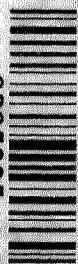


عجائب الملاعارف

وغرائب الفنون واللطائف

محمد منصور الزالط

0205085



Bibliotheca Alexandrina

عجائب المعارف وغرائب الفنون واللطائف

تأليف

محمد منصور الزالط

الطبعة الأولى لعام : 1999 ف
رقم الايداع : 36 14
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن علّم بالقلم ، علّم الانسان مالم يعلم ، القائل في كتابه المحكم ، بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ، والصلاة والسلام على أشرف مخلوق وأعظم ، وعلى آله وصحبه بدور الأمم ، ذوى المكارم والمجد الأشم ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم تبعث فيه الأمم .

وبعد : فمن حكمته سبحانه وتعالى أن كانت المعارف متنوّعة ، ودقائق العلوم متعدّدة ، والثقافات الانسانية متجدّدة ، والعقول البشرية متباينة ومتطورة ، وأن مايروق لشخص ويستحسنه طبعه وفطرته ، وتستسيغُه مشاعره ومداركه هو أحياناً ماقد ينفر منه غيره ، ويمجّه ذوقه ووجدانه ، ويستتهجنه عقله ومزاجه وبناء على هذا النزوع الفطرى العظيم ، وهذه الأمزجة المتغايرة المتباينة تنوّعت المدارك الانسانية بشتى التخصّصات العلمية ، وتشعبت بمختلف الثقافات والمعارف .

وبذا نشاهد كل انسان ونهجه حسب ميله ورغبته . البعض مثلاً يتذوّق الأدب العربى فيبرع فى تحصيله ، وفيه يفرغ جهده ووسعه . والبعض يرى العلوم الطبية هى مثله الاعلى فيسلك نهجها ، ويغترف من معينها . والبعض يرغب فى العلوم الشرعية فيشقّ نهجها ، ويروى شفاة ظمئه من سلسالها الرائق الفياض ليكون خير وارث لأفضل تركة ، تركة الرسل عليهم الصلاة والسلام . ولاشك أنه بهذا التباين الثقافى الشجاع تسعد الأمة وتتّبوأ مدارج الكمال ، ومعارج الفضيلة .

وحسبى من هذا المنطلق أن جمعت فى كتابى هذا من العلوم أدقّها ، ومن المعارف العامة أجلّها وألطفها ، اذ يشاهد القارئ فيه نبذاً من الطرائف المتعدّدة ، والطرائف المسلية ، اقتطفت زهورها من كلّ فنّ واغترفت زلالها من كلّ نبع دون أن نتقيّد بفنّ معين . اذ بوضعى لخطته اتخذت من نقهى معياراً لغيرى شعوراً منى بأن مايروق فى نظرى ويحلّو صداه فى سمعى ، ويستمتع بذكره فؤادى حريّ بأن يكون هو الشعور ذاته

الذى يسرى في مخيلة غيرى لذا انتهجته طريقاً ومعبراً في الوصول إلى ما أطمأن إليه خاطرى ، لعلمى بأن للنفوس البشرية انقباضاً وانبساطاً حسب التجليات الالهية ، وأن مدار الانقباض فيها أوسع وأعظم ، وهذا منشؤه القلق النفسى ، والضيق الصدرى الذى بنيت عليه الذات الانسانية «وخلق الانسان ضعيفاً» .

فكان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا حز به أمر يفزع الى الصلاة اذ يجد فيها مسرة قلبه ، وقرّة عينه ، ومنطلق وجدانه وروحه . وعندما يرى الملل باد على وجوه أصحابه يفسح لهم مجال البسط والحديث ليروّحوا على أنفسهم دفعا للسّامة والقلق حتى يعود للنفس صفاءها ونقاؤها ، وللقلوب رشدًا وهداها ، وتستعدّ لقبول جواهر العلم ، ومنثور المواعظ والحكم . فالقلوب تعمى بكثرة الجدّ عن استيعاب الحقائق ، وتملّ كما تملّ الأبدان ، فتحتاج إلى فكاهة شيقة ، أو دعابة مسلية ، أو نادرة غريبة ، أو عبرة مدهشة ، أو طريفة منعشة ، أو نكتة ممتعة ، أو خاطرة عابرة ، أو لطيفة دقيقة ، أو حكمة عزيزة ، أو وقفة تأملية ، لأعجوبة ربّانية ، أو تأملات قدسية لألاء رحمانية ، وبالجملّة فقد احتوى هذا الكتاب على بعض ما هو طارف وتليد ، ونادر وعجيب مما يأسر القلوب ، ويأخذ بالألباب ، ويهز المشاعر ، وينعش الوجدان . فكانت محتوياته متنوّعة من آيات قرآنية تشير في اعجازها الى حكم الهية خفية من ظواهر طبيعية ، وعلوم كونية ، وعجائب فلكية ، ووقائع وحوادث تاريخية ، كما تضمن أيضاً قواعد نحوية ولغوية ، وحكم نثرية وشعرية ، ونكت بلاغية ، ولطائف فكاهية ، وقواعد رياضية ، وإشارات لمخترعات حديثة علمية ، وبالجملّة فلا يعجبه ذوق ، ولا يستعبده طبع ، مهما اختلفت المشارب والسّجاياء فيه يجد المبتدى - ان شاء الله - رغبته ، والمتنهي فكاهته ، من انشراح الصدر ، وترويح للقلب ، وشحن للمدارك ، وبسط للنفوس ، وابعاد للهموم ، وحسم للكسل والحمول .

بستان تفتح زهره ، وتضوّع عبيره .

بستان وارف الظلال ندياً زهره قريب المنال .

بستان بدا نسيم سحره للمهج عليلا ، وترقرق منهله للصّديان سائغاً سلسبيلا .

بستان تشعر بالبهجة بدائع نوره ، وتبعث في النفوس الراحة غرر بسّات زهره .

كما قال الشاعر :

بدر تكامل في بديع محاسن : بين الرُّبا والروح والرَّيحان

والأس والنسرين ثم بنفسج : فاحت روائحه من الأغصان

هذا والأمل في الله كبير أن يكون له من القبول والاستحسان ما كان لصنوية كتاب :
«توضيح علم الميراث ، وكتاب اجابات عن أسئلة متنوعة» ورجائي أن لا يكون لذوى
البصائر النيرة من الاخوة القراء مأخذ علينا في عدم عزونا لبعض محتوياته الى مصادرها
لعلمي بأن مادون فيه لم يكن أحكاماً شرعية يتوقف العمل بها على معرفة الأصل ،
وصحة العزو والنقل . وانما هو في عمومته كتاب علمي فكاهي فقط دونت فيه ما انشرح
له صدرى دون التعرض لتحقيق المنقول .
وأخيراً فعليه جلّت قدرته التكلان ، وإليه الانابة وبه المستعان .

المؤلف
محمد منصور أحمد الزالط

الخميس في 1996/6/7 افرنجى

قِيسَات من وحي السماء

تضمّن هذا الموضوع آيات قرآنية عظيمة ترشدنا الى النظر والتأمل في عجائب الكون وغرائبه ، والبحث في أسرار الطبيعة ودقائقها ، وتشير الى ماخفي ودقّ من مبهمات الأمور الغابرة في عصرها التالد السحيق .

وبهذا يتضح للذوى البصائر النيرة أن في هذا الاعجاز المعنوي «القرآن» الكريم اشارات جلية الى الاعجاز العلمي المادي : «ما فرطنا في الكتاب من شيء» قال العلماء : ان عدد الآيات القرآنية الكونية يبلغ «763» آية بينما آيات الأحكام لا يتجاوز عددها «150» آية .

واليك قبل الشروع في الموضوع - بعض الأحكام المثورة :

مراحل تنزلات القرآن الكريم :

المرحلة الأولى : التنزل الى اللوح المحفوظ . الدليل على ذلك قوله تعالى : «بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ»⁽¹⁾ .

المرحلة الثانية : من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا .

دليله قوله تعالى : «انا أنزلناه في ليلة القدر»⁽²⁾ .

وقوله تعالى : «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن»⁽³⁾ .

المرحلة الثالثة : وهي التنزل المنجم «المفرّق» نزل به الرّوح الأمين على قلب النّبي ﷺ في مدّة «23» سنة .

أين نزل القرآن ؟

قال العلماء : نزل القرآن بين مكة والمدينة الاست آيات لم تنزل لا في الأرض ولا في السماء . ثلاث في سورة الصافات «ومامنا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون»⁽⁴⁾ .

وقوله تعالى : «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ... الآية»⁽⁵⁾ .

وقوله تعالى : «آمن الرّسول بما أنزل اليه من ربه ... السورة»⁽⁶⁾ .

والمعنى أن هذه الآيات نزلت بين السماء والأرض⁽⁷⁾ .

1 - البروج آية «21 - 22» . 4 - الصافات الآيات «164 - 166» . 7 - الإنشقاق في علوم القرآن 33/1 .¹

2 - القدر آية «1» . 5 - الزخرف آية «44» .

3 - البقرة آية «184» . 6 - آخر سورة البقرة .

متى نزلت الكتب السماوية ؟ وبأي لغة ؟
 فمن حديث واثلة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : «نزلت صحف ابراهيم أول ليلة من رمضان ، وأنزل التوراة لست مضين من رمضان ، وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان ، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»⁽¹⁾ .

وكُلّها نزلت باللغة العربية ثم ترجم كل نبيّ لقومه بلغتهم⁽²⁾ .
 فائدة : أنزل الله على أنبيائه «104» كتب ، أنزل منها على شيث بن آدم «50» صحيفة ، وعلى ادريس «30» صحيفة ، وعلى ابراهيم «10» صحائف ، وعلى موسى قبل التوراة «10» صحائف . والتوراة والانجيل ، والزبور ، والقرآن⁽³⁾ .

الدليل على قدم القرآن :
 ان لفظ القرآن ذكر «54» مرة في القرآن لم يصرح فيه ولا مرة واحدة بأنه مخلوق ، وذكر الانسان «18» مرة كُلّها تنصّ على خلقه وقد افترق ذكرهما على هذا النحو قوله تعالى : «الرحمن علّم القرآن خلق الانسان»⁽⁴⁾ .
 فائدة : نقل الصّفورى عن النّسفى قال : لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على آدم قال الآن أمنت على ذريّتي من العذاب . فلما مات ارتفعت ، ثم نزلت على نوح فنجا بها من الغرق ، وبعد موته ارتفعت ، ثم نزلت على ابراهيم فصارت عليه النار برداً وسلاماً ، ثم نزلت على موسى فسلم بها من الغرق في البحر ثم ارتفعت ، ثم نزلت على سليمان فاستقام بها ملكه ، ثم نزلت على محمد ﷺ فهي مع أمته الى يوم القيامة . فاذا كان يوم القيامة يأخذ المؤمن كتابه بيمينه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا هو أبيض لاشيء فيه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم⁽⁵⁾ .

أسماء السّور :
 قد يكون للسورة اسم واحد وهو الكثير . وقد يكون لها اسمان أو أكثر حتى ان فاتحة الكتاب يبلغ عدد أسمائها «30» اسماً⁽⁶⁾ .

4 - حياة الحيوان 33/1 .

5 - انظر نزعة المجالس 2/ .

6 - خزينة الاسرار ص 97 .

1 - أسباب النزول ص 10 .

2 - الاتقان في علوم القرآن 45/1 .

3 - التنبيه المبرقندى ص 194 .

عدد آيات القرآن الكريم ، وكلماته ، وحروفه :

اختلف العلماء في عدد آيات القرآن ، وكلماته ، وحروفه اليك بعضها منها :

أولاً عدد الآيات : فعند الكوفيين أنها : « 6236 » آية وهو المختار من الأقوال كلها ، وهو منسوب الى علي رضي الله عنه .

وعند البصريين « 6204 » آيات .

وعند أهل الشام : « 6226 » آية .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنها « 6218 » آية^(١) .

وفي رواية أن عددها : « 6666 » آية ، فألف آية منها أمر ، وألف آية منها نهي ، وألف منها وعد ، وألف منها وعيد ، وألف منها عيادة الأمثال ، وألف منها قصص وأخبار ، وخمسمائة منها حلال وحرام ، ومائة دعاء وتسبيح ، وست وستون ناسخ ومنسوخ^(٢) .

ثانياً عدد الكلمات : فعدد كلمات القرآن « 77934 » كلمة . وفي رواية « 77250 » كلمة^(٣) . وهناك روايات أخرى .

ثالثاً عدد الحروف : فعن عبد الله بن مسعود أن عدد حروف القرآن « 322670 » حرفاً .

وعن عبد الله بن عباس أنها « 323621 » حرفاً . وفيه روايات أخرى .

فوائد : قوله تعالى : « قيل يانوح اهبط بسلام منا . . . الآية »^(٤) فيها « 16 » ميماً .

وقوله تعالى « واتبعوا ماتلوا الشياطين على ملك . . . الآية »^(٥) فيها « 32 » ميماً .

وقوله تعالى : « يا أيها الناس ان كنتم في ريب . . . الآية »^(٦) فيها « 34 » ميماً .

وقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين . . . الآية »^(٧) فيها ثلاثة وعشرون كافاً .

قال العلماء : أكثر حروف القرآن عدداً حرف الألف اذ يبلغ عدده : « 48872 » حرفاً .

وأقلها عدداً حرف الظاء فهو : « 842 » حرفاً .

أنصاف القرآن : للقرآن أنصاف بعدة اعتبارات ؛ فنصفه باعتبار الحروف « النون » من قوله « نكراً » في الكهف ، وحرف الكاف في النصف الثاني^(٨) .

1 - بستان العارفين ص 206 - 207 . 7 - سورة البقرة آية « 281 » وهكذا . فالقرآن لا تغني عجائبه ، ولا تبلى غرائب .

2 - شرح الخرش على المختصر 2/ . 8 - سورة الكهف آية « 85 » .

3 - التنبيه ص 207 .

4 - سورة هود آية « 48 » .

5 - سورة البقرة آية « 101 » .

6 - سورة الحج آية « 5 » .

ونصفه باعتبار الكلمات آخر كلمة «الجلود» في سورة الحج وقوله : «ولهم مقامع من حديد» من النصف الثاني⁽¹⁾ .

ونصفه باعتبار الآيات نهاية قوله : «يأفكون» من سورة الشعراء⁽²⁾ .

وقوله «فألقى السحرة ساجدين» من النصف الثاني⁽³⁾ .

ونصفه باعتبار السور آخر سورة الحديد والمجادلة من النصف الثاني⁽⁴⁾ .

ماوقع في القرآن من كلمات أصلها غير عرب :

وقع في القرآن بعض كلمات أصلها غير عربية الا أن العرب عربتها بالستها وصقلتها في نطقها ، واستعملتها شعراً ونثراً منها :

كلمة «أباريق» فارسية الأصل ومعربة بمعنى «صب الماء» .

وكلمة «كُورَت» فارسية أيضاً بمعنى غُورَت .

وكلمة «أَخْلَدَ الى الأرض» عبرية الأصل بمعنى رَكَنَ .

وكلمة «هُدَنَّا» عبرية أيضاً بمعنى «تبنا» .

ومن الحبشية كلمة : «الأرائك» بمعنى السرر .

ومن الحبشية أيضاً كلمة : «أَوَاب» بمعنى المسيح .

وكلمة «أسفاراً» سريانية الأصل بمعنى الكتب .

وكلمة : «أكواب» نبطية الأصل بمعنى الأكواز جمع كوز .

ومن النبطية أيضاً كلمة «مناص» بمعنى فرار .

ومن الزنجية كلمة «أليم» بمعنى الموضع .

ومن الزنجية أيضاً كلمة «حصب جهنم» بمعنى حطب .

وكلمة : «بطائنها» قبطية الأصل بمعنى ظواهرها .

ومن القبطية أيضاً كلمة «هيت لك» بمعنى هَلَمْ لك .

ومن الرومية كلمة «الصراط» بمعنى الطريق .

ومن الرومية أيضاً كلمة «طفقا» قصداً⁽⁵⁾ .

1 - الحج وذلك من الآية «19» .

2 - الشعراء آية «44» .

3 - الفتوحات الإلهية 5 / 1 .

4 - الإتقان 7 / 1 .

5 - الإتقان 140 / 1 .

وفيه من اللهجات العربية من أربعين لهجة منها : قريش ، وهذيل ، وكنانة ، وخثعم ، والخزرج ، وأشعر ، وغير ، وجرهم ، ومدين ، ولخم ، وحمر ، وطى ، وثقيف . . . الخ^(١) .

محاورة مع ابن عباس :

ومن عجيب ماوقع مع ابن عباس رضى الله عنه أنه كان ذات يوم جالساَ يَفْنَاء الكعبة يفتى الناس اذ قصده اثنان : نافع بن الأزرق ، ونجدة بن عويمر وأخذا يسألانه بغية تعجيزه فقالا له : نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله تعالى ويعد أن تفسرها لنا تصدّق قولك بكلام العرب فقال لهما :

اسألا عما بدا لكما فقال نافع : أخبرنى عن قوله تعالى : «يكادسنا برقه يذهب بالأبصار» . قال : السَّناء الضَّوء . هل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول :

يدعوا إلى الحق لا يبغي به بدلا .: يجلوبضوء «سناه» داجي الظلم

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : «من طين لازب» قال : الملتزق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول النابغة :

فلا تحسبون الخير لا شربعه .: ولا تحسبون الشر ضربة «لازب»

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : «أن لن يحور» قال : أن لن يرجع . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

فما المرء الا كالشَّهاب وضوءه .: «يحور» رماداً بعد ما هو ساطع

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : «فلما أَفْلَتْ» . قال : زالت الشمس أما سمعت قول كعب بن كالك :

فتغيّر الفجر المنير لفقده .: والشمس قد كسفت وكادت «تأفل»

١ - مناهل العرفان 1 / 181 .

قال : فأخبرني عن قوله تعالى : «كأساً دهاقاً» . قال : ملأى . أما سمعت قول الشاعر :
أتانا عامر يرجو قرانا : فأترعناله «كأساً دهاقاً»
قال فأخبرني عن قوله تعالى : «طيراً أبابيل» .
قال : طيور ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها ، وأرجلها فتبليبل عليهم فوق رؤوسهم .
أما سمعت الشاعر :

وبالفوارس من ورقاء قد علموا : أحلاس خيل على جُرد «أبابيل»
قال : فأخبرني عن قوله تعالى : «تَحْمَصَةَ» . قال : مجاعة . أما سمعت قول الأعشى :
تبيتون في المشتاء ملأى بطونكم : وجاراتكم سغب يبتن «ضماصاً»⁽¹⁾
خروج بعض الألفاظ عن معانيها الأصلية :

فائدة : فلغة قريش أفضل اللغات وهي سهلة واضحة ، ولغة ماعداها يوجد فيها
الوحشى ، والغريب ، والتنافر ، وعلى هذا ليس في القرآن الا ثلاثة أحرف غريبة غير
قرشية وهي : «فسينفضون» بمعنى يحركون رؤوسهم ، وكلمة «مقيتاً» بمعنى مقتدراً ،
وكلمة «فشرّد بهم» بمعنى فسمع بهم⁽²⁾ .

والألفاظ القرشية التي خرجت عن معانيها كثيرة منها :

- 1 - كل مافى القرآن من لفظ «البروج» فهو الكواكب . الا قوله تعالى :
«ولو كنتم في بروج مشيدة» فهي القصور .
- 2 - وكل مافيه من لفظ «شيطان» فالمراد به ابليس وجنوده الا قوله تعالى :
«واذا خلوا الى شياطينهم» فهم المنافقون .
- 3 - وكل مافيه من لفظ «البعل» فهو الزوج . الا قوله تعالى :
«أتدعون بعلاً» فهو الصنم .
- 4 - وكل مافيه من ذكر «الظلمات والنور» فالمراد به الكفر والايمان الا التي في أول الأنعام
فانها بمعنى ظلمة الليل ، ونور النهار⁽³⁾ .

من المبهات القرآنية :

ورد في القرآن شيء من المبهات اما لاشتهارها ، أو تعظيمها ، أو تحقيرها ، أو
للاستغناء عن ذكرها . . . الخ منها :

3 - المرجع السابق .

1 - انظر الاتقان 1/ 120 - 133 .

2 - الاتقان 2/ - .

- 1 - قوله تعالى : «واذ قتلتم نفساً فادّارءتم فيها . . . الآية»^(١) .
فاسم القتيل «عاميل»
- 2 - وقوله تعالى : «وأوصى بها إبراهيم بنيه الآية»^(٢) فثبوا إبراهيم هم :
اسماعيل ، واسحاق ، ومان ، وزمران ، وسرح ، ونفش ، ونفشان ، وأميم ،
وكيسان ، وسورح ، ولوطان ، ونافش .
- 3 - وقوله تعالى : «وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر . . الآية»^(٣) اسم المرأة : أشيع بنت
فاقوذ .
- 4 - وقوله تعالى : «واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق الآية»^(٤) فابننا آدم هماء «قابيل
وهايل» .
- 5 - وقوله تعالى : «الذى أثيناها آياتنا فانسلخ منها الآية»^(٥) هو : بلعام بن أبر .
- 6 - وقوله تعالى : «ونادى نوح ابنه الآية»^(٦) فاسم الابن : كنعان
- 7 - وقوله تعالى : «قال هولاء بناتي إن كنتم فاعلين»^(٧) فاسم البنتين : هما : «ريثا ،
ورغوتا» بنتا لوط عليه الصلاة والسلام .
- 8 - وقوله تعالى : «وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتها عن نفسه»^(٨) فالنسوة هنّ :
امرأة صاحب الملك ، وامرأة صاحب دوابه ، وامرأة خبازه ، وامرأة ساقيه ، وامرأة
صاحب سجنه .
- أما امرأة العزيز فهى «زليخا» واسم العزيز «قطفير»
- 9 - وقوله تعالى : «ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما اننى أراى . . . الآية»^(٩)
فاسم الفتيين :
- أحدهما الساقى واسمه : «سرههم» والآخر الخباز واسمه : «برهم» ابنا «محلث»
- 10 - وقوله تعالى : «اذكرنى عند ربك الآية»^(١٠) فاسم ربه هنا هو الملك :
ريان بن الوليد العمليقى .

5 - هود آية «42» .

6 - الحجر آية «71» .

7 - يوسف آية «30» .

8 - يوسف آية «36» .

9 - يوسف آية «42» .

4 - البقرة آية «72» .

1 - البقرة آية «131» .

2 - آل عمران آية «40» .

3 - المائدة آية «29» .

4 - الأعراف آية «175» .

- 11 - وقوله تعالى : «قال كبيرهم . . . الآية»⁽¹⁾ هو شمعون بن يعقوب .
- 12 - وقوله تعالى : «ونبئهم عن ضيفه إبراهيم اذ دخلوا عليه . . . الآية»⁽²⁾ فضيوف ابراهيم عليه الصلاة والسلام هم جبريل ومكاييل واسرفيل وروفايل عليهم السلام .
- 13 - وقوله تعالى : «ومنهم من عاهد الله لآن آنانا من فضله لنصدقن . . . الآية»⁽³⁾ هو ثعلب بن حاطب .
- 14 - وقوله تعالى : «ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة . . . الآية»⁽⁴⁾ فالتى نقضت غزلها هي : ربيعة بنت سعيد بن زيد مناة
- 15 - وقوله تعالى : «واذ قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين»⁽⁵⁾ اسم الفتى هو يوشع بن نون .
- 16 - وقوله تعالى : «فوجدنا عبداً بن عيادنا . . . الآية»⁽⁶⁾ فاسم البعد هو : الخضر «بلياً»
- 17 - وقوله تعالى : «فانطلقا حتى اذا لقيا غلام فقتله . . . الآية»⁽⁷⁾ فاسم الغلام : «جيسون» واسم أبيه كازيرا ، واسم أمه : سهوا .
- 18 - وقوله تعالى : «وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا»⁽⁸⁾ فاسم الملك : «هدد بن بدد»
- 19 - وقوله تعالى : «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة»⁽⁹⁾ فاسم الغلامين «أصرم ، وصريم» .
- 20 - وقوله تعالى : «حتى اذا أتوا على وادى النمل قالت نملة قالت نملة الآية»⁽¹⁰⁾ وادى النمل بالطائف أو بالشام . واسم النملة صاخية أو خرمة .
- 21 - وقوله تعالى «انى وجدت امرأة تملكهم»⁽¹¹⁾ فاسم المرأة : بلقيس بنت شر حبيب من نسل يعرب بن قحطان وهي ملكة اليمن تزوجها سليمان بعد أن أسلمت .
- 22 - وقوله تعالى : «قال عفريت من الجن أنا أتيك به الآية»⁽¹²⁾ فاسم العفريت : ذكوان ، وقيل صخر ، وقيل كوزن .
- 23 - وقوله تعالى : «وقال الذى عنده علم من الكتاب . . . الآية»⁽¹³⁾ فاسم الذى عنده علم من الكتاب هو : آصف بن برخيا .

1 - يوسف آية «80» . 5 - الكهف الآيات : «59 ، 65 ، 73 ، 78 ، 81» . 1 - النمل الآيات : «23 ، 40 ، 41» .
 2 - الحجر آية «51» . 6 - الكهف آية «18» . 2 - القصص الآيات : «6 ، 10 ، 14 ، 23» .
 3 - التوبة آية «76» . 7 - 9 الكهف الآيات : «73 - 78 - 81» . 3 - ارشاد العقل السليم 151/4 .
 4 - النمل 1 «92» . 10 - سورة النمل آية «18» .

- 24 - وقوله تعالى : «وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه»^(١) فاسم أم موسى هي : «يوحانذ» بنت يصهر بن لاوى .
- 25 - وقوله تعالى : «وقالت لأخته قصيه . . . الآية»^(٢) م5
- فاسم أخته : مريم ، وقيل كلثوم .
- 26 - وقوله تعالى «فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته . وهذا من عدوه . . . الآية»^(٣) فالذى من شيعته اسمه «السامرى» والذى من عدوه اسمه «فاتون» .
- 27 - وقوله تعالى ««ووجد من دونهم امرأتين لذودان . . . الآية»^(٤) فاسم المرأتين «ليا وصفوريا» كما فى القرطبى : وقبل اسم الكبيرة : صفوراء أو صفراء ، واسم الصغيرة صفيراء . وموسى قيل تزوج الكبيرة ، وقيل الصغيرة»^(٥)
- 28 - وقوله تعالى : «واذ قال لقمان لابنه . . . الآية»^(٦) فاسم ابنه : «ثاران» وقبل مشكم ، وقيل أنعم .
- 29 - وقوله تعالى : «وما كان المؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً . . . الآية»^(٧) .
- فالمؤمن هو عبد الله بن جحش ، والمؤمنة هى أخته : زينب تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن طلقها زوجها زيد بن حارثة .
- 30 - وقوله تعالى : «اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعزّزنا بثالث . . . الآية»^(٨) فالاثنتان هما : يوحنا ، وبولس ، والثالث شمعون .
- 31 - وقوله تعالى : «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى . . . الآية»^(٩) فاسم الرجل حبيب النجار كان قد آمن بعيسى .
- 32 - وقوله تعالى : «فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت . . . الآية»^(١٠) فصاحب الحوت هو يونس عليه الصلاة والسلام .
- 33 - وقوله تعالى : «وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون . . . الآية»^(١١) فاسم امرأة فرعون : آسيا بنت مزاحم .

4 - لقمان آية «12» .

5 - الأحزاب آية «26» .

1 - 2 يس آية «13» ، 19

3 - القلم آية «48»

4 - التحريم آية «11»

- 34 - وقوله تعالى : «هل أتى على الانسان حين من الدهر . . . الآية» م⁵
فالانسان هو آدم عليه الصلاة والسلام .
- 35 - وقوله تعالى : «عيسى وتولى أن جاءه الأعمى . . . الآية» م⁶
فالأعمى هو عبدالله بن أم مكتوم .
- 36 - وقوله تعالى : «أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى . . . الآية» م⁷
فالذي ينهى هو أبوجهل ، والموصوف بالعبودية هو النبي صلى الله عليه وسلم .
- 37 - وقوله تعالى : «ألم تتركف فعل ربك بأصحاب الفيل . . . الآية» م⁸
فأصحاب الفيل هم : أبرهة ملك اليمن وجيشه ، واسم أبرهة الأشرم وكان نصرانياً .
- 38 - وقوله تعالى : «ان شئتك هو الأبر . . . الآية» م⁹ فالمراد بالشاة هو العاص بن وائل .

39 - وقوله تعالى : «وأمراته حمالة الحطب . . . الآية» م¹⁰

فهى امرأة أبى لهب «أم جميل» فالبهات كثيرة وفيما ذكرناه كفاية .⁽¹⁾
فائدة : نقل في اللاتقان عن السعيدى : «أن سورة الحج من أعاجيب القرآن فيها المكى والمدنى ، والحضرى والسفرى ، والليل والنهارى ، والحربى والسلمى ، والناسخ والمنسوخ اهـ .
مسائل متورة :

قال في اللاتقان ونقله صاحب اللآلى الحسان : «ان فى القرآن آية وهى : قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعاً فينبشكم بما كنتم تعملون»⁽²⁾ عجزها «اذا اهتديتم» ناسخ لصدرها «عليكم أنفسكم»

5 - الانسان آية «1»

6 - عيسى الآية «1»

7 - العلق آية «9 - 10» ، 8 - سورة الفيل آية «1»

9 - الكوثر آية «3» ، 10 - سورة المسد آية «4» .

1 - ومن المبهات أيضاً : «أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها» - البقرة آية «258» فالذى مر على القرية هو عزيز بن شرحبيل ، والقرية هى بيت القدس .

وأيضاً : قوله تعالى : «الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم .» المراد بالناس الاول نعيم بن سعود الاشجعي والناس الثانية أبو سفيان وأصحابه . . . انظر الاتقان ، ومناهل العرفان والفتوحات ، وإرشاد العقل السليم ، وتفسير الطبرى ، وروح البيان ، وصفوة التقاسير . . . الخ

2 - المائدة رية «105»

الوقف في القرآن الكريم :

نقل عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة : «أن تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص ، والحسن والقبیح بدعة ، والقائل بذلك مبتدع . فالقرآن كله معجز وهو كاللفظة الواحدة ، فكله قرآن وبعضه قرآن ، فكله تام حسن ، وبعضه تام حسن»^(٣)
تلحين القرآن :

جاء في الحديث : اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكتابين ، وأهل الفسق ، فإنه سيجيء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية ليجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم ، وقلوب من يعجبهم شأنهم»^(٤)
أقسام النسخ : ينقسم القرآن من حيث النسخ وعدمه الى مائتين :
1 - قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وعد سورة ثلاث وأربعون سورة .
2 - وقسم فيه ناسخ وليس فيه منسوخ وعد سورة ست سور .
3 - وقسم فيه منسوخ وليس فيه ناسخ وعد سورة أربعون سورة .
4 - وقسم اجتمع فيه الناسخ والمنسوخ وعد سورة خمس وعشرون سورة .^(٥)
لطيفة : جاء يهودى الى عمر رضى الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً .

قال : أى آية ؟ قال : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى لآية»^(٦)
قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة بعد العصر أشار عمر رضى الله عنه الى أن ذلك اليوم عيد ، وكذلك المكان^(٧)

عجيبة : يقول الله تعالى : «وبينها حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الآية»^(٨) أى أن بين أهل الجنة والنار حجاب حاجز بينهما يحبس عليه الناس الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم وزناً ، فهم ينظرون الى الجنة ونعيمها ، وإلى النار

3 - الاتقان 87/1

4 - الاتقان 107/1 نقلاً عن الطبرانى والبيهقى

5 - الفتوحات الالهية 4/1 ، وانظر البرهان للشوكاني

1 - المائدة آية «4» .

2 - الفتوحات الالهية 1/462 .

3 - الاعراف آية «46»

وعذابها . ييقون في هذا المكان حتى يرحمهم الله ويدخلهم الجنة . فالميزان يخف ويثقل بمقدار حبة من خردل⁽⁴⁾

من بلاغة القرآن : يقول الله تعالى : «ووجدك ضالاً فهدى»⁽⁵⁾

نقل في تمرات الأوراق عن أحكام مخرج القرآن : كان العرب اذا وجدوا شجرة في الفلاة لاشجر معها سموها ضالاً يبتدون بها الى معرفة الطريق . ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا واحد معه على دينه هدى الله به الخلق .

مسألة كل ماجاء في القرآن من أسئلة كان الجواب عنها بقل بلافاء الا في قوله تعالى : «ويسلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً»⁽⁶⁾ فان الجواب جاء بقل وذلك لأن الجواب في الجميع كان بعد السؤال . أما في هذه الآية فكان الجواب قبل السؤال تقديره : إن سئلت عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً⁽⁷⁾

فائدة : قال تعالى : «واذا سألك عبادي عنه فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني»⁽⁸⁾ فقله فاني قريب جواب اذا ولا بد من اضمار القول بعد فاء الجزاء وتقديره فقل لهم اني قريب أجيب دعوة الداعي لأن القرب لا يترتب على الشرط الذي هو السؤال وانما يترتب عليه الاخبار أى اذا سألك فأخبرهم وأن ما يتبادر الى أذهان البعض من أن الجواب هو «فاني قريب» ومجيئه بدون قل يعنى أنه لا واسطه بين الله وبين السائل - فهذا فهم خاطيء لقواعد اللغة العربية .

مثل قرأني : يقول الله تعالى : «ألم تركيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . . . الآية»⁽⁹⁾

الحكمة في تمثيل الايمان بالشجرة . أن الشجرة لاتكون إلا بثلاثة أشياء : عرف راسخ ، وأصل قائم ، وفرع عال . كذلك الايمان لا يتم إلا بثلاثة أشياء : تصديق بالقلب ، وقوله باللسان ، وعمل بالجوارح .⁽²⁾

من اللطائف القرآنية : يقول الله تعالى : «نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم»⁽³⁾ تضمنت

4 - الفتوحات الالهية 2 / 145 .

5 - الضحى آية «7» .

6 - طه آية «105» .

7 - الفتوحات الالهية 1 / 152 .

8 - البقرة آية «185» .

1 - ابراهيم آية «26» .

3 - الفتوحات الالهية 2 / 523 .

3 - الحجر آية «49» .

هذه الآية من اللطائف العجيبة في أسلوب معجز عظيم والتي من بينها : أولاً : أن الله سبحانه وتعالى أضاف كلمة العباد الى نفسه حيث قال : «عبادى» وفي هذا الأسلوب تشريف عظيم لأمة محمد عليه الصلاة والسلام «بئس قوله تعالى : «سبحان الذى أسرى بعبده»^(١) حيث أضاف كلمة عبد الى نفسه والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم .
ثانياً : ولما ذكر المغفرة والرحمة أورد الكلام مؤكداً بثلاث مؤكدات «انى» و«أنا» وادخال الألف واللام على قوله «الغفور الرحيم» .

ثالثاً : ولما ذكر العقاب بعده أوردته خالياً من هذه المؤكدات .^(٢) فالوعد بالثبوت فضل ، والوعيد بالعقاب عدل . وخلف الوعد لؤم والله منزّه عن ذلك ، وخلف الوعيد فضل ورحمة والله وصف نفسه بالفضل والرحمة .

بشارة ربانية : يقول الله تعالى «لهم البشرى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . . . الآية»^(٣) فمتى تكون هذه البشارة ؟ ومن الذى يقوم بها ؟ يحتمل أن يكون المبشرهم الملائكة يبشرون المؤمنين عند الموت بدخول الجنة لقوله تعالى : «الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون» ، ويحتمل أن يكون الله وحده لقوله تعالى : «تحتهم يوم يلقونه سلام» ويحتمل أن تكون بشارة المؤمنين من الله وملائكته معاً

موقف الكفار من سماع الأذان : يقول الله تعالى : «ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً . . . الآية»^(٤) لما سمع الكفار الأذان حضروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : يا محمد لقد أبدعت شيئاً لم نسمع به فيما مضى بين الأمم فلو كان فى هذا خير كان أولى الناس به الأنبياء والرسل . فمن أين لك صياح كصياح البعير ؟ ! فما أقبح من صوت ! فأنزل الله الآية .

فائدة : يقول الله تعالى : «اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم»^(٥) فما وجه المناسبة بين خلق الانسان من علق ، وبين التعليم بالقلم ؟

4 - الاسراء آية «1»

5 - الفتوحات 2 / 548

6 - الزمر آية «17»

1 - فصلت آية «32»

2 - أول سورة العلق

فالمناسبة هي أن أدنى مراتب الانسان كونه من علق وأعلاها كونه عالماً فكأنه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من أخس المراتب وهي العلق الى أعلاها وهي العلم .⁽³⁾
 حكمة باللغة : يقول الله تعالى «الضحى والليل اذا سجى»⁽⁴⁾ فالله سبحانه لما أقسم اقتصر على ساعة الضحى دون بقية اليوم ، ولما أقسم بالليل أقسم به كله وفي هذا إشارة الى أن هموم الدنيا أكثر من سرورها . فالليل الذي أقسم به كلمة ظلمة وهو طويل ، والضحى الذي أقسم به نور ولكن طوله ساعة ، فالظلمة تشبه المموم . وضوء الضحى يشبه السرور .⁽⁵⁾

حكمة ربانية : يقول الله تعالى : «ان الله وملائكة يصلون على النبي الآية»⁽⁶⁾ فالحكمة في تأكيد السلام بالمصدر «تسليماً» دون الصلاة هو أن الصلاة لما كانت من الله وملائكته حصل لها التأكيد بذلك أولاً ، وأيضاً حصل لها مزية بالتقدم ، وأضيفت الصلاة الى الله وملائكته دون السلام لأن السلام يعنى الإذعان والانقياد وهذا لا يتأتى في جانب الله تعالى .⁽¹⁾

تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالسراج : يقول الله تعالى : «يأياها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً»⁽²⁾ الحكمة في تشبيهه بالسراج وهو ضعيف دون الشمس لأن الشمس عادت من دون الله والسراج لم يعيد .
 وصية جامعة : قال بعض العارفين لشيخه : أوصنى بوصية جامعة فقال : أوصيك بوصية الله رب العالمين للأولين والآخرين حيث يقول جل شأنه : «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله الآية»⁽³⁾
 ولاشك أن الله أعلم بصلاح عباده .

تعجب سليمان من النملة : قال تعالى : «قالت غلة يأياها النمل ادخلوا امساكنكم ليحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون»⁽⁴⁾ سبب تعجبه اشتغال كلام النملة على عشرة أنواع من الخطاب في شكل نصيحة قصيرة هي : النداء ، والتنبيه ، والتسمية ، والأمر والنهي ، والتحذير ، والتخصيص ، والتعميم ، والاعتذار ، والتعظيم ، لذلك تبسم ضاحكاً من قولها⁽⁵⁾

5 - عذاء الألباب 1 / 53

1 - النزهة 2 / 85

3 - حياة الحيوان 2 / 152

2 - الأحزاب آية 45 - 46 ،

4 - الضحى آية 1 ،

3 - النزهة ج 2 / آية 130 ، من سورة النساء .

5 - انظر النزهة ج 2 /

4 - النمل آية 18 ،

6 - الأحزاب آية 56 ،

تبدل الأرض يوم القيامة : قال تعالى : «يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار»⁽⁶⁾ قالت عائشة رضى الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم تبدل الأرض أين يكون الناس فقال : «على الطراط»⁽⁷⁾

فائدة : قال بعض العارفين : ان الشيطان قاسم أياك آدم وأمك حواء أى حلف لهما : أنه لهما لمن الناصحين وقد رأيت ما فعل بهما ، وأما أنت فقد أقسم على غوايتك من أول الأمر قال تعالى حكاية عنه : «فبعزتك لأغوينهم أجمعين»⁽⁸⁾ فما عليك يا ابن آدم الا أن تشمر عن ساق الحذر منه ومن كيده .

نادرة : قال علي بن الحسين رضى الله عنهما : ليس في القرآن «يأيها الذين آمنوا» الا وهى في التوراة بلفظ «يأيها المساكين» .

ذم الدنيا : قال تعالى : «وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب» فالحكمة في جمع اللهو واللعب معاً أن اللهو للقلب واللعب للجوارح وبهذا تكون الدنيا قد احتوت على طلابها ظاهراً وباطناً .

أنهار فرعون : قال تعالى : «وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون»⁽¹⁾ وذلك حكاية عن فرعون . فالمراد بالأنهار هى الخلجان السبعة : خليج الأسكندرية ، وخليج سخا ، ودمياط ، ومنف ، والقيوم ، وسردوس ، وبها .⁽²⁾

لفظ الريح في القرآن : قال في كتاب برد الأكباد : «لم يأت لفظ الريح في القرآن الا في الشر : ولفظ الرِّيح لم يأت الا في الخير قال تعالى في الشر : وفي عاد اذا أرسلنا عليهم الريح العقيم» وقال أيضاً : «انا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً» وقال في الخير : «وهو الذى أرسل الرِّيح نشرأ بين يدي رحمته»⁽³⁾ .

من بلاغة العرب الأقحاح : سمع أعرابي رجلاً يقرأ قوله تعالى : «فان زلزلتم من بعد ماجاءتكم البينات فاعلموا أن الله غفور رحيم» فقال : لا يكون هكذا ! وهذا هدد . فقيل له : «عزيز حكيم» قال : هذا يكون مع التهديد . وسمع أعرابي آخر قارئاً يقرأ قوله تعالى : «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم» فقال : «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم» فقال : «عزيز حكيم» قال : «عزيز حكيم» يكون هكذا .

2- مروج الذهب ، والبصائر والذخائر .

3- انظر كتاب برد الأكباد .

6- ابراهيم آية «50»

7- البصائر والذخائر 510/2

1- الزخرف آية «5» .

أقسام التفسير : روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن التفسير أربعة : حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته ، وتفسير تفسره العرب بألسنتها ، وتفسير تفسره العلماء ، وتفسير لا يعلمه الا الله .^(١)

التكرار في القرآن : فمنه ما يكون للايقاظ والتنبيه مثل : «فبأى آلاء ربكما تكذبان» من سورة الرحمن ، ومنه ما يكون عند النقم قرعاً للقلوب مثل : «ولقد يسرنا القرآن للذكر من سور القمر» أو عند النعم شرحاً للصدور مثل : «ان مع العسر يسراً» سورة الانشراح .

قال تعالى في حق سيدنا يونس : «وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون»^(٢) «فاق» هنا ليست للشك ، لأن الشك لا يجوز في حقه تعالى . وكلمة «أو يزيدون» بمعنى بل يزيدون . وكانت تلك الزيادة «30» ألفاً وهي رواية ابن عباس والى هذا ذهب الفراء وأبو عبيدة ، وذهب آخرون الى أن «أو» بمعنى «الواو» أى يزيدون .^(٣)

ومن حديث أبي الدرداء رضى الله عنه أنه قال سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى : «كل يوم هو في شأن» فقال : «ان من شأنه أن يغفر ذنباً ، ويكشف كرباً ، ويرفع أقواماً ، ويضع آخرين» .^(٤)

بعض ماورد في القرآن من أسماء الرجال والنساء ، والألقاب والكنى ، وأسماء بعض الحيوانات والنباتات والجماد :

فائدة : لم يوجد في القرآن من له اسمان فأكثر الا محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام .

أنبياء سموا بأسماء قبل أن يوجدوا وهم :

- 1- محمد ﷺ . قال تعالى : «ومبشراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد» .
- 2- يحيى عليه الصلاة والسلام ، قال تعالى : «انا نبشرك بغلام اسمه يحيى» .
- 3- عيسى عليه الصلاة والسلام قال تعالى : «اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح» .^(٥)

- 4- واسحاق ويعقوب قال تعالى : «فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب» .
- وورد في القرآن من أسماء الرجال ؛ لقمان ، وقارون ، وجالوت ، وهامان . وزيد بن حارثة رضى الله عنه وماعداهم ذكروا بألقابهم وهذا فيما سوى الرسل . ولم يرد فيه ذكر اسم امرأة بعينها الا مريم ذكرت 32 مرة .

3- كتاب الفرج بعد الشدة 1 / 70 .

4- مناهل العرفان 2 / 10 .

4- آل عمران آية «45» .

1- الصافات آية «147» .

2- كتاب الفرج بعد الشدة 1 / 73 .

القبائل : ورد فيه من أسماء القبائل : ياجوج وماجوج ، وعاد ، وثمود ، ومدين ، وقريش ، والروم .

الكنى : لم يرد فيه من الكنى غير أبي لهب واسمه عبد العزى .

الألقاب : وورد فيه من الألقاب «اسرائيل» وهو لقب يعقوب ومعناه عبد الله : ولم يخاطب الله بنى اسرائيل في القرآن الا .

«بنى اسرائيل» : تذكيراً بدين أسلافهم ، وتنبيها لهم على غفلتهم ، ومن الألقاب أيضاً «ذو الكفل» وهو لقب إلياس . وقيل ليسع ، ونوح هو لقب ومعناه بالسريانية «الشاكر» «وذو القرنين» لقب الاسكندر ، «وفرعون» وهو لقب للوليد بن مصعب وكنيته أبو العباس وهو صاحب موسى ، وقيل فرعون لقب لكل ملك من الفراعنة ، وأما تبع فقبل لقب للملك اليماني ، وقبل لقب لأسعد بن ملكي كرب المذكور في القرآن .

تنبيه : لم أتعرض لذكر أسماء الرسل لشهرتهم عليهم الصلاة والسلام وعددهم خمسة وعشرون رسولاً .

بعض ماورد فيه من أسماء الحيوانات :

فمن الطيور : المهدد «1» مرة ، والغراب «2» مرتين ، وأبابل «1» مرة والسلوى مرتين . ومن الحشرات الطائرة : البعوض «1» مرة ، والذباب «2» مرتين ، والنحل «1» مرة ، والجراد «2» مرتين ، ونوع من العنكبوت يسمى الذباب «2» مرتين والنمل «2» وهو معدود من الحشرات لقوله تعالى في حق سليمان «عَلِمْنَا مِنْهُ مَنْطِقَ الطير»⁽¹⁾ .

ومن الحيوانات الأخرى : الخيل «3» مرات ، والبغال مرة واحدة ، والحمير «5» مرات ، والابل «3» مرات ، والبعير «2» مرتين ، والجمال مرة واحدة ، والناقة «7» مرات ، والبقرة «10» مرات ، والضأن «2» مرتين ، والنعجة «4» مرات ، والمعز «2» مرتين ، والفيل مرة واحدة ، والضفادع مرة ، والحية مرة ، والثعبان «2» مرتين والذئب «2» مرتين ، والخنزير «4» مرات ، وقسورة مرة واحدة .

وذكر فيه من النباتات : الزيتون «6» مرات ، والعنب «9» مرات ، والتين مرة ، والنخل «19» مرة ، والرمان «3» مرات ، والزرع «5» مرات ، والسدر «4» مرات ، والطلح مرة ، والريحان مرة ، والبصل مرة ، والقوم «الثوم» مرة ، والعدس مرة ، والقناء مرة .

1- النمل آية 16 ، وانظر الاتفاقان 147/2 .

ومن الجهاد : الذهب «5» مرات، والفضة «6» مرات، والجبل «36» مرة، والطور «7» مرات، والحديد «4» مرات، والقميص «6» مرات، والنحاس «2» .
 بالتراذف سجين «8» مرات، سكين مرة، البحر «25» القطران مرة، السربال مرة،
 الكهف «4» مرات، البيت «8» مرات، الكعبة «2» مرتين، المسجد الحرام «8» مرات،
 أم القرى مرة، الشمس «30» مرة، القمر «25» مرة، النجوم «9» مرات، السماء
 «284» مرة، الأرض «337» مرة، الجنة «109» ، النار «218» مرة، العرش «19» مرة،
 التقوى «168» مرة، الصلاة «74» مرة، الزكاة «30» مرة، السبت «7» مرات، الجمعة
 مرة، الوالدين «5» مرات ، جبريل بهذا الاسم «2» مرتين، ميكائيل مرة، الشيطان
 وابليس «99» مرة، والله أعلم بذلك⁽¹⁾ .

اشارات قرآنية الى ماتوصل اليه العلم الحديث : قال تعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
 أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق . . . الآية»⁽²⁾ وقال : «والخيل والبغال والحمير
 لتركبوها . . . الآية»⁽³⁾ فهاتان الآيتان تشيران اجمالا الى كل ماتوصل ويتوصل إليه العقل
 مستقبلا من علوم فلكية، وصناعية على اختلاف أنواعها وأشكالها، وأحجامها، وألوانها،
 والأغراض التي صنعت من أجلها : زراعية، وطبية، وصحية، ومنزلية، ونقلية،
 وإعلامية، وترفيهية، وحربية، وفضائية، واستكشافية، وأثرية، برية وبحرية وجوية
 وغيرها، «ما فرطنا في الكتاب من شيء» .

واليك بعض تلك الأشارات :

- 1- قال تعالى : «أفلا يرون أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون»⁽⁴⁾ فهذه الآية
 تشير الى أن نقصاً في مساحة الأرض سيحدث وقد حدث فعلاً يقول الدكتور ميرمان
 الألماني : أن خط الاستواء قد نقص ميلاً عن طوله منذ مائة سنة بسبب انكماش الأرض .
- 2- قال تعالى «بلى قادرين على أن نسوى بنانه»⁽⁵⁾ سئل عالم ألماني عن سبب اسلامه فقال :
 انى قرأت ذات مرة في القرآن المترجم الى الألمانية «بلى قادرين . . . الآية» فوقع في نفسى أن

1- وهذه الأعداد على سبيل الحصر التقريبي، دون الأخذ في الاعتبار ببعض الاشتقاقات، والتراذف، والاشتراك .

2- فصلت آية «52» .

3- النحل آية «8» .

4- الانبياء آية «44» .

5- القيامة آية «4» .

علم تحقيق الشخصية لم يظهر الا في هذا الزمان ، فعلمت أن هذا كلام الله تعالى فأسلمت⁽¹⁾ .

3- قال تعالى : «وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء . . . الآية»⁽²⁾ تشير هذه الآية الى أن في السماء جبالا من الثلج ، وقد توصل الى ذلك علم دراسات الفضاء .

4- قال تعالى : «وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام»⁽³⁾ تشير هذه الآية الى تطوير السفن الصغيرة القديمة الى سفن عملاقة ضخمة تتجاوز حولة بعضها الآن «300» ألف طن تراها وهي تمخر عباب المحيطات والبحار كأنها الجبال الرواسي وصدق الله حيث يقول : «كالأعلام» أى كالجبال واستحقت فعلا أن توصف بهذه الصفة العظيمة ، وحيث انها كانت من صنع الانسان وانشائه فقد جاءت الاشارة بذلك فى قوله : «المنشآت» تأكيداً لمعنى الاشارة .

فوائد : ذكر لفظ الجلالة فى القرآن «2664» مرة، وجاء فى نتيجة الكمبيوتر أنها «2698» مرة أطول آية فى كتاب الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اذا تدايتم بدين الى أجل مسمى . . . الآية»⁽⁴⁾

وأقصر آية : «يس» و«حم» على بعض القراءات .
معانى أسماء الكتب الأربعة : «التوراة» لفظ عبري ومعناه الشريعة ، و«الأنجيل» لفظ يوناني ومعناه البشارة ، والزبور لفظ عربي ومعناه المكتوب ، والقرآن مشتق من القراءة .
«التلحين فى القرآن والتغنى به : جاء فى الحديث «أن النبي ﷺ» دخل مكة يوم الفتح وهو يقرأ سورة الفتح ويرجع فيها . قال الراوى : والترجيع «آ آ آ»⁽⁵⁾
أسفار التوراة :

السفر الأولى : يذكر فيه بدء الخلق ، والتاريخ من آدم .
السفر الثانى : يذكر فيه استخدام المصريين لبنى اسرائيل ، وظهور موسى وهلاك فرعون وقومه .
السفر الثالث : يذكر فيه تعظيم القرابين اجمالاً .

1- تفسير جواهر طنطاوى ج / 18 .
2- النور آية «42» .
3- الرحمن آية «24» .
4- البقرة آية «281» .
5- غذاء الألباب 1/ 149 نقلا عن الصحيحين .

السفر الرابع : يذكر فيه عدد القوم، وتقسيم الأرض عليهم، وأحوال الرّسل، وأخبار المنّ والسّلوى .

السفر الخامس : يذكر فيه بعض الأحكام، و وفاة هارون، وخلافة يوشع عليه السلام، وفيه كلام تركته خوف التطويل⁽¹⁾ .

آخر ما نزل من الكتب : روى عن ابن مسعود رضى الله عنه : أن آخر ما نزل من القرآن : «واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله . . . الآية»⁽²⁾ وآخر ما نزل من التوراة : «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» .

وأخر ما نزل من الانجيل «شرّ الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً» .

وأخر ما نزل من الزبور : «من يزرع خيراً يحصد زرعه غبطة»⁽³⁾ .

فضل فاتحة الكتاب : من حديث أبي هريرة رضى الله عنه : «والذى نفسى بيده ما أنزل الله فى التوراة، ولا فى الانجيل، ولا فى الزبور، ولا فى القرآن مثلها، انها لهى السبع المثاني والقرآن العظيم الذى أوتيته»⁽⁴⁾ .

وقال العلماء : أنّ قوله تعالى : «وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون»⁽⁵⁾ نزلت ببيت المقدس ليلة الاسراء .

وقالوا : فاتحة التوراة هى فاتحة سورة الانعام أى الآية الأولى منها، وهذه السورة نزلت دفعة واحدة .

وقوله تعالى : «ان الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس . . . الآية» نزلت يوم الفتح فى جوف الكعبة .

وتما نزل جملة واحدة : فاتحة الكتاب، والاخلاص، وتبت، والكوثر، ولم يكن، والنصر، والمعوذتان، والمرسلات، والصف⁽⁶⁾ .

مسميات قرآنية : قال العلماء : سورة البقرة سنام القرآن، وفسطاطه، وفيها آية الكرسي هى سيدة آي القرآن كله .

وقالوا : الزهروان البقرة وآل عمران .

والحواريم لباب القرآن .

4- أسباب النزول ص 12 ، وقد تركت صدر الحديث لطوله .

5- الزخرف آية «45» .

6- الانفاق 37/1 .

1- الكشكول ص 241 .

2- البقرة آية «281» .

3- أدب الدنيا والدين ص 522 .

من قصص الانبياء

قصة آدم عليه الصلاة والسلام :

لما أراد الله أن يخلق آدم أمر عزرائيل فقبض من الأرض قبضة من التراب مختلفة الألوان، سمراء، وحمراء، وبيضاء لذلك خرج بنو آدم مختلفين في الألوان . وكان خلقه يوم الجمعة لست خلون من نيسان . وكذلك كانت وفاته في يوم الجمعة في نفس التاريخ .

قال العلماء : آدم لفظ «عبري» ومعناه التراب وعلى هذا سمي به آدم لأنه مخلوق منه . خلق الله آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، وخلق حواء من ضلعه، واسكنها جنته وأباح لها ما فيها من نعيم عدا شجرة «الخلد» نهاهما عن قربها فأزلهما الشيطان⁽¹⁾ ووسوس لهما أن يأكلا منها وأنها لنعم المأكول ، وقاسمهما «حلف لهما» أنه لهما لمن الناصحين فلما أكلا منها تساقطت عنهما ملابس الجنة وبقيتا عاريين، فأخذا يستران أنفسهما بورق التين يلزقان بعضه بعضاً، ثم أخرجهما الله من الجنة فأدم وقع الى جبل سرنديب من أرض الهند وبقي وحيداً خائفاً محتاراً باكياً حزيناً على ما فقدته من نعيم الجنة مستوحشاً لا أنيس له سوى الوحوش والزواحف يتنقل من مكان إلى آخر يفتات من نبات الأرض ويشرب من غدرانها حتى وافي حواء بجبل الرحمة بعرفة فسمى المكان بهذا الاسم لتعارفهما فيه . أما حواء فوقعت بجدة، وإبليس بالبصرة ، والحية بأصبهان، والطاوس بيبابل⁽²⁾ والله أعلم .

حج آدم : من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : «ان آدم عليه السلام أتى البيت ألف أتية من الهند على رجله لم يركب فيهن»⁽³⁾ .

شريعة آدم عليه الصلاة والسلام

: : أنزل الله على آدم تحريم الميتة، والدم، ولحم الخنزير ، وأنزل عليه حروف المعجم في إحدى وعشرين حرفاً .

1- اسم الشيطان : هزائيل ، واسم امرأته رسلا، قاله بعض العلماء .

2- فكل من إبليس ، والحية ، والطاوس كان في الجنة .

3- الترغيب والترهيب 8/3 من رواية ابن خزيمة .

أولاده عليه السلام : ولد لآدم عشرون بطناً في كل بطن ذكر وأنثى، فمن أسماء أبنائه الذكور : قابيل وهابيل، وإياد، وشنوءة، وهند، وحرايبس، وفخور، وسند، وبارق، وشيت، وعبدالمغيث، وعبدالحارث، وودّ، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر .
ومن أسماء بناته : اقليما، وأشوق، وحزورة، وعزورا، وأم المغيث، وليودا .

سنة النكاح في عهده : كان من شريعة آدم اباحة زواج الأخ من أى أخت من أخواته عدا توئمه، ولما كبر ابناه هابيل وقابيل أراد آدم أن يزوّج ابنه قابيل «ليودا» توئمة هابيل، ويزوج هابيل «اقلما» توئمة قابيل وكانت جميلة جداً فرضى هابيل، ورفض قابيل وقال : أنا أحقّ بأختي توئمتي «اقلما» فقال له أبوه : انها لا تحلّ لك، وهذا بأمر الله تعالى، ثم قال لهما : قرياً قرياناً الى الله تعالى فأيكما تقبل الله قربانه فهو أحقّ بأقلما، فكان هابيل راعى غنم فقرب كبشاً وذلك بمنى فصار المكان الى يومنا هذا مكان ذبح الحبيج لهديهم، وأما قابيل فكان حراثاً فقرب حزمة سنبل رديئة فنزلت نار من السماء فأكلت قربان هابيل فقط وهذه علامة القبول . فاضمر قابيل الحسد لأخيه هابيل، وانتهاز فرصة ذهاب آدم للحج فذهب الى أخيه في غنمه وقال له لأقتلنك فقال : هابيل : ولم ؟ قال : لأنك تريد أن تتزوّج أختي الحسناء وتترك لى أختك الذميمة، ولما همّ بقتله تحيّر لأنه لا يعرف كيف يكون القتل فتمثل له ابليس بطير ووضع رأسه أى الطير على حجر ورضخه بإخر فلما رأى قابيل ذلك تناول حجراً كبيراً وقتل به أخاه على غرة وذلك في دمشق، ولما تركه قصده السباع فاحتار كيف يفعل به، فبعث الله غرايين فقتل أحدهما الآخر ثم حفر له وردمه فما رآه قابيل فعل بأخيه كذلك ثم تحسّر على فعله وندم، ولما رجع آدم من حجّه سأل قابيل عن أخيه فقال : ما كنت عليه وكيفا، وقيل ان آدم بقى «100» سنة بعد هابيل لا يضحك حزناً عليه ، هذا وبعد قتله بخمسين سنة ولدت حواء ابناً واحداً في بطن سماء شيئاً، وزوّجه بأخت هابيل، وكان أفضل أولاد آدم، وأشبههم بأبيه، وأحبهم اليه، وكان وصى أبيه، وولى عهده، وهو والد البشر كلهم وبقية اخوته ليس لهم عقب، وهو الذى بنى الكعبة بالحجارة والطين وانزل عليه «50» صحيفة، وعاش «912» سنة .

أما قابيل فذهب طريداً شريداً مرعوباً أخذاً بيدى أخته «اقلما» الى عدن باليمن فبعد النار هناك فهو أول م عبد النار .

ولما مات آدم صلى عليه جبريل والملائكة خلفه ، ثم أولاده وقالوا : هذه سنتكم في موتاكم الى يوم القيامة وحفر له في موضع يقال له : «غار الكنز» فلم يزل آدم فيه حتى زمن الطوفان فاستخرجه نوح ووضعه في تابوت معه ثم رده .

ادريس عليه الصلاة والسلام : سمي بهذا الاسم لكثرة ما يدرس من كتب الله تعالى وسنن الاسلام . آمن بدعوته ألف انسان⁽¹⁾ .

نوح عليه الصلاة والسلام

بعثه الله وهو ابن أربعين سنة ، وبقي في الدعوة «950» سنة ، وعاش بعد الطوفان «60» عاماً اذا يكون عمره «1050» عاماً .

لفظ نوح أعجمي ومعناه بالسريانية «الشاعر وسمى نوحاً لكثرة بكائه على نفسه ، وبينه وبين آدم عشر ون قرناً ، قاسى من قومه غاية المقاساة فكانوا يوجعونه ضرباً حتى يغمى عليه ثم يلقونه في لبد⁽²⁾ في بيت مظلم يظنون أنه يموت ، فيخرج في اليوم والثاني فيفعلون به أشد واستمر على ذلك قرناً وكلما ينتهى قرن ويدخل قرن يقولون قد كان هذا الشيخ مع ابائنا وأجدادنا هكذا مجنوناً . ولما يئس منهم دعا ربّه فقال : «رب لاتذر على الأرض من الكافرين دياراً»⁽³⁾ فأوحى الله اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فكان ينجر الخشب ، ويضرب الحديد ، ويهيء القار ، وكان يصنعها في برية لاماء فيها ، جعل طولها «300» ذراع ، وعرضها «50» ذراعاً ورأيت في جريدة طرابلس عام 1963م أنه عثر على حطامها فكان طولها «120» متراً ، وعرضها «48» متراً والله اعلم .

وكان قومه يمرون عليه ، ويسخرون منه ، ويقولون له يانوح لقد أصبحت نجاراً بعد النبوة ، وكان قد جعلها من ثلاثة طوابق : الدور الأسفل للوحوش والسباع والهوام ، والأوسط للدواب والأنعام ، والأعلى ركبه هو ومن معه ، وقد جعل الله له علامة مجيء الطوفان فَوَرَّان الماء من التَّنُّور وذلك وقت الفجر في شدة الحرّ في الثالث عشرة من شهر أبيب .

1- المعارف لابن قتيبة ص 10 .

2- لبد بمعنى شوك .

3- نوح آية «26» .

والتنور من حجارة كانت تخبز فيه حواء فصار الى نوح وكان ذلك في الكوفة على يمين الداخل مما يلي باب كندة⁽¹⁾ .

بيان ما حمل في السفينة : أوحى الله الى نوح أن يحمل معه في السفينة من كل زوجين اثنين ، وأبناءه الثلاثة : سام وحام ويافث وكنائنه أى زوجات أبنائه وهن :

1- تَحَلَّتْ نَحْوُ زوجة سام .

2- «وَأَذْنَفَ نَشَا» زوجة حام .

3- «وَرَذَقَتْ نَبْثَ» زوجة يافث⁽²⁾ . وكان لنوح زوجة وابن لم يؤمن به . الولد يسمى كنعان وهو القائل سأوى الى جبل يعصمى من الماء ، وكان مصيرهما الغرق والكفر ، أما زوجته الأخرى فقد آمنت وكان عدد من دخل السفينة ثمانين رجلاً وامراً . كما أوحى اليه أن يحمل معه جثمان آدم ، وزاداً يكفيه لمدة سنة .

أرسل الله المطر أربعين يوماً حتى اترفع الماء فوق أعلى جبل أربعين ذراعاً وكان ذلك في سنة «990» من عمر نوح يوم عشر مضت من شهر رجب وبقي نوح ومن معه بداخلها خمسة أشهر ثم استقرت في الشهر السادس على جبل الجودي بالموصل بينه وبين دجلة حوالى أربعة كم ، وفي الشهر العاشر بانت رؤوس الجبال الأخرى⁽³⁾ وخرج نوح ومن معه الى الأرض يوم عاشوراء ، وهو الجلد السادس لهود ، والتاسع لابراهيم وصالح ، ولم يكن بينه وبين ابراهيم نبي الا هود وصالح . ثم قسم الأرض بين أولاده الثلاثة⁽⁴⁾ ودعا على ابنه حام لأمر كان منه فقال : ملعون حام .

هود عليه الصلاة والسلام

هو هود بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح وهو أول نبي بعد نوح عليهما السلام ينتمى نسبه الى قبيلة عاد المنسوبة الى أبيها عاد من ذرية سام بن نوح وكان بين هود ونوح «800» سنة ، وعدد عاد «13» قبيلة ينزلون الرمل ، مساكنهم في الأحقاف شمال حضرموت جنوب الربع الخالى ويحدها من الناحية الشرقية عمان وكانوا يعبدون الأوثان ، دعاهم هود

1- الفتوحات الالهية 396/2 .

2- ميون الأخبار 90/2 .

3- المعارف نقلاً عن التوراة .

4- تركت تفاصيل القصة خوف التطويل .

الى عبادة الله وترك عبادة الأوثان فلم يستجيبوا له ورموه بالسَّفه وضعف العقل والجنون ، فقال لهم : ماى جنون ولاسفاهة ولكنى رسول من عند الله تعالى . فلم يؤمن به سوى «400» انسان وقد أعياه أمرهم ، وكانوا يتحدوه بقولهم : «فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصّادقين» فلما يش منهم دعا عليهم فمنعوا القطر ثلاث سنين . ولما ضاق بهم الحال أوفدوا الى مكة ليستسقوا لهم هناك وكان بمكة يؤمئذ العماليق ولما وصلوا اليها نسوا ماجاءوا من أجله ، وأقبلوا على الخمر واللّهو الى أن غنّتهم الجرادتان قيتتا معاوية بن بكر :

ألا يا قَيْل ويحك قم فَهَيْنَمْ	لعلّ الله يطرنا غيما
فيسقى أرض عاد إن عاداً	قد امسوا لايينون الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجو	به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وان الوحش تأق أرض عاد	فلاتخس لراميهم سهاما
وأنتم هاهنا فيها اشتهيتم	نهاركُمْ وليلكُمْ التماما
فقبّح وفدكُمْ من وفد قوم	ولا لقوا لتحية والسلاما

فاستيقظ القوم من غفلتهم وباد روايا لاستسقاء ولكن هيهات ما فعلوا . فأرسل الله عليهم الرّيح العقيم ، فلما رأوا ما أرسل اليهم عارضاً مستقبلاً أوديتهم فرحوا واستبشروا وظنوه سحاب رحمة ولكنها ريح فيها عذاب أليم أتتهم من جهة واد لهم ودامت سبع ليال وثمانية أيام فهلكوا جميعاً ، وهؤلاء هم عاد الأولى .
أما عاد الثانية فهم سكان اليمن ومن قحطان وسبا .
وبعد هلاك قومه سكن بلاد حضرموت ، هو ومن معه وفيها مات ودفن هناك قرب وادى برهوت .

صالح عليه الصلاة والسلام

هو صالح بن عبيد بن جابر بن ثمود بن جابر بن سام بن نوح جاء بعد هود بمائة سنة وعاش «280» سنة بثعه الله رسولا الى ثمود . وثمرود اسماً للقبيلة المسماة باسم أبيها الأول «ثمرود» وكانت قد عمرت الأرض بعد هلاك عاد ، تقع منازلهم بين الحجاز والشام قريباً من وادى القرى ، دعاهم صالح الى توحيد الله فقالوا له ان كنت نبياً حقاً فأخرج لنا من هذه

الصَّخْرَةَ نَاقَةً فَانْ فَعَلْتَ صَدَقْنَاكَ وَأَمْنَا بِكَ ، فَدَعَا صَالِحُ رَبَّهُ وَكَانَ بِجَانِبِ الْوَادِي صَخْرَةً عَظِيمَةً فَأَنْتَ الصَّخْرَةَ وَاضْطَرَبْتَ كَالْمَرْأَةِ عِنْدَ الْوَضْعِ وَخَرَجْتَ مِنْهَا نَاقَةً حُلُوبٌ يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا فَكَانَتْ تَأْتِي لِبَثْرِ الْقَوْمِ تَشْرَبُ الْمَاءَ وَحَدَهَا طِيلَةَ الْيَوْمِ وَتَتَفَحَّجُ لِلْقَوْمِ لِیَأْخُذُوا مِنْهَا حَلِيبًا مَاتَشْرَبُهُ مَاءً وَتَتْرَكَ الْيَوْمَ الثَّانِي لَوَرْدِهِمْ . . . وَهَكَذَا .

وَكَانَ صَالِحٌ يَمْشِي حَافِيًا فَلَمْ يَتَّخِذْ حِذَاءً ، وَلَا مَسْكَنًا يَعِيشُ مَعَ نَاقَتِهِ أَيْنَمَا تَوَجَّهَتْ وَلَكِنَّهُمْ أَصْرَوْا عَلَى الْكَفْرِ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَكَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ تَصْبَحُونَ غَدًا يَوْمَ الْخَمِيسِ وَجُوهَكُمْ مَصْفَرَّةٌ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ مُحْمَرَّةٌ ، ثُمَّ تَصْبَحُونَ يَوْمَ السَّبْتِ وَجُوهَكُمْ مَسْوَدَّةٌ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ فَتَجْهَرُوا لِلْهَلَاكِ وَتَحْنَطُوا فَلَمَّا اشْتَدَّ الصَّخَى أَتَتْهُمْ صَبِيحَةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا صَوْتُ كُلِّ صَاعِقَةٍ ثُمَّ تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ وَهَلَكُوا جَمِيعًا .

أَمَّا صَالِحٌ فَانْ قَالَ لِقَوْمِهِ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بَعْدَ أَنْ عَايَنَ عَقْرَ النَّاقَةِ : يَأْقُومُ إِنْ هَذِهِ الدَّارُ قَدْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِهَا فَاطْعَنُوا عَنْهَا ، وَارْحَلُوا إِلَى حَرَمِ اللَّهِ فَأَحْرَمُوا جَمِيعًا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَنَزَلُوا مَكَّةَ وَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا فَقُبِرُوهُمْ غَرْبَ الْكَعْبَةِ بَيْنَ دَارِ النَّدْوَةِ وَالْحَجَرِ .

ابراهيم عليه الصلاة والسلام

هُوَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ تَارِحَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ سُرُوحَ . . . بْنُ نُوحٍ قَالَ أَصْحَابُ السِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ وَلَدَ اِبْرَاهِيمَ عَلَى رَأْسِ «2000» سَنَةٍ مِنْ آدَمَ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ أَلْفُ سَنَةٍ ، وَعَاشَ «175» سَنَةً وَكَانَتْ أُمُّهُ تَدْعِي «لُونَا» وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي الْعِرَاقِ فِي قَوْمٍ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ زَمَنَ الطَّاغِيَةِ نَمْرُودَ بْنِ كِنْعَانَ وَكَانَ لِهَذَا الطَّاغِيَةِ سَحْرَةٌ وَكَهَانٌ فَأَخْبَرُوهُ : بِأَنَّهُ سَيُولَدُ فِي الْبَلَدِ مَوْلُودٌ يَكُونُ زَوَالُ مَلِكِهِ عَلَى يَدَيْهِ فَأَمَرَ بِذَبْحِ كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ تِلْكَ السَّنَةَ وَعَزَلَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ وَلَكِنْ شَاءَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ أَنْ تَحْمِلَ أُمُّ اِبْرَاهِيمَ بِاِبْرَاهِيمَ ، وَفِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ أَخْبَرَهُ الْكَهَنَةُ بِأَنَّ الْمَوْلُودَ حَبِلَتْ بِهِ أُمُّهُ هَذِهِ الْفَتْرَةَ فَشَدَّدَ فِي ذَبْحِ الْأَطْفَالِ بِدُونِ رَحْمَةٍ ، وَلَمَّا شَعُرَتْ أُمُّ اِبْرَاهِيمَ بِالْوَضْعِ اعْتَزَلَتْ فِي مَغَارَةٍ كَانَتْ قَرِيبًا مِنْهَا فَوَضَعَتْ فِيهَا اِبْرَاهِيمَ وَتَرَكْتَهُ بِدَاخِلِهَا مَسْدُودًا عَلَيْهِ بَابُ الْمَغَارَةِ وَاخْبَرَتْ زَوْجَهَا «آزَرَ» بِأَنَّهُ مَاتَ فَصَدَّقَهَا ، وَكَانَتْ تَذْهَبُ إِلَيْهِ خَفِيَّةً فَتَجِدُهُ يَمِصُّ أَصَابِعَ يَدِهِ : مِنْ أَصْبَعِ مَاءٍ وَمِنْ أَصْبَعِ لَبَنٍ ، وَمِنْ أَصْبَعِ عَسَلٍ وَبَقِيَ سَنَتَيْنِ ، وَفِي يَوْمٍ قَالَ لِأُمِّهِ مِنْ رَبِّي ؟ قَالَتْ : أَنَا ، قَالَ : وَأَنْتِ مِنْ رَبِّكَ ؟ قَالَتْ أَبُوكَ . قَالَ وَمَنْ رَبُّ أَبِي ؟ قَالَتْ : نَمْرُودُ ، قَالَ : فَمَنْ رَبُّ نَمْرُودَ ؟ فَسَكَتَتْ وَاخْبَرَتْ زَوْجَهَا بِذَلِكَ فَتَعَجَّبَ مِنْ حَيَاتِهِ وَذَهَبَ سِرًّا إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ كَمَا سَأَلَ أُمُّهُ فَلَمَّا قَالَ لَهُ مِنْ رَبِّ نَمْرُودَ لَطْمَهُ لَطْمَةً وَتَرَكَهُ . فَلَمَّا جَنَّ

عليه الليل دنا من باب السَّرب فنظر من خلال الصخور فأبصر كوكب الزهرة فقال : هذا رب فلما أفل قال لا أحبّ الأفلين وبعدها طلع البدر وكان آخر الشهر فلما أفل هو الآخر قال : لئن لم يهدني رب لأكونن من القوم الضَّالين، ولما طلعت الشمس قال : هذا رب هذا أكبر فلما أفلت قال : يُقوم انى برىء مما تشركون .

خلاصة القصة : دعا ابراهيم قومه لعبادة الله وحده ونبذ عبادة الأوثان فلم يستجيبوا له ، وأصرّوا على كفرهم وعنادهم ، وذات مرة انتهز فرصة غيابهم فأخذ فاساً وكسر بها الأصنام كلها الا الصنم الكبير تركه وعلق الفأس في عنقه ولما سئل عن ذلك قال : بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون وذلك لاقامة الحجّة عليهم .

محنة ابراهيم : أجمع القوم أمرهم على تحريقه بالنار وكان الذى تولى هذه المهمة هو «هيون» من أكراد فارس . وهو الذى اقترح القاءه فى النار بالمنجنيق فكانت عليه برداً وسلاماً . ولما رأى من قومه ما رأى هاجر الى أرض الكنعانيين بالشام ومعه زوجته سارة بنت هاران شقيقة لوط ، وأخوه «تاخور» وابن عمه لوط فقال تعالى : «ونجيناه ولوطاً الى الأرض التى باركنا فيها للعالمين» أى أرض الشام . فنزل ابراهيم فى مدينة شكين «نابلس» ونزل لوط فى سادوم وعامورة فى الأردن مكان البحر الميت الآن .

ضيوف ابراهيم : كان ابراهيم مضيافاً رأى أربعة رجال فدعاهم الى بيته وقدم لهم عجلاً مشوياً فلم يأكلوا منه شيئاً فأنكر ذلك فى نفسه وكان لا يعلم أنهم ملائكة : جبريل ، ومكائيل ، واسرافيل ، ورفائيل فقالوا له : انا رسل ربك أرسلنا الى قوم لوط، ثم بشروه باسحاق ابناً له فى المستقبل وكانت امرأته «سارة» قائمة فضحكت اما استبشاراً بهلاك قوم لوط، أو تعجباً ممّا يولد لهما حيث إنها عجوز عمرها «99» سنة وعمر ابراهيم «120» سنة .

قصة لوط : كان بين قرية لوط وقرية ابراهيم أربعة فراسخ «20» كم ولما ذهب الملائكة الى قرية لوط وجدوه فى بيته فدخلوا عليه ولم يعلم أحد بمجيئهم الا أهل لوط وكانوا على صور جميلة حسنة فخرجت امرأة لوط الملعونة فأخبرت قومه بما فى بيته فهبوا مسرعين فور سماعهم النبأ بغية اتيانهم الفاحشة بالضيوف فلما رأى لوط ذلك حزن حزناً شديداً وضاق صدره وقال : «هذا يوم عصيب» خوفاً على ضيوفه الحسان من أن يقصدوهم بسوء . خاطبهم

لوط من داخل الباب : يا قوم هؤلاء بناتي أظهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد، وكان في زمنه يجوز زواج الكافر من المسلمة واستمرت المحاورة بينه وبينهم الى أن قال : أو آوى الى ركن شديد فلما سمعوا منه ذلك شعروا منه بالضعف والعجز فتسوروا الحيطان ودخلوا . عندها استأذن جبريل ربه فتحول الى صورته الملائكية وضربهم بجناحه فطمس أعينهم . ثم قالت الملائكة يالوط أنا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد . فخرج لوط وبتاه وتبعته امرأته الا أنها التفتت فرأت العذاب نازلاً بهم فقالت : واقوماه فأصابها حجر فقتلها، وكان جبريل عليه السلام هو المكلف بدمار القرية، فأدخل جناحيه تحت أرضهم وهي خمس مدائن فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح الذئكة، ونبح الكلاب وألقاها على وجهها . وأمطر من كان خارج القرية بالحجارة حتى قيل ان رجلاً منهم كان بالحرم فبقى حجره معلقاً بالهواء 40 يوماً فلما خرج من الحرم أصابه، وكانت مدنهم في مكان البحر الميت كما دلت عليه آثارهم .

أولاد ابراهيم : سبق أن مرّ بنا أن ابراهيم بلغ من الكبر عتياً ، وأن امرأته سارة أصبحت عجوزاً ولم يرزقا أولاداً وانها بشرى بابن يسمى اسحاق . ولكن قبل ميلاد هذا الابن بسنوات عطف سارة على زوجها ابراهيم ووهبت له جاريتها هاجر فرزق منها باسماعيل وهو أكبر من اسحاق بأربع عشرة سنة .

وتقول بعض الروايات : ان سارة رأت ابن جاريتها هاجر الذي ولدته من ابراهيم يمزح فغاضها ذلك وأخذتها الغيرة فقالت لابراهيم : اطرده هذه الجارية وابنها لأن ابنتها لا يرث مع ابني اسحاق . وقصة اسماعيل وأمه هاجر، وظهور زمزم وبناء البيت مشهورة وفيها طول لذلك تركها .

وفاة سارة : توفيت سارة فتزوج بعدها ابراهيم بامرأة من الكنعانيين تسمى قنطورا أو «قنطورة» فولدته له ستة أولاد ذكور وهم : زمران، وبقشان، ومدان، ومديان، ويشبان، وسوحا، وفي رواية هم : مرق، ونفس، ومدن، ومدين، وسنان، وسرح . ثم تزوج بأخرى فخلفت له خمسة أولاد آخرين .

وفاة ابراهيم : توفي ابراهيم بالشام وعمره «195» سنة ومقامه مشهور .

اسماعيل عليه الصلاة والسلام

سمى بهذا الاسم لأن الله تعالى : سمع دعاء هاجر المصري عندما هاربت من سيدتها سارة أم اسحاق بابنها اسماعيل ويقول علماء التاريخ ان الله تعالى أرسل اسماعيل الى العماليق، وقبائل اليمن، وتزوج بزوجة تسمى : الجداء بنت سعد العملاقي وطلقها بإشارة من أبيه ابراهيم، وتزوج بعدها سامة بنت المهلهل بن سعد بن عوف، وفي رواية برعلة بنت مضاض وولد له اثنا عشر ولداً ذكراً وهم : فاثت، وقيدار، وأربل، وميم، ومسمع، ودوما، ودوام، وميشا، وحداد، وحيم وقطورا، وماس .
توفي اسماعيل وعمره «137» سنة ودفن في المسجد في الموضع الذي فيه الحجر الأسود قرب زوجته .

اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام

عاش اسحاق «180» سنة وتزوج بنت عمه «رفقا» بنت ناهر فولدت له «عيسو» وكان أحمر أشقر وهو أبو الروم فكانوا مثله صفراً في بياض وبذلك سميت الروم بنى الأصفر على بعض الروايات، ومن بين أولاده أيضاً يعقوب، وروبييل وهو أكبرهم .
وفاته : توفي اسحاق ودفن في مدينة الخليل .

يعقوب بن اسحاق عليهما السلام

تزوج يعقوب بامرأة تسمى «زلفا» فأولدها «جاد» و«أشير» . وتزوج من «ليثة» بنت خاله «لابان» فأولدها «رأوبين» و«شمعون» و«لاوى» و«يهوذا» و«يساكر» و«زبولون» .
وتزوج من بنت خاله الأخرى «راحيل» بنت «لابان» فأولدها «يوسف» و«بنيامين» وهما أصغر أولاده . أما ابنه «دان» و«نفسان» فمن «بلهة» جارية راحيل . و«جاد» و«أشير» فمن «زلفا» جارية «ليثة» وهؤلاء كلهم أنبياء⁽¹⁾ وتزوج بامرأة أخرى تسمى «ايليا» .

1- اسماين يصح أن يكتب باللام أو النون .

1- الفتوحات الالهية 437/2، وقصص الانبياء للنجار ص 120 .

وفاته : توفي عليه الصلاة والسلام ودفن مع زوجته «ايليا»⁽²⁾ والصحيح أنه لما حضرته الوفاة أوصى ابنه يوسف أن يدفنه عند قبر أبيه «اسحاق» في الأرض المقدسة، وكان من قبيل الصدفة أن وافق موته موت أخيه عيصو وحيث انها ولدا توءمين في بطن واحد فقد دفنا معاً في قبر واحد وعمرهما «147» سنة⁽³⁾.

يوسف عليه الصلاة والسلام

هو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم كان عليه الصلاة والسلام على جانب كبير من الحسن والجمال ، والقَد والاعتدال وكان يحظى بحبة والده مما أثار حفيظة اخوته عليه ، وحقنهم ، واشتداد حسدهم ، فاضمروا له الشرّ والمكائد ، وفكروا في اتخاذ حيلة للتخلص منه سيما عندما قصّ رؤياه على أبيه : «انى رأيت أحد عش كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين»⁽¹⁾ وكان أبوه ينصحه بكتمان ما رأى . وذات مرة تحركت في نفوسهم نزعة الشرّ ، واتقدت كوامن الحقد والبغضاء ، وبيتوا النية على التخلص منه فجاءوا الى أبيهم فقالوا له : أرسل معنا أختانا يوسف للعب والفسحة ولا تخف عليه . فقال لهم : انه ليحزننى بَعْدَهُ عني وأخاف عليه من الذئب . وفي اليوم الثاني كرّروا نفس الطلب وتعهدوا لأخيه يهوذا بسلامته ولما ابتعدوا به ضربوه ضرباً شديداً كاوا يقتلونه وهو يصيح ويستغيث ولا مغيث فقال أخوهم يهوذا أما عاهدتموني على أن لاتقتلوه ؟ ألقوه في البئر وهى بئر قليلة الماء تبعد بنحو ثلاثة فراسخ⁽²⁾ من منزل يعقوب فدلوه بها فتعلق بحوانبها فربطوه بحبل بعد أن نزعوا ملابسه وألقوه فيها فجلس على صخرة فنادوه ليعلموا هل هو حيّ أو ميت ، فأجابهم يعتقد أنهم أخذتهم شفقة عليه ولكن كانت نيّتهم رضخه بالحجارة ان كان حيّاً الا أنه منعهم يهوذا . ولما رجعوا مساء أخبروا أباهم بأنهم ذهبوا يستبقون ويلعبون وتركوا يوسف عند أمتعهم فأكله الذئب وألقوا قميصه أمام أبيهم بعد أن لطخوه بدم سخلة فنظر اليه يعقوب وقال «ما أحلم هذا الذئب يأكل ابني ولايمزّق ثيابه ولو بناب» ثم قال : «فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون» وحزن عليه وبكى ، وبعد ثلاثة أيام أقبلت قافلة متّجهة نحو مصر عددها «313» رجلا وكان كبيرهم يسمى مالك بن ذعر الخزاعى فأدلى دلوه في البئر فتعلق به يوسف فجذبه فاذا هو غلام وسيم لايتجاوز عمره «12» سنة فأرأه اخوته فقالوا هذا عبد

2- هذا نقلا عن بعض المجلات والصحيح أنه أوصى ابنه يوسف ... الخ . 1- يوسف آية «4» .

3- الفتوحات الالهية 484/2 . 2- الفرسخ يساوى «5» كم تقريباً .

أبقى منا فسكت يوسف خوف أن يقتلوه وباعوه بثمان قدره «20» شاقلا والشاقلا تساوى خمسة عشر جراماً من الفضة فيكون ثمنه «300» جرام ، وفي رواية أخرى بيع بثمان قدره : «20» درهماً وحذاء وثوبين . ولما دخلت القافلة أرض مصر عرضوه للبيع فاشترى عزيز مصر «فطير» وكان رئيس الشرطة أو وزيراً للمالية وقال لامرأته : «أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً أى بالتبني وكان عقيماً . ولكن شاءت الأقدار أن يبتلى يوسف بما لم يتل به غيره من الأنبياء - بتلك الفرية التي واجهته بها امرأة العزيز «زليخا» حينما لم يستجب للمكروه . فقالت عندما وجدت زوجها وابن عمها بالباب ويوسف هارب منها ماجزاء من أراد بأهلك سوءاً الا أن يسجن أو عذاب أليم . وذلك دفعاً للريبة عنها ، والصاقها بيوسف ، وكان من نتيجة ذلك أن أودع في السجن بضع سنين ظلماً وأخيراً آل به الصبر الى ان استدعاه الملك «قطير» فوجده لبيباً فطناً ذكياً عارفاً بصيراً بسياسة الدولة فأخلع عليه وزارة المالية بعد أن عزل «قطير» ثم آمن به ، وشاء القدر أن جاء اخوته من الشام للميرة «شراء الأطعمة» فعرفهم يوسف وهم لا يعرفونه وباعهم ما يحتاجون .

وخلاصة القول : أنه في احدى الميراث وضع كأس الملك في أمتعة أخيه الصغير بنيامين وبعد أن أقفلت القافلة غير بعيد نادى مناد «أيتها العير انكم لسارقون» فاحتاروا في أمرهم وذهلوا واستولى عليهم الخوف والرعب من جانب وأخذهم الحياء والخجل من جانب آخر قال تعالى : «فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذناً أيتها العير انكم لسارقون» . . . الآيات» ثم أخذ أتباع يوسف في تفتيش القافلة مبتدئين بأوعيتهم قبل وعاء أخيه واستخرجوها من وعاء أخيه «بنيامين» فاسترقّ عبداً جزاء سرقة التي دبرها يوسف معه سرّاً وليس المراد بالعبودية هنا الاسترقاق والادلال والاهانة وانما لأمر في نفس يوسف ، ولما رجعوا الى الشام أخبروا أباهم بذلك فازداد حزنه ، وتضاعف بكاءه ، وابتضت عيناه ولكنه لم يأس من رحمة الله فقال لبنيه : «اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تأيسوا من روح الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون» وأخيراً اجتمعوا بعد فرقة دامت بين يوسف وأبيه مدة «21» سنة وبقوا مجتمعين مدة «17» ولم يبق بعد هذا الاجتماع المشوق الا الفراق الأبدى فراق الموت .

وفاة يوسف : توفي عليه السلام بعد مولد ابراهيم بـ «361» سنة ، وقبل مولد موسى

بـ«64» سنة ودفن في مصر ولما سار موسى من مصر ببني اسرائيل نبش قبره وحمله معه في التّيه وبعد وفاة موسى حمله بعده يوشع بن نون ودفنه بالقرب من نابلس .

فائدة : قوله تعالى : «ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات . . . الآية»⁽¹⁾ ليس المراد به يوسف بن يعقوب الذي نحن بصدد الحديث عنه وانما هو حفيده : يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب أرسله الله الى أقباط مصر فأقام فيهم عشرين سنة .

شعيب عليه الصلاة والسلام

هو شعيب بن مكائيل بن يشجر بن مدين من نسل ابراهيم وهو ابن بنت لوط أرسله الله الى مدين ، ومدين اسم للقبيلة وهو اسم أعجمي سميت باسم جدّهم الأول «مدين» لم يبعث الله نبياً مرتين : مرة الى مدين، ومرة الى أصحاب الأيكة⁽²⁾ غير شعيب . وكان بمدين عدد من الملوك في ممالك متّصلة ومنفصلة وأسماؤهم : «أَبْجَدُ، هُوَزُ، سَطْيُ، كَلْمَنُ، سَعْفَصُ، قَرَشْتُ، تَحْذُ» فأبجد ملك مكة ومايلها من الحجاز، وهُوَزُ. وحطّى ملكان ببلاد «وَجْ» أرض الطائف وما اتّصل بها من نجد، وكلمن، وسعفص، وقرشت، ملوكاً بمدين، وكان «كلمن» ملك الملوك .

كان قومه يعبدون الأوثان ويطففون الكيل والميزان دعاهم عليه السلام الى عبادة الله ونبذ تلك الخلال الخبيثة فكان جوابهم ماقاله الله تعالى : «قالوا يا شعيب مانفقه كثيراً مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزیز»⁽³⁾ وقد طلبوا على سبيل الاستهزاء أن ينزل عليهم ناراً من السماء ان كان صادقاً في دعوته وهذا ماحكاه الله عنهم : «فأسقط علينا كسفاً من السماء ان كنت من الصادقين»⁽⁴⁾ .

هلاك قومه : لما أن أفرغ عليه السلام وسعه في دعوة قومه وهم لم يزدادوا منها الا بعداً وعناداً كان هلاكهم فيما طلبوه سخرية واستهزاء «فأسقط علينا كسفاً من السماء» وذلك بأن أرسل الله عليهم حراً شديداً فلم ينفعهم ضلّ ولا ماء، وحبس عنهم الرّيح سبعة أيام فخرجوا هاربين الى البريّة فبعث الله عليهم سحابة فيها ريح طيّبة باردة فأظلمت فنادى

1- غافر آية «34» .

2- الأيكة أشجار كثيرة ملتفة ببعضها .

3- هود آية «91» .

4- الشعراء آية «187» .

بعضهم بعضاً حتى اذا اجتمعوا كلهم تحتها رجالا ونساء وصبياناً ألهبها الله عليهم ناراً ، ورجفت بهم الأرض من تحتهم فكانوا كاللحم المقلّى وصدق الله حيث يقول «فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم» وكان ذلك في ملك الملك «كلمن» .

موت شعيب : قتل شعيب عليه الصلّاة والسلام على يد «ميشابن حزقيل» فبعث الله عليه قسطنطين ملك الروم فسار اليه في جيش كبير فأسره .

موسى عليه الصلاة والسلام

هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . ولد وعمر والده عمران «70» سنة، وعاش والده «137» سنة، وعاش موسى «120» سنة . واسم امه «يوكابد» بنت لاوى، وقيل «أباحنة» وقيل «يوخابث» وقيل «أيارخا» وهو أصغر من هارون . وهارون أصغر من مريم أختها وبينه وبين يوسف «400» سنة وبينه وبين ابراهيم «700» سنة وأصل اسم موسى «موشى» سمّته به آسيا بنت مزاحم امرأة فرعون لما وجدوه في التابوت بين الأشجار يطفو على الماء والاسم مكوّن من «مُو» و«مو» بلغة القبط الماء ، ومن «شى» و«شى» الشجر فركب الاسمان هكذا : «موشى» فعربّ موسى⁽¹⁾ واسم فرعون الذى بعث اليه : الوليد بن مصعب بن الريان يرجع الى سام بن نوح وهو أعتى الفراعنة وأطولهم عمراً عاش «400» سنة .

مولده عليه الصلّاة والسّلام : كان لفرعون كهنة أخبروه بأن مولوداً سيولد في بنى اسرائيل يكون زوال ملكه على يديه فأمر بذبح كل مولود يولد في بنى اسرائيل حتى قتل منهم اثني عشر ألفاً . ثم خفف عنهم فأمر بأن يذبح سنة ويترك سنة ، فولد هارون في سنة التّخفيف، وولد موسى في سنة الذّبح فخبّأته أمه ثلاثة أشهر ثم خافت عليه فصنعت له صندوقاً وطلته بالقطران ووضعت فيه وألقته في بحر «الْقَلْزَم» البحر الأحمر وأمرت أخته مريم أن تقفوا أثره ففعلت الى أن أدخل دار فرعون فرأته آسيا امرأة فرعون فعطفت عليه وطلبت من فرعون ابقاءه ليكون لهم ولداً وقرّة عين ، ثم عرضوه على عدة مرضع فلم يقبل أى واحدة . فلما رأت أخته ذلك عرضت على آل فرعون أن هناك امرأة عبرانيّة تعنى «أمه»

1- عمدة القارى 59/1 .

فجاءت بأمها اليهم فقبل ثديها فأعطوها اياه يقول الله تعالى : «وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم . . . الآيات»⁽²⁾ ويقول : «ولقد مننا عليك مرة أخرى اذا أوحينا . . . الآيات»⁽³⁾ .

وبعد اتمام رضاعه رده الى بيت فرعون وبقي فيه الى أن كبر ، وذات مرة خرج الى المدينة فوجد فيها رجلين يقتلان اسرائيليا ومصريا فاستغاث به الاسرائيلي فوكز موسى المصري في صدره فقتله فخاف موسى وتحير وندم على فعله . ولما أخبر فرعون بأمر القتل طلب من ملأته أن يبحثوا عن القاتل ليقتص منه ، وفي اليوم الثاني وجد موسى ذلك الاسرائيلي يقتل مع مصرى آخر فاستغاث به أيضا فقال له موسى انك لغوى مبین ظالم متسلط ولما هم موسى بأن يبطش بالمصري أيضاً خاف الاسرائيلي من قول موسى «انك لغوى مبین» واعتقد أنه هو المقصود . وقال : ياموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالأمس ، عندها انكشف الأمر بأن القاتل هو موسى فأرسل فرعون في طلبه فتخلف منهم رجل ناصح أمين فقال : «ياموسى ان الملأيا تمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين» فخرج موسى مسرعاً خائفاً حافي القدمين جائعاً يأكل من ورق الشجر الى ان وصل مدين . ومدين تقع على خليج العقبة ولما وصلها قصد ماءها فوجد عليه ازدحاماً بسبب سقى الأغنام ، ورأى هناك امرأتين تلتطمان أغنامهما بعيداً عن البشر فسألها موسى فقالتا له لانسقى حتى يسقى الرعاة أغنامهم لأننا نعجز عن مزاحمة الرجال وأبونا شيخ كبير فتأثر موسى لهما وطرد الرعاة ، وسقى لهما أغنامهما ، ولما رجعتا مبكراً على غير عادتهما أنكر والدهما منها تبكيهما غير المعتاد ، فأخبرته ، فأمر احدهما أن تأتى به فجاءته وهى على خجل ، ولما أقبل على شعيب سألته عن أمره فقص عليه قصته كلها فقال : «لا تخف نجوت من القوم الضالمين والقرآن الكريم يحكى لنا هذه القصة قائلاً : «ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى أن يهدينى . . . الآية»⁽¹⁾ ثم قالت احدى البنيتين يأبى استأجره ان خير من استأجرت القوى الأمين فقال شعيب : انى أريد أن انكحك احدى ابنتى هاتين على أن ترعى لى الغنم ثمانية أعوام وان أتممت عشراً فتفضلا منك وتم لهما ذلك .

وفي احدى الليالى الباردة رأى موسى ناراً على الجبل فقال لأهله امكثوا حتى آتيكم منها بجذوة وهناك ناداه ربه : «ياموسى انى أنا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس

1 - القصص آية 22-38

2 - القصص آية 7، 13 .

3 - طه آية 37، 40 .

طوى»⁽²⁾ وكانت نعليه من جلد حمار ميت فخلعهما . ثم أتاه النداء مرة أخرى : «وماتلك يمينك ياموسى قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى . . الآية» ثم قال له أيضاً : « ألقها ياموسى فألقاها فاذا هى حية تسعى» فلما رآها موسى خاف منها وولى هارباً فقال له ربه : «ياموسى أقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى» وقد أیده الله بمعجزة اليد أيضاً فقال : «أدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى» فهاتان معجزتان أیده الله بهما لتصديق دعوته ، ثم أمره بالذهاب الى فرعون لتبليغ الرسالة فرجع الى مصر وبلغ فرعون وكان معه أخوه هارون فاتهمه فرعون بالجنون فقال تعالى حاكياً عنه «قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون»⁽¹⁾ الى أن ألقى موسى عصاه فاذا هى ثعبان مبین . فلما رآها فرعون فقد صوابه ، وارتعدت فرائضه وتغوط فى ثيابه بحضرة قومه وأعلمه موسى بأنه سيحل بهم العقاب لقاء عنادهم وكفرهم ثم توالى عليهم الآيات التسع وكلما نزلت بهم آية يسألون موسى أن يدعوربه ليكشفها عنهم ويعدونه الايمان بالاله وأن يرسلوا معه بنى اسرائيل ثم ينقضون العهد وهكذا الهان انتهت بالغرق فى البحر الأحمر . عندها خرج موسى ببني اسرائيل تجاه فلسطين اقرأ معى قوله تعالى : «ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقاً فى البحر ييساً لا تخاف دركاً ولا تخشى فأتبعهم فرعون مجنوده فغشيهم من اليم ماغيثهم وأضل فرعون . . الآية»⁽²⁾ ولما جاوزوا البحر وجدوا قوماً يعبدون الأصنام فقالوا ياموسى اجعل لنا الهاكما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون» ولما كانت أرض سيناء صحراء قاحلة ، الشمس فيها محرقة ، والمياه مفقودة ، وأزوادهم أوشكت على النفاد ضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت المياه العذبة فى اثنتى عشرة عيناً عدد الأسباط ، وسخر لهم المن والسلوى ، وسخر لهم الغمام يقيهم حرارة الشمس . اقرأ قوله تعالى : «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون . . الآيات»⁽³⁾ ولما أن ذهب موسى الى الجبل يطلب ربه كتاباً لبني اسرائيل افتتن قومه من بعده بعبادة العجل الذى صنعه لهم موسى السامرى من حلي المصريين الذى استعرثه منهن اليهوديات قبل الغرق ، فرجع اليهم موسى غضبان أسفاً وأخذ يؤنب أخاه هارون ويجره من شعر رأسه ولحيته قال تعالى : «قال فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى . . الآيات»⁽⁴⁾ ثم أخذ العجل

3 - الاعراف آية و159-160

1 - طه آية و85-98

2 - طه آية و11-12

1 - الشعراء آية و27-33

2 - طه آية و27-33

وحرقة بالنار وأمرهم بالذهاب الى الأرض المقدسة فامتنعوا وقالوا : «ياموسى ان فيها قوماً جبارين «العمالقة» وانا لن ندخلها أبداً وقد حكى القرآن ذلك : «قالوا ياموسى ان فيها قوماً جبارين وانا ندخلها حتى يخرجوا الآيات»⁽²⁾ فحرم الله عليهم دخولها أربعين سنة وهم تائهون فى صحراء سيناء معذبون مشردون ، ومن كثرة عنادهم ، وكفرهم ، ونقضهم العهد مع موسى رفع الله فوق رؤوسهم جبل الطور لأجل أن يعملوا بما فى التوراة بقوة وحزم وفى هذا يقول الله تعالى : «واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الآية»⁽³⁾ ومن شدة كفرهم أن قالوا لموسى : «لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فنزلت عليهم صاعقة اذابت تلك المجموعة . . . انهى باختصار .

وفاة موسى وهارون توفى الاثنان أثناء التيه . فهارون توفى بجبل «هور» وموسى توفى بجبل «نبو» بالكثيب الأحمر وذلك بعد الطوفان بمدة 1620 سنة .

داود عليه الصلاة والسلام

هو داود بن يسي ، بن عوبيد ، بن يوعز . . . ويرجع نسبه الى اسحاق بن ابراهيم ، بينه وبين موسى «569» سنة وهو ملك بنى اسرائيل ورسولهم ولم تجتمع هاتان الصفتان لغيره بل يكون الملك فى سبط ، والنبوة فى سبط آخر .

أولاده : وله «17» ولداً . .

ومن معجزاته أنه اذا سبج تسبج معه الجبال والطيور ، وألان له الحديد فكان فى يده كالعجين من غير نار يعمل منه الدروع وهو أول من صنعها يبيعها ويقتات منها وخزائن الأرض فى يده وفى الحديث : «مأكل أحد طعاماً قط خير من أن يأكل من عمل يده ، وان نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»

أنزل الله عليه الزبور وهو عبارة عن أناشيد وقصائد مضمونها تسابيح وأدعية ، وابتهالات وعاش مائة سنة .

سليمان بن داود عليهما السلام

ولد قبل مولد النبى صلى الله عليه وسلم بـ «1700» سنة وتولى الملك وعمره : «13» سنة وابتدىء فى اتمام بيت المقدس لأربع سنين مضين من ملكه ، وكان قد ابتداً

2 - المائدة آية «24-26»

3 - البقرة آية «13-14»

عمارته من قبله أبوه داود . خيره الله بين المال ، والعلم ، والمملك فاختار العلم فأعطاه الله الكل ، وأعطاه ملكاً لم يعطه لأحد من بعده فقال تعالى حاكياً عنه : «قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب»⁽¹⁾ وكان زاهداً في هذه الدنيا يأكل من عمل يده .

معجزاته : فمن معجزاته أن أسأل الله له عين «القطر» النحاس المذاب ، وسخر له الجن والشياطين لتشديد المباني الضخمة ، واقامة القلاع والمدن ، وانشاء المعابد والهياكل والمحاريب ، وصناعة التماثيل والجفان «القصاص» الكبيرة كالجواب ، والقصور الرواسي على أثافيها ، وله قصة عجيبة مع الهدهد ويلقيس عاش عليه الصلاة والسلام «53» سنة .

أيوب عليه الصلاة والسلام

هو أيوب ، بن عيصو ، بن اسحاق لم يكن عربياً ولا اسرائيلياً وانما هورومي وامه بنت لوط وكان رجلاً عاقلاً لطيفاً وأبوه كثير المال يملك المواشي من الابل ، والبقر والغنم وكان هو معاصراً ليعقوب ومتزوجاً من بنته «أليا» ويقول بعض أهل السير والأخبار إنه متزوج من رحمة بنت «افرائيم» بن يوسف ورزق منها بـ «12» بطناً في كل بطن ذكر وانثى ابتلاه الله تعالى : في نفسه وماله وولده فمات أولاده كلهم ، وفنى ماله ، وابتلى في جسمه فصبر حتى ضرب به المثل ، فلم يشترك الى مخلوق ، ولم يجزع لمصابه ، فجزاه الله على صبره ، ووهب له أمواله ، وأولاده وزاده عليها ، وقد حصل لزوجه ما حصل فحلف ان شفاه الله ليضربها «100» جلدة ولما أن كانت هي محسنة له خفف الله عنها العقوبة بأن أمره أن يضربها بشمراخ فيه مائة قضيب ضربة واحدة اقرأ قوله تعالى : «واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنت انا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب»⁽²⁾ وعاش «63» سنة .

يونس عليه الصلاة والسلام

لم يشتهر من نسبه عند علماء السير والأخبار غير يونس بن متى ، ومتى أسم أمه وهو يرجع على بعد الى بنيامين بن يعقوب . بعث بعد اليسع ، واليسع كان تلميذ إلياس ،

1 - ص آية «35»

2 - ص آية «44-41»

وموطنه الأصلي نينوى بلدة تقع بين الموصل ودجلة كان قومه يعبدون الأصنام فنهاهم عن ذلك فلم يسمعوه فوعدهم بالعذاب في يوم معين فلما أظلم عليهم الجو ، وأظلمهم العذاب آمنوا بسرعة فكشف الله عنهم العذاب اقرأ معي قوله تعالى : «فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين»⁽¹⁾ ولما جاءهم يونس ولم ير للعذاب أثراً ، وكان لا علم له بإيمانهم ذهب مغاضباً فدخل في سفينة بنهر دجلة فوقف السفينة فقال رئيسها : فيكم مذنّب فتساهموا على من يلقيه في البحر فوقعتم المساهمة على يونس فألقوه في اليم فلتقمه الحوت وساربه الى الأبله يقول الله تعالى : «وان يونس لمن المرسلين اذ أتى الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فلتقمه الحوت وهو مليم . . . الى حين»⁽²⁾ ثم لفظه على الشاطئ كما ابتلعه . وفاته : توفي عليه الصلاة والسلام وقبره بحلحول قرب مدينة الخليل .

زكريا عليه الصلاة والسلام

كان زكريا من أنبياء بني اسرائيل وحرفته النجارة وهو الذي كفّل مريم بنت عمران واسم أم مريم حنة أخت زوجة زكريا ، واسم زوجة زكريا إيساع أو أليشاء ولما كبرت مريم بنى لها غرفة في المسجد فانقطعت للعبادة ، وكان لا يدخل عليها غيره وقد بشر جبريل زكريا بيحيى لأنه لم يرزق ولداً ، ونفخ في جيب مريم فجعلت بعيسى وعمرها «13» قال صاحب كتاب البصائر : قال وهب كانت مريم عند زكريا فلما نبا بطنها وحملت بعيسى قال لها زكريا : هل يكون الشجر من غير مطر ؟ وهل يكون الزرع من غير بذر ؟ وهل يكون الولد من غير ذكر ؟ قالت : نعم . الله خلق الجنة من غير مطر ، وخلق البذر قبل أن يخلق الزرع وخلق آدم من غير ذكر . ولما علمت اليهود بميلاد عيسى اتهمت به زكريا لتردده على مريم وطلبوه ليقتلوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة انفتحت له فنشروا الشجرة وزكريا بالمنشار وعمره «100» سنة وولد يحيى قبل عيسى بستة أشهر .

يحيى عليه الصلاة والسلام

أول من آمن بعيسى يحيى وكان يحيى عاملاً بشريعة عيسى ، وكان في وقته ملك جبار من بني اسرائيل يسمى «هرذوش» له بنت أخ يرغب في الزواج منها حسب ما هو جائز

1 - يونس آية «98»

2 - يونس آية «39-148»

آنذاك في الديانة اليهودية فنهاه يحيى عن ذلك بحجة أن عيسى حرم نكاح بنت الأخت ، فألحت أم البنت على الملك وطلبت منه أن يقتل يحيى فأجابها وذبح يحيى وذلك قبل رفع عيسى بمدة يسيرة وقبره في المسجد الأموي بسوريا .

عيسى عليه السلام والسلام

هو عيسى بن مريم ، ومريم بنت خالة يحيى بن خالة أم عيسى ولد بعد الأسكندر بـ «303» سنة فلما شعرت مريم بالوضع ذهبت بعيداً واختفت عند جذع نخلة بقرية بيت لحم وهناك تم وضعها وذلك يوم الأربعاء لأربع وعشرين ليلة من شهر كانون الأول فاتهمها قومها بزكريا كما بيّنا وقد برأها الله عما قالوا تعال اتل معي قوله تعالى : «واذكر في الكتاب مريم إذا تنبذت من أهلها مكاناً شرقياً فاخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا الآيات»⁽¹⁾ .

ذهاب مريم الى مصر لما أمر الملك «هردوش» بقتل كل طفل في بيت لحم أمر يوسف النجار في المنام بأن يذهب بالطفل «عيسى» وامه الى مصر ومكثت هناك «12» سنة ثم عاد ابعده موت الملك الى الشام ونزلا بالناصرة وبهذا سموا النصارى . ولما بلغ عمر عيسى «30» سنة أمر بالدعوة .

وخلاصة القصة أن عيسى كان فقيراً لا مأوى له يأكل من غزل أمه . وعاشت أمه بعد رفعه «66» سنة وماتت وعمرها «112» سنة وكان بينها وبين سليمان «24» جداً ومن معجزاته عليه الصلاة والسلام انه كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى باذن الله ويخبر الأطفال بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم .
الحواريون هم أصحاب عيسى وعددهم «12» منهم : «سمعان» و «أندراوس» و «برنابا» و «متى» و «يوحنا» و «يعقوب» و «تداوس» و «يهوذا» .

ذو الكفل عليه الصلاة والسلام

وحيث إنه لم يعرف عنه شيء سوى أنه كان في بني اسرائيل ملك كافر يقال له كنعان مر به رجل صالح فأمره بالاسلام فقال ان اسلمت مالى عند الله ؟ فقال له الرجل الصالح لك الجنة . قال الملك : ومن يضمن لى ذلك ؟ قال : أنا . وكتب له بذلك كتاباً ولما مات

1 - مريم آية «16-33»

الملك خرجت يده من القبر بها ورقة مكتوب فيها غفرلى وأدخلها الجنة فأسرع الناس وأسلم منهم خلق كثير فتكفل بهم فسمى ذو الكفل⁽¹⁾ .
فائدة : ولد جماعة من الأنبياء مختونين منهم : آدم ، وشيث ، وإدريس ، ونوح ، ولوط ، ويوسف ، وموسى ، وشعيب ، وسليمان ، ويحيى ، وعيسى ، ومحمد عليهم الصلاة والسلام⁽²⁾ .

نفحات من السيرة النبوية

مولده صلى الله عليه وسلم ، ولد النبی بمكة ، وقيل بالشعب ، وقيل بالردم - عند طلوع فجر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ونسبه مشهور غني عن الذكر . فلم يسم أحد قبله باسم محمد ولكن لما شاع نبأ قرب بعثته عند أهل الكتاب سمي جماعة أبناءهم باسم محمد طمعاً في النبوة ، منهم : محمد بن مسلمة ، ومحمد بن مجاشع ، ومحمد ابن حمران ، ومحمد بن خزاعة ، ومحمد بن أحيدة ، ومحمد بن اليمحدي . وأما أحد فلم يسم به أحد قبله قط .
وأمه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة .

مرضعاته : أرضعته صلى الله عليه وسلم ثمان : أمه آمنة ثلاثة أيام ، وثوية الأسلمية ، وخولة بنت المنذر ، وأم أيمن ، وامرأة سعدية أخرى ، وثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن عاتكة .

زوجاته : صلى الله عليه وسلم : بلغ مجموع من خطبهن ، ومن وهبن أنفسهن له من دخل بهن ومن لم يدخل «42» امرأة وهن على النحو التالي :
أولاً : بلغ مجموع من خطبهن ، ومن وهبن أنفسهن له «30» امرأة ولم يتم له الدخول بأي منهن .

ثانياً : بلغ عدد من خطبهن ودخل بهن «12» امرأة وهن على الترتيب الآتي :

خديجة بنت خويلد ، ثم سودة بنت زمعة ، ثم عائشة بنت أبي بكر ، ثم حفصة بنت عمر ، ثم زينب بنت خزيمة ، ثم أم سلمة واسمها هند بنت أمية ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرية بنت الحارث ، ثم ریحانة بنت زيد ، ثم أم حبيبة رملة بنت أبي

1 - الزهدة 2 / 29

2 - المرجع السابق 1 / 80

سفيان ، ثم صفية بنت حيي بن أخطب ، ثم ميمونة بنت الحرث انتهى وفي رواية أنه تزوج بعد خديجة عائشة ثم سودة الخ .
ثالثا : توفي صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة وهن :

توفي رسول الله عن تسع نسوة اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ثلاث وست ذكرهن مهذب

أولاده : حسب ترتيبهم في الولادة : القاسم ، فزينب . فرقية ، ففاطمة ، فأم كلثوم ، فالطيب ، فابراهيم وجميع العقب من فاطمة . وكلهم ولدوا بمكة ومن خديجة الا ابراهيم فمن مارية المصرية وولد بالمدينة وعق عنه بكشين ومات وعمره سنة وعشرة أشهر . أما القاسم فمات بمكة وعمره سنتان ، وزينب تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع وولدت له ولدين علياً فمات مراهقاً ، وامامة تزوجها علي بعد خالتها فاطمة بوصية منها ، وبعد موته تزوجها المغيرة بن نوفل بوصية من علي ، ورقية تزوجها عتبة بن أبي لهب وأم كلثوم تزوجها عتبة بن أبي لهب الذي أكله الأسد وكلاهما لم يدخلها بل طلقاها بأمر أبي لهب . ثم تزوج عثمان رقية وبعد أن توفيت تزوج أختها أم كلثوم ، أما فاطمة فتزوجها الامام على وهي أصغر بناته صلى الله عليه وسلم ولدتها أمها وقريش تبني الكعبة قبل النبوة بخمس سنين ، وابنه الطيب توفي صغيراً بمكة .

أعيانهم : للنبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عمّاً وهم الحرث ، وأبوطالب واسمه عبدمناف ، والزبير ويكنى أبا الحرث ، وأبو لهب واسمه عبدالعزى ، والغيداق ، والمقوم ، وضرار ، وقثم ، وعبدالكعبة ، وحجل ويسمى المغيرة ، وحمة ، والعباس ، والثالث عشر عبدالله أبو النبي صلى الله عليه وسلم .

المعقبون⁽¹⁾ منهم خمسة ، الحرث ، والعباس ، وأبوطالب ، وأبو لهب ، وعبدالله وكان الحرث أكبرهم سناً وشهد معهم حفر زمزم .

المدركون للاسلام منهم أربعة : أبوطالب ، وأبو لهب ، وحمة ، والعباس أسلم منهم اثنان : حمة والعباس .

1 - المعقبون : الذين لهم نسل

عمات النبي صلى الله عليه وسلم ستة : صفية وهى أم الزبير بن العوام ، وأروى ، وعاتكة ، وأم حكيم ، وبرة ، وأميمة ، وكلهن شقيقات عبد الله الا صفية .
فوائد منشورة :

1 - صام الرسول صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات اثنان منها ثلاثون يوماً ثلاثون يوماً ، وسبعة تسعة وعشرون يوماً .

2 - ولد صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين ، وأسرى به ليلة الاثنين ، وهاجر يوم الاثنين ، ومات ليلة الاثنين .

3 - خصوصياته صلى الله عليه وسلم وأمه : فالخصوصيات التى اختص الله بها محمداً عليه الصلاة والسلام وأمه كثيرة نقتطف منها مايلي : جعلت لنا الأرض كلها مسجداً للصلاة بخلاف الأمم السابقة فلا يصلون الا فى الكنائس والبيع ، والتميم فهو من اختصاص هذه الامة وبالجماعة فى الصلاة ، وبعيد الأضحى ، وبالتحية «السلام عليكم» وبالجمعة ، وبليلة القدر ، وبجعل صوم عرفة كفارة سنتين ، وأن أمته آخر الأمم بحيث يطلعون على فضائح الأمم السابقة ولم تطلع أمة عليهم ، وعدم مؤخذاتهم فى الخطأ والنسيان وما استكروها عليه ، ومن هم منهم بسيئة ولم يفعلها لم يكتب عليه شيء ، ومن هم بحسنة ولم يفعلها كتبت له حسنة وان فعلها كتبت له عشرأ ، واذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة ، والامم السابقة اذا شهد منهم «100» ردت شهادتهم ، وغفران الذنب بالاستغفار ، واجتماع أمته حجة ، واختلافهم رحمة ⁽¹⁾ ونودوا فى القرآن بآيها الذين امنوا ونوديت الأمم فى كتبهم بآيها المساكين ، وأن علماء أمته كأنبيا بني اسرائيل ⁽²⁾

4- والوحى كان يأتى جميع الرسائل فى المنام الا أولى العزم الخمسة فانه كان يوحى اليهم نوماً ويقظة وأولوا العزم هم : نوح ، ابراهيم ، موسى ، عيسى ، محمد عليهم الصلاة والسلام .

ألسنة الرسل ثلاثة : سُرّانية ، وعبرانية ، وعربية .

فالسُرّانيون خمسة وهم : آدم ، وادريس ، ونوح ، ولوط ، وابراهيم .

والعبرانيون وهم : من بني اسرائيل «يعقوب» أى أولاد يعقوب .

1 - قال الامام الحليمي فى شرحه الحديث . «اختلف امتى رحمة» أى اختلف الناس فى الحرف

2 - نور الأبصار ص 20

والعرب خمسة وهم : هود ، وصالح ، وشعيب ، واسماعيل ، ومحمد عليهم الصلاة والسلام .

6 - قال بعض العلماء : جميع الأنبياء من ولد ابراهيم الاثمانية : آدم ، وشيث ، وادريس ، ونوح ، وهود ، وصالح ، ويونس ، ولوط .

7 - وكل الأنبياء من بنى اسرائيل الا أحد عشر الاثمانية المذكورين و ابراهيم ، واسحاق ، واسماعيل ، أما أيوب فهو من الروم .

8 - حرف الأنبياء التي يعيشون بها : فآدم كان حراً و حائكاً ذبح كبشاً وأخذ صوفه فغزلته حواء ثم عمل لنفسه منه جبة ، ولحواء درعاً وخماراً . وادريس خياطاً وخطاطاً ، وهود وصالح تاجرين ، ونوح وزكريا نجارين ، وأيوب زراعاً ، و ابراهيم زراعاً ونجاراً ، وداود زراداً « حداداً » ، وسليمان خواصاً ، وموسى وشعيب ومحمد وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام رعاة⁽¹⁾ .

9- جميع الأنبياء لا يرثون ولا يرثون .

10 - ماري القبطية أم ابراهيم ليست من أمهات المؤمنين .

11 - الحكمة في اجتماع موسى والخضر أن موسى أعلم بالعلوم الظاهرة «علوم الشريعة» والخضر أعلم بالعلم الباطني وهو علم الحقيقة وأسرار الكون فكانا بذلك بحرین حقاً وشاءت حكمة الله أن يجمع البحرين من العلم بمجمع البحرين من الماء .

12 - نقل عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه قال : دفن حول الكعبة «300» نبي منهم «70» نبياً بين الحجر الأسود والركن اليماني .

13 - عدد الأنبياء «124» ألف نبي ، وعدد الرسل «315» على بعض الروايات .

14 - لما تصدع جدار الكعبة وشرعت قریش في بنائه من جديد عثروا في الركن اليماني على كتاب بالسريانية ترجمه لهم أحد اليهود فاذا نصه :

«أنا الله ذوبكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض ، وصورت الشمس ، والقمر ، وحففتها بسبعة أملاك لا يزول أخشابها أي جبلاها يبارك لأهلها في الماء واللبن» .

وعثر على كتاب آخر في المقام وفيه : «مكة بلد الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة

سبل» .

1 - البركة في فضل السمي والحركة ص6 وورد في نفس الكتاب أيضا حديث . «البطالة تقى القلب»

وعثر على كتاب ثالث مكتوب فيه «من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة تعملون السيئات وتحزون السيئات»⁽¹⁾

15 - عدد نزلات جبريل : نزل جبريل على آدم «12» مرة ، وعلى ادريس «4» أربعاً ، ونوح «50» مرة ، ويعقوب «4» أربعاً ، وإبراهيم «40» مرة وموسى «400» مرة ، وأيوب ثلاثاً ، وعيسى «10» عشرأً وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «24» ألف مرة .

16 - أعمال رقيب وعetid : فرقيب أى حافظ ، وعetid أى حاضر يكتبان على العبد كل ما يصدر منه سواء كان قولاً أو فعلاً حتى لفظة أكلت أو شربت أو ذهبت أو جئت وما أشبه ذلك . فاذا مات ابن آدم يقومان على قبره يسبحان ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه له الى يوم القيامة ان كان مؤمناً .

أما ان كان كافراً فيلعنانه الى يوم القيامة . وكاتب الحسنات «رقيب» وكان هو الأمير على كاتب السيئات «عتيد» ، فالحسنة تكتب بمجرد أن يفعلها الانسان وتكتب عشرة ، والسيئة ترجى كتابتها الى مدة ست ساعات لعله يتوب أو يستغفر ، والا كتبت عليه سيئة واحدة . وهما لا يفارقان الانسان الا عندما يكون مع أهله ، أو فى غسل ، أو فى قضاء الحاجة ولا يخفى عليهما ما يفعله فى تلك الحالة .

17 - قال المالكية يقتل ساب النبى ولو تاب بخلاف من سب الله ثم تاب .
حكمة الهية : قال العلماء ، الحكمة فى أن توبة أمة محمد الندم بقلوبهم ، وتوبة قوم موسى قتل أنفسهم هى : أن قوم موسى كان طلبهم المعجزة أن يروا الله جهرة عياناً ، فكانت توبتهم القتل عياناً .

أما أمة محمد صلى الله عليه وسلم فآمنوا بالغيب فكانت توبتهم غيباً بالقلب .
ومن غرائب المنقول : ما جاء فى كتب السيرة أن صحيفة مقاطعة قريش للنبى صلى الله عليه وسلم ومن معه قام بتحريرها منصور بن أبى عكرمة فشلت يده .

معلومات متفرقة

فضائل العلم وأهله : من المعلوم أنه ورد العديد من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية فى فضل العلم وأهله أحببنا أن نورد قطرة من ذلك البحر الزاخر الفياض .

عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ، ويقال للعالم اتد «بمعنى تأنى» وفي رواية «أثبت» حتى تشفع للناس»⁽¹⁾

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : «العلم ثلاثة : آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة . وماسوى ذلك فهو فضل»⁽²⁾

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويثبت الجهل ويشرب الخمر ، ويظهر الزنا»⁽³⁾

وعن عبد الله بن مسعود : أن الرجل لا يولد عالماً ، وإنما العلم بالتعلم . وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «يقبض العلم ، ويظهر الجهل ، والفتن ، ويكثر المهرج قيل يا رسول الله وما المهرج ؟ فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل»⁽⁴⁾

وعن أنس قال : لأحدثتكم حديثاً لا يحدثكم به أحد بعدى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أشراط الساعة أن يقل العلم ، ويظهر الجهل ، ويظهر الربا ، وتكثر النساء ، ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد»⁽⁵⁾ وعن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «تعلموا العلم قبل أن يرفع ورفعه يكون بموت أهله . وعن الحسن البصرى رحمه الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاتزال هذه الأمة تحت يد الله أو كنفه ما لم يمارقواها أمراءها ولم يترك صلحاؤها فجارها ، ولم يمار أخيارها أشرارها فإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ، وضربهم بالفاقة والفقر وملأ قلوبهم رعيًا»⁽⁶⁾

عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : «ارحموا عزيز قوم ذل ، ارحموا غنياً افتقر ، ارحموا عالماً ضاع بين الجهال»⁽¹⁾

وفي حديث : «من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض»⁽²⁾ ومن حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «من كتم علماً يحسنه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار»⁽³⁾ هذا وقد ورد في فضل العلم كثير من الآي القرآنية ولم أتعرض لها بالذكر لشهرتها لدى الكل .

1 - من حديث الطبراني
2 - الجامع الصغير
3 - أدب الدنيا والدين 1-118

1 - أدب الدنيا والدين 1-118 عن الجامع الكبير
2 - أدب الدنيا والدين 1-126
3 - 4-5 البخارى 2/82-83-91
4 - أدب الدنيا والدين 1-125-

الدعاء : يحثنا ديننا الاسلامي الخفيف على الدعاء والاكثار منه لكونه مخ العباد ة وبذلك جاء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قال تعالى : « ادعوني استجب لكم » وأفضل صيغ الدعاء ماورد في القرآن الكريم قال تعالى : « لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين » وهو الاسم الأعظم لم يدع به رجل مسلم في شيء قط الا استجيب له . (١) .
ومن دعائه صلى الله عليه وسلم : « اللهم آتنا في الدنيا حسنة . وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار » (٢)

ولمن يفزع في المنام-أن يقول : « أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ، وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون » (٣) ومن حديث أبي ذر : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، وورقه من حيث لا يحتسب »

وفي حديث آخر : « اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة » من كان هذا دعاؤه مات قبل أن يصيبه البلاء . (٤) ومن حديث عائشة قالت قال : رسول الله صلى عليه وسلم : « لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة » (٥)
ومن حديث سلمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يرد القضاء الا الدعاء ، ولا يزيد في العمر الا البر » (٦)

أوقات الدعاء : وعن أبي أمامة قال : قيل يا رسول الله أى الدعاء أسمع ؟ قال : « جوف الليل الأخير ، ودبر الصلوات المكتوبة » (٧)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : « قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم انى اسألك العفو والعافية » (٨) وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ما سئل الله شيئاً أحب اليه من العافية » رواه الترمذي .

1 - الترمذي وقال حسن .

3 - الترمذي 87 .

4 - الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص

5 - رياض الصالحين ص 529 من حديث أنس بن مالك

6 - زاد المعاد 2-123 من حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده

7 - أخرجه الطبراني في الكبير ، وأحمد في مسنده ، وابن حبان

8 - أخرجه البزار ، والطبراني ، والحاكم

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم «من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله تعالى من ذلك المرض»⁽⁴⁾

ونقل عن كتاب الغنية للشافعية أن العبد اذا انصرف من الصلاة ولم يحضر الدعاء تقول الملائكة : «انظروا الى هذا العبد الذى استغنى عن الله»

الصدقة وأثرها الحميد : نقل صاحب الترغيب أن الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى القريب صدقتان : صدقة وصلة»⁽⁵⁾

وورد في بعض الآثار : «لا تردوا السائل . وروى : ردوا مدة السائل ولو بمثل رأس الطير من الطعام» وفي حديث آخر : «للسائل حق وان جاء على فرس وقال عيسى عليه السلام : «من رد سائلاً خائباً لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام»⁽⁶⁾ وفي بعض الآثار : «حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداؤوا مرضاكم بالصدقة ، وأعدوا للبلاء الدعاء .»⁽⁷⁾ وفي بعض الآثار بركة الأموال الصدقة .

أكرام الضيف : عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»⁽⁸⁾

مر رجل من قريش بامرأة من العرب في بادية فقال : هل من لبن يباع ؟ فقالت : انك لثيم أو قريب عهد بقوم لثام . «تقصد أن هذا لا يباع وانما يقدم للضيف مجاناً . وروى : آكرّم الضيف ولو كان كافراً فان الضيف مفتاح الجنة ، والبركة مع الضيف .

النفقة على العيال : عن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «اذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحسبها فهي له صدقة»⁽⁹⁾

ومن حديث ابن عباس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «للجنة باب يقال له باب الفرحة لا يدخله الا من فرح الصبيان»

8 - رياض الصالحين ص 312 متفق عليه
1 - متفق عليه

4 - ابوداود والترمذى
5 - الترغيب من ابن خزيمة
6 - كتاب البركة ص 34-35
7 - كتاب البركة ص 85

وفي حديث آخر : « من فرح أنثى من أهله بشيء يفرح به قلبها حرم الله جسده على النار »^(٢)

وفي حديث آخر : « من زين صبياً يوم العيد زينه الله يوم العرض الأكبر »
وفي حديث آخر : « من كانت له أنثى فلم يؤذها ولم يهينها ولم يؤثر ولده عليها - يعنى الذكور أدخله الله الجنة »^(٣)

وجاء في حديث آخر : « خيركم خيركم لنسائه وبناته »
ومن حديث أبي داود : « من عال ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات فأدبهن ورحمهن حتى يغنيهن الله أوجب الله له الجنة . فقال رجل أو اثنتين يارسول الله ؟ قال أو اثنتين . حتى لو قال واحدة قال واحدة .

مختارات من كتب الطب : قال رسول الله صلى عليه وسلم : « ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء » رواه أبوهريرة . وفي حديث آخر « لكل داء دواء فإذا أصاب دواء لداء برأ باذن الله تعالى » رواه جابر ، وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام » قال ابن شهاب : السام الموت ، والحبة السوداء الشونيز وعن عائشة رضى الله عنها قالت : أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسترقى من العين »

وعن ابن عباس رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين »^(٤)

قال أبقراط : ان ابن آدم يعرض له أربعة أدواء يعاقب بها من أربعة علل : اذا تحرك عرق العمى سلط الله عليه الرمذ ، واذا تحرك عرق الجذام سلط الله عليه الزكام ، واذا تحرك قرحة السوداء سلط الله عليها الدماميل ، واذا تحرك عرق الفالج سلط الله عليه السعال .

عرق النساء : عرق يخرج من السورك فيستبطن الفخذ ودواؤه : روى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرق النساء تؤخذ آية كبش متوسط العمر فتقطع وتسل على النار ويشرب دهنها في ثلاثة أيام على الريق . قال أنس فوصفته لأكثر من مائة كلهم برأوا باذن الله انهى بالمعنى^(٥) .

4 - مصابيح السنة 2-131-132

1 - الفتوحات الالهية 1-296

2 - البركة ص 24

3 - البركة ص 25 من حديث ابن أبي داود

فائدة : اذا خلط العسل النقى بمسك خالص واكتحل به نفع من نزول الماء في العين .
قال قدامى الإطباء : الماء المالح في الحمأة فيه شفاء للأمراض الصعبة وماء زمزم صالح
لجميع الأمراض ، وقالوا : لو جمع جميع من داواه الاطباء لايكون شطراً ممن عافاه الله بماء
زمزم ،

قال الاطباء القدامى : شرب لبن الماعز سخناً يفتت الحصا في المثانة .
القرنفل نافع للكبد والمعدة والدماغ .

العود الهندي هو القسط ويسمى الند اذا شرب بالماء نفع من وجع الكبد ، والمغص
ووجع الجنب ، ومن الصداع البارد ، والشقيقة .
فائدة : قال بعض أطباء العرب اذا طلع الجدرى بصغير فاخضبوا أسافل رجله بالحناء فانه
أمان لعينه من الجدرى .

وللمسالك البولية يشوى البيض في النار ويؤكل بقشره . ومما جرب أيضاً أن
يغمر البيض بقشره في عصير الليمون ويشرب على الريق بعد ذوبانه . وقالوا : اذا خلط
ماء البصل بقليل من العسل وكحل به العين نفعها من الدمعة السائلة ، والحكة ،
والجرب .

وقالوا أكل بصل العنصل المشوى في العجين ينفع من وجع الصدر ، وضيق
النفس ، والربو ، والأعياء ، والاستسقاء ، وعسر البول ، ووجع المفاصل جاء في مجلة
العلم والايان عدد 77/1/16 م : الأطفال الذين عندهم ديدان يضاف للحساء الذي
يتناولونه سن من الثوم لطردها ،

أما الكبار الذين يشكون الديدان في أمعائهم فينصح بأخذ مغلى «25» سنأ في كأس
ماء أو حليب ، أو يخلط بضعفي حجمه سكرأ ناعماً ويؤخذ على الريق ولطرد الدودة
الوحيدة يؤخذ رأس ثوم كبير وتقشر فصوصه كلها ثم يغلى مدة «20» دقيقة ويشرب صباحاً
على الريق ولا يتناول طعاماً حتى الظهيرة وتكرر حتى يتم طردها ، وفي حالة ارتفاع الضغط
يؤخذ فصان صباحاً ينخفض الضغط .

وقالوا : القصب الفارسي دواء لكحة المواشى ، وأوراق الخبيزى صالحة للصدر قال
طبيب العرب الحرث بن كلدة : «دافع الدواء ما وجدت مدفعاً ولا تشربه الا من ضرورة
فانه لا يصح شيئاً الا أفسد غيره» قيلت هذه العبارة قبل الاسلام ولم يظهر صدقها في أوروبا
الا في القرن التاسع عشر .

الراوند : هونبات ينبت في جزائر سر نديب «أندونيسيا» والصين وفي بطون أودية الجبل الأخضر بليبيا خواصه أنه يقطع السم ، والسعال المزمن ، والربو والسيل ، والقرحه ويفتت الحصا ، ويزيل الفواق وأمراض المثانة .

وقالوا الشونيز «الكمون الأسود» اذا خلط بالعسل والماء الساخن وشرب ينفع لحصاة المثانة والكلى .

وقالوا : ان «الشيلم» «الزؤان» والعامه يسمونه «الزوان» يوجد في الحنطة وفي الشعير التطيب به : اذا خلط بزيت الزيتون وخل ثم طبخ على النار أبراً من القوب الردي دهنأ . واذا دق وعجن ووضع على عضو جذب منه السلاء والشوك وأخرجها .
الشيح : اذا أخذ منه مقدار ثلاثة دراهم مغلى وشرب أخرج الديدان ، والحيات ، وحب القرع ، ودر البول .

سمن البقر اذا سقى منه الملسوع فان السم لا يصل القلب وينفعه واذا أخذ منه شيء على قطنه ووضع على جرح أوكي لا يندمل . واذا شرب منه أوقية مع نصف أوقية سكر أطلق البول المحتبس في الوقت . واذا طلي به الوجه ليلا وينام به سبع ليال نقى الوجه وحسن ديباجته وصقله . قال الأطباء القدامى : قشر البيض اذا غسل وسحق ناعماً يجلو بياض العين كحلا . ويقويها ، وينشف دمعته ، ويكف المواد المنحدرة اليها ، ويمنع من قروحها .

القصب الفارسي : اذا ضمّد بأصله النصول وشظايا الخشب وما أشبه ذلك جذبها . وقالوا مرارة القنفذ اذا عجنّت بشمع وشربته امرأة في بطنها ولد ميت خرج الولد . ولحمه ينفع من الخنازير ، وأمراض العصب ، والسل ، ولن يبول من الصبيان في الفراش .
الحليب : شربه ينفع من الحكّة ، والجرب ، والقواي ، والسل ، والجذام ، ويزيد في الحفظ ، وينفع اليرقان ، وهو علاج للوسواس والنسيان ، واذا شرب بالسكر حسن اللون وخاصة النساء .

المصطكى : صالحة شرباً لقروح الأمعاء ، واستطلاق البطن ، ولانفجار دم النساء من أرحامهن ، ولبروز الرحم والمقعدة .

النعنع : اذا مضغ نفع من وجع الاسنان وقتاً ، واذا مضغ ووضع على لدغة العقرب نفع منها نفعاً عجيباً ، واذا سعط منه صاحب الخنازير الظاهرة في العنق ثلاث مرات بوزن دائق «أقل من جرام» نفعه .

ولوجع البطن : تؤخذ أصول البسباس تيسس وتدق وتخلط مع العسل وتوكل على الريق مجرب .

علاج الطحال : تطبخ الحبة السوداء بالخل الحادق وتترك الى الصباح ثم تشرب منه سبعة أيام على الريق .

للأكلة : يخلط مطبوخ الحمص الأسود بالعسل ويربط فوقها .

ولأخراج السم من ساعته من الجوف يؤخذ نصف درهم خرد ديك ومثله نشادر يدقان ويطحران في قليل من الماء ثم يسخن على النار ويشرب .

علاج من يبول في الفراش : يعصر ماء النعنع ويشرب على الريق مجرب .

علاج سلس البول أى الذى لا يتحكم في البول ينقع الحمص في خل حادق ثلاثة أيام ثم يؤكل ويشرب الماء ، مجرب .

علاج عسر البول : تؤخذ حفنة من حب الرشاد وتدق وتوضع في ماء ساخن وتشرب على الريق ثلاثة أيام ، وكذلك عروق الفول تطبخ ويشرب ماؤها .

علاج من يبول الدم : يؤخذ ورق القشاة «الفقوس» ويدق ويطحن ويشرب ، وكذلك زريعة الجزر تدق وتسف كل يوم قدر مثقال «10» جرامات

لوجع القضيب : يؤخذ بزر الكتان ويدق ناعماً ويعجن بماء الورد ويطل به مجرب .

الحلثيت : أقله ينفع من السعال وضيق النفس ، وإذا خلط بعسل أحد البصر كحلا .

فوائد الصير : يخرج الأخلاط ، وينقى الدماغ مع المصطكى ، وينفع الربو وأوجاع الصدر ، وأمراض المعدة كلها ، والطحال والكل ، ويقوى فعل الأدوية ، ويذهب رياح الأحشاء ، والحكة والقوابى ، والجرب ، والنزلات والصداع وكذلك انتشار الأواكل طلاء بالعسل ويطول الشعر ويسوده ، ويمنع تساقطه وهو يضر الشبان ويبقى أثره في المعدة ويصلحه المصطكى والورد الأصفر . والشربة منه «درهم» فقط⁽¹⁾

الكمون الأسود اذا قلي ونقع في الخل ينفع من الاسهال ، واذا احتملته المرأة مع زيت عتيق قلل كمية العادة الشهرية .

قال الأطباء : شرب الحليب المطبوخ فيه الفجل ينظف المثانة من الرمل والحصى ، وشرب عصير الفجل على الريق يفتت الحصا .

دواء البخار : يعجن الزبيب بالزعرثم يؤكل أسبوعين أو ثلاثاً مجرب .

1 - دائرة معارف القرن العشرين 5-436 والدرهم يساوى 3.125 جرامات

الزعفران : الاكتحال به يذهب البياض من العين ، وإذا سحق بلبن النساء وقطر في العين وداوم على ذلك أياماً أحد البصر ، وأزال الغشاوة مجرب .
وإذا سحق وحده ولطحنت به العانة أدر البول المحتبس مجرب صحيح . والاكتحال منه مدموم .

القرفة : تشرب مدقوقة تنفع من أوجاع الرحم .
دواء الدم الذي يخرج من السيلين : شرب الزيت الصافي والراوند كل يوم أربع مرات مدة «25» يوماً . يشفى مجرب .
الزنجبيل نافع لظلمة البصر كحلا .

قشر البيض إذا حرق ووضع وسحق واستنشق نفع من الرعاف .
بزر الشبث إذا حرق ووضع على البواسير قطعها .
المصطكى : التضمض بطبيخها أو بدهنها يشد الأسنان المتخلخلة وورق الخروع إذا دق وخلط بالخل ودلك به الشدى الورم نفعه . دواء حكة العينين ، والحمرة ، والماء النازل ، والضبابة : يؤخذ زنجبيلاً وعفصاً أبيض متساويين قدرأ يسحق الجميع ويكتحل به فانه نافع مجرب .

دواء لجرب العين : تحرق عيدان الحرمل ويكتحل بها .
للماء النازل في العين تحرق عيدان الفيجل ويكتحل بها .
علاج القوب : يعجن الكبريت بالخل ويطلّى به مجرب .
دواء التآلول لبن التين مع دقيق الشعير مطبوخاً يشد عليه ، صحيح مجرب .
مختارات صحية : جاء في الحديث : «كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع بين لبن وسمك ، ولا بين لبن وبيض ، ولا بين لحم طرى وقديد ، ولا بين لحم ولبن ، وكان يشرب العسل الممزوج بالماء البارد . ومن حديث جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «غطوا الاناء ، وأوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر ببناء ليس عليه غطاء ، أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء»⁽¹⁾ وفي رواية أخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا خمرته ولو تعرضل عليه عوداً» .
قال بعض الاطباء : شرب العسل على الريق أمان من الفالج ، وأكل الرمان يصلح الكبد .

1 - صحيح مسلم 12-185-186 .

وقالوا من دأوم على أكل اللحم أربعين يوماً قسا قلبه ، ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه .

قالت عائشة رضى الله عنها : والذي بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ماكان لنا منخل ، ولاأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً منخولاً منذ بعثه الله الى أن قبض قيل كيف كنتم تأكلون الشعير ؟

قالت : كنا نقول : «أف . أف . أف» فتطير النخالة .

وقال الاطباء قديماً كل داء من كثرة الأكل ، وكل دواء من قلته ، ففي قلة الأكل يكون الرجل أصح جسماً ، وأجود حفظاً ، وأذكى فهماً ، وأقل نوماً ، وأخف نفساً . وقالوا أكل الفواكه قبل الطعام أقل ضرراً ، وبعده أكثر ضرراً .

وقالوا في الدَّلَّاع : أكله قبل الطعام بنصف ساعة يغسل المعدة غسلاً و يذهب بالداء أصلاً .

فائدة : قال علماء الصحة أغنى الخضروات بمادة الحديد«القرنييط» ففي كل مائة جرام منه «40» مللجراماً ، ثم الخبيري ففي كل مائة أيضاً«12» مللجراماً وقالوا من دخل أرضاً لايعرفها فليأكل أولاً الخل ، أو البصل كي لا يضره ماؤها قال طبيب الفرس بزرجمهر : خمسة من الثمار الخمسة من الأعضاء : الرِّمَّان للكبد ، و السفرجل للمعدة ، و التفاح للقلب ، و التين للطحال ، و البطيخ للمثانة ، وقالوا : إن استنشاق الهواء وخاصة عند الصباح شيئاً فشيئاً بهدوء حتى تمتلئ الرئتان ثم يخرج بهدوء وهكذا عدّة مرات فيه ثلاث فوائد : طبيّة : شفاء لأمراض العصبية ، و المعدية ، و الدّمويّة .

قال الحكماء : الشبع داعية البشم ، و البشم داعية السّقم ، و السّقم داعية الموت .

وقالوا أيضاً لو سئل أهل القبور عن سبب آجالهم لقالوا : البطنة و التخمّة .

قالوا : دمك داؤك ، و أقاربك أعداؤك ، و مالك قاتلك ، و رأس الداء البطنة ، و رأس الدواء الحمية ، و عودوا كل جسم ما اعتاد ، و اذا اشتهى المريض فليطعم ما اشتهاه ، ففي بعض الآثار : «اذا اشتهى المريض شيئاً فليطعمه» .

قال علماء الطب : من الخطأ الفادح أن تستعمل البنت « المشدّ» أى الرّجّيق لمنع ثديها من الكبير حسب فهمها فهذا فهم خاطيء لأن في استعماله يحرم العضو من انتشار الدم بداخله فيكون بطيئاً و بالتالى يؤدى الى اصابة بتجمدات مختلفة تؤدى الى الاصابة بمرض السرطان و أفضل علاج لاسترخائه أن يغسل بالماء البارد كل يوم .

مسائل في طلب المال : جاء في الحديث الصحيح «مامن مؤمن يغرس غرساً ، أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو انسان الا كان له به صدقة»^(١)

وفي حديث آخر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الغنم : «سمنها معاش و صوفها ريش» أى لباس .

وجاء في الثوراة : « ابن آدم خلقتك من الحركة فتحرك وأنا معك» . وفي بعض الكتب الاخرى : « ابن آدم مدّ يدك الى باب من الطلب افتح لك باباً من رزق» .

وقالوا لاتنال الراحة الا بالتعب ، ولا يقطع الحسام الا بالضرب ، ولا يجرى الجواد الا بالركض ، ولا تدرك غاية الا بالسعى اليها .

وعن ابن عمر رضى الله عنه سئل الرسول الله صلى الله عليه وسلم « أى الكسب أفضل؟ قال : عمل الرجل بيده و كل بيع مبرور»^(٢) .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مامن زرع على الأرض ولا ثمار على الأشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم رزق فلان بن فلان» .

قال كعب الأحبار أنزل الله «99» بركة فجعل في الحرث ثمانية وتسعين وجعل في التجارة بركة واحدة .

وفي بعض الأحاديث من غرس ثلاث نخلات حتى يثمرن وجبت له الجنة^(٣) وفي حديث آخر : « من باع منكم داراً أو عقاراً قمن^(٤) لا يبارك له فيه الا أن يجعلها في مثله»^(٥) وفي حديث «الحسبُ المال» .

ويروى أن لقمان قال لابنه : يابنى استعن بالكسب الحلال فانه ما افتقر أحد الا اصابته ثلاث خصال : رقة في دينه ، وضعف في عقله ، وهاء في مروءته ، وأعظم من هذا استخفاف الناس به .^(٦) ولهذا ينهى الاسلام عن النوم بعد الصلاة الصّبح قبل طلوع الشمس فعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « باكروا الغدوّ في طلب الرزق فان الغدوّ بركة و نجاح» رواه البزار والطبراني .

وفي حديث آخر : « ان الله يحب المؤمن المحترف»

3 - قمن بمعنى «حقيق و جدير»

4 - البركة 20 - 23

1 - البخارى من حديث أنس

1 - الترغيب و الترهيب 4 / 5 من حديث الطبراني في الكبير

2 - البركة ص 19

وروى عن عثمان أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نوم الصبيحة يمنع الرزق» رواه أحمد .

وعن عمر رضى الله عنه «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون»
وعن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء» رواه الترمذى^(١) .
وروى عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «التمسوا الرزق في خبايا الأرض» .

وفي الثورة : «يابن آدم أحدث سفراً أحدث لك رزقاً» .
الزواج بالقريبات : يبيح الاسلام الزواج من بنات العم وبنات العمت وبنات الأخوال وبنات الخالات من حيث الحكم ولكنه ينهى عنه من حيث ما يترتب عليه من هزال في النسل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «اغتربوا لاتضووا» أى تزوجوا من بعيد . يقال أضوت المرأة إذا أتت بولد ضاوم مهزول .
قال الشاعر :

تخيرتها للنسل وهى غريبة فقد أنجبت والمنجبات الغرائب
وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : يابنى السائب قد أضويتم فانكحوا فى الغرائب .

وقال الشاعر : تجاوزت بنت العم وهى حبيبة مخافة أن يضوى على سليل
وفي حديث ضعيف : «لاتنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاوياً»
أما زواجه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت عمته فللمجواز . وأما زواج على بفاطمة ففيه شيء من البعد لأنها فى الدرجة الخامسة من بعضهما .
قالوا : دلّت التجارب أن الأب اذا كان نجياً فالابن بالضدّ أى لا يكون نجياً . قال الشاعر :

اذا أظهر الله حرّاً نجياً فكن فى ابنة سىء الاعتقاد
فلست ترى من نجيب نجياً و هل ترك النار غير الرماد^(١)
ما جاء فى هدم الكعبة : ورد فى بعض الآثار عن الامام على رضى الله عنه قال : «استكثروا

1 - أدب الدنيا والدين

1 - المخلاة ص 31 -

من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكأنى برجل من الحبشة أصلع أصمع
أخص القدمين قاعد عليها وهو يهدم» .

وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « يبايع لرجل بين الركن والمقام وأول من
يستحل هذا البيت أهله . فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكه العرب »^(١)

ثم تحيىء الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً . وهم الذين يستخرجون كنزه»^(٢)
وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اتركوا الحبشة ماتركوكم
فانه لا يستخرج كنزى الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة »^(٣) وفي رواية « يخرب الكعبة ذو
السويقتين من الحبشة »^(٤) .

ما جاء في فضل المدينة : عن بلال بن الحارث رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواها من البلدان ، وجمعة
بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواها من البلدان »^(٥) .

التحذير من أهاب أهل المدينة : عن سعد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول : « لا يكيد أهل المدينة أحد الا انماع كما ينماع الملح في الماء »^(٦) وفي
رواية لابن حبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أخاف أهل المدينة
أخافه الله » من الترغيب

ولكن في نهاية الأمر كل مخلوق مآله الفناء « كل من عليها فان » فقد ورد في خراب
المدينة وتفرق أهلها عنها ما يلي :

روى أن عمر بن الخطاب خطب على المنبر يقول : انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : « يخرج أهل المدينة منها ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى تمتلئ ثم يخرجون
منها فلا يعودون اليها أبدا » .

وعن ابى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليخرجن أهل
المدينة ثم ليعودن اليها ، ثم يخرجن منها ، ثم ليعودن اليها ابدا وليدعنها وهى خير
ما تكون مونة » قيل فمن يأكلها قال : « الطير والسباع » وروى أبو هريرة قال : « ليخرجن
أهل المدينة من المدينة خير ما كانت نصفها زهور ونصفها رطب . قيل : من يخرجهم منها

2 - مصابيح السنة 2 / 191 ،

3 - صحيح مسلم 35 / 18

4 - الترغيب نقلا عن مالك و البهقي

5 - الترغيب نقلا عن البخارى و مسلم

ياأباهريرة؟ قال : أمراء السواء»⁽⁶⁾ فالجلاء الأول وقع في الحرب العالمية الاولى بسبب مضايقة الأتراك ثم رجعوا اليها .

حصار العراق : وردت الاشارة في السنة النبوية المطهرة الى حصار العراق : فعن أبي نضرة قال كنا عند جابر بن عبدالله فقال : يوشك أهل العراق أن لا يُجيبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين ذاك؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذاك ، ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجيبى إليهم دينار ولا مئذ قلنا من أين ذاك؟ قال : من قبل الروم . . . الحديث⁽⁷⁾
قتال اليهود : فقد وردت الاشارة أيضاً الى قتال اليهود وانتصار المسلمين عليهم أن شاء الله تعالى وذلك بسبب خرابهم وبطشهم بالمسلمين ومانطوت عليه سرائرهم من الخبث والفساد . وخلاصة القول :

يقول الله تعالى : «وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً فاذا جاء وعد اوليها بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكثرة عليهم و أمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً . . . الى أن يقول : وأن عدتم عدنا . . . الآية»⁽²⁾ توضح هذه الآيات نوايا اليهود السيئة عبر مراحل التاريخ . فأول فساد لهم أنهم خالفوا أحكام الثوراة ، وقتلوا الأنبياء . منهم : شعباء ، وزكريا وغيرهما فبعث الله عليهم جالوت فقتلهم وسبى نساءهم وأولادهم وانتهب أموالهم ، وفي رواية بعث عليهم بختنصر وهو من مجوس بابل فاستاق نساءهم وأموالهم وبقوا تحت حكمه مائة سنة الى أن تم خلاصهم على يد أحد ملوك الفرس ، ثم رجعوا الى المعاصي أشد مما كانوا عليه فسلط الله عليهم ملك الروم «قيصر» ففعل بهم كسابقة وبقوا على ذلك فترة طويلة بعدها عادوا الى أشد ماكانوا عليه فقد كانوا في المدينة المنورة قائمين بدور التحريش بين الأوس والخزرج وكذبوا بالدعوة الإسلامية فسلط الله عليهم رسوله ووقع بهم ماوقع ، وفي أوروبا كان لهم أكبر مركز تجمع وكانت لهم شوكة وعظمة وبطش بقبضهم على الاقتصاد الأوروبي وخاصة ألمانيا خلال الحرب العظمى فسلط الله عليهم هتلر فأذلهم واستأصل شأفتهم . واعتباراً من عام 1948م بعثت فيهم الدول الاستعمارية روح الحياة والتجمع من

6 - مطابقة الاختراعات المصرية نقلا عن تاريخ المدينة

1 - صحيح مسلم 38/18

2 - الاسراء الآيات 4-8

جديد على أرض فلسطين فعادوا الى الفساد و الدمار أضعاف مافعله أسلافهم . ونحن الآن في انتظار وعدا الله تعالى لنا بالنصر حيث يقول في حقهم : «وإن عدتم عدنا» فهاهم يالله قد عادوا الى ما نهيتهم عنه و أنت أعلم فأرنا ما وعدتنا يامن لا تخلف الميعاد .

جاء في الحديث الصحيح عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «تقتلون أنتم و اليهود حتى يقول الحجر : يامسلم هذا يهودى ورائى تعالى فاقتله» وفى رواية أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يامسلم هذا يهودى ورائى فاقتله»^(١) .

معلومات مثيرة : جاء في الكتب القديمة : سبب زوال نعمة البطر ، و سبب الفقر السرف ، و سبب للحرمان الكسل ، و بسبب طيب العيش مداراة الناس .

أمان لكل خائف : من خاف شيئاً فليقرأ سورة لأيلاف قريش فهى أمان من كل شى مجرب .

و ورد في بعض الآثار : أن عائشة رضى الله عنها قالت يارسول الله هل تذكر أهلكم يوم القيامة ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : «أما في ثلاث مواضع فلا يذكر أحد أحداً : عند تطاثر الصحف . و عند الميزان ، و عند الصراط .

لطيفة : قيل انما أمر الله ابراهيم عليه الصلاة و السلام بذبح ولده اسماعيل لأنه أى ابراهيم كلما رأى عاصياً يدعو عليه فيهلكه الله تعالى . فقال الله يا ابراهيم : كف عن عبادى فلا تدع عليهم لأننى أنا أرحم الرحمين . يا ابراهيم دعوت على كثير من عبادى فهلكوا فانا امرك أن تذبح ولدك مرة بمرة .^(٢)

قال أبو قلابة : مثل العلماء فى الارض مثل النجوم فى السماء من تركها ضل ، و من غابت عنه تحير .

فائدة : من زاحم الناس فليذكر اسمه تعالى «ياقدوس» فانه يفرج له .

حديث : لما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم أن الفرس ولّوا أمرهم الى ابنة كسرى «بوران» بعد موت أبيها قال : «لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة»^(٣)
حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أن لله عبداً خلقهم لحوائج الناس هم الأمنون يوم القيامة»^(٤) .

3 - حيون الأخبار 1/1

4 - البهجة 1/ 319

1 - صحيح مسلم 44/18

2 - التزعة 2/ 39

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عَفَوْا عن نساء الناس تعف نساءكم ، و بروتا آباءكم تبركم أبناءكم الحديث »⁽¹⁾
 وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالبخل والأمل . »⁽²⁾
 وعن كعب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أن لكل أمة فتنة ، و فتنة أمتي المال » رواه الترمذي .
 و أخرج النسائي حديثاً « فما تركت بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء » .
 فائدة : مامن عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله و أنا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي و اخلف لي خيراً منها » الا أجره الله تعالى في مصيبته و أخلف له خيراً منها »⁽³⁾ .
 جاء في الحديث قال صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن التكبير يطفئه » .

فائدة : ينبغي للمسافر أن يقرأ آية الكرسي و لإيف قريش قبل الخروج من المنزل » فاذ فعل لم يصبه شيء حتى يرجع .
 قال الامام على رضي الله عنه ما جعل الله جارحة في حصن أوثق من اللسان ، الاسنان امامه ، و الشفتان من وراء ذلك . و اللهاة مطبوعة عليه ، و القلب من وراء ذلك . فاتق الله و لا تطلق هذا المحبوس من حبسه الا اذا أمنت شره .
 و قال عمر رضي الله عنه : ما كانت نعمة الله على أحد الا وجد لها حاسداً .
 قيام الليل : أقل مراتب القيام بالليل مقدار صلاة ركعتين . قال ابن عباس : من صلى بالليل بعد العشاء ركعتين فقد بات ساجداً قائماً نقلاً من كتاب البركة و في حديث : « أن الله تعالى اذا أنعم على عبد نعمة يجب أن يرى أثر النعمة عليه » .

مهمات متفرقة

جاء في الأثر : خصّ آدم بالأسماء ، و خصّ نوح بمعاني تلك الأسماء ، و خصّ ابراهيم بالجمع بينها ، ثم خصّ موسى بالتّزّل ، و خصّ عيسى بالتأويل ، و خصّ المصطفى صلى الله عليه وسلم بالجمع بينها . .⁽¹⁾

3 - الترغيب 132/5

1 - الملل والنحل 39/1

1 - أخرجه الحاكم و هو صحيح الاسناد

2 - الترغيب و الترهب 5/5 من حديث الطبراني

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « هلاك أمتي في شيئين : ترك العلم ، و جمع المال »⁽²⁾

عجيبة : — فمن الصحابة من يختم القرآن كله في ركعة واحدة وهم : عثمان بن عفان و تميم الداري ، و سعيد بن جبير .

قال بعض العلماء : أعقل الطيور الحمام .

لطيفة : فان كانت القوانين الوضعية تمنع أحيانا ذبح الأنثى من الأبقار أو غيرها محافظة على النوع الحيواني من الانقراض فإن هذا العمل سبقتهم به الشريعة الإسلامية منذ قرون حيث انها تمنع ذبح الفتى من الأبل للحمولة ، و ذبح الفتى من البقر للحرث ، و ذبح ذوات الذر من الغنم للمصلحة العامة . . . و هكذا .⁽³⁾

الزواج : ففى سنن أبى داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا تزوج أحدكم امرأة ، أو اشترى جارية فليقل اللهم أئى أسالك خيرها و خير ما جلبت عليه ، و أعوذ بك من شرها و شر ما جلبت عليه .

لطيفة : قالوا : « يتيم ابن آدم من مات أبوه ، و يتيم الحيوان من مات أمه . »

فكاهة : قالوا علامة بلوغ الكلب أن يرفع رجله عند البول .

قال علماء الشريعة الإسلامية : كل دعوى لا تثبت الا بعد لين فلا يمين على المدعى عليه بمجرد الدعوى .

فائدة : مما جرّب لذهاب الحزن : الأذان في أذن المحزون ، و كذلك لسوء الخلق فيحسن خلقه ، و اذا أذن خلف المسافر رجع ، و اذا أذن في أذن المولود اليمنى حين يولد ، و أقيم في اليسرى أمن أم الصبيان مجرّب⁽⁴⁾ .

مسألة : يكره للتاجر أن يحلف لأجل ترويح سلعته و لو كان صادقاً ، و يكره أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم في عرض سلعته . مثل ما يفعله بعض الناس اليوم .

فائدة : اذا التقى الجسمان سمي ذلك الالتقاء مساً ، فإذا كان ذلك الالتقاء بالفك سمي قبلة ، و اذا كان باليد سمي لمساً ، و اذا كان بالجسد سمي مباشرة .

قال العلماء : أعظم جنود الله في الأرض : « الرّيح و الماء »

2 - المخلاة ص 3

3 - ليس المراد بالمنع التحريم

4 - الزرقاني على المختصر 160/1

أفضل ليالى السنة : أفضلها على الترتيب ليلة المولد ، ثم ليلة القدر ، ثم ليلة الاسراء ، ثم ليلة عرفة ، ثم ليلة الجمعة ، ثم ليلة النصف من شعبان ، ثم ليلة العيد .
و أفضل الأيام : يوم عرفة ، ثم يوم نصف شعبان ، ثم يوم الجمعة ، و الليل أفضل من النهار .⁽¹⁾

مسألة : مالالحكمة في أن صيام يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ، سنة قبلها و سنة بعدها ، و صيام يوم عاشوراء يكفر سنة واحدة ؟ .

الحكمة في ذلك أن يوم عرفة في شهر حرام ، و قبله شهر حرام ، و بعده شهر حرام ، بينما عاشوراء لم يكن بعدها شهر حرام . و ايضاً أن صوم يوم عرفة من خصائص هذه الامة . بخلاف عاشوراء فهي من خصائص شرائع من قبلنا .⁽²⁾

مسألة : مالالحكمة في امتناع الأنبياء من الشفاعة يوم القيامة؟

قال أبو بكر بن عبدالعزيز : سمعت بعض أشياخنا يقول : أنما امتنع سائر الأنبياء من الشفاعة يوم القيامة لأنهم عوتبوا قبل الغفران فأحجمهم عن الهجوم عليها . ، و نبينا عليه الصلاة و السلام غفر له قبل العتاب . انتهى بلفظة .⁽³⁾

افتراق الأمم : افترت المجوس على سبعين فرقة ، و اليهود على «71» فرقة ، و النصرى على «72» فرقة و المسلمون على «73» فرقة . وجاء في الحديث : « ستفترق امتى على ثلاث و سبعين فرقة الناجية منها واحدة و الباقون هلكى . قيل و من الناجية ؟ قال : أهل السنة و الجماعة .

قيل : و مالسنة و الجماعة؟ قال : ماأنا عليه اليوم و أصحابى .

و أول شبهة وقعت في الخليقة هى شبهة ابليس حيث استبدّ بالرأى ، و استكبر و أبى ، و اختار الهوى ، و عارض الحق على أصل خلق آدم لكونه من طين . قال المتنبي في ضلالاته :

إبليس أفضل من أبيكم آدم .: فتبّينوا يامعشر الأبرار
النار عنصرة و آدم طينة .: والطّين لايسمو سمو النار

ثم تطورت تلك الشبهة في اذهان الناس الى أن أصبحت مذاهب و هى ضلال في ضلال ، و قد شبه الرسول هذه الفرق الضالة من الأمة المحمدية بأمة ضالة من الأمم

4 - بدائع الفوائد 4/216

1 - الفتوحات الالهية 4/344

3 - بدائع الفوائد 4/11

السابقة فقال : «القدرية مجوس هذه الأمة ، والمُشبهة يهود هذه الأمة ، والروافض نصارها» .

أديان العرب قبل الاسلام : كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة ، واليهودية في حير وكنانة وكندة وبنى الحرث ، والمجوسية في تميم ، والزندقية في قریش .

فائدة : الفرق بين الوقت ، وبين المدة والزمان : فالمدة المطلقة هي : امتداد حركة الفلك من مبدئها إلى منتهاها ، والزمان مدة منقسمة إلى الماضي والحال والمستقبل .⁽¹⁾

لطيفة : قال العلامة السيوطي في قواعد الشرع : أن الوازع الطبيعي يغني عن الوازع الشرعي . وضرب لذلك مثلاً فقال : أن كلا من شرب البول والخمر حرام ووضع الحد على شرب الخمر دون البول لأن البول تنفر منه طبيعة الانسان وتأتي الاقدام على شربه فترك الأمر فيه للطبيعة ، وقال أيضاً : ولكل من الأب والولد حق على الآخر ولكن الشرع يوصي بطاعة الأب أكثر دون العكس لأن للأباء شفقة طبيعية على أولادهم بخلاف العكس .⁽²⁾

مسألة : لو قال رجل لزوجته الحامل أن كان حملك ذكراً فأنت طالق طلقة واحدة ، وأن كان أنثى فأنت طالق ثلاثاً فشاء القدر أن وضعت تؤمين ذكراً وأنثى . فما حكم في ذلك ؟

الجواب : لا إطلاق عليه عند الشافعية .

وصية : أوصى مريض فقال : أن وضعت فلانة أنثى فقد أوصيت لها بألف دينار ، وأن وضعت ذكراً فقد أوصيت له بألفين .

فما الحكم لو وضعت تؤمين ذكراً وأنثى ؟

الجواب : لو وضعت تؤمين بطلت الوصية عند الشافعية .

النسخ في الأحكام الشرعية : من غريب النسخ أن تحريم لحوم الحمر الأهلية نسخ مرتين ، ونسخت القبلة مرتين ، ونسخ نكاح المتعة مرتين .⁽³⁾

غريبة : نقلا عن تفسير النيسابوري في سورة البقرة ، وعن تفسير العلاني في سورة آل عمران عن بعض الصحابة أن أعرابياً دخل المسجد المكي وترك ناقته فصلى صلاة كاملة

1 - الفتوحات الالهية 11/152

2 - الجواهر نقلا عن السيوطي 1/284

3 - دائرة معارف القرن العشرين 3/592 نقلا عن الحافظ المنذرى

ولما خرج لم يجد الناقة فقال : يارب أديت أمانتك فأين أمانتي ؟ فما هي اللحظة حتى أقبل رجل من جبل أبي قبيس يقود الناقة ويده مقطوعة . قال طاوس : فسألناه فقال : جاءني رجل على فرس أشهب فقطع يدي وقال : ردّ الناقة»^(١)

قاعدة لمعرفة ليلة القدر : قال بعض العلماء اذا كان أوّل رمضان يوم الأحد فليلة القدر تكون ليلة «29» ، واذا كان يوم الاثنين فتكون ليلة «21» ، واذا كان يوم الثلاثاء فتكون ليلة «27» واذا كان يوم الأربعاء فتكون ليلة «29» ، واذا كان يوم الخميس فتكون ليلة «25» ، واذا كان يوم الجمعة فتكون ليلة «27» ، واذا كان يوم السبت فتكون ليلة «23» .

مسألة : سئل الامام الشافعي رضى الله عنه عن حكم لعب الشطرنج فقال : ان سلم المال من الخسران ، واللسان من البهتان ، والصلاة من النسيان ، فهو أنس بين الخَلان . وزاد بعض العلماء شرطاً آخر وهو : أن تلعب مع نِدِّ لَكَ دون أى انسان .

حكم الحشيشة في الاسلام : قال بعض العلماء أن في تناول الحشيشة « المخدرات » مائة وعشرين مضرة وهي محرمة بالاجماع فمضارها أكثر من الخمر دينياً ، وجسماً ، وعقلياً ، ومادياً اليك بعضاً منها : أنها تورث الفكرة الرديئة ، وتجفف الرطوبات الغريزية ، وتعرض البدن لحدوث الأمراض ، وتورث النسيان ، وتصدع الرأس ، وتظلم البصر ، وتسبب في حدوث الشر ، وتذهب الحياء ، وتورث عدم الغيرة ، واتلاف المال ، ومجالسة الشياطين ، وفساد الانسان ، وسقوط الشعر ، وتوالى الاسقام ، والرّعدة ، وحرق الكبد الخ^(٢)

مسألة : لو ماتت كتابية حامل بمسلم دفنت بين مقابر الكفار ومقابر المسلمين وجعل ظهرها الى جهة القبلة ليكون الجنين مستقبلاً لها .

الرهابنية : لا أصل للرهابية في الدين المسيحي ولكن ابتدعها رجل مصري^(٣) في القرن الثالث الميلادي عندما خاف من الوثنيين الرمانيين ففرّ الى الجبال وتبتّل هناك فصار ذلك سنة عندهم .

التوبة : جاء في الحديث : «لولا تذبذبوا لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور

1 - النزهة 2 / 17

2 - الزواجر 1 / 215

الرحيم» . وفي حديث آخر : « ولولم تذبذبوا لحفت عليكم ماهو شر من الذنوب . قيل : وما هو يا رسول الله ؟ قال : العجب . »⁽¹⁾

فائدة : قال بعض الاطباء : « أنه لا يسوغ شرب الماء في عشرة أشياء : بعد الطعام ، والحمام ، والحلوى ، والتغشى ، وشرب دواء مسهل ، وأكل فاكهة ، وإذا استيقظ من النوم ، وبعد الأكل السخن ، وعلى الجوع ، ومن قيام » . قالوا : الدنيا كلها ظلمات الامسوضع العلم ، والعلم كله هباء الامسوضع العمل ، والعمل كله هباء الامسوضع الاخلاص .

قال الشيطان : سولت لأمة محمد المعاصي فقطعوا ظهوري بالاستغفار . دين الفيدا بالهند : يزيد عُمَرُ دِين الفيدا على « 100 » ألف سنة ولا يعرف من أين جاءهم . ولا متى جاءهم .

جريمة الزنا : فجريمة الزنا من الجرائم الانسانية عند الأمم قديماً وحديثاً لذا وضعت لها عقوبات رادعة صارمة تختلف بين أمة وأخرى . جاء في كتاب دائرة معارف القرن العشرين بعض تلك العقوبات نقتطف منها مايلي :-

فعند العبرانيين تعاقب المرأة الزانية بالرجم حتى الموت . وعند الهنود تترك للكلاب الجائعة تأكلها وهي حية . أما الرجل فيحرق بالنار . وفي القوانين المصرية القديمة تعاقب المرأة بالقتل ، ثم خففت العقوبة بجذع أنفها فقط بينما يجلد الرجل « 100 » جلدة .

وعند الأشوريين يعاقب الرجل باغراقه في الماء ، والمرأة تعاقب بالقتل . وفي الشريعة الاسلامية الحكم ظاهر .⁽²⁾

تعدد الزوجات : هل هو خاص بالدين الاسلامي لمافيه من حكمة الهيّة سامية قد تخفى على بعض المشرعين الغربيين ؟ أم أن التعدد أمر مشروع عند أغلب شعوب⁽³⁾ العالم بمختلف أجناسها ودياناتها ؟ فبتتبع تاريخ الامم قديماً وحديثاً نرى أن تعدد الزوجات أمر مشروع انتهجته أمم العالم ، وأقرته أغلب الملل والنحل فهو موجود عند بعض الأمريكان « القويجين » واستراليا ، وكالدونيا الجديدة ، وقبائل الملايو ، وجزائر ماندوينش ، وزيلاندة الجديدة ، ومدغشقر ، وسومترا وغير هذا أكثر .

1 - الكشكول

2 - دائرة معارف القرن العشرين 4/ 612 بتصرف

أحوال المتكبرين يوم القيامة : جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : «يبحث الله يوم القيامة ناساً في صور الذّر يطوهم الناس بأقدامهم . فيقال : مابال هؤلاء في صور الذّر؟ فيقال : هؤلاء المتكبرون في الدنيا .⁽¹⁾

تغسيل الميت : من حديث أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من غسل ميتاً فكنتم عليه طهره الله من ذنوبه ، فإن كَفَنَهُ كساه من السندس »⁽²⁾ .

و من قال اذا أصبح ثلاثاً ، و اذا أمسى لم يؤذه شيء : «أمنت بالله العظيم ، و كفرت بالحبث و الطاغوت ، و استمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم»⁽³⁾ جاء في الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «مارؤى الشيطان يوماً هو فيه أصغر ، و لا أذحر و لا أحقر ، و لا أغيط منه في يوم عرفة ، و ماذاك الا لما يرى فيه من تنزل الرحمة ، و تجاوز الله عن الذنوب العظام الحديث»⁽⁴⁾

من أشهر و أكبر المكتبات التاريخية : مكتبة الأسكندرية التي أسسها بطليموس مابين «323 - 285» ق م و ساعده على جمعها الفيلسوف «ديتريوس» يبلغ عدد مؤلفاتها «2» مليونين .

دار الكتب المصرية التي اسست بأمر الخديو أسماعيل عام 1286 هـ ، 1859 م تحتوي على مايزيد على «1,600,000» كتاب حتى قيل فيها من تاريخ الطبرى «1200» نسخة ، و من المخطوطات «19» ألف مجلد و «17» مصحفاً على رق غزال ، و أقدم كتاب مخطوط فيها هورسالة الامام الشافعى بخط تلميذه الربيع الجيزى . و يوجد فيها من النقود العربية «5000» قطعة أقدمها دينار عبد الملك بن مروان سنة 77 هـ .

و أختتم هذه المتفرقات بدعوى المتنبي النبوة : ادعى المتنبي النبوة في بداية أمره فخرج اليه أمير حمص «لؤلؤ» فأسره ثم استتابه ، و من قرأه المقتري : «و النجم السّيار ، و الفلك الدّوار ، و اللّيل و النهار ، إن الكافر لفي أخطار ، امضى على سترك ، و اقف أثر من كان قبلك من المرسلين ، فان الله قانع بك زيع من الحدى الدين و ضل عن السبيل»
و لكن الفضل ماشهدت به الأعداء من حيث بلاغة القرآن الكريم . ! !

1 - الترغيب و التهيب من رواية البزار عن جابر بن عبد الله

2 - الترغيب و التهيب من رواية الطبرانى ، و معنى كنتم عليه أى لم يطلع أحداً على مايراه فيه من عيوب

3 - الترغيب/24

4 - الترغيب/37 نقلاً عن مالك و البيهقى

قال المستر «ولز» الانجليزى المشهور : « كل دين يسير مع المدينة فاضرب به عرض الحائط لأنه يضر المتسكين به ، وان الديانة الحقّة هي الاسلام ، فالقرآن كتاب دينيّ علميّ اجتماعيّ تهذيبيّ خلقى تاريخيّ حتى قيام الساعة . ألم يقل النّبى صلى الله عليه وسلم : «نحن قوم لاناكل حتى نجوع ، و اذا أكلنا لانشبع» وهذا هو الأساس القوى لعلم الصّحة ولم يستطع الاطباء أن يخرجوا من هذه النّصيحة ، وصاحب الشريعة الاسلامية استطاع في ربع قرن أن يقهر دولتي فارس والروم» انتهى بلفظة ⁽¹⁾ .

نبد من تراجم بعض الصحابة و أفاضل العلماء

من الصحابة : أبو بكر الصديق رضى الله عنه اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وهو : ابن أبى قحافة عثمان بن عامر يلتقى نسبه هو و الرسول صلى الله عليه وسلم في : «مرة بن كعب» واسم أمه أم الخير سلمى بنت صخر بنت عم أبيه . ولد بمكة بعد الفيل بستين و أربعة أشهر وبضعة أيام فيكون أصغر من النّبى صلى الله عليه وسلم بهذه المدة . وهو خليفة رسول الله عليه الصلاة والسلام وخص بأربع خصال : سماه النّبى الصديق ولم يسم بهذا الاسم غيره ، وصاحب الغار ، ورفيقه في الهجرة ، وأمره بالصلاة اماماً .

توفى وعمره «63» سنة . وخلف ثلاثة أبناء وثلاث بنات .

عمر بن الخطاب بن نفيل يلتقى نسبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم في كعب ، وكان مولده في السنة الثالثة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم ، وأسلم بعد حمزة بثلاثة أيام .

كان رضى الله عنه بطلاً تقيّاً ورعاً زاهداً في الدنيا جريئاً في قول الحق وفي اقامة العدل شديد الرقابة على المخالفين و من يتوجّس منهم سوء النّية .

و كان اذا أعجبه شيء من ماله تصدق به لقوله تعالى : «لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبّون» وكان كثيراً ما يرى الرأى فينزل به القرآن : كآية تحريم الخمر ، والأمر بالحجاب ، والاستئذان وغير ذلك .

وقد بلغ من عدله أن أقام حد الجلد على ابنه عبد الرحمن الملقب «بأبى شحمة» حتى مات تحت السوط . يقول من شهد تلك الواقعة من الصحابة : كان ذلك اليوم أشد يوم

1 - جواهر الطوى 83/12

نشاهده في حياتنا . ومن مآثره الحسنة أن أقام داراً للضيافة يأوى إليها المنقطعون عن الطريق ، ومنع التسول ، ووضع للعجزة مرتبات في بيت المال .

موته : وبمؤامرة دنيئة حاكها أعداء الاسلام الخانقين على الأمة الاسلامية التي قوّضت بعدها أركان الظلم والعبودية في الممالك الظالمة الطاغية دبّرت تلك المؤامرة ونفذها عدوا الله أبو لؤلؤة عبدالمغيرة بن شعبة حيث طعنه بسكين مسموم ذى رأسين صبيحة يوم الأربعاء في آخر ذى الحجة سنة 23 هـ . وتوفي بعد ثلاثة أيام ودفن في حجرة السيدة عائشة .

أولاده : — خلف تسعة بنين ، وأربع بنات وروايته في كتب الحديث «532» حديثاً . عثمان بن عفان : هو أبو عبدالله عثمان بن عفان بن أبي العاصي ، يلتقى نسبه مع الرسول الله صلى الله عليه وسلم في «عبدمناف» .

ولد بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل ، وأمه أروى بنت كريز أسلمت وهاجرت المجرتين وهو صهر النبي عليه الصلاة والسلام ، تزوج بالسيدة رقية ولما توفيت زوجه صلى الله عليه وسلم بأختها أم كلثوم . ولما توفيت هي الأخرى قال صلى الله عليه وسلم : لو كانت لنا ثلاثة لزوجناك وبذلك لقب بذي النورين .

كان رضى الله عنه كثير الحياء غيوراً في دين الله ، عطوفاً على الرعية أجود من الريح المرسلة متواضعاً ينام في المسجد حتى يؤثر الحصا في جنبه مع أنه أغنى وأثرى قريش . زاهداً يأكل ماخشن من الطعام ، ويلبس ماخشن من اللباس ، اشترى بشررومة بمبلغ «40» ألف درهم وقفها على المسلمين ولما أصاب الناس قحط في خلافة أبي بكر وردت عليه قافلة من الشام قوامها ألفا بعير محملة برأ ، وزيتاً ، وزبيباً تصدق بها جميعاً على الفقراء والمساكين و جهز جيش العسرة بـ «950» بعيراً وأتم الألف بخمسين فرساً . وفي غزوة تبوك اشترى مايشبع العسكر كله طعاماً .

موته : قتل يوم الأربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت بعد الظهر وقيل دفن ليلة السبت وذلك بعد حصار دام اربعين يوماً في داره .

أولاده : تسعة بنين ، وسبع بنات .

تركة : كانت تركته «150» ألف دينار ، ومليون درهم . وقيمة عقاراته بوادي القرى وحنين «100» ألف دينار ، وذلك الى جانب الخيل والابل .

الامام على كرم الله وجهه : ولد بمكة داخل البيت الحرام يوم الجمعة الموافق «13» من شهر رجب سنة 30 من عام الفيل ولم يولد غيره داخل الحرام .

و أمه فاطمة بنت أسد تجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في «هاشم» وهو أول من أسلم من الصبيان . وفضله ، وشجاعته ، وفصاحته ، وعلمه ، ومآثره النبيلة لا تحصى يتحدث بها الكبير والصغير . كان رضى الله عنه خطيباً بارعاً حفظ له من خطبه أربعمئة و نيف و ثمانون خطبة .

روى أنه قيل لرجل في عهده كيف أصبحت؟ فقال الرجل : أصبحت أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأصدق اليهود والنصارى ، وأؤمن بما لأراه ، وأقر بما لم يخلق . فأتى بهذا الكلام الى الخليفة عمر رضى الله عنه فأرسل في أثره فحضر فأخبره بما قال الرجل فقال صدق : يحب الفتنة والفتنة هم الأولاد . فإله يقول : «أما أموالكم وأولادكم فتنة» ويكره الحق يعنى الموت . والله يقول : « وجاءت سكرة الموت بالحق » ، ويصدق اليهود والنصارى قال تعالى : « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء » وقالت النصارى ليست اليهود على شيء» أى كلهم ليسوا على شيء ، ويؤمن بما لم يره : يؤمن بالله سبحانه وتعالى ، ويقر بما لم يخلق يعنى الساعة . فقال عمر رضى الله عنه : أعوذ بالله من معضلة لا على لها .

لطيفة : سأله اليهود عن العدد الذى يقسم على اثنين وعلى ثلاثة . . . الى عشرة بدون كسر فقال أتسلم أن أجبتك؟ قال : نعم . فأجابه الامام بجواب الهامى يخالف القاعدة الحسابية المعروفة فقال له :

اضرب عدد أيام اسبوعك فى عدد أيام شهرك والخارج فى عدد شهور سنتك يحصل المقصود وطريقتها هكذا ؛ $7 \times 30 \times 12 = 2520$. فأسلم اليهودى .

ومن كلامه رضى الله عنه : من عرف نفسه فقد عرف ربه ، ومن عذب لسانه كثر أخوانه ، البر يستبد الحر ، المرء عدو ما جهله ، العلم يرفع الوضع ، والجهل يضع الرفيع ، أقل الناس قيمة أقلهم علماً ، وكفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح به من ينسب اليه ، وكفى بالجهل ذماً أن يبرأ منه من هو فيه ، ويغضب اذا نسب اليه .

ويقول : الدنيا عالم أو متعلم وسائرهم همج رعا . والدهريومان يوم لك ويوم عليك فأن كان لك فلا تبطر وأن كان عليك فلا تضجر .

و كان رضى الله عنه شاعراً مجيداً يمتاز شعره بعذوبة الالفاظ ووضوح المعاني كله حكم و أمثال تقاصر عن مجاراته فحول الشعراء و البلغاء وينسب إليه ديوان عظيم و من شعره :

أَلَا لَنْ تَنَالُوا الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَةٍ .: سَأُنِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ
ذِكَاةٍ وَحِرْصٍ وَاصْطِبَارٍ وَبِلُغَةٍ .: وَارْشَادٍ أَسْتَاذٍ وَطُولِ زَمَانِ

و قال أيضاً :

شَيْثَانٌ لَوُبَّكَيْتِ الدِّمَاءِ عَلَيْهِمَا .: عَيْنَايَ حَتَّى تَوْذُنَا بِذَهَابِ
لَمْ تَبْلُغِ الْمَعْشَارَ مِنْ حَقِيهِمَا .: فَقَدْ الشَّبَابَ وَفِرْقَةَ الْأَحْبَابِ

و كان رضى الله عنه فارساً مغواراً مبارزه فارس ورجع الى أصحابه حياً منتصراً بمعنى
أما أن يقتل أو يرجع منهزماً . و الكلام في هذا المجال كثيراً انظر كتب المغازي و السير .
أولاده : اختلف في عدد أولاده فقليل ستة عشر ابناً ، و ست عشرة بنتاً و قيل غير ذلك ،
و لم يكن لأبنائه الذكور نسل سوى خمسة : الحسن ، و الحسين . و محمد بن حنيفة ،
و عمر ، و العباس .^(١)

مقتله : انتدب ثلاثة من الخوارج لقتل على ، و معاوية ، و عمرو بن العاص فقال
عبد الرحمن بن ملجم أنا أكفيكم علماً ، و قال البرك بن عبد الله التميمي : و أنا أكفيكم
معاوية ، و قال عمرو بن بكير و أنا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك و توافقوا
أن لا ينكص واحد منهم و أن تكون ليلة « 17 » من رمضان . فقدم البرك دمشق و ضرب
معاوية فجرحه في اليته أصاب عرق النسل فلم يولد له بعد ذلك ، فقبض عليه و اقتص
منه بأن قطعت يده و رجله و أطلق . أما عمرو بن بكير فقدم مصر و كان بعمر و بن
العاص ألم فصل مكانة خارجه فضربه عمرو بن بكير فقتله معتقداً أنه عمرو بن العاص
فقبض عليه و قتل قصاصاً .

و أما عبد الرحمن بن ملجم فكمن للامام على بمسجد الكوفة و ضربة على مقدم^(٢) رأسه
عند خروجه لصلاة الفجر بسيف مسموم صبيحة يوم الجمعة و توفي ليلة الأحد
و عمره « 63 » سنة و دفن ليلاً . ثم اقتص من قاتله .

مدة خلافة كل منهم رضى الله عنهم :

يوم	شهر	سنة	
9	3	2	أبو بكر الصديق :
4	6	10	عمر بن الخطاب :
14	11	11	عثمان بن عفان :
1	3	4	علي بن أبي طالب :

وهذا على بعض الروايات :

الحسن بن علي بن أبي طالب : وأبن فاطمة الزهراء ولد في منتصف رمضان سنة ثلاثة من الهجرة وهو أول مولود لعل و فاطمة . عتق عنه جده الرسول الله صلى الله عليه وسلم بكشين أملحين وأعطى القابلة الفخذ وهي أسماء بنت عميس ، وأمر صلى الله عليه وسلم بأن يؤذن في أذنه اليمنى ، ويقم في أذنه اليسرى ليعصم من الشيطان ، وختن في الأسبوع ، وكان قد سمي حرباً فسماه الرسول حسناً فشب في بيت النبوة بين أبيوين طاهرين ولا يخفى ما في هذا الجوارح من آثار قدسية على نفسه .

سأله رجل ذات مرة عن معنى قوله تعالى : «و شاهد ومشهود» فقال على الفور : الشاهد هو النبي صلى الله عليه وسلم «يأيا النبي أنا أرسلناك شاهداً وبشيراً ونذيراً» والمشهود هو يوم القيامة «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود» .

نادرة : تغوط رجل على قبره فجنى من وقته وجعل ينبج كالكلب . ⁽¹⁾ حج رضى الله عنه «25» حجة ، واشترى حائطاً ⁽²⁾ بمبلغ أربعمائة ألف من الأنصار فبلغه أنهم احتاجوا فردّه اليهم مجاناً .

موته : ورد في سبب موته أن زوجته «جعدة» بنت الأشعث بن قيس الكندي سقته سماً فبقى مريضاً «40» يوماً ثم مات . وهذا بناء على مواعدة لها من يزيد بن معاوية على أن يتزوجها بعد موته ، ويذل لها مبلغ «مائة ألف درهم» . ولما مات طلبت منه انجاز الوعد فرفضها لعنها الله وكانت وفاته لخمس خلون من ربيع الأول سنة 50 هـ ودفن بالبقيع عن عمر يناهز «47» سنة .

1 - نور الأبصار ص 122

المزوعة

الحسين بن علي رضي الله عنهما : ولد الحسن بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربعة من الهجرة فعق عنه الرسول بكبش وسماه حسناً يوم السابع فهو أصغر من الحسن بنحو عشر شهور وعشرين يوماً . وسيرته والاحداث الدامية التي وقعت له مع يزيد بن معاوية مشهورة نكتطف منها مايلي :

كاتبه أهل الكوفة على أن يقدم اليهم لمبايعته بالخلافة فرحل اليهم وذلك خلال حكم يزيد فجمع له ابن زياد جيشاً قوامه «1000» مقاتل فنزلوا بشاطئ الفرات وحالوا بينه وبين الماء حتى اشتد به وبمن معه العطش . وكان عدد من معه لا يزيد على «70» قتلوا كلهم ولم يبق الا هو وحده فائخنوه جراحاً فسقط عن فرسه فحزوا رأسه وبعثوا بها الى يزيد واستاقوا النساء والأطفال كالأسارى وفي ذلك قال الأسود الدؤلى :

أقول وذاك من جنح ووجد :. أزال الله ملك بني زياد
وأبعدهم بما غدروا وخانوا :. كما بعدت ثمود وقوم عاد
وبعد أن وصلوا دمشق أمر يزيد بتجهيزهم الى المدينة . ولما وصلوها وبلغ أهل المدينة مقتل الحسين خرجت بنت عقيل بن أبي طالب حاسرة وهي تقول :

ماذا تقولون إن قال الرسول لكم :. ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعثني وحرمني بعد مفتقدى :. منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ماكان هذا جزائي إذ نصحت لكم :. أن تخلفوني بسوء في ذوى رحم
كان مقتله رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر المحرم سنة 61هـ وعمره «55» سنة ،
وخلف ستة أولاد ذكوراً وأنثاً ، وقتل معه ابنه عبد الله أصابه سهم وهو صغير .

الزبير بن العوام : وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم . كان من الخارجين على الامام على ومعه طلحة ، والسيدة عائشة رضي الله عنهم . ولما أشعره الامام على : أنشدك الله يا زبير أما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يا زبير تحب علياً؟ فقلت : وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي ؟ فقال لك : أما إنك ستخرج عليه وأنت ظالم له» . فقال : اللهم بلى قد كان ذلك .

فلما سمع ذلك غادر وقعة الجمل أخذاً طريقه تجاه مكة وفي أثناء سيره عرج على قوم فيهم عمرو بن برموز فضيفه وشيعه الى وادي السباع وهناك قتله غيلة وهو ساجد للصلاة وأخذ سيفه وخاتمه وسار نحو على وأخبره بقتل الزبير فقال على رضي الله عنه : أبشر بالنار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بشرُوا قاتل الزبير بالنار » فقال ابن

جرموز : « انا لله وانا اليه راجعون » ان قاتلناكم فنحن في النار وان قتلناكم فنحن في النار . فقال على رضى الله عنه : هذا شيء سبق لابن صفية .

دفن رضى الله عنه مكانه بوادى السباع . ووادى السباع أعظم واد تكثر فيه السباع وفيه يقول الشاعر سحيم :

مررت على وادى السباع ولا أرى كوادى السباعى حين يظلم وادياً
وقبره مشهور يزار .

تركته : كانت تركته يوم قتله « 50 » ألف دينار ، و « 1000 » فرس ، و « 1000 » عبد وأمه .

العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم : لما توفي العباس توقف الناس عن تعزية ابنه عبد الله تعظيماً له : فتقدم أعرابي فأمسك بيد عبد الله وقال :

اصبر نكن بك صابرين فانما ۞ صبر الرعية عند صبر الرأس
خير من العباس صبرك بعده ۞ والله خير منك للعباس

معاوية بن أبي سفيان : لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب فقال : مَنْ ابن علي ؟ فقام اليه الحسين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ان الله عز وجل لم يبعث نبياً الا جعل له عدواً من المجرمين .

فأنا ابن علي ، وأنت ابن صخر ، وأمك هند وأنا أمى فاطمة ، وجدتك قيلة وأنا جدق خديجة ، فلعن الله الأمانا حسباً ، وأخلنا ذكراً ، وأعظمتنا كفرة ، وأشدنا نفاقاً . فصاح أهل المسجد آمين آمين فقطع معاوية خطبته ودخل داره .

لطيفة : قال معاوية يوماً لرجل من أهل اليمن : ما أجهل قومك ؟! حين ملكوا عليهم امرأة يقصد « بلقيس » فقال الرجل : قومك أجهل من قومي حين دعاهم الرسول عليه الصلاة والسلام فقالوا : « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه انتهى بالمعنى .

عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه : كان غنياً يمتلك « 100 » فرس ، و « 1000 » بعير ، و « 10000 » شاة . بلغ ثمن زوجاته بعد وفاته « 496 » ألف درهم فكان رضى الله عنه سخياً كريماً عطوفاً ، تبرع ذات مرة للجهاد بمبلغ أربعين أوقية من الذهب فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة فنمت أمواله حتى أنه أعتق « 30 » ألف رقبة ، وأوصى

بـ « 50 » دينار ذهباً ، وبألف فرس في سبيل الله ، وأوصى لمن بقي من أهل بدر وكان عددهم : « 100 » أوصى لكل واحد منهم بأربعمائة دينار سنوياً .

ابن عباس حكاية : قال مسروق رضى الله عنه : كنت اذا رأيت ابن عباس قلت : أجمل الناس ، فاذا نطق قلت أفصح الناس ، فاذا تحدث قلت أعلم الناس ، وقال عبد الله بن عبيد الله : ما رأيت أحداً أعلم من ابن عباس بما سبق من حديث رسول الله وقضاء أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، ولا أفقه ولا أعلم بتفسير القرآن وبالعربية ، والشعر ، والحساب ، والفرائض ، وكان يجلس يوماً للفقهاء ، ويوماً للتأويل ، ويوماً للمغازي ، ويوماً للشعر ، ويوماً لأيام العرب ، وما رأيت أحداً قط جلس إليه الاخضع له ، ولا سائلاً سألته الا وجد عنده علماً انتهى من الرائد الحديث .

سلمان الفارسي : عاش طويلاً وهو من المعمرين . كَتَبَهُ سَيِّدُهُ عَلَى : « 300 » نخلة و « 40 » أوقية ذهباً ، فجمع له الصحابة فسائل النخل بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بأن يحفر لها وأن يضعها النبي بيده في حفرها قال سلمان : فوالله ما ماتت منها فسيلة وفي رواية ماتت منها واحدة كنت قد غرستها بنفسى فأعاد النبي غرسها ، وبقي الذهب ، وبينما هو قاعد اذا أتاه رجل من أصحابه بمثل البيضة ذهباً فلوزنت بأحد لكنت أثقل انتهى بالمعنى من كتاب الفوائد .

أبو محجن الثقفي رضى الله عنه : وهو صحابي جليل كان رضى الله عنه لا يستطيع الصبر على شرب الخمر فشرها في واقعة القادسية فحبسه أمر الجيش سعد بن أبي وقاص ولما التقى الجمعان قال أبو محجن :

كفى حزناً أن تلتقى الخيل بالقنى وأترك مشدوداً على وثاقيا

ثم طلب من امرأة سعد أن تطلقه ووعدا أن يعود الى قيده ان أطل الله في عمره ثم قال وأن مت فقد استرحتم منى ففعلت فوثب على فرس لسعد وأبلى بلاء حسناً حتى ظنه المسلمون أن ملك من الملائكة جاء لنصرتهم ثم رجع الى قيده كما كان . ولما أخبرت سعداً زَوْجَتُهُ أطلق سراحه فتاب بعد ذلك .

شيبه بن عثمان بن أبي طلحة القرشي بن بنى عبد الدار : صحابي جليل أسلم يوم الفتح وكان صاحب الكعبة في الجاهلية ورث حجابتها عن إياته وأقره النبي صلى الله عليه وسلم ولا زال بنوه حجابها الى اليوم .^(١)

1 - هامش تنوير المقالة 3 / 435 .

ومن غريب ما وقع : أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تزوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق فأحبّها حباً شديداً حتى غلبته على رأيه ، وشغلته عن سوقه فمّر به أبو بكر ذات مرة وقت صلاة الجمعة وناداه الصلاة فشغل عنها حتى فاتته الصلاة مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم سمعه يقول :

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير جرم تطلق
فرق له وأمره بمراجعتها ، فلما قتل عنها في حصار الطائف رثته فقالت :
رثت بخير الناس بعد نبيهم وبعد أبي بكر وما كان قصراً
فأليت لا تنفك عني حزيناً عليه ولا ينفك جلدی أغبرا
ثم تزوجها زيد بن الخطاب فقتل عنها يوم اليمامة .

ثم تزوجها عمر بن الخطاب وهي من بنات عموته وأولم عليها ودعا في وليمته نفراً من الصحابة منهم على رضى الله عنهم فقال يا أمير المؤمنين دعني أكلّم عاتكة قال : نعم ، فأخذ على رضى الله عنهم بجانب الخدر وقال : يا عدية نفسها أليست القائلة : فأليت لا تنفك البيت فبكت . فقال عمر مادعاك الى هذا يأبا الحسن ؟ كل النساء تفعل هذا ، فلما قتل عنها رضى الله عنه : تزوجها بعده الزبير بن العوام فاستأذنته في الخروج الى المسجد فشقّ ذلك عليه ، وكره أن يمنعها فأذن لها ، ثم كمن لها في مكان مظلم من الطريق فلما مرّت عليه وضع يده عليها فتركت الخروج . فلما قتل عنها خطبها على فقالت انى أظن بك عن القتل .

ثم تزوجت محمد بن أبي بكر فقتل عنها ، ثم خطبها عبد الرحمن بن أبي بكر فقالت أنى لأستحي من أسماء بنت أبي بكر أن أقتل أخوتها ، وكان ابن عمر يقول : من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة وكلما مات من أزواجها واحد رثته .
ترتيب الصحابة رضى الله عنهم في الفضل :

أفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على ثم الستة بقية العشرة ، ثم أهل بدر ، ثم أهل أحد ، ثم من بايع النبي تحت الشجرة ، ثم بقية الصحابة رضى الله عنهم .
بعض من كُفّ بصره منهم : وهم جابر بن عبد الله الأنصارى ، وحسان بن ثابت ، وأبو سفيان ، وعقيل بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص .
آخر الصحابة موتاً : آخر من مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة : سهل بن سعد الساعدي الأنصارى وكان اسمه حزناً فسماه النبي سهلاً وفي رواية آخر من

مات جابر بن عبد الله . وبمكة عبد الله بن عمر ، وبالبصرة أنس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى ، وبالشام أبو أمامة الباهلي ، وآخر البدرين موتاً أبو البشر ، وآخر من مات من الصحابة عموماً أبو الطفيل عامر بن واثلة ويقال له عمرو الليثي الكنانى توفي عام « 110 » هـ

من صناعات وحرف أشرف مكة وغيرها : فأبوبكر كان بزازاً وكذلك عثمان ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وكان عمر دلالاً ، وسعد بن أبي وقاص يبرى النبل ، والعوام أبو الزبير خياطاً ، وأبو عمر بن العاص جزاراً ، والوليد بن المغيرة حدّاداً ، وعقبة بن أبي معيط خماراً ، وعثمان بن طلحة خياطاً ، وأبوسفيان يبيع الزيت والأدم ، وعتبة بن أبي وقاص نجاراً ، والعاص أبو عمرو بيطاراً ، ومالك بن دينار ورّاقاً ، وسفيان معلماً وكذلك الضحاك وعطاء .

أما بالعراق فكان الامام أبو حنيفة خزازاً .
يحكى أن الامام علياً رضى الله عنه قال جعت ذات مرة فخرجت خارج المدينة أبحث عن عمل فاذا بامرأة قد جمعت مدرّاً فظننت أنّها تريد بله فاتفقت معها على كل دلو بشقة ثمرة فملأت لها ستة عشر دلوّاً بست عشرة شقة .

ومضات منثورة

ومن مآثر الصحابة رضى الله عنهم : صحابى لم يشرب الخمر لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام ، ولم يسجد لصنم قط . . هو أبوبكر الصديق .

صحابى كلما أرادت أمه « وهى حامل به » أن تسجد لصنم يعترض فى بطنها كي لا تتمكن من ذلك . . هو على بن أبى طالب .

« ماهذه الهينة التى سمعتها عندكم » قالها عمر لما دخل على أخته فاطمة ، وزوجها سعيد ، ومعها خباب بن الأرت يقرئها صحيفة مكتوب فيها سورة « طه » .

الفاروق : اسم لعمر سمّاه به الرسول يوم أعلن اسلامه .
فو الذى نفس محمد بيده مالىك الشيطان سالكاً فجأً الا سلك فجأً غير فجك .
قالها الرسول فى عمر .

لتنى لم أخلق ، ليت أمى لم تلدنى ، ليتنى لم أكن شيئاً ، ليتنى كنت نسيناً منسياً .
قالها عمر .

كل واحد أفقه منك حتى العجائز . قالها عمر .
 خليفة إزاره مرقوعاً بأربع عشر رقعة أحدها من آدم أحمر . هو الخليفة عمر .
 نصر بن حجاج نفاه عمر الى البصرة لما سمع امرأة تشبب به .
 امرأة سمع الله قولها من فوق سبع سموات . هي خولة بنت حكيم تجادل الرسول
 في زوجها « أوس بن الصامت » .¹
 صحابي اشترى بثر رومه بمبلغ « 40 » ألف درهم وأوقفها على المسلمين . هو عثمان
 بن عفان .
 صحابي قتل وهو يقرأ في المصحف فوق دمه على قوله تعالى : « فسيكفيكم الله »
 هو عثمان .
 - ذو النورين هو عثمان لقب بذلك لأنه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم رقية ، وأم
 كلثوم .
 صحابي قال الرسول في حقه تقتله الفئة الباغية . هو عمار بن ياسر .
 ليلي بنت حكيم الانصارية كانت زوجة للنبي عليه الصلاة والسلام فطلبت طلاقها
 فطلقها وبعد فترة أكلها ذئب .
 « قضية ولا أبا حسن لها » قالها عمر اعجاباً بدقة فهم على للاحكام الشرعية رضى
 الله عنها .
 جاءت امرأة الى أبي بكر فقالت : يا أبا بكر ان صاحبك هجان « تقصد النبي » فقال
 لها : لا . وما يقول الشعر .
 قالت : أنت عندي تصدق ! فالمرأة هي امرأة أبي لهب . وتقصد بالهجاء سورة :
 « تبت » .
 « اللهم أعز الاسلام بأحد الرجلين » قالها الرسول صلى الله عليه وسلم
 والرجلان : عمر بن الخطاب ، وأبو جهل بن هشام .
 ألوية بدر :
 كان لواء المهاجرين مع علي ، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ، ولواء الأوس مع
 سعد بن معاذ .
 أمة أعزّت الاسلام فأعزّها الله : كان لكسرى ثلاث بنات وقعن أسرى في أيدي

المسلمين فوهبت واحدة للحسين فولدت له علياً زين العابدين ، وواحدة لمحمد بن أبي بكر فولدت له القاسم ، وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت لى سالماً .
 ألوية الرسول يوم أحد : لواء الأوس بيد أسيد بن الحضير ، ولواء المهاجرين بيد علي ، ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر .
 انها المشية يبغضها الله الا في مثل الموطن « الحرب » قالها : الرسول في حق أبي دجانة سهاك بن أبي خرشة أخو بني ساعدة لما كان يفتال بين الصّفوف .
 حنظلة بن أبي عامر غسّلت الملائكة لأنه خرج للقتال يوم أحد وهو جنب فاستشهد .
 أمير الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير .
 ألوية غزوة الخندق :

لواء المهاجرين كان بيد زيد بن حارثة ، ولواء الأنصار بيد سعد بن عباد .
 لواء غزوة خيبر : قال الرسول : لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله فكان علياً .
 موقعة ذات الصواري : وقعت هذه المعركة بين المسلمين والروم غرب الاسكندرية وكان عدد سفن الروم فيها يتراوح من « 500 » الى « 600 » سفينة ، بينما عدد سفن المسلمين لا يزيد على « 200 » سفينة وهي أكبر معركة بحرية في التاريخ الاسلامي . حتى أصبحت مياه البحر تزيد دماً ورمّت بها الأمواج على الشاطئ .
 صحابى أصابته يوم أحد « 16 » ضربة . هو على رضى الله عنه .
 وثبت مع الرسول يوم أحد « 14 » رجلاً . سبعة من المهاجرين ، وسبعة من الأنصار . وكسرت رباعيته ، وشبّح وجهه . وقد مصّ دم وجهه ملك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري وقال الرسول في ذلك : « من مسّ دمي دمه لم تصبه النار » .
 وأصيب عتيق بن النعمان يوم أحد فردّها الرسول وكانت أجمل مما كانت .
 وعبد الله بن حنش انقطع سيفه فأعطاه الرسول عرجون نخلة فصار في يده سيفاً قائمه منه .

أشقى الناس أثنان : من قتل نبياً ، أو قتل نبى وقد قتل الرسول أبي بن خلف طعنه بحربة وفي هذا يقول الله تعالى : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى »^(١)
 صحابية جليلة أجات رجلين يوم فتح مكة فأمضى الرسول جوارها هي : أم هانئ

1 - سورة الانفال آية « 17 » .

بنت أبي طالب أخت على رضى الله عنها والرجلان هما : الحرث بن هشام ، وزهير بن أبي أمية .

صحابي أسلم عام الفتح ، ثم ارتدّ ، ثم أسلم مرة أخرى في عهد الخليفة عمر ، ويوم أسلم استشهد هو : طليحة بن عبد الله بن السرح .

غزوة الأحزاب ، أو الخندق : والغرض من حفر الخندق تحصين المدينة وتمت هذه الفكرة بإشارة من سلمان الفارسي .

ويقول المؤرخون : كان طوله اثنا عشر ألف ذراع وزرع العمل فيه بين الصحابة كل عشرة رجال يحفرون « 40 » ذراعا واستغرقت مدة العمل ستة أيام .²¹

وقفه تاريخية : لم يستغرق فتح العراق ، وفارس ، والجزيرة العربية ، ودول الشام ، ومصر ، وليبيا أكثر من عشر سنوات بينما استغرق فتح بقية شمال افريقيا من تونس الى المحيط أكثر من ستين سنة لأن السكان يسلمون ثم يغدرون . . . وهكذا .²²
أصداء كلامية :

« الآن حمي الوطيس » قالها الرسول في غزوة حنين .

« والذي نفسى بيده انك لنبيّ هذه الامة ، ولقد جاءك التاموس الأكبر الذي جاء موسى . . . الخ » قائل هذه العبارة ورقة بن نوفل للنبيّ صلى الله عليه وسلم لما بلغه ما حدث له مع جبريل بغار حراء .

« ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة » قالها النجاشي ملك الحبشة ردّاً على وفد قريش .

« موتوا أو تظفروا » قالها عبد الله بن مرتد الثقفي بعد ما قطع الجسر على المسلمين لما عبروا الفرات تجاه الفرس .²³

« لو كان بيني وبين الناس شعرة ما نقطعت » قائل هذه العبارة معاوية ابن أبي سفيان وذلك لبعده نظره وعظم سياسته .

« يا بني ان الشاة لا يضرها سلخها بعد ذبحها » قالتها أسماء بنت أبي بكر الصديق لابنها عبد الله لما حوَّص بالحرم وخاف أن يمثل به بعد قتله .

« لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير » قالها عليّ لما أستشار الرسول عليه الصلاة والسلام أصحابه في طلاق عائشة بسبب حديث الافك .

2 - تاريخ عرب الجزيرة ص 160 . 1 - دراسات في التاريخ الاسلامي 590/1 . 2 - المصدر السابق 518/1 .

« متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً » قالها عمر زجراً لعمر بن العاص لما ضرب ابن المصرى .

« من أين لك هذا » قالها عمر لما رأى ائراء بعض الصحابة بعد توليهم بعض الاعمال العامة .

« حكمت فعدلت فنمت آمناً يا عمر » قالها أحد مرازية الفرس لما شاهد عمر يمشى وحده وينام دون حراسة .

« اليوم خمر ، وغداً أمر » قالها امرئ القيس لما أخبر بقتل أبيه .
« العبد لا يحسن الكر وانما يحسن الحلب والصرّ » قالها عنتره العيسى لما طلب منه سيده أن يهبّ لانتفاذ القبيلة من جنود الأعداء .

« والله لا نرجع حتى نرد بدرأ ، فنقيم عليه ثلاثاً ، فننحر الجزور ، ونطعم الطعام ، ونسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب » قالها أبو جهل .
« سلام عليك يا سورية ، سلام لالقاء بعده » قالها هرقل لما انهزم الروم في « قنسرين » بالشام وفرّ الى القسطنطينية .

« لقد تعلمت درساً قاسياً تعلمت أن لا أتسرّع في الحكم وأن لا أحكم وأنا غضبان » قالها جنكز خان . وذلك أنه همّ بشرب كوب حليب ولا يدرى أنه مسموم قاءت فيه حية وكان بالقرب من المكان « عقاب » فصوّت فلم يفهم أحد ما يعنيه ، فاندفع مسرعاً وضرب الكأس بجناحه فوق على الأرض فاغتاض منه فضربه بسيفه فمات . فجاءت قطعة فلعلقت من الحليب فهاتت فوراً . فعرف السرّ وندم على فعله وقال كلمته المأثورة .

« اذا صمّم الرجل على النجاح لا يرى في الدهر مستحيلاً » قالها نابليون . يحكى أنه لما عزم على غزو ايطاليا قام بعض قادته بتثييط الهمم بحجة عوائق الجبال ، ووعرة الطريق ، وقسوة الطبيعة الا أنه لم يصغ اليهم ، وقال كلمته المأثورة .
لطائف مأثورة :

امراة مات زوجها في الهجرة الى الحبشة ، وبناء على رغبة الرسول في الزواج منها خطبها له النجاشي على صداق معجل قدره « 400 » دينار ذهباً دفعة لها النجاشي وأذنت المرأة لخالد بن سعيد في نكاحها من رسول الله . فاسم المرأة حبيبة بنت أبي سفيان .^(١)
مرّ الرسول ذات مرة بحجر صالح فضلت ناقته فقال أحد المتأففين : أليس محمد

يزعم أنه نبى ، ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقتة فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « ان رجلا يقول كذا . . » وذكر المقالة قبل أن يسمع بها وإن الناقة فى الوادى فى شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها « فانطلقوا فأتوا بها .
بعض الأضرار البشرية :

أستشهد يوم بنى قريظة خلاد بن سويد الحارثى طرحت عليه امرأة رَحًا وبعد فتح الحصن اقتصَّ له الرسول منها .

قتل المشركين يوم بدر : قتل من المشركين يوم بدر « 70 » قتيلا قتل منهم على وحده « 21 » قتيلا .

موقعة الجمل : قتل فى موقعة الجمل من أصحاب طلحة ، والزبير ، وعائشة : « 16790 » قتيلا ، وكانت عدتهم « 30 » ألفاً .

وقتل من أصحاب على « 1070 » قتيلا وكان عددهم « 20 » ألفاً .

ليلى الحرير : ليلتان أطلق عليهما ليلة الحرير لضراوة القتال فيهما وعدم توقفه طيلة الليل حتى جرت الدماء أنهاراً ، وتغطت الأرض بجثث القتلى فأعاقت الخيل عن الحركة .

فالليلة الاولى ليلة القادسية وكانت بين المسلمين والروم .

والليلة الثانية كانت فى موقعة صفين وهى : « شبيهة بالاولى » وكانت بين أصحاب على وأصحاب معاوية . فعدد القتلى من أصحاب على « 25 » ألفاً وكان عدد عسكره « 90 » ألفاً .

وقتل من أصحاب معاوية « 45 » ألفاً وكان عسكره « 120 » ألفاً . فكان مجموع القتلى من الفريقين « 70 » ألفاً .

والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد . قالها أبوبكر الصديق فى فتح الشام .

وتقول بعض الروايات ان عدد جيوش المسلمين فى هذه الغزوة « 40 » ألفاً ، وعدد جيوش الروم مليون جندى .⁽¹⁾

ويقول المؤرخون : قُتل فى موقعة اليرموك فى اليوم الاول من العدو « 120 » ألفاً و قتل من المسلمين « 3000 » ثلاثة آلاف .

1 - دراسات فى التاريخ الإسلامى 518/1

وكان للنساء المسلمات في هذه المعركة مواقف عظيمة منها : أن أساء بنت يزيد الأشهلية قتلت تسعة من الكفار بعمود خبائها .

صحابي جليل قتل مالكاً بن نويرة المرتد ، وتزوج من امرأته فعاتبة أبوبكر على ذلك ، هو خالد بن الوليد ، واسم المرأة « ليلي أم تميم » .

بساط كسرى : لما فتح المسلمون فارس عثروا على بساط لكسرى طوله : « 60 » ذراعاً في « 60 » كانوا يشربون عليه في منتزه الربيع .

وقالوا أشأم امرأة على قومها « البسوس » .

وأعظم امرأة بركة على قومها « جويرة » بنت الحرث بن أبي ضرار قائد جيش بني المصطلق فلما وقعت في الأسر كانت في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقها وتزوجها فأعتق الصحابة مائة امرأة أكراماً للنبي صلى الله عليه وسلم لكون بني المصطلق أصبحوا أصهاره .

يوم النحيب : هو يوم أن خرجت عائشة ، وطلحة ، والزبير متوجهين نحو البصرة للأخذ بثار عثمان . وسمى اليوم بهذا الاسم لكثرة نوح الناس فيه على الاسلام .

عام الرمادة : عام ساء العرب بهذا الاسم للجذب الشديد الذي انتاب البلاد العربية حتى هلك الخف ، والحافر ، ولولا الامداد التي جاءت من الشام الى الحجاز لكانت المصيبة عظيمة .⁽¹⁾

ومن خصوصيات بعض الصحابة :

حسان بن ثابت شاعر مخضرم دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم أيده بروح القدس . ويقال أعانة جبريل بسبعين بيتاً .⁽²⁾

وعبد الله بن مسعود صاحب سواك رسول الله ، ونعله .

ومعيقب الدوسى صاحب خاتمه .

وعقبي بن عامر الجهني صاحب بغلته .

وحذيفة صاحب سرّه .

وعبد الله بن عباس ترجمان القرآن .

وسعد بن معاذ اهتز لموته عرش الرحمن .

1 - تاريخ الخلفاء الراشدين ص 137 .

2 - نور الأبصار .

وخالد بن الوليد سيف الله .
 وخزيمة بن ثابت الأنصاري شهادته بشهادة رجلين .
 وزيد بن ثابت أقرض الصحابة .
 ودحية بن خليفة الكلبي كثيراً ما يأتي جبريل على صورته .
 وعمر بن الخطاب فرّق الله بإسلامه بين الحق والباطل .
 وأبو سفيان لم يرفع رأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم حياء منه منذ أسلم حتى توفي .

وفاطمة الزهراء لم تضحك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفيت .
 وعائشة لم تكلم علياً منذ حديث الافك حتى توفي .
 والحسن لم يأكل مع أمه فاطمة حتى توفيت ، وقال في ذلك : أخاف أن يقع نظرها على شيء ترغبه فتسبقها إليه يدى دون شعور منى فأكون عاقاً لها رضى الله عنهم اجمعين .
 ومن أطرف الصّدق والاتفاق : أنه لم يتقلد الخلافة أحد في حياة والده سوى اثنين واسم كل منهما أبو بكرهما :

أبو بكر الصديق ، وأبو بكر عبد الكريم الطائع لله .
 ومن قبيل الصّدق أيضاً : أنه في ليلة واحدة مات خليفة ، وولد خليفة ، وولي الحكم فيها خليفة : مات فيها موسى المهدي ، وولد فيها المأمون ، وولي فيها هارون الرشيد .

تراجع بعض علماء الاسلام :
 الامام أبو حنيفة : هو النعمان بن ثابت ولد بالكوفة سنة « 80 » هـ ونشأ بها وهو أحد الائمة الأربعة الذين سارت بذكرهم الركبان .

كانت صناعته بيع الخنز. أدرك أربعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وهم : أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة ، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة ، وأبو الطفيل عامر بن أبي وائلة بمكة ولم يثبت أنه أخذ عنهم شيئاً عند أهل الحديث . كان رحمه الله علماً زاهداً عابداً ورعاً تقياً لاتأخذه في الله لومة لائم .

كان ذات مرة في درس له بالمسجد اذ دخلت عليه امرأة ووضعت بين يديه تفاحة أحد جانبيه أحمر والأخر أصفر فأخذها أبو حنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة ولم يعرف أصحابه شيئاً فسألوه فقال لهم إنها ترى الدم تارة أحمر ، وتارة أصفر . أيكون الأصفر

طهراً ؟ فأجبتها أن الطهر يكون بخروج الماء الأبيض كوسط التفاحة ، فكما سألت أجبتها . واستدعى ذات مرة من طرف الخليفة وقال له : كم يحل للرجل من النساء ؟ فقال له أربع . قال الخليفة لزوجته - وكانت من وراء الستار - اسمعى يا حرة فتكلم أبو حنيفة على الفور وقال : يأمر المؤمنين أنت لا يحل لك الا واحدة فقط . فقال : لم ؟ وأنت الآن قلت أربع . قال الامام : لما سمعت قولك لزوجتك يا حرة علمت أنك غير عادل . والله تعالى يقول في كتابه العزيز « فانكحوا ما طاب لكم من النساء متنى وثلاث ورباعى فان خفتن ألا تعدلوا فواحدة » ثم خرج من عنده فبعثت له الزوجة ألف دينار وشكرته فردّها اليها وقال : أنا ما تكلمت لأجلك وانما تكلمت لله تعالى .

ومرة أخرى استدعاه أبو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد وطلب اليه أن يتولى القضاء فرفض فهدّده بالضرب بالسوط فقعد رحمة الله للقضاء مكرها وفي اليوم الثالث دخل عليه رجل وقال له : ان لى على هذا وأشار الى رجل - درهمين فأنكر الخصم . فحلّ أبو حنيفة صرّه كانت معه ودفع للمدعى درهمين .

وتقول بعض الروايات كانت مده قضائه ستة أيام ثم توفى .

قال الشافعى : قيل لمالك : هل رأيت أبا حنيفة ؟ فقال : نعم . رأيت رجلا لو كلمته فى هذه السّارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته . وعلى هذا قالوا : من أراد أن يتبحر فى الفقه فهو عيال على أبي حنيفة ، ومن أراد أن يتبحر فى الشعر فهو عيال على زهير أبى سلمى ، ومن أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى . ختم القرآن فى الموضع الذى توفى فيه سبعة آلاف مرة ، وكان يختم القرآن كله فى ركعة واحدة . وفاته : مرض سبعة أيام ثم مات سنة « 150 هـ » وعمره سبعون سنة . وفى تلك السنة ولد الامام الشافعى .

الامام مالك بن أنس : ولد سنة احدى أو ثلاث وتسعين . فسيرته وزهده وعلمه وتقواه وفضله وورعه أشهر من أن تذكر فهو امام دار الهجرة . وعالم المشرق والمغرب . قال رحمة الله ماجلست للفتيا والحديث حتى شهد لى سبعون شيخاً من أهل العلم أنى مستحق لذلك ، وانتصب للتدريس وعمره « 17 » سنة ومكث يعلم ويفتى نحو « 70 » سنة .

ومن أراد الاطلاع على سيرته كاملة فعليه بكتاب « مالك بن أنس » لأمين الخولى ، ومشارك الانوار لعل العدوى ، ونور الأنصار للسيد مؤمن .

الامام الشافعى : هو أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى ولد بغزّة سنة 150 هـ ونشأ بمكة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر فهو مضرب الامثال في الشرق والغرب . أذن له في الافتاء وهو ابن « 15 » سنة ، وكان يختم القرآن في كل يوم مرة .

وكان رحمه الله شاعراً مجيداً متقناً يمتاز شعره بسهولة الاسلوب ووضوح العبارة ، ورقة المعنى . كل شعره حكم وامثال شبيه بشعر الامام على بن أبي طالب ومن شعره :
 اذا لم أجد خلاً تقياً فوحدت الذّوأشهى من غوى أعاشرة
 وأجلس وحدى للسفاهة آمناً أقرّ لعيني من جليس أحاذرة
 ومن شعره ايضاً :

علي ثياب لويبا ع جميعها بفلس لكان الفلس منهن أكثر
 وما ضرّ نصل السيف أخلاق غمده اذا كان عضباً حيث وجّهته برا
 وله في النثر ايضاً باع طول في كلامه : أظلم الظالمين لنفسه الذي اذا ارتفع جفا
 أقاربه ، وأنكر معارفه ، واستخفّ بالاشراف ، وتكبر على ذوى الفضل .
 سئل ذات مرة في رجل دفع لزوجته كيساً مملوءاً مختوماً وقال لها أنت طالق إن لم تفرغيه
 وبشرط أن لا تفتحيه ولا تقطعيه ، ولا تفتقيه فافرغته وبرت بيمينه فما بداخله ؟ فقال
 الشافعى كان الكيس مملوءاً بسكر أو ملح فوضعت في الماء .

وقيل له : فما الحكم في جماعة سجد والغير الله وهم في فعلهم مطيعون فقال هم الملائكة لما سجد والأدم .

وقيل له : فما تقول في رجل لقي جارية فقبلها وقال : فديت من أبي جدها ، وأخى عمها ، وأنا زوج امها فمن تكون هذه البنت ؟ قال : هي ابنته .
 توفي يوم الجمعة بعد العصر في آخر شهر رجب سنة أربع ومائتين وعمره أربع وخمسون سنة . ودفن بقرافة مصر .

الامام أبي عبد الله أحمد بن حنبل : ولد سنة « 164 » هـ بمرو وقيل ببغداد . ونشأ بها .
 كان امام المحدثين في زمانه، جمع كتاب المسند وكان يحفظ « 100 » ألف حديث وهو من أصحاب الشافعى وخواصه .

أخذ عنه علم الحديث الامام البخارى ، ومسلم .

وفاته : توفي عام « 241 » ببغداد وقبره مشهور بمقبرة باب حرب وقد قدر من شيع جنازته بـ « 800,000 » رجل ، وبـ « 60 » ألف امرأة .

ابن القاسم : هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقى كان من الزهاد ومن العلماء الأجلاء صاحب الامام مالك « 20 » سنة وهو صاحب المدونة وعنه أخذها سحنون ، كان مولده سنة 132 وتوفي سنة 191 بمصر ودفن خارج القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب الفقيه المالكي بالقرب من السور .

ابن نافع الاكبر : لا الأصغر صاحب مالكا « 40 » سنة معتمداً على الحفظ لأنه أُمِّي . وكان يفتي المدينة .

جلال الدين السيوطي : ولد جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي بعد المغرب ليلة الأحد في مستهل شهر رجب سنة 849 هـ .

كان رحمه الله أماماً تقياً ورعاً نبغ منذ صغره فحفظ القرآن وعمره ثمان سنين وبلغ الغاية في شتى العلوم والمعارف مفسراً ومحدثاً فقيهاً نحويّاً مؤرخاً ، وكان يحفظ مائتي ألف حديث ، وبلغت عدم مؤلفاته « 500 » مؤلف ما بين صغير الحكم وكبيره . توفي عام 911 هـ

الامام البوصيري : هو شرف الدين محمد بن سعد الصنهاجي فهو شاعر فصيح ، وصوفي ورع ، فمن قصائده البردة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي أبلغ قصيدة قيلت في هذا المجال ، ومن قصائده أيضاً الهزمية ، والمضربية . كان مولده رحمة الله بمصر سنة 608 هـ وتعلم بالقاهرة وولى مناصب كثيرة في كتابة الدواوين . مات سنة 695 هـ .

السفيان بن عيينة : قرأ القرآن وهو ابن أربع سنين ، وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين ، ووقف على عرفات « 70 » وقفة ، وهو أحد شيوخ الشافعي .

مصطلحات فقية : اذا قال الفقهاء : « القرينان فالمراد بهما أشهب ، وابن نافع ، واذا قالوا الاخوان فمطرف وابن الماجشون ، واذا قالوا : القاضيان فعبد الوهاب واسماعيل البغداديين .

واذا قالوا المحمدان : فابن سحنون وابن المواز .

واذا قالوا الشيوخان : فأبو محمد عبد الله أبي زيد القيرواني وأبو الحسن القايي .

واذا قالوا : « الفقهاء المديون أو المصريون فهم يقصدون بالمدينين : ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف وابن نافع ومحمد بن مسلمة . ونظراءهم .

ويقصد بالمصريين : ابن القاسم وأشهب وابن وهب وأصبع بن الفرّج وابن عبد الحكيم ونظراءهم »

المبعوثون من العلماء على رأس كل مائة سنة : ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من العلماء من يرفع أعلام العلم ، فبعد المائة الاولى التي هي فترة الوحي السماوي كان على رأس المائة الثانية عمر بن عبد العزيز ، وعلى رأس المائة الثالثة محمد بن ادریس الشافعي ، وعلى رأس المائة الرابعة أبو العباس أحمد بن سريج ، وعلى رأس المائة الخامسة أبوبكر الباقلاني ، وعلى رأس المائة السادسة أبو حامد الغزالي ، وعلى رأس المائة السابعة أبو عبد الله الرازي ، وعلى رأس المائة الثامنة محمد بن عرفة التونسي . وعلى التاسعة أبو القاسم محمد الانصاري⁽¹⁾ وعلى العشرة جلال الدين السيوطي ، وعلى الثانية عشرة أحمد الفاروق السهرندي ، وعلى الثالثة عشرة محمد الشوكاني .

أما المائتان الحادية عشرة ، والرابعة عشرة فلم أقف على شيء فيهما .

لطيفة : جاء شخص الى المعز بن عبد السلام الملقّب بسلطان العلماء فقال له رأيتك في المنام تنشّد هذا البيت :

وقد كنت ذارجلين رجلاً صحيحه ورجلاً رمى فيها الزمان فشلت

فسكت قليلاً ثم قال أعيش « 83 » سنة ، فان هذا الشعر لكثير عزة وقد نظرت فلم أجد بيني وبينه نسبة ، فأنا سني وهو شيعي ، وأنا طويل وهو قصير ، وهو شاعر وأنا لست بشاعر ، وأنا سلمى وهو خزاعي ، وأنا شامي وهو حجازي فلم يبق الا السن فأعيش مثله فكان الامر كذلك .

أباس بن معاوية : تولى القضاء وكان مضرب الأمثال في الذكاء تذكر له في هذه العجالة لطيفة غريبة نظر يوماً الى رجل مارّ لم يره قط فقال هذا غريب ومن واسط ، ومهنته معلم ، وقد هرب له غلام أسود . فوجد الأمر كما ذكر . فقيل له من أين علمت ذلك ؟ فقال رأيت يمشي ويلتفت فعلمت أنه غريب ، ورأيت على ثوبه حمرة تراب واصل فعلمت أنه منها ، ورأيت يمرّ بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال فعلمت أنه معلّم ، واذا مرّ بذى هيئة لم يلتفت اليه ، واذا مرّ بأسود تأمله فعلمت أنه له غلاماً أسود يبحث عنه .

1 - وهذا سمعت عنه مشافهة من بعض الأشياخ رحمهم الله تعالى .

فائدة : أجمع الحكماء والعلماء والفقهاء أن جميع الأمور قليلها وجليلها محتاجة الى العقل ، والعقل محتاج الى التجربة ، وقالوا : العقل هو السلطان وله جنود ، فرأس جنوده التجربة ، ثم التمييز ، ثم الفكر ، ثم الفهم ، ثم الحفظ ، ثم سرور الروح .

من اللطائف : قالوا : لما علم الله آدم أساء المخلوقات وجد الرئاسة ، وسجدت له الملائكة ، وسليان عليه السلام لما عُلِّم منطق الطير والفهم وجد المملكة ، والهدهد لما عُلِّم موضع الماء وجد النجاة من السّجن ومن عذاب سليمان . وعلى هذا فكأن الله يقول يامؤمن أنت عُلِّمَت التّوحيد أفلا تجد الجنة يوم القيامة ؟

لطيفة : قال العلماء : اذا أسر العدو عالماً وجاهلاً ولم نقدر إلا على خلاص واحد منهما مثلاً خلصنا الجاهل وتركنا العالم لأن الجاهل لو تركناه عند العدو يخشى عليه أن يفتن عن دينه . أما العالم فلا .

قال أبو الدرداء رضى الله عنه : « إن الناس يبعثون من قبورهم على ماماتوا عليه : العالم عالماً ، والجاهل جاهلاً .

قال عبد الملك بن مروان لبنيه : « يابني تعلموا العلم فان كنتم سادة فقمتم ، وان كنتم وسطاً سدتتم ، وان كنتم سوقة عشتتم .

يحكى أن زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور الخليفة المشهور تزوجت هارون الرشيد سنة 165 هـ وكانت من عظيمات النساء ، لها أثر حسنة في السخاء والكرم كانت لها « 100 » جارية يحفظن القرآن ولكل جارية ورد من القرآن الكريم فكان يسمع في قصرها كدوى النحل من قراءة القرآن .

من أخلاق العلماء : جاءت امرأة الى حاتم الأصم رضى الله عنه مستفتية في أمر . فتحرّكت فضرطت فخجلت منه فلما رأى الشيخ منها ذلك تصنع التّصمّم ، وبدأ كلما تسأله يقول : أعيدى سؤالك أنا لا أسمع فذهب عن المرأة ما أصابها من الخجل ، واستمرت تسأله بصوت مرتفع . وتكرر سؤالها ثم خرجت عنه وقالت انه أصمّ فاطلق لقباً عليه الى أن مات رضى الله عنه .

قال موسى في مناجاته : الهى من أحب الناس اليك ؟ قال عالم يطلب علماً .
سأل المأمون يحيى بن أكتم عن شئ فقال : لا وأيد الله الامير . فقال المأمون : ما أطرف هذه الواو ! وما أحسن موضعها !

كان الصّاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من واوات الأصداغ .

جاء رجل الى ذى النون المصرى فقال : علمنى الاسم الأعظم وبقي فى خدمته زمناً فآلح عليه فى الطلب فأعطاه ذو النون طبقاً مغطاً بمنديل وقال اذهب به الى فلان . وفى منتصف الطريق اطلع للرجل على ما فى الطبق فاذا بداخله فأرة فطفت من الطبق فرجع اليه يكاد يتفجر غيظاً فقال له ذو النون : يا أحمق ائتمتلك على فأرة فختتنى فكيف أأتمنك على اسم الله الأعظم .

الحلاج : هو الحسين بن منصور وهو رجل مجذوب هائم على وجهه يصبح فى بغداد ويقول يا أهل الاسلام أغيثونى من الله فلا يتركنى ونفسى فأنس بها ، ولا يؤاخذنى من نفسى فاستريح منها وهذا دلال لا أطيعه ومن شعره :

كانت لنفسي أهواء مفرقة . فاستجمعت اذ رأيتك العين أهوائى
فصار يحسدنى من كنت أحسده . وصرت مولى الورى اذ صرت مولائى
تركت للناس دنياهم ودينهم . شغلا بذكرك يادىنى ودنياى

لذلك أجمع علماء بغداد على قتله ووقعوا على ذلك ، وهو يقول : الله فى دمي فانه حرام ، وأمر المقتدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فان لم يمت فليضربه ألفاً أخرى ثم يضرب عنقه بعد حز أطرافه ، فضرب رحمة الله ألف سوط فلم يتأوه ، ثم قطعت يده اليمنى أولاً ، ثم اليسرى ، ثم رجله فلم يكثر بما نزل به وأنشد :

لم أسلم النفس للأسقام تتلقها الا لعلمى بأن الوصل يحياها
نفس المحب على الآلام صابرة لا بد مسقمها يوماً يداوئها
ولما شد وثاقه الى الجذع للأجهاز عليه نهائياً أنشد يقول :

مالى جفيت وكنت لا أجفى ودلائل الهجران لا تخفى
وأراك تمزجنى وتشرينى ولقد عهدتك شاربى صرفا

ثم احرقت جثته ونصب رأسه على الجسر سنة 309 هـ .

لطيفة : نقل صاحب كتاب الروح أن أبا سعيد الحزاز دخل المسجد فدخل بعده فقير يسأل قال : فقلت فى نفسى كل الناس فقراء مثل هذا فنظر الى وقال . « اعلّموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه » قال : فاستغفرت الله فى سرى فنادانى وقال : « وهو الذى يقبل التوبة عن عباده »

الصوفية : لم تطلق هذه الكلمة على جماعة بعينها الا في القرن الثاني للهجرة حيث أصبح الحسن البصري يرأس متصوفة البصرة ، وابراهيم بن أدهم يقود متصوفة العراق¹¹ ومن علماء اليونان أفلاطون : بن ارسطو بن ارسطوقليس من أثينة ولد بين سنتي 429 - 427 ق م وهو معروف بالتوحيد والحكمة فتتلمذ على استاذة سقراط ، ولما اغتيل سقراط بالسم قام مقامه وجلس على كرسيه ومن بين أساتذته أيضاً طيماوس ، والغريبان : غريب أثينة ، وغريب الثاوس .

كان يقول : ان للعالم محدثاً مبدعاً أزلياً واجباً لذاته ، عالماً بجميع معلوماته على نعت الانساب الكلية الى أن يقول والعالم عالمان : عالم العقل وفيه المثل العقلية ، والصور الروحانية ، وعالم الحس وفيه الأشخاص الحسية ، والصور الجسمانية كالمرأة المجلوة التي تنطبع فيها صور المحسوسات¹² .

هذا خلق الله

انسان ، حيوان ، نبات ، بلدان ، أسماء ملوك .

من عجائب تكوين خلق الانسان : قال الأطباء : يختلف نبض القلب باختلاف عمر الشخص فعند الاطفال يبلغ « 125 » نبضة في الدقيقة ويقل كلما تقدمت به السن حتى سن الاعتدال فيكون ما بين « 65 - 70 » نبضة في وقت الراحة ، ثم يأخذ في الزيادة كلما تقدمت به سن الشيخوخة الى أن يكون مثل الطفل . وعند النساء يزيد « 10 » نبضات في كل مرحلة ، وعلى هذا يبلغ نبض القلب في السنة حوالي « 36 » مليون مرة . وتبلغ كمية الدم التي يدفعها القلب الى الشرايين يومياً « 4435 » كج كل ذلك في المتوسط .

ويتنفس « 1200 » مرة في الساعة ، وفي السنة « 10,368,000 » مرة . ويبلغ عدد الغدد المسامية التي تفرز العرق « 2,400,000 » غدة . وتصل في بعض الأشخاص الى « 4 » ملايين غدة ، وبواسطة الغدد يفرز الانسان لترأ من العرق يومياً ، كما أن كبد الرجل المتوسط تفرز من الصفراء لترأ في اليوم .

ويتنفس الشخص العادي كمية من الهواء يومياً تقدر بتسعة أمتار مكعبة وفي العام يتنفس « 3285 » متراً مكعباً .

1 - طبقات الشعراء .

2 - الفلسفة الاسلامية .

وينتج في المتوسط من الكريات الدموية الحمراء يومياً « 2400 » كرية وينتج أضعاف هذا العدد كريات بيضاء .

وفي نبا طبى نشرته صحيفة ألمانية وضعه الأستاذ « كيزرلغ » يقول فيه : ان عدد الكريات الحمراء في دم الانسان المتوسط يبلغ نحو « 25 » ترليون كرية حمراء ، ولو وضعت كرة فوق اخرى لبلغ ارتفاعها : « 62 » ألف كيلو متراً أى قدر محيط الأرض مرة ونصف . وإذا وضعت واحدة بجانب الأخرى لغطت مساحة تبلغ « 1400 » متر مربعاً¹ ومن وظائفها انها تنقل الغذاء الى جميع خلايا الجسم .

وقال أهل الطب : ان الكريات البيضاء تموت عند هبوط درجة حرارة الجسم الى « 25 » درجة وتموت في ارتفاع « 42 » أيضاً . وهذه الكريات أكبر حجماً من الكريات الحمراء . ويبلغ عددها « 10000 » في المليمتر المكعب أى أن كل كرية بيضاء في الدم يقابلها « 500 » كرية حمراء وليس لها شكل ثابت لأنها تغير شكلها كل لحظة ، ووظيفتها أنها تساعد على نقل الغذاء من القناة الهضمية الى خلايا الجسم .

ولها وظيفة اخرى هامة فهي وسيلة للدفاع عن الجسم ضد الجراثيم فمضى ظهرت الجراثيم في جزء من الجسم انتقلت الى هذا الجزء وأحاطت بالجراثيم وقامت بين الاثنين معركة حامية تنتهى بانتصار الكريات البيضاء الا اذا كانت ضعيفة لمرض في الجسم فانها حينئذ تعجز²

وقال الأطباء : ان في جسم الانسان « 33 » فقرة .

وفي اللسان « 9000 » حبيبة لتذوق المأكولات والمشروبات ويفرز البنكرياس مادة البنسلين لحرق السكر الزائد عن حاجة الجسم كما يحتزن الطحال 5% من دم الانسان لوقت الحاجة اليه .

وأن كبد الانسان أكبر عضو داخل في الجسم .

دماغ الانسان : يبلغ متوسط وزنه « 1400 » جرام ويتكون من عدة أجزاء ، ومن أصغر أجزائه المادة السنجابية وهذه المادة تتكون من « 600 » مليون خلية فكيف ببقية الدماغ ؟ وفي الرأس ثلاثة تجاويف ففي مقدمته للتخيل ، وفي وسطه للتفكير ، وفي مؤخره للفظ . وقالوا : إن حاسة الشم عند المرأة أقوى منها عند الرجل بنسبة 10% والمرأة أقل

1 - انظر جواهر طبطاوى 149/23 .

2 - انظر مطالعة المعلومات العامة والصحة 151/2 - 152 .

تعرضاً للاصابة بالزائدة الدودية من الرجل بنسبة 50٪ وحجم مخ المرأة أصغر من حجم مخ الرجل بحوالى « 140 » جراماً^{٢١}

والرئة اليسرى للانسان أصغر من اليمين لأن القلب فى الجهة اليسرى والصدر محاط بالضلوع لحماية القلب والرئتين ، والبطن بدون ضلوع لأنها قابلة للانتفاخ والضمور بسبب الاكل والشرب .

ومن عجب صنع الله تعالى : أن شبكة العين الشفافة التى لايزيد تخنها على نحف « الورقة » تتألف من تسع طبقات وبها نحو « 3 » ملايين مخروط ، وثلاثة ملايين اسطوانة .

لطيفة : من غريب ما تسمعه الأذان أن امرأة من روسيا وضعت « 69 » ولداً .
مراحل نمو الانسان : فالانسان مادام فى الرحم يطلق عليه « جنين » واذا ولد فهو « وليد » ثم مادام يرضع فهو « رضيع » فاذا تمت له سبع ليال فهو « صديغ » ثم اذا قطع عنه اللبن فهو « قطع » فاذا دبّ وثما فهو « دراج » فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو « خماسى » فاذا أنغر فهو « مثغور » ، فاذا نبتت أسنانه بعد السقوط فهو « مثغر » ، فاذا تجاوز عشر سنين فهو « مترعرع ونائش » فاذا اقترب من الحلم فهو « يافع ومراهق » ، فاذا احتلم « بلغ » فهو « حزور » واسمه فى جميع هذه الاحوال « غلام » فاذا اخضر شاربه فهو « وجيه » واذا صار ذافئاً فهو « فتى وشارخ » فاذا اجتمعت لحيته فهو « مجتمع » وهو شاب مادام بين الثلاثين والأربعين ، ثم كهل الى الستين ، ثم أشمط ثم نخلس اذا استوفى بياضه سواده ، ثم بجال^{٢٢}

طوال القامة : أطول الناس قامة فى الوقت الحاضر هم شبال أوروبا ، وزنوج أعالى النيل ، وأقصر الناس قامة هم الاقزام فى الغابات الاستوائية ، والاسكيمو فى الأصقاع الشبالية .

وتنقسم البشرية عموماً من حيث طول القامة وقصرها الى ثلاثة أقسام :
طوال القامة : وهم الذين يتراوح طولهم بين « 168 - 172 » سم
ومتوسط القامة وهم الذين يتراوح طولهم بين « 158 - 168 » سم
وقصار القامة وهم الذين يتراوح طولهم بين « 148 - 158 » سم

2 - مجلة المشيرة العدد التاسع لعام 1965 م .
1 - الفتاوى الهندية 6 / 248 .

أما من يقل أطواهم عن « 148 » سم فينتمون الى فئة الأفزام .
والذين يزيد أطواهم عن « 172 » سم فينتمون الى فئة العمالقة²،
من أعجب ماورد في الذكاء : وجدت في أمريكا طفلة في الثانية من عمرها تجيد التكلم
بثمان لغات ، ولما كان عمرها ثلاث سنوات كانت تكتب على الالة الكاتبة .
ومن العجائب أيضاً أنه وجد طفل بلجيكي سنه أقل من سنتين يستطيع أن يضرب
عدداً مكوناً من خمسة أرقام في مثله وينطق بالنتيجة بدون توقف ولم يخطئ أبداً .
وأعجب من ذلك أنه ظهر فتى بمديرية البحرية بمصر في بداية هذا القرن كان
أعجوبة في الذكاء . فمثل عن حاصل ضرب « 64 ، 532 ، 154 » في نفسه ، وعن
ضرب « 2478 » في نفسه أيضاً ، وعن ناتج قسمة « 28 ، 863 ، 516 ، 176 » على
« 5864 » فأجاب عن الأولى في أربع دقائق ، وعن الثانية في عشر دقائق .³
وقالوا النساء : تتحمل البرد أكثر من الرجال ، والرجال يتحملون الحر أكثر من النساء .
وقالوا : ان الرجل اذا ضربت عنقه وألقى في الماء قام منتصباً في وسط الماء دون أن يصل
الى القاع فاذا تغير جسمه « جيّف » انقلب على ظهره على سطح الماء وظهر بدنه كله ، أما
المرأة فانها تظهر منكبة على وجهها .
وقالوا كل من قطعت يده لم يجيد العدو .
ومن أعجب العجب : نقل طنطاوى في تفسيره عن مجلة « برازيل » أنه باحدى الجزر
بالمكسيك : أن امرأة تدعى « حنة » متكاملة الخلق والخلق وضعت باحدى المستشفيات
صفدة كبيرة طولها « 65 » سم .
التحنيط عند الفراعنة : اخترع التحنيط في مصر سنة « 4500 » ق . م وبقى الى سنة
« 500 » م .
قال خبراء الاحصاء : لاتعجب من أنه في كل مدة تقل عن طرفة عين يموت انسان ويولد
آخر باستمرار .
من عجائب الحيوانات : قال أهل العلم : ان الفرصاد « التوت » تأكله دودة القز فتخرجه
حريراً ، وتأكله النحلة فتخرجه عسلاً ، والشاة فتخرجه بعراً ، وظبي المسك فينعد في
نوافخه مسكا .

2 - كتاب الأجناس البشرية ص 33 .

1 - جواهر طنطاوى 25/52 نقلا من مجلة برازيل .

القنفذ : يصعد الى الكروم فيرمى بالعنقود ثم ينزل فيأكل منه ، وان كان له أفراخ فيتمرغ عليه فيعلق بشوكه فينقله اليهم .

الدّيناصور : عثر على هيكل عظمى لديناصور متحجر غرب الصين يبلغ طوله « 31 » متراً ، وارتفاعه « 6 » أمتار ، ويزن « 100 » طن .²

سرعة الطير : تصل سرعة الطير الى « 160 » كم في الساعة وأعجب من هذا أن الدكتور « تونسند » الأمريكي اكتشف حشرة بأمريكا تطير بسرعة « 1304 » كم متر في الساعة .

وقالوا يوجد طائر اسمه « الضّخاب » يبلغ طول جناحيه المحدودتين خمسة أمتار تقريباً . وقالوا ايضاً : ان عين الفراشة تحتوى على « 5000 » عدسة مختلفة ، و« 50 » ألف عصب .

وقال العلماء ايضاً ان للّملة « 400 » عين ، وللذبابة « 4000 » عين ، ولبعض الحشرات الأخرى أعين تعد بعشرات الألوف .

الدّجاج حيوان جبان لا ينام الا على مكان مرتفع ، ومن عجيب أمره تمرّ به سائر السّباع فلا يخشاها ، فاذا مرّ به ابن آوى رمى نفسه اليه من شدة الخوف وهو قليل النوم . وقالوا ان ما بين نومه واستيقاظه انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه .

هذا ويعرف الدّيك من الدجاجة وهو في البيضة ، وذلك ان البيضة اذا كانت مستطيلة محدودة الأطراف فهي انثى ، واذا كانت مستديرة عريضة الأطراف فهي ذكر ، ومن الدجاج من يبيض مرتين في اليوم .

هذا ويتم خلق البيض في عشرة ايام ، والفرخ يتكون من البياض ، والصفار غذاء له ، والبيض الذي فيه نغان أصفران اذا حضن خرج من كل بيضة فرخان ويعرف الدّيك من الدجاجة بعد عشرة ايام من خروجه من البيضة وذلك بأن يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر ، وان سكن فأنثى .³

قال العلماء : ان درجة حرارة الطيور « 42 » وأنها لا تتحرك للسفاد طول العام الا وقت أن تصلح الأشجار لخراج الورق والشّمار اذ فيها رزقها ومعيشتها وفيها تختفى من أعدائها . وقالوا : أن الطير اذا قطعت رجلاه لم يجد الطيران .

2 - صحيفة الفجر الجديد .

1 - حياة الحيوان 1/ 329 .

الفرق بين الطير والحشرة : فما له ريش فهو طير ، وما ليس له ريش فهو حشرة وعلى هذا فالخفاش حشرة وليس بطائر .

قال علماء الآثار : عثر على عظام طائر ضخم منقرض في زيلاند الجديدة نقل الى كلية الجراحة في لندن يبلغ ارتفاعه « 10 » أمتار .

ويوجد في متحف باريس بيضة لطائر منقرض يسمى « يورنيس » في مدغشقر حجم هذه البيضة قدر « 12000 » بيضة من بيض الطيور المتوسطة . كالحمام ولا تكسر الا بالمطرقة .

عالم الزواحف والثعابين : توجد بعض الثعابين غير السامة التي تبتلع الانسان لضخامتها بل وتبتلع الحيوان وحتى الحمار . وبعضها سام . فالسامة حوالي « 100 » نوع ، وغير السامة « 400 » نوع .¹

وقالوا ان عين الحية ثابتة لاتدور كعين الجراد ، واذا قلعت عادت ، ونابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة أيام ، وذيلها اذا قطع نبت ولها ثلاثين ضلعة .
وقال علماء الحيوان : الحيات ثلاثة أنواع منها لا ينفع للسعته دواء كالثعبان ، والأفعى ، والحية الهندية .

وفي مدة غير بعيدة عثر على ثعبان في كلومبيا يبلغ طوله « 72 » متراً ووزنه « 500 » كج .

ذكاء الثعابين : جاء في مجلة العلم والايمان رقم « 24 » قام عالمان نيوزيلنديان بتجربة طريفة لمعرفة مستوى ذكاء الحيات وذلك عندما بلغهما أن حية نشأت بينها وبين عائلة صداقة حيث أصبحت الحية تدخل وتخرج من البيت دون أن تؤذي أحداً فأمر أحدهما أفراد الأسرة بسرقة بيضها لمعرفة رد فعلها . وعندما اكتشفت الحية أن بيضها سرق قامت بعملية انتقامية ضد هذه الأسرة ، فأفرغت سمها في أناء مليء بالحليب تستعمله الأسرة ، ثم أن العالمين أمر بارجاع البيض الى مكانه الأول دون أن تراه الحية . وبعد أن ظهر للحية أن بيضها المفقود قد رجع الى مكانه زحفت بسرعة الى اناء الحليب المسموم والتفت حوله وقلبت حتى لايشربه أحد أفراد الأسرة ، وقالوا يوجد بأرض تركستان جبل فيه حيات من نظر اليها يموت بمجرد النظر الا أنها لا تخرج من ذلك الجبل البتة . اهـ من كتاب عجائب المخلوقات .

1 - وفي أحدث احصائية ان اصناف الثعابين بلغت « 2300 » صنفاً .

وورد في الحديث : أن من وجد حية في بيته فلا يقتلها حتى ينذرها ثلاثا يقول لها : « اذهبي بسلام لا تؤذي » وفي حياة الحيوان يقول لها : « أنشدكن بالعهد الذي أخذه عليكن نوح وسليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام أن لا تبعدوا ولا تؤذونا » . وفي رواية اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها : « انا نسالك بعهد نوح صلى الله عليه وسلم ، وبعهد سليمان عليه الصلاة والسلام لا تؤذي . فان عادت فاقتلوها ، وان ذهبت فلا تتبعوها .⁽¹⁾

ويوجد في الهند نوع من الثعابين يبلغ عدد الموق من لسعتها سنوياً « 20 » ألفاً . قال علماء الحيوان : توجد عقرب تسمى « كرورا » اذا لدغت ثعباناً قدر النخلة الباسقة يذوب جسمه من سمها ، واذا لدغت انساناً عوفى من ألمها . ولو ضربت بحميتها اناء فلا ينفع فيه الغسل الا بعد أن يوضع على النار فترة طويلة ، وذكرت بعض المجلات أنه يوجد نوع من الثعابين يبلغ طوله . « 200 » مترويزيد ، ويوجد نوع من العقارب بفارس قتال . وقال العلماء : ان جلد التمساح لا يخترقه الرصاص .

ومن أعجب الأشياء أن العلماء توصلوا الى استخراج بعض الزيوت من الجراد وهذا الزيت تدار به بعض الآلات فعلا .

قال أهل البيطرة المتخصصين في علم الحيوان أن أطول عمر للحيوان عمر الفيل يعيش قرنين . وأقصرهم عمراً عمر ذبابة « آذار » التي تولد وتنمو وتلد وتموت في « 24 » ساعة أو أقل .

دودة القز قال علماء الطبيعة ان ماتنسجه دودة القز على نفسها من الخيط يبلغ طوله « 300 » متر .

وقالوا يوجد نوع من الأخطبوط يعيش في ماء « نيونوتلاندا » يصل طوله « 20 » متراً . ونوع من السمك يسمى « الروركال » يصل طوله « 40 » متراً .

ومن العجائب : أنه يوجد حيوان بحري يسمى « باول » يبلغ طوله حوالى « 250 » متراً . وقالوا العقاب طائر ليس له ذكر ويسافده طائر آخر وعلى هذا قيل في الهجو :

ما أنت الا كالعقاب فأمه معروفة وله أب مجهول

وقالوا ومن خواص العلق « دود الماء » أنه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه .

1 - غذاء الألبان 63/2 .

غربية : قال بعض العلماء لما هاجر ابراهيم بولده اسماعيل وامه الى مكة مرّ على قوم من العماليق فوهبوا لاسماعيل عشرة أعنز فجميع معيز مكة من نسلها ، وأن جميع حمام مكة من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار . " وقالوا في أسافل أرجل الحيوانات : الظلف للبقرة والشاة والظبي ، والحافر للفرس والحمار والبغل ، والظفر للبعير والدجاج والاوز ، وقالوا ان صورة البرغوث على صورة الفيل وله أنياب وخرطوم وهويشب الى الخلف وأنشد أعرابي :

ليل البراغيت أعيافى وأنصبتى لبارك الله في ليل البراغيت
كأنهن وجلدى إذ خلون به أيتام سوء أغاروا في المواريت

فائدة : الحيوانات التي تدخل الجنة : كلب أصحاب الكهف ، وكبش اسماعيل ، وناقة صالح ، وحمار العزيز ، وبراق النبي صلى الله عليه وسلم .

قال أهل البيطرة : كل حيوان من ذوات الأربع كالابل والبقر ، والضأن والمعز ، والسباع ، والبهائم الوحشية فأشفار عينها من أعلى أما الانسان فمن أعلى وأسفل . وقالوا : الفرس لا طحال له ، والبعير لا مرارة له ، وذكر النعام لا مخ له ، وطير الماء وحيثان البحر لا ألسنة لها ولا أدمغة .

وقالوا : الحمل يكره قرب الفرس ويقاقله أبداً .

وقالوا أيضاً : ان ذكور الحيوانات أحسن من اناتها الا ذكور المعز فهي أقبح ، وأن أصوات الذكور من كل شيء أجهر وأغلط من أصوات الاناث الا اناث البقر فانها أجهر أصواتاً من ذكورها .

وأذا أردت أن تعرف لون جنين النعجة وهو في بطن أمه فانظر الى لسان النعجة فان جنينها يكون على لون لسانها .

وقالوا أطيب الوحوش « أفواهاً » : الطباء ، وأسبح السباع الكلاب .

ومن الغريب اذا صيدت الضبعة ، أو ماتت وتركت أولادها فان الذئب يعول أولادها ويأتيها باللحم الى أن تصبح قادرة على الاصطياد بنفسها .

وقالوا ان الكلب اذا أئغر لا يلقى سوى ناين فقط ، واذا هرم يطعم السمن مراراً فانه يعود كالشباب .

وأن جميع الحيوانات ليس لذكورها ثدى في صدره الا الانسان والفيل . وكل حيوان يحرك فكاه الأسفل عند أكله الا التمساح فانه يحرك فكاه الأعلى .
حيوانات تبصر بالليل مثل النّهار : الأسد ، والنمر ، والافعى ، والققط .
حيوانات تأكل وتؤخر وهى : الانسان ، والفأر ، والغراب ، والنمل ، والنحل .
الليث : أشجع الحيوانات وهو ملك الغابة وبه يضرب المثل في الشجاعة الا أنه أحيانا يكون أجبن الحيوانات فهو يفر من صوت الديك ، ويفر من الهرّ . ويختار عند رؤية النار . كما أنه لا يأكل حامضاً ، ولا يقترب من المرأة التى عليها العادة الشهرية .
وقالوا : ان الحية لها لسانان ولونها كلون قشرتها وهى تفر من ريح «السذاب» الفيجن .
ومن الغريب : ان الضفدعة لاتصبح الا والماء فى فمها ، وتصيح فى جميع الانهار الا نهر دجلة .

الثعلب : سبى لكنه جبان وهو ذو مكر ، وخديعة ، وحيل ، وخبث .
يحكى عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال : كنا فى سفر فى أرض اليمن فوضعنا عشاءنا وهو دجاجتان وحضرت صلاة المغرب فقمنا للصلاة ثم نتعشى بعدها فجاء ثعلب أثناء الصلاة وأخذ احدى الدجاجتين ، فلما قضينا الصلاة أسفنا عليها فبينما نحن كذلك اذ جاء الثعلب مرة أخرى وفى فمه شيء كأنه الدجاجة فوضعه فبادرنا لأخذه ونحن لانشك أنه الدجاجة فوجدناه ليفاً فخلفنا الى الدجاجة الأخرى واختطفها بسرعة أيضاً ،
الصراصير : قال علماء الصحة : ان الصراصير تعيش فى جوفها جراثيم السرطان واذا مرت على طعام أو شراب ألقت فيه بعض تلك الجراثيم فاذا تناول الانسان من ذلك الطعام أو الشراب فيتولد فى جسمه سرطاناً فيسبح فى جسمه الى أن يجد مكاناً ضعيفاً فتفتك فيه الى أن يموت . وهذا هو سبب انتشار هذا المرض الخبيث .
النمل : أكبر الحيوانات دماغاً ، وأقواها جسماً بالنسبة لجسمه . فالنملة تجر شقة التمر وما أشبهها وهى أضعاف جسمها ، وسميت النملة ثملة لتتملها وكثرة حركتها ، ومن العجائب أن الله أهلك جرهم بالنمل .

النحل : وقالوا سميت النحلة نحلة لأن الله نحل الانسان منها العسل " .
الابل : ورد فى بعض الآثار : «ان الابل عز لأهلها ، والغنم بركة ، والخير معقود فى نواصى الخيل الى يوم القيامة» .

1 - شرح الشرنوبى على دلائل الخيرات .

قال علماء الحيوان : الابل أنواع منها نوع يسمى «الأرحبية» في اليمن ، ونوع يسمى «الشذنية» . . ونوع يسمى «الشرذلة» ونوع يسمى «الشمليل» والكلام فيها كثير تركته .
وان أحرص الأشياء الذباب ، وأقنع الأشياء العنكبوت فجعل الله سبحانه وتعالى رزق أقنع الأشياء في أحرص الأشياء .

الضبي : يأكل الخنضل ويستلذ طعمه ، ويشرب من ماء البحر فيستعذبه . فسبحان من جعل من يستلذ الخنضل ويستعذب ملوحة البحر .

وقالوا : الاناث من الابل والخيل تحمل الأثقال بمآخرها ، والذكور تحمل بصدورها ، ومن العجائب أن خيط العنكبوت مألّف من «4000» خيط وكل خيط يخرج من قناة من جسم العنكبوت .

فكاهة : كان طحان رافضي له بغلان سمى أحدهما أبا بكر والأخر عمر فرفسه أحدهما برجله فمات فأخبر الامام أبو حنيفة بذلك فقال : فلعل الذي رحمه عمر . فكان الأمر كذلك .

اليربوع ويعرف عند عامة الناس عندنا بـ«الجربوع» وهو قصير اليدين طويل الرجلين يحفر حفرة في مهب الرياح الأربعة يجعل له عدة فتحات احداها تسمى النافقاء ، والثانية تسمى القاصعاء ، والثالثة تسمى الراهطاء ، فاذا طلب من هذه الاخيرة خرج هاربا من النافقاء ، واذا طلب من النافقاء خرج من القاصعاء . وهو من الحيوانات التي لها رئيس مطاع . فاذا قصر رئيسهم في خطة الحراسة والحماية حتى أدركهم أحد ومسكوا منهم اجتمعوا كلهم على رئيسهم وقتلوه وولو غيره فسبحان الله . . . !!

خبر حوت العنبر : بعث الرسول صلى الله عليه وسلم سرية عددها «300» وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح لرصد غير قریش فبقوا نصف شهر على شاطئ البحر فأصابهم جوع شديد فألقى لهم البحر دابة يقال العنبر فأكلوا منها نصف شهر فأخذوا ضلعاً من ضلاعها فنصبوه فمر من تحته جمل ورجل . "

الذئب : حيوان مفترس من فصيلة الكلاب وهو متوحش حذر خطر ينام بعين واحدة . والاخرى مفتوحة ، وفيه حاسة الشم قوية حتى انه يدرك المشموم من فرسخ «5» كم واذا تعرض له انسان او تعرض لانسان وخاف العجز فانه يعوى عواء اشتغاة فتأتيه أسراب من

الذئاب للنجدة فاذا ما تمكن الانسان من جرح واحد منها فانها تترك الانسان وتبت على الجريح فتمزقه .

الفيل : حيوان مشهور من ذوات الثدي عظيم الجثة ، طويل الخرطوم يتغذى على النباتات ، يوجد الآن منه نوعان : فيل الهند ، وفيل افريقيا وهو أكبر الحيوانات ذوات الثدي ، وأكبر الفيلة الفيل الافريقى فقد يصل طوله الى خمسة أمتار ، وطول خرطوميه «2,5» متر ، ووزنه الى «8» طن ووزن نابيه معاً الى «1,5» طن ، تحمل به أنثاه «2» سنتين ويبلغ أشده فى خمسة عشرة سنة ويستطيع أن يقتلع شجرة بخرطوميه . وهو هادئ مؤدب ذكى وبينه وبين الهرة عداوة وأحياناً يهرب منه .

ومن عجائب قدرة الله تعالى : أن هناك دابة تسمى «الكرلدن» تحمل الفيل على قرنها .
فائدة : قسم العلماء الحيوانات الى ثلاثة أقسام من حيث الانجاب والتربية والحضانة : أم تلد وترضع مثل الانسان والقردة والابل . . . الخ وأم تبيض وترب فقط كالطيور .
وأم تبيض ولا تربى كالجراد والحشرات الاخرى .

ومن عجائب قدرة الله تعالى : أنه خلق كل حيوان من بيضة ، وهذه البيضة إما أن يضيق بهارحم الأنثى فتخرج وتحضن فى الخارج كالطيور ، وإما أن تكون صغيرة فتحضن فى رحم الأم كالحوانات الراقية : «الانسان والقردة وسائر الانعام» وكما أن بيض الطير له زلال وصفار «مع» وجراثيم وقشرة وغشاء فكذلك بيض المرأة والحيوانات سواء بسواء الا أنها لصغرهما لاتشاهد . اذ يبلغ عرضها جزء من «100» جزء من شعرة البغل فهذه الجراثيم الصغيرة احتوت على جميع خصائص البيض الكبير كما بينا ، ولزيادة توضيح لحجمها : أن القيراط يساوى ست شعيرات ، وحبّة الشعير الواحدة تساوى ست شعيرات أى أن قطر البويضة لايزيد على $\frac{1}{700}$ من القيراط ، والجراثيم التى بداخل البيضة أى التى هى أصل لخلق الانسان قطرها $\frac{1}{300}$ من القيراط فتبارك الله أحسن الخالقين .

فائدة : قال أهل الخبرة اذ أردت أن تعرف التالف من بيض الطيور والصالح منها فضع ملء ثلاثة فناجين قهوة ملحاً فى لتر من الماء ثم ضع فيه البيض فما طفا فوق الماء فهو تالف وما رسب فهو صالح .

أعمار الحيوانات : قال علماء الحيوان : يمكن ان تعيش الحيوانات الأعمار الآتية : التمساح

1 - وهو غير القيراط العقارى .

من «200» الى «250» عاماً ، الفيل من «150» الى «200» ، النسر من «100» الى «120» عاماً ، الغراب مائة سنة ، الأسد «60» ، الاورز «50» عاماً ، الحجل «50» ، الثور «30» ، الحمار «30» الحصان «25» ، الطاوس «25» ، القط «18» ، الكلب «25» ، البقرة «20» ، الذئب «20» ، البلب «16» ، الدجاج «10» ، الفراشة «7» .

أسنان الحيوانات :

أسنان الابل : الذى عمر حول «ابن مخاض» ثم ابن لبون ، ثم حقة ، ثم جذع ، ثم ثنى ، ثم رباع ثم سدس ، ثم بازل ، ثم مخلف ، ثم مخلف عام ، ثم مخلف عامين . . وهكذا .

أسنان البقر : الذى عمره حول تبيع ، ثم جذع ، ثم رباع ، ثم سدس ، ثم صالغ ، ثم صالغ سنة ، ثم صالغ سنتين . . وهكذا .

أسنان الغنم : الذى عمره ستة أشهر فأقل حمل ، والسبعة أشهر جذع الى أن يتم الحول ، ثم الثنى ، ثم الرباع ، ثم السدس ، ثم الصالغ وليس بعده سن¹³ .

عجيبة : قال فى كتاب عجائب المخلوقات توجد عين ماء «شميرم» بناحية أصفهان وهى من عجائب الدنيا ، فاذا نزل الجراد فى بلد فيؤخذ من ماء تلك العين بشرط أن لا يلتفت آخذ الماء ، ولا يضع الوعاء على الارض حتى يضعه فى المكان الذى فيه الجراد فان فعل ذلك فيتبعه عدد كبير من الطيور السوداء فتقضى على جميع ذلك الجراد وهذا مجرب .

يحكى : أن الامام فخر الدين الرازى رحمه الله كان فى درس له مع تلاميذه اذ جاءت حمامة يتبعها باز ولم يزل خلفها حتى ألقت نفسها على الامام فدخلت فى كفه فانصرف عنها الباز فتعجب الحاضرون لذلك ، وكان من ضمن الحاضرين الشيخ شرف الدين بن عنين فأنشد أبياتاً فى الحال منها :

جاء سليمان الزمان حمامةً والموت يلتمع فى جناحي خاطف
من نبت الورقاء أن محلكم حرم وأنتم مأمّن الخائف

فأجازه الامام الرازى بألف دينار .

قال العلماء : الموطن الأصلى للنمر هى أرض الهند اذ يوجد فيها بأعداد هائلة فيفتك سنوياً بالوف البشر ، ويأتى على الألوف من الأغنام .

2 - جواهر طنطاوى .

3 - الفتاوى الهندية 6/ 250 .

ومن عجائب الأشياء : أنه وجد في بحر سوايبا سنة 1497 م سمكة من نوع يقال له : « البنى » وطولها « 19 » مترا ، ووزنها « 350 » رطلا ، تحمل خاتما منقوشا عليه هذه العبارة : « أنا أول سمكة » ألقاها بيده في هذه البحيرة حاكم العالم «فردريك الثاني» في الخامس من اكتوبر سنة 1230 م اذا يكون عمر السمكة أكثر من « 267 » سنة . وقالوا : ان سلحفاة عاشت « 500 » سنة .

وهذه عجيبة أخرى : اصطياد حمار وحشى قرب دمشق وطبخ لحمه يوما كاملا فلم ينضج ، ولما نظروا أذنه وجدوا عليها سمة فاذا هي كتابة واضحة ونصها «بهرام جور» بالقلم الكوفى ، وبهرام جور كان من ملوك الفرس قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم فتبين أن عمر الحمار أكثر من « 200 » سنة ، وقالوا اذا سحق حافر الحمار وطللى به البرص مخلوطا بالماء أو بالزيت يزيله ولو كان قديما . والله أعلم .

قال علماء الحيوان : كل حيوان اذا ألقى في الماء يسبح بطبعه الا الانسان ، والقرد ، والفرس الذى يعمل بشماله دون اليمين .

فائدة لاصطياد الطير : يذاب الحلتيت في الماء ، ثم يجعل فيه عسلا بعدها انقع فيه شيئا من البر «القمح» يوما وليلة ثم القه للطير فانه يتخدر فتأخذه بيدك . وقالوا : اذا طلى الكلف بدم الأرنب أذهب .

الخنزير : الاسلام حرم أكل لحم الخنزير منذ أربعة عشر قرناً لمضاره ، والعلم الحديث لم يكتشف هذه المضار الا منذ عام « 1908 »م فقد اكتشف أن بلحمه دودة صغيرة لاترى بالعين المجردة «شريطية» وهذه اذا وصلت الى أمعاء أكل لحمه باضت فيها ، ثم يتفرق هذا البيض في جميع أنحاء الجسم ويحدث فيه حمى لاتطاق " .

فائدة : قالوا : من كتب بلبين معز على ورقة لم تظهر الكتابة حتى يدر عليها رماد . مضحكة : جاء في بعض الآثار : كان رجل يتعبد في صومعة فمطرت السماء واعشوشبت الأرض فرأى حماره يرعى فقال يارب لو كان لك حمار لرعيته مع حمارى اعتقاداً منه أن هذا من كمال الطاعة لله لأنه عابد جاهل .

المكروبات : هى أجسام صغيرة حية دقيقة لاترى الا بالمكبر واذا حلت بمكان ولم يعقها عائق تنكاثر بسرعة مذهلة حتى ان نسل الواحدة منها يصل في « 24 » ساعة الى خمسة ترليونات⁽²⁾ .

2 - الترليون يساوى ألف مليار .

1 - طنطاوى 138 / 25 .

من عجائب النباتات : توجد شجرة تسمى شجرة العندم «دم الأخوين» في احدى جزر كناريا في المحيط الأطلسي . فهذه الشجرة اذا دار حولها عشرة رجال كل واحد يضع أنامله على أنامل صاحبه لا يحيطون بساقها . وقد أجرى العلماء عليها تحليلا فقالوا : انها مخلوقة قبل وجود آدم على الأرض^(١) .

الفلفل : قال خبراء الزراعة تصل أنواع الفلفل الى 400 نوع ، البعض منه لا يثمر الا بعد ثلاث سنوات ويعمر مدة «12» سنة ، وهذا يوجد في الهند . وسومطرا . وجاوه .

فائدة : يعود للحريز الأبيض بياضه الناصع اذا أضيف للماء المعدّ لشطفه قطرات من الخل الأبيض .

وقال علماء الفلاحة : اذا أردت أن تكتسب ثمار التين حلاوة ورائحة طيبة فضع عند غروب الشمس بقشة قطرة من الزيت على سرة كل حبة من التين عند الاحمرار .

وقالوا : أعلى شجرة في العالم هي شجرة «سيكوبا» في كاليفورنيا يبلغ ارتفاعها «117» متراً^(١)

وقالوا : مسك ابليل لعنه الله البصل ، والثوم ، والكراث .

ومن العجائب : أن ببلاد الهند شجر له ورد أحمر مكتوب فيه بياض محمد رسول الله .

السدر : اذا غلي النبق وشرب قتل الديدان ، وفتح السدد ، وأزال الرياح الغليظة ، ونشارة خشبه تزيل داء الطحال والاستسقاء وقروح الاحشاء ، وخشبه الشائك أشد فعلا ، ومسحوق ورقه ينفع الميت من البلى اذا غسل به ، وهو يضر المبرودين ويصلحه المصطكى والزنجبيل .

قال العلماء : اذا حللت كيلو جراماً من القمح فانك تجده مركباً من العناصر الآتية : النشا «663» جراماً ، والماء «134» جراماً ، والخشب المنسوج «30» جراماً ، وملح النشادر «60» جراماً ، والفسفور المائي «9, 27» جرامات ، وكبريت العمود المائي «3, 49» جرامات ، والبوتاسا الكاوية «6, 6» جرامات ، والمانيزيا «2, 2» جرام ، والزيت الصافي «15» جراماً وبعض عصائر أخرى .

فائدة : خطمي هي بزر الخبيزي ، وتخرض هو الاشنان أى الغاسول .

وقالوا : المشمش أصله من أرمينيا ثم نقل الى رومية .

3 - طنطاوى 150/1 .

1 - طنطاوى 52/25 .

شجرة القطن : أصلها من الأقاليم الهندية الشرقية ، والبرازيل وبعد أن دخلت بلاد العرب بستين طويلة انتقلت الى الأندلس في عهد عبدالرحمن الداخل الأموي ، ثم انتشرت في أوروبا .

نبات الكرنب : أصله من أوروبا ، وفوائده أنه يحفظ من النقرس ، ووجع المفاصل ، وإذا مضغ وشرب ماؤه ، أصلح الصوت والاكثار منه غير محمود . والذرة أصلها من أمريكا . نبات الفاصوليا : أصله من بلاد الهند الشرقية .

واللور الهندي : أصله من أمريكا ، وكذلك التبن الشوكي «الصبار» ، والخروب أو الخرنوب أصله من أفريقيا ومنها الى ايطاليا وأسبانيا ، وفرنسا . وقصب السكر : أصله من الهند وقد عرفوه منذ «400» سنة ، وكذلك الباذنجان ، والأرز .

الرمان : أصله من قرطاجة نقله الرومانيون الى ايطاليا وغيرها . الطماطم : أصلها من أمريكا ، وكذلك التبغ والبطيخ ، والفول السوداني ، وشجر المطاط بأمريكا الجنوبية .

وقال علماء الفلاحة : ان عدد النباتات في العالم تبلغ «320» ألف نوع . ومن العجائب : نقل طنطاوى عن بعض المجلات المصرية : «توجد في احدى الجزر شجرة تقدر عند أهل تلك الجزيرة يقدمون لها كل سنة فتاة يجلسونها فوق الشجرة في مكان معد لذلك ، ثم تأكل بعض الحلويات وتشرب خمرًا والأهالي يضربون الدفوف تحت الشجرة ، ففي لحظة تنظم أغصان تلك الشجرة وأوراقها على تلك الفتاة وتكتم أنفاسها ، ثم تلقى بما بقي منها من عظام .

معلومات عن بعض البلدان : الطائف ترفع عن سطح البحر بمقدار : «1550» متراً . غار حراء مساحته حوالى : $6=2 \times 3$ أمتار مربعة ، وغار ثور في جبل ثور مساحته مترين مربعين .

المنصورة : يطلق هذا الاسم على عدة مدن : المنصورة بأرض السند ، والمنصورة بخوارزم ، والمنصورة التي كانت بقرب القيروان ، والمنصورة التي باليمن ، والمنصورة بمصر .

المدينة المنورة : تبعد عن مكة بنحو «240» ميل وترتفع عن سطح البحر بنحو «916» متراً ، وهي واقعة على خط طول «39» درجة ، و«55» دقيقة شرقاً ، وعلى عرض «24»

درجة و«15» دقيقة شمال خط الاستواء وابتدئ في عمرائها منذ «1600» ق.م أى بنحو «2222» سنة قبل الهجرة . وهى تنتج أكثر من سبعين صنفاً من الثمر أجودها العنبى ، ثم الجبلى وفى يوم «25» من شعبان 1326هـ دخلتها الكهرباء .

هذا وفى سنة «557» هـ بلغ نورالدين زنكى أن الصليبيين الذين كانوا فى حرب معه يحاولون سرقة جثمانه صلى الله عليه وسلم فأمر باحاطة الحجرة الشريفة ببناء آخر ينزل بأساسه الى منبع الماء ثم صب الرصاص فى شكل دائرة وفى الحرم المحف من الدخائر والنفائس ، والجواهر والآلى والمعادن الثمينة ما يعجز عن ذكرها الوصف . وكثيراً ما كانت تمتد إليها يد الامراء بالتهب والاختلاس . منهم الى المدينة حجاز بن وهبة عام «811» هـ . حيث نهب منها ما قدر بنحو «20» قنطار من الذهب والشرى حسين بن زبرى المنصورى سنة 901 هـ فأخذ هو الآخر كثيراً من النفائس والدخائر .¹

جزيرة مدغشقر : تقع جنوب شرق أفريقيا يفصلها عن الساحل الشرقى الأفريقى قناة موزنبىق الذى يزيد عرضها أحياناً على «300» كم ويتراوح عمقها بين «200 - 3000» متر ، وتبلغ مساحتها أى الجزيرة «502024» كم مربع وأول من اكتشفها البرتغاليون . بغداد : قال الشافعى الدنيا بادية وبغداد حاضرتها ، وقال بعض العلماء فى بغداد : «بغ» بالعجمية اسم بستان ، و«داد» اسم رجل أى بستان رجل ، وقيل «بغ» بالفارسية اسم صنم ، و«داد» أعطيته أى «صنم أعطيته» .

روسيا : يبلغ مساحتها خمسة ملايين و«595, 392» كم متر مربع وتصل درجة الحرارة فى شهاها الى «20°» تحت الصفر . وأن عدد سكانها يتضاعف كل خمسين سنة كما دلت عليه الاحصائيات حيث ان معدل المواليد «45» فى الألف ، والوفيات «31» فى الألف وهذه النسبة لانظير لها فى امم العالم ويتكلمون «80» لغة «2» .

مدينة دمشق : قيل بناها ذو القرنين لما رجع من المشرق لما رأى الأنهار ضائعة أمر غلاماً اسمه «دمشق» أن يبنى مدينة فبناها فسميت باسمه ، وقيل بناها شيطانان باذن سليمان أحدهما اسمه بريد والآخر جبروت فنسب اليهما بابان معروفان سابقا بهذين الاسمين . «3»

المسجد الأقصى : وسمي مقدساً لأنه مقدس مطهر من الأصنام ، ويتطهر فيه من الذنوب² بعد الكعبة بأربعين سنة ثم جدده داود عليه الصلاة والسلام .

1 - النزهة 2 / 940 .

3 - النزهة 2 / 69 .

1 ، 2 انظر دائرة معارف القرن العشرين 4 / 409 .

الهرم الأول : بانيه «خوفو» عام «3700» ق م .
 الهند : تبلغ مساحتها «4,924,559» كم مربع ، وسكانها يتكلمون «222» لغة ولهجة
 ولهذه اللغات «50» نوعاً من الكتابة ، ولكل كتابة حروف من «200 - 250» حرفاً .
 وسطحها قرب السّواحل ينخفض عن سطح البحر بمعدل «209» أمتار ، وفي أعلى
 قمم الجبال على ارتفاع «8890» متراً ثلوج .
 أما من الناحية الدينية : فان بعض الطوائف يعبدون الأبقار ، تراهم في الشوارع
 يتدافعون على روثها ، وبولها ، فيمزجونه بالحليب ويضعونه في قارورات للاستشفاء به .
 أما الحالة الاجتماعية عندهم : فان سن الزواج مبكرة جداً حتى لمن يقل عمره عن سنة
 وكان لهذا أثره السيء على البنات ففي احصائية قديمة لعام «1925» بلغ عدد الوفيات من
 البنات «3,200,000» بنت . والمرأة عندهم اذا مات زوجها قبلها تحرق نفسها على قبره
 أو يحرقونها الى أن أبطل الإنجليز هذه العادة ولكن بقيت لا تأكل الا الخبز اليابس مرة واحدة
 في اليوم حتى تموت .
 ومنهم طبقة منبوذة : تسمى السّوردا أى النجسة وهى فى غاية الانحطاط تبلغ حوالى 15٪
 من عدد السكان ، فهؤلاء لا يخاطبون الناس ، ولا يدخلون المدارس ولا المستشفيات
 ولا يمشون معهم حتى فى الشوارع .
 بوليفيا : هى جمهورية صغيرة بأمريكا الجنوبية أرضها صخرية جبلية يتراوح ارتفاعها بين
 «3000 - 6000» مترو فيها جبل يسمى جبل «سيرودى بوتوزى» وهو كله فضاء .
 مدينة الفيوم : فيها مخطوطات يرجع تاريخها الى «3000» سنة وهى مكتوبة بعشر لغات
 مختلفة منها العربية .
 أرض ديار ثمود : يبلغ طولها حوالى خمسة أميال «8» كم .
 جزيرة صقلية : جزيرة ايطالية مساحتها «25,708» كم مربع افتتحها المسلمون بقاء
 زيادة الله الأغلبى .
 اليابان : اكتسفت عام «1400» م ودخلها البرتغاليون عام «1453» م وهى مجموعة من
 الجزر يبلغ عددها «3850» جزيرة ، وتبلغ مساحتها «420» ألف كم مربع .
 فائدة : جَيْحُون نهر بلخ ، وجَيْحَان نهر بالشام .
 مدينة رومانييت : قبل قيام أغسطس أول ملوك القيصرية سنة 725 م
 الكسوت: كانت متعارفة فى العراق ونجد وما جاورها من البلاد العربية وبعض بلاد العجم

والهند وهذه الكلمة توارثها العراقيون عن آبائهم البابليين والكلدانيين وهي أساساً تطلق على المبنى المربع الحصين وحوله بيوت أدنى منه وأن تكون قريباً من الماء أيا كان نوعه ، وأنها تصغر فيقال «كُوَيْتُ» .

مالطا : جزيرة من جزر البحر المتوسط تبعد «90» كم عن جزيرة صقلية ، وعن تونس «290» كم .

مساحتها كاملة «219» كم مربع ، توجد بها خمسة أنهار صغيرة جداً .
سوق عكاظ : أشهر أسواق العرب في الجاهلية اتخذ هذا السوق بعد عام الفيل بخمسة عشرة سنة أي سنة 540م ثم بقيت في الاسلام الى أن نهبها الخوارج عام «129» هـ .
مدينة الفسطاط : هي أول مدينة أسسها المسلمون في مصر بالقرب من بابليون على الضفة الشرقية بناها عمرو بن العاص في خلافة عمرو بنى بها مسجدا وكانت في العهد الفاطمي من مدن الاسلام الزاهرة⁽¹⁾ .

قال : بعض الحكماء في مصر : «نيلها عجب ، وتراها ذهب ، ونساؤها لعب ، وصبيانها طرب ، وهي لمن غلب ، الداخِل فيها مفقود والخارج منها مولود .
أشد الأماكن حرارة على وجه الأرض صحراء أفريقيا حيث تصل درجة الحرارة أحيانا «122°» .

احصائيات قديمة : عدد سكان مصر عام «1800»م هو «2,460,200» نسمة . وفي عام «1821»م في عهد محمد علي كان عدد السكان «4,476,940» . وفي عام 1882م في عهد توفيق باشا كان عدد السكان «6,813,919» .
الاحصائية : العالمية لعام 1910م كانت «1600» مليون . وفي عام 1930م كانت مليارين .⁽²⁾

الصين : أقدم ممالك العالم تبلغ مساحتها «11,500,000» كم متر مربع وهي أكبر من قارة أوربا وهي مسورة بالجبال والبحار ، وبها السور العظيم الذي يبلغ ارتفاعه ثمانية أمتار وعرضه في القاعدة كذلك ، وارتفاعه عن سطح البحر «116» متراً وجعل فيه ستة عشر بابا ، وقدر الخبراء المواد التي بنى بها لوبي سور آخر ارتفاعه مترين وعرضه «66» سم لأحاط بالكرة الأرضية مرتين . وأن طوله «2240» كم ولا زالت آثاره شاهقه . أما برج

1 - تنوير المقالة 2/ 313 .

1 - الجواهر 24/ 284 .

«نانكين» فاستغرقت مدة بنائه «19» عاما ، وتبلغ قاعدته «120» ألف قدم . ملبس خارجه بالخزف الصيني .

وفيها فتاة الامبراطورة التي يبلغ طولها «1200» كم ، وعرضها «60» مترا تمر فيها مياه الأنهار ومن عجائب صنعها أن الماء لا يقل ولا يزيد فيها سواء قل أو زاد الفيضان .

الترك : هم من ياجوج وماجوج وينتمون الى يافث بن نوح ولما جعل ذو القرنين السّد بقيت قبيلة منهم خارج السّد هي الترك لذلك سموا بالترك لأنم تركوا خارج السّد .

الموصل : سميت بهذا الاسم لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل لأنها وصلت بين دجلة والفرات .

مدينة صيدا بلبنان : سميت بهذا الاسم لأن الفنيقيين اتخذوها مقراً لهم واعتمدوا على الصيد في حياتهم فسميت بهذه الحرفة .

مكة المكرمة : سميت بهذا الاسم المأخوذ من تمكك بمعنى جذب أى أنها تجذب الناس اليها من جميع الأقطار .

المدينة : سميت باسم يثرب بن وائل من بنى ارم بن سام بن نوح لأنه أول من نزلها .

الفرس : سموا بهذا الاسم لأن أصلهم يرجع الى فارس بن ياسور بن سام ابن نوح . ومنهم من قال : ان أصلهم يرجع الى أميم بن لاوذ بن آرم ، بن سام ابن نوح عليه الصلاة والسلام .

الروم : سموا بهذا الاسم نسبة الى مدينة رومية ، واسمها «روماس» بالرومية ، وقيل ان هذا الاسم اسم الأب وهو «روم» بن ساحلين . ومنهم من يرى أنهم سموا باسم جدهم «رومي» بن ليطن بن يونان بن يافت من نسل ابراهيم عليه السّلاة والسلام .

الأكراد سموا بهذا الاسم لأنهم ينتمون الى كرد بن عمرو مزريقيا بن عامر بن ماء السماء ، وقيل ينتمون الى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقد انفردوا من قديم الزمان بسكن الجبال والأودية دعتهم الى ذلك الأنفة وعزة النفس .

اليمامة : أصل اسم مدينة اليمامة «جو» ولما صلبت اليمامة المشهورة على باب مدينة «جو» قال حسان بن جديس : غيروا اسم «جو» الى اليمامة ، فاشتهرت منذ ذلك الحين بهذا الاسم .

البابلية الأولى : تنسب الى مؤسسها الأول «حمورابي» في القرن «23» قبل الميلاد . بلغ عدد ملوكها «11» ملكاً ، ومدة ملكهم ثلاثة قرون .

وفي أيامها ظهر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وكان لهذا الدولة قوانين تبلغ «282» مادة ثم غلبت على أمرها فخرجت من العراق الى وطنها الأصلي اليمن .
كلمة فرعون : أصلها «فرعا» فكلمة «فر» معناها الدار ، و«عا» معناها العالية أى الدار العالية . وقالوا : ان جثة فرعون موسى موجودة مَحْنُطَة ، وقد كشف عنها يوم 1900/5/2م فكان طوله «172» سم وعرضه عند الاكتاف «40» سم وهو ابن رمسيس الثانى¹ .

وأصل الهنود والسند : من ولد نوفير بن فوط بن حام بن نوح ، عليه الصلاة والسلام .
فأكثر ولد حام في الجنوب ، وأكثر ولد يافت في الشمال .

مصر : سميت باسم ابن أول من سكنها وهو مصر بن بيصر بن سام بن نوح .
القاهرة : سميت بهذا الاسم لأن جوهر الصقلى لما أراد إقامة السور جمع المنجمين وطلب منهم أن يختاروا وقتاً لحفر الأساس ، ووقتاً لوضع الحجر وقد وضعوا العلامة لذلك جبلاً في قوائم بها أجراس وأخذوا يرصدون مطلع «القاهر» الا أنه وقع غراب على جبل فتحركت الأجراس فظنّه البناءون إشارةً بَدْءٍ من المنجمين فوضعوا ما بأيديهم من الحجارة فصاح المنجمون ليس هو القاهر وانما هو «المريخ» فسميت القاهرة . ونقل في كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة أن مصر ذكرت في القرآن في أكثر من «30» موضعاً تصريحاً . وكناية منها «اهبطوا مصرأ» ، «واشتره من مصر لامرأته» ، «أليس لى ملك مصر» ، ومنها قوله «سأريكم دار الفاسقين» .

الكوفة : سميت بهذا الاسم لأنها اختطت على جبل يقال له كوفان وقيل غير ذلك .
الحبشة : سميت بهذا الاسم لأن قبيلة عربية استوطنتها اسمها حبشت فسميت بهذا الاسم .

اليمن : سمي بهذا الاسم لوقوعه عن يمين الكعبة .
والشام : سميت بهذا الاسم لوقوعه عن شمال الكعبة .
والحجاز : سمي بهذا لأنه حاجز بين الشام واليمن .

بنغازى : وأصل كتابتها هكذا «بنى غازى» وسميت بهذا الاسم لأن أول من سكنها رجل صالح يقال له «غازى» فنسبت المدينة فيما بعد الى أولاده .
طرابلس : سميت بهذا الاسم لأن الفنيقيين لما أسسوا بها : لبدة . وأويا «مكان مدينة

1 - وما قيل من أن طول فرعون ذراع فمستبعد عقلاً .

طرابلس» وصبراته أطلقوا عليها مجتمعة «ترى بلس» بمعنى المدن الثلاثة ، فاتخذ فيها بعد علماً على مدينة طرابلس .

ليبيا : اشتق اسمها من اسم قبيلة كبيرة كانت تقطن المناطق الشرقية تسمى «الليبو» وقيل غير ذلك .

ومن لطائف بعض الملوك : ما يحكى أن عبد الملك بن مروان أرسل وفداً الى ملك الروم منهم الامام الشعبي فلما دخلوا عليه قال ملك الروم للشعبي أيها الاستاذ يقول علماء الدين عندكم : ان الله واحد ليس قبله شيء ومنه جميع هذه الموجودات فهل تضرب لنا مثلاً محسوساً نعرف به ذلك؟

قال الشعبي : نعم الله كالواحد في الأعداد ليس قبله عدد ومنه جميع المعدودات فقال : أحسنت . ثم قال له : يقول علماء الدين : ان نعيم الجنة لا ينقص منه شيء مهما أخذ منه . فهل لذلك نظير؟

قال : نعم السراج توقد منه آلاف السرج ولا ينقص منه شيء . ثم قال له : انهم يقولون إن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ، ولا يتغوطون فهل لذلك نظير؟ قال : نعم الجنين في بطن أمه يأكل ولا يتغوط ، ولو أكل وتغوط لماتت الأم . فقال له : عجبت للمسلمين كيف جهلوا قدرك فلم يجعلوك ملكاً عليهم .

معلومات : عن الحجاج بن يوسف الثقفي خلال فترة حكمه في العراق :

مدة حكمه «25» سنة ، قتل خلالها «140» ألفاً من الرجال ، و«60» ألف امرأة ومات في سجنه «120» ألفاً ولما تولى الخلافة سليمان بن عبد الملك أطلق بقية من كان على قيد الحياة من المسجونين وكان عددهم «300» ألف ما بين رجل وامرأة وكان سجنه مختلطاً رجالاً ونساء وبدون سقف صيفاً وشتاء فيه يأكلون ، ويشربون ، ويتغوطون ، وينامون ، ويصلون .

ومن مآسيه : أنه قتل من الصحابة عبد الله بن الزبير ، وتحايل في قتل عمر قبل الخلافة ، وأهان أنس بن مالك ، ورمى الكعبة بالمنجنيق ، وقال في بعض كلامه : «ان عبد الملك خليفة الله ، وهو أكرم من الرسل» .

نادرة : من عجائب الاتفاق أن اثنين من الملوك قتل كل واحد منهما أباه وملك مكانه ، ثم لم يعيش بعده الا ستة أشهر هما : شيرويه في ملوك العجم قتل أباه أيريز «قياذ بن كسرى» ثم

لم يعيش بعده الا ستة أشهر . والمتنصر في ملوك الاسلام قتل أباه جعفر المتوكل ثم استخلف مكانه ولم يعيش الا ستة أشهر ، ومن قبيل الصدفة أيضا أن كانت الحادثتان في قاعة واحدة .

لطيفة : قال أهل التاريخ : ملوك الترك يقال لهم الخاقانية ، وملوك الشام هرقل ، وملك اليمن تبع ، وملك الحبشة النجاشي ، وملك مصر في الاسلام سلطان ، وملوك الروم قيصر ومعنى قيصر «شق عنه» لأن أم قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج منها ابن سمي أغسطس واشتهر بقصير ، ثم اطلق على ملك الروم وملوك الديلم يقال لهم الكاسنية ، وملوك الفرس يقال لهم الاكاسرة ، وملوك الأقباط يقال لهم الفراعنة ، وكان كل ملك يسمى بما يلي : فملك الصين يسمى بملك الناس ، وملك الهند يسمى بملك الحكمة ، وملك الترك بملك السباع ، وملك الفرس بملك الملوك وملك الروم بملك الرجال⁽¹⁾ .

هذا ولما ظهر الظلم في الرعية ، وانتشر الفساد في البرية ، وقست قلوب الحاكمين على محكوميه في غير العدل والانصاف فقد باءوا بغضب الله وعقابه عاجلا وأجلا . فقد جاء في إحدى الاحصائيات القديمة أنه في القرن الرابع عشر الميلاد حصل طاعون في أوروبا كانت نتائجه «25» مليون نسمة ، وفي سنة «1896»م وقع في الهند فكانت ضحاياه : «9» مليون نسمة ، وفي سنة «552»هـ وقعت زلازل عظيمة بالشام فوقع مكتب على صبيان فماتوا كلهم ولم يسأل عنهم أحد . لأن أهلهم كلهم ماتوا ، وانشقَّ تلّ حوران وظهر فيه بيوت وعمائر ونواويس ، لم تعرف من قبل ، وخربت صيد ، وبيروت ، وعكا ، وطرابلس حتى ان عدد الموتى بلغ مليون ومائة ألف نسمة⁽²⁾، نسأل الله العفو والعافية .

ولنختم هذا الموضوع بأطراف الملوك وأعظمها :

فالأسد ملك الغابة ، والعقاب ملك الطيور ، والرطب ملك الفواكه ، والجزر ملك الخضروات ، والحمص ملك البقول ، والعسل ملك المشروب ، واللحم سيد الطعام .

1 - طنطاوى 143/1 مع اضافات من كتاب غذاء الالباب .

2 - انظر كتاب سكردان السلطان .

مَعْنُودَاتُ مُخْتَارَةٍ

معدودات من واحد الى عشرة عنونا لها بصيغ :

أوليات ، ثنائيات ، ثلاثيات . . . الى عشاريات . واليك نصّها :

أوليات : فأول الموجودات هو الله تعالى أولية بلا بداية هو «الأول والآخر» .

وأول صفاته تعلّقاً العلم ، ثم الارادة ، ثم القدرة .

وأول شيء خلقه الله سبحانه وتعالى الماء «وكان عرشه على الماء»

وأول يوم ابتداء الله فيه خلق الخلق يوم الأحد ، وكان الفراغ يوم الجمعة ، وهو اليوم السادس من نيسان .

وأول مخلوق خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه آدم .

وهو أول من تحمل الأمانة «التكاليف» بعد أن امتنعت من حملها السموات والأرض والجبال وأشفقن منها .

وأول من عصى ربه ثم تاب فتاب الله عليه .

وأول شجرة أكل منها آدم لما هبط من الجنة شجرة النبق «السدر» .

وهو أول من بنى الكعبة ، وبعدها بأربعين سنة بنى بيت المقدس .⁽¹⁾

وأول من نسج الثياب «حاكها» .

وأول كتاب أنزل عليه كان في احدى وعشرين ورقة فيه حروف العجم .

وأول من حرم أكل الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير .

وأول من دعا فاستجاب الله دعاءه .

وأول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها قبل موته بـ «300» سنة كتبها في الطين ثم حرقه بالنار ، ثم استخرج أدريس ما كتبه عليهما الصلاة والسلام .

وهو أول من امتحن فأنيب .

وأول صناعة عملت على وجه الأرض صناعة الحرث قام بها آدم .

وأول ما جرى على لسانه : «الحمد لله رب العالمين» لما عطس فقال له ربه : «يرحمك الله يا آدم» .

1 - أما ما قام به داود وابنه سليمان من عمل بيت المقدس فتحديد فقط .

- وهو أول الرسل عليهم الصلاة والسلام .
- وأول مولود ولد له : قابيل وتوعمته «لويذاء» .
- وأول مولود ولد له في بطن وحده «شيث» وهو الذي تزوج توعمه هابيل .
- وأول من تكبر ابليس لعنه الله لما أمر بالسجود لآدم .
- وهو أول من حسد .
- وأول من ناح وبكى يُيُوسُوسَ لآدم وحواء .
- وأول من نصح فغش لما قال لآدم : «انى لكما لمن الناصحين» .
- وأول من حلف لآدم وحواء كاذباً فقال «وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين» .
- وأول من أمر بالشرائع ، ونسخ الأحكام إدريس عليه الصلاة والسلام ، وكان من قبله
- نكاح الأخت مباحاً فحرم على عهده .
- وهو أول من كتب بالقلم .
- وأول من خاط الثياب .
- وأول من خط الرَّمْل .
- وأول من استاك ، واستحذ ، وفرّق شعره ابراهيم عليه الصلاة والسلام .
- وهو أول من تمضمض ، واستنثر ، واستنجد بالماء .
- وأول من سنّ القرى «إطعام الضيف» .
- وأول من آمن به زوجته «سارة» بنت بتوايل ، وابن أخيه لوط بن هاران .
- وهو أول من جزّ شاربه .
- وأول من رأى الشيب .
- وأول من اختن ، وأسّن الختان ليعرف قتلاه من قتل الكنعانيين في الحرب التى اثرت
- بينهم .
- وأول من اتخذ السراويل .
- وأول من ثرد الثريد .
- وأول من رمى بالمنجنيق فى الاسلام .
- وأول من خضب لحيته بالحناء .
- وأول من قلم الأظفار ، وشط رأسه ولحيته ، ونفّ ابطه ، وعاتق فى الاسلام .
- وأول من ضحّى ، وسنّ الأضحية ، وذبح أضحيته بنفسه .

وأن زوجته هاجر أول امرأة جرّت ذيلها للستر والزينة .
وأول من صنع السفن نوح .
وهو أول من اتخذ الحبوب والبقول يوم عاشوراء وهو اليوم الذى رست فيه السفينة على الجودى فقال : اجمعوا ما معكم من الزاد فجاء هذا بكفّ ذرة ، وهذا بكفّ شعير ، وهذا بكفّ حنطة ، وهذا بكفّ عدس . . . وهكذا ثم قال اطبخوه جميعاً فقد هنتم بالسلامة .
فمن ذلك اليوم اتخذ الناس عادة وزادوا عليه .
وأول من عمل علم الطبّ شيث وقيل ادريس .
وأول من صنع الدروع داود عليه الصلاة والسلام .
وهو أول من اجتمع له الملك والنّبوة ، فكان ملكاً ونبيّاً ولم يجمع ذلك لأحد قبله⁽¹⁾ .
وأول من استعمل الكتابة فى القراطيس يوسف عليه السلام .
وهو أول من دخل مصر من بنى إسرائيل .
وأول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان .
وهو أول من صنع الصابون ، وأول من لبس القَبَا «القفطان» .
وأول من أسال النحاس واستعمله .
وأول من كتب البسملة «وانه بسم الله الرحمن الرحيم» لما كتب الى بلقيس .
وأول من عمل الطاحونة ، والزجاج ، والحمامات .
وأول من سمّى يحيى هو يحيى بن زكرياء عليهما الصلاة والسلام .
وهو أول من آمن بعيسى . وكان أكبر من عيسى بستة أشهر .
وأول من طلق زوجته اسماعيل عيه السلام .
وهو أول من ركب الخيل على المشهور .
وأول من عمل السّويق «الرّمّيّة» ذو القرنين .
وأول ما بدئ الرسول صله الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة .
وأول ما نزل من القرآن سورة العلق .
وأول شهر نزل فيه شهر رمضان .
وأول ما نزل من القرآن بعد فترة انقطاع الوحي : «يا أيها المدثر» . . . الى قوله الرجز
فاهجر .

1 - حيلة الحيوان 65/2 .

وأول يوم ابتدئ فيه النزول كان يوم الاثنين .
 وأول صلاة عيد صلاحها النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر .
 وأول امرأة عقد عليها بعد خديجة هي عائشة .
 وأول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم ابنه القاسم ، وهو أول من مات من أولاده
 عموماً وعمره سنتان .
 وأول بنت ماتت من بناته بنته رقية .
 وأول أمة يباح لها الكلام في نهار رمضان أمته صلى الله عليه وسلم ، وكان قبل ذلك
 محرماً على الأمم السابقة .
 وأنه أول من ينشق عنه القبر ، وأول من يفيق من الصُّعقة .
 وأول من يؤذن له بالسجود ، وأول من يرفع رأسه
 وأول من ينظر الى الله سبحانه وتعالى ، وأول شافع وأول مشفع .
 وأول من يجوز على الصُّراط ، وأول من يقرع باب الجنة ويدخلها هو وأمته .
 وأول من وضع الحجر الأساس في قبلة مسجد قبا ، ثم أبوبكر ، ثم عمرو أن هذا
 المسجد هو أول مسجد أسس في الاسلام .
 وأول نور مشرق من نور المصطفى صلى الله عليه وسلم ظهر في آدم عليه السلام فجعله
 الله خليفة في هذه الأرض . وعلمه الأسماء كلها دون الملائكة .
 وأول أمة في الفضل أمته صلى الله عليه وسلم فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يقضى بين خلقه نادى مناد أين محمد وأمته؟
 فأقوم وتتبعني أمتي غراً محجلين من أثر الطهور .
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فنحن الآخرون الأولون ، وأول من يحاسب
 وتفرج لنا الأمم عن طريقنا ، وتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها" .
 ولا يتكلم يومئذ أحد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ : «اللهم سلّم سلّم» .
 وأول هجرة للمسلمين كانت الى الحبشة عام 615 م .
 وأول مهاجر هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدودّ أخو سهيل بن عمرو .
 وقيل هو سليط بن عمرو ، وأبو حذيفة بن عتبة . وفي رواية عثمان .

1 - كتاب حجة الله العالمين ص 33 من رواية ابن داود ، وانظر التجارى ومسلم .

وأول من هاجر من مكة الى المدينة فاراً بدينه هو أبو سلمة المخزومي ثم تتابع الصحابة على ذلك بأمر من الرسول .

وأول خليفة للمسلمين أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وهو أول من أسلم من الرجال .

وأول خطبة له بعد توليه الخلافة ، بعد أن حمد الله وأثنى عليه : «أما بعد أيها الناس قد وليت أمركم ولست بخير منكم . وإن أقواكم عندى الضعيف . . . الخ»

وأول من دعى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

وهو أول من كتب التاريخ الهجرى .

وأول من ختم على الكتب «الرسائل»

وأول من اتبع الجنائز ماشياً : مشى في جنازة عثمان بن أبي العاص .

وأول من صلى صلاة الاستسقاء وأكثر من الاستغفار . ف قيل له يا أمير المؤمنين لو دعوت : فقال : أما سمعتم قوله تعالى : «استغفروا ربكم انه كان غفاراً الى قوله أنهاراً» فصار الاستغفار في الاستسقاء سنة الى اليوم" .

وأول من أظهر الاسلام في جمع قريش غير عابه بهم .

وأول وآخر حاكم يقيم الحد على ابنه . فيموت تحت السوط .

وأول من وضع الدواوين في الدولة الاسلامية .

وأول من بايع أبا بكر بالخلافة ، وهو أول من جمع المسلمين على صلاة التراويح في المساجد .

وأول من خبص الخبيص عثمان رضى الله عنه «خلط العسل والدقيق» وبعث منه للنبي صلى الله عليه وسلم . فدعاه .

وهو أول من اتخذ داراً للضيافة لها بابان : باب للدخول وباب للخروج وبها ملابس الشتاء والصيف .

وأول من صلى الجمعة بالمسلمين مصعب بن عمير .

وأول مولود ولد في الهجرة عبدالله بن الزبير .

وأول ميت في الاسلام جعل له نعش فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عملته لها أسماء بنت عميس كانت قد رآته يصنع في بلاد الحبشة لما هاجرت اليها .

- وأول من أسلم من النساء خديجة بنت خويلد زوج النبي عليه الصلاة والسلام .
- وأول من أسلم من الصبيان علي بن إبي طالب .
- وأول من أسلم من الموالي زيد بن حارثة .
- وأول من أسلم من ملوك العجم « باذان بن سامان » .
- وهو أول أمير في الإسلام أمره النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن .
- وأول قاض قضى في الإسلام بالمدينة المنورة هو عبدالله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب .
- وأول قاض قضى في الإسلام بالعراق سليمان بن ربيعة بالمداثن .
- وأول قاض قضى في الإسلام بالكوفة أبو قرعة الكندي .
- وأول قاض قضى في الإسلام بالبصرة كعب بن سوار الأزدي .
- وأول من دُعِيَ بقاضي القضاة أبو يوسف صاحب أبي حنيفة .
- وهو أول من غير لباس العلماء وجعله على الهيئة التي عليها الآن ليميزوا عن الغير .
- وأول من ارتشى من القضاة بالبصرة الحجاج بن أرطاة .
- وأول غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن جمعاً من قريش خرجوا ولحقهم صلى الله عليه وسلم كانت في موضع يقال له « ودّان » فبعث إليهم عبيدة بن الحرث في جماعة من المهاجرين فكان بين الجمعين الرمي بالنبل فقط وذلك في شهر صفر بعد الهجرة بأثني عشر شهراً .
- وأول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى سعد بن وقاص .
- وأول كتاب كتبه الخليفة الرابع الإمام علي : « أما بعد فإنه أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الحق حتى اشتري ، وبسطوا الجور حتى اقتلدي » .
- وأول من جعل الحكم وراثياً في أولاده من الخلفاء المسلمين معاوية بن أبي سفيان جعله في ابنه يزيد .
- وأول ما حمل نوح في السفينة من الحيوانات الدّرة « البيغاء » وآخر ما حمل الحمار .
- وأول شهيدة في الإسلام سمية أم عمار بن ياسر طعنها أبو جهل في قلبها بحربة فماتت .
- وأول معركة قادها خالد بن الوليد بعد إسلامه هي معركة « مؤتة » .
- وأول من ألف في علم المسالك والممالك أبو العباس جعفر المروزي المتوفي عام « 274 » هـ .
- وأول مثذنة بنيت في الدولة الإسلامية كانت في مدينة دمشق .

وأول من أرتد عن الإسلام ممن أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم عبيد الله بن جحش حيث تنصر في هجرته إلى الحبشة ومات على النصرانية .
 وأول من أنشب القتال يوم أحد أبو عامر عبد بن عمرو ضيفي أحد بن ضبيعة .
 كان يلقب في الجاهلية بالراهب فساه النبي الفاسق .
 وأول من وأد بنته قيس بن عاصم التميمي لما أن غار عليه أحد أعدائه فأسر بنته فاتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى قيس على نفسه أن لا تولد له بنت إلا دفنها حية فتبعه العرب .
 وأول من فدى الموءودة همام بن غالب بن صعصعة جد الفرزدق ، وإلى ذلك أشار الفرزدق :
 وجدي الذي منع الوائدات وأحيى الوئيد فلم يؤد^(١)

وأول من ابتدع الرهبانية رجل مصري في القرن الثالث الميلادي .
 وأول من تكلم في خلق القرآن الزنديق الجعد بن درهم في دمشق فقتله خالد القسري يوم الأضحى بالكوفة يوم أن كان واليا عليها ، فأقى به - لعنه الله
 موثوقا ولما أنهى صلاة العيد قال في آخر خطبته : انصرفوا وضحوا بضحاياكم تقبل الله منا ومنكم ؛ فأقى اليوم أريد أن أضحي بالجعد بن درهم فإنه يقول : « ما كلم الله موسى تكليما ، ولا اتخذ الله إبراهيم خليلا » تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، ثم نزل وحز رأسه بالسكين بيده .
 وأول خلفاء الدولة العباسية أبو العباس السفاح .
 وأول من قصد القصائد ، وذكر الوقائع ، ورويت له قصيدة تبلغ ثلاثين بيتا - المهلهل بن ربيعة ، وأن من قبله لم يكن للواحد منهم إلا بعض أبيات .
 وأول من صنع الورق من الحرير الصين .
 وهم أول من عرف البارود وعنه أخذ العرب .
 وهم أول من صنع الخزف الصيني الجميل الذي نقله البرتغاليون إلى أوروبا .
 وأول من استعمل الصحافة
 وأول من اكتشف البوصلة .

- وأول من عرف الطباعة .
- وأول من استعمل الأوراق النقدية .
- وهم أول من عرف التمثيل .
- وأول من وقف على الديار واستبكى الأطلال هو امرئ القيس .
- وأول صحيفة عربية صدرت في عهد محمد علي باشا كانت عام 1828 م .
- وأول مؤتمر قمة عربي عقد عام 1964 م في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر .
- وأول من اكتشف أمريكا العرب خلال القرن الحادي عشر الميلادي .
- وأول من صنع آلاجر هامان بأمر من فرعون .
- وأول امرأة خفضت وثقت أذنيها « هاجر » تبرئة ليمين إبراهيم لما حلف « لأسيلن الدم منها من ثلاث مواضع » .
- وأول من احتفل بالمولد النبوي الشريف الدولة الفاطمية .
- وأول من ملك اليمن يعرب بن قحطان .
- وأول عملية جراحية لقلب الإنسان يتوصل إليها الطب الحديث أجريت على مريض أسود في جنوب أفريقيا عام 1967 م تولاها الطبيب : « برنارد » .
- وأول من استعمل كلمة « أما بعد » داود ، وقيل قس ، وقيل سحبان ، وقيل كعب ، وقيل يعرب .
- وأول من استعمل البندول « الرقاص » هو ابن يونس المصري المتوفي عام 399 هـ ، 1009 م .
- وأول ملوك الأكاسرة « أزديشير » بن بابك .
- وأول ملك في الإسلام معاوية بن أبي سفيان .
- وأول من كسى الكعبة تبغ الحميري اليمني ؛ وهوتبع الأكبر أبو كرب .
- واسمه أسعد وإليه تنسب الأنصار وقد حفظوا وصيته من بعده إلى أن أستلمها النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له : « مرحبا بالأخ الصالح » .
- وأول قائد من المسلمين يعبر المضيق الغربي الفاصل بين أفريقيا وأوربا هو طارق بن زياد ففتح الأندلس وسمي المضيق فيها بعد باسمه .
- وأول من سكن مصر ببصر بن سام بن نوح فسميت مصر باسم أحد أبنائه : « مصر »

وأول من أدخل زراعة القطن إلى مصر محمد علي أحضر بذوره من سيلان .
 وأول قانون وضع للأزهر كان عام 1872 م .
 وأول سورة من القرآن نزلت كاملة غير منجمة فاتحة الكتاب . وكذلك سورة الأنعام .
 وأول قانون صدر بإنشاء المجمع اللغوي بالقاهرة كان عام 1932 م .
 وأول اجتماع عقده في «30» يناير عام «1934» م وكان قد سبقته عدة مجامع ولكن لم تؤت ثمارها .
 وأول من كني بأبي علي قيس بن عاصم ، وعامر بن الطفيل .
 وأول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب رضي الله عنه .
 وأول من أمر برسم صورته الشمسية على العملة المعدنية الأسكندر المقدوني .
 وأول من ثرد الثريد من العرب وهشمه هو هاشم .
 وأول من أفطر جيرانه على طعامه في الإسلام عبدالله بن عباس رضي الله عنه .
 وأول عام ظهر فيه الأسطول الإسلامي في البحر المتوسط كان عام «652» م .
 وأول من قسم الأسبوع إلى سبعة أيام البابليون وجعلوا لكل يوم كوكب من الكواكب السبعة وبينوا طبعه ، ومعدنه ، وفلكه وسنقتصر من ذلك على ذكر الكوكب فقط . فيوم الأحد كوكبه الشمس ، ويوم الاثنين كوكبه القمر ، ويوم الثلاثاء كوكبه المريخ ، ويوم الأربعاء كوكبه عطارد ، ويوم الخميس كوكبه المشتري ، ويوم الجمعة كوكبه الزهرة ، ويوم السبت كوكبه زحل " وهم أول من جعل الساعة «60» دقيقة ، والدقيقة «60» ثانية .
 وأول من قرأ القرآن بالألحان عبدالله بن أبي بكرة ، وكانت قراءته ليست على شيء من ألحان الغناء .
 وأول آية لحنت قوله تعالى : « وأما السفينة فكانت لمساكين . . . الآية »¹² .
 وأول من خلع نعليه لدخول الكعبة الوليد بن المغيرة في الجاهلية ، فخلع الناس نعالهم في الإسلام .
 وهو أول من قضى بالقسامة في الجاهلية فأقرها الرسول صلى الله عليه وسلم في الإسلام .
 وأول من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية .
 وهو أول من قطع يد السارق في الجاهلية فقطع الرسول في الإسلام .

1- انظر كتاب السن المطروف

2- دائرة معارف القرن العشرين ، والاتقان

- وأول من خضب بالسواد من أهل مكة عبد المطلب بن هاشم .
- وأول من لبس الطيلسان بالمدينة جبير بن مطعم .
- ، وأول محل عام لتعاطي القهوة في فرنسا افتتح عام 1664 م .
- وأول من لبس الخنز من العرب عبدالله بن عامر .
- وأول من تجبر وقهر وغضب ، وسن سنن السوء ثمروذ بن كنعان .
- وهو أول من لبس التاج ، ووضع علم النجوم . أهلكه الله ببعوضة دخلت في خياشيمه
- فعذب بها أربعين سنة ، ثم مات ، وهو أول من دعا الناس لعبادته .
- وأول زمن استعملت فيه كلمة « باب » في بداية الموضوعات زمن التابعين .
- وأول من أكتحل بالكحل اليمامة الزرقاء .
- وأول من تجرأ على النقد الأدبي ، وألف في أكثر فنونه هو : ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم .
- وأول من خبزه الرقاق « الفطير » النمروذ بن كنعان .
- وأول من سل سيفه في الإسلام الزبير بن العوام .
- وأول شجرة نبتت في الدنيا شجرة الزيتون نبتت بعد الطوفان ، ونبتت في منازل الأنبياء ،
- والأرض المقدسة ، ودعا لها سبعون نبيا بالبركة ، منهم سيدنا إبراهيم ، وسيدنا محمد
- عليهما الصلاة والسلام فقالا : « اللهم بارك في الزيت والزيتون » مرتين " .
- وأول ابن عاق لوالديه قابيل .
- وأول ابن بار بوالديه شيث عليه السلام . وهو أبو الملوك الجبارين .
- وأول من عمل الرخام على بثر زمزم ، وفرش أرضها المنصور العباسي .
- وأول من أسرج المسجد النبوي تميم الداري رضي الله عنه .
- وأول من دَوّن علم الحديث محمد بن مسلم الزهري ، بعد صحيفة عبدالله بن عباس .
- وأول كتاب ظهر في علم الاقتصاد السياسي الكتاب الذي ألفه « انتوان دو متكرتيان »
- الفرنسي عام 1615 م .
- وأول من سُمّي بعبد الملك هو عبد الملك بن مروان .
- وأول كتاب مالكي يدخل منطقة المغرب : ليبيا ، وتونس ، الجزائر والمغرب هو موطأ

مالك رضي الله عنه أدخله علي بن زياد الطرابلسي تلميذ الإمام مالك الذي توفي في تونس عام 183 هـ² .

وأول من ألف في القراءات كعلم يجمع أقوال القراء « أبو عبيد القاسم بن سلام » ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو جعفر الطبري ، وإسماعيل بن إسحاق³ .

وأول ما يقول الله لعباده يوم القيامة هل أحببتم لقائي ؟ فيقولون : نعم . ياربنا . فيقول : لم ؟ فيقولون : رجونا عفوك ومغفرتك . فيقول : وجبت لكم مغفرتي .

وأول من تكلم في الرياضيات وأفرده علماً نافعا في العلوم : « أوقليدس » .

وأول قرية سكنية بنيت على وجه الأرض بعد الطوفان قرية الثمانين ابتناها نوح ، ثم اطلق عليها فيما بعد « سوق الثمانين » .

وأول زعيم وابنه يتقاربان في السن : عمرو بن العاص كان بينه وبين ابنه عبدالله « 12 » سنة .

وأول من أحدث الأوقاف الخيرية من أراضي بيت المال الشهيد نور الدين زنكي .

وأول طاعون ظهر في الإسلام طاعون « عموراس » بالشام وفيه مات معاذ بن جبل ، وزوجته ، وابنه .

وأول من كتب بالعربية « مراير » بن مرة من أهل الانبار .

وأول من أسس مدينة الفسطاط عمرو بن العاص .

وأول من اتخذ المقصورة في المسجد معاوية بن أبي سفيان لما أبصر كلبا على منبره .

وأول من سكن الأندلس بعد الطوفان : أندلس بن يافت بن نوح فسميت باسمه .

وأول رأس قتيل يحمل من بلد إلى بلد رأس عمرو الخزاعي .

وأول من قطع نهر بلخ من العرب سعيد بن عثمان بن عفان .

وأول من سمي المهرجان بهذا الاسم « أفريدون » لما تغلب على خصمه « بيوراسب » وقبذه في جبل « دياوند » فاتخذ ذلك اليوم عيداً وسماه المهرجان ولازال مشهوراً إلى الآن .

وأول من صنع لسان الميزان عبدالله بن عامر .

وأول ما ظهر مرض الحمى كان بسفينة نوح لما أصيب به الأسد .

وأول من صنع العود « لأمك بن قايين بن آدم » وقيل بطليموس صاحب الموسيقى .

2- مقدمة كتاب شرح ألفاظ الواقفين

1- اللال الحسان ص 102

- وقيل أول من غنى في العرب قينتان للنعمان يقال لهما الجرادتان .
- وأول من غنى في الإسلام طويس بن طنبور .
- وأول من ضرب الدنانير والدراهم كسكة في الإسلام وطورها هو عبد الملك بن مروان وكانت قبل ذلك الدنانير بالرومية ، والدراهم بالفارسية .
- وأول اسطرلاب عربي وضعه إبراهيم الفزاري « 161 هـ - 777 م » .
- وأول من وضع النحو وجعل الاعراب في المصاحف أبو الأسود الدؤلي التابعي البصري .
- وأول من وضع النقطة في المصحف هو الشريف نصر بن عاصم الليثي .
- وأول ما أحدثوا النقطة على التاء والياء قالوا لا بأس به هو نور له ثم أحدثوا نقطا أخرى عند منتهى الآى .
- وأول من استخرج الخط المعروف بالنسخ ابن مقلة وزير المقتدر بالله .
- وأول من صام رمضان في وقت سيدنا نوح هو نوح نفسه بعد ما خرج من السفينة وأهلك الله أولاد قاييل بالطوفان .
- وأول من قال : لا في العير ولا في النفير أبو سفيان في غزوة بدر .
- وأول من قال : لا ناقة لي فيها ولا جمل الحارث بن عبادة .
- وأول من لعب بالصقور الحارث بن معاوية الكندي وهو أبو كندة .
- وأول أمريء بني البيوت أميم بن لاوذ .
- وأول من سخر العبرانيين لخدمة الفراعنة « رمسيس الثاني » .
- وأول مصحف للقرآن الكريم طبع عام « 1694 » كان بألمانيا بمدينة همبورج .
- وأول من ضرب الدنانير أساسا « هرقل » .
- وهو أول من أحدث البيع والكنائس .
- وأول من لبس الكتان ، والخفاف الساذجة « التي لانقش فيها » زياد بن أبيه ، وهو أول من ابتكر نظام منع التجول .
- وأول من وضع كتابا عربيا جامعا في علم الحيوان الجاحظ .
- وأول من ألف عموما في هذا الفن هم اليونانيون .
- وأول من تغنى على وجه الأرض إبليس ، ثم زمزم بعد الغناء ، ثم جرى ، ثم صاح " .

2- واعتقد أن هاتين الجرادتين في عهد سيدنا هود وهما اللتان غتا الوفد في مكة
1- انظر كتاب عذاء الألباب

وأول من انتج البغال قارون وقيل افريدون .
 وأول من لبس السواد العباسيون حين قتل مروان الأموي إبراهيم الإمام : لبسوه حزنا وقالوا : « لأنه أشبه بلباس المصيبة » .
 وأول من استخرج الحرير من ديدانه « جحشيد » .
 وهو أول من استخرج نسيج ألوان اللباس ، واستخرج القطن ، وكان ماهرا في الحرف والآلات .
 وأول من أدخل زراعة القطن إلى فرنسا نابليون .
 وأول من أجرى الاختبارات التحريرية لاختيار العناصر الكفئة للوظائف العامة « الصين » .
 وأول من لبس الحرير وشرب الخمر في المجالس ، وطول الشارب ، وقص اللحية ، ولعب بالحمام هم قوم لوط .
 وأول امرأة خاطت اللباس سارة حيث خاطت سراويل لإبراهيم عليه السلام .
 وأول من سكن الأرض الجن ، ثم ظهر فيها لحسد فبعث الله إليهم الملائكة فطردوهم " .
 وأول من أدخل البيضة في قارورة مسيلمة الكذاب وذلك بأن وضعها في خل حاذق فترة ثم وضعها في قارورة .
 وأول من وضع الاسطرلاب « ميزان الشمس » بطليموس .
 وأول ملوك القياصرة أغسطس .
 وأول مقهى أنشئ في إنجلترا في عام « 1652 » م ثم انتشرت في أوروبا .
 وأول مدينة ابتناها المسلمون بمصر بالقرب من بابليون ، الفسطاط .
 وأول قفاز مصري صنع عام « 3000 » ق م .
 وأول صرح أقيم على وجه الأرض الصرح الذي بناه عمروذ الأكبر بن كوش .
 وأول مكان أقيمت فيه بيوت النار لعبادتها كان في اليمن .
 وأول من أقامها قابيل ، وهو أول من عبدها .
 وأول من غير دين إسماعيل ، عمرو بن لحي فنصب الأوثان ، وسبب السائبة ، وبخر البحيرة ، ووصل الوصيلة ، وحى الحامي .

وأول من ضرب بسيفه باب القسطنطينية وأذن في بلاد الروم هو عبدالله بن طيب من بني عامر بن صعصعة .

وأول امرأة قُطعت يدها في السرقة قاطمة المخزومية بنت سفيان .

وأول من قطعت يده من الرجال الجبار بن عدي بن نوفل .

وأول من استخرج حركة الشمس ، وحسب طول السنة النجمية هو ثابت بن قرة الحراني المتوفى في عام « 288 هـ - « 901 م وكانت نتيجة عمله تزيد على طول السنة الحقيقي اليوم بأقل من نصف ثانية فقط .

وأول من رأى كلفة الشمس وكتب عنها هو الفيلسوف الإمام ابن رشد .

وأول من تنبّه إلى قوانين الثقل النوعي هو « ارشميدس » اليوناني عام « 212 » ق م .

وأول من قال بابطال صناعة التنجيم المبنية على الوهم والخيالات هم العرب المسلمون .

وأول من أظهر ببغداد علم المناسبة في تفسير القرآن - أي - مناسبة ذكر هذه الآية بجانب هذه الآية ، وهذه السورة بجانب هذه السورة هو الإمام أبو بكر النيسابوري الشافعي .

وأول كتاب عربي ظهرت فيه الأرقام الهندية مؤلف سنة 274 هـ - 874 م .

وأول كتاب ألف بالعربية وظهر فيه الصفر مرسوما « نقطة » كرسمه اليوم أُلِف سنة 274 هـ .

وأیضا هو أول كتاب استخرج نسبة محيط الدائرة إلى قطرها هكذا : « 3 . 141 » مثل مانحن عليه الآن « 22 : 7 » .

وأول من اخترع مانعة الصواعق « بنيامين » المتوفى « 1790 » م .

وأول من اكتشف خواص الأكسجين ، وحقيقة الاشتعال بالنار ، ونسبة السوائل والغازات إلى بعضها بعضا هو « آلفوازية » .

وهو أول من استعمل الرياضيات في المباحث الكهربائية حيث قاس قوتها ونواميسها وذلك عام « 1736 » م .

وأول من اكتشف تطعيم الجدري الاستاذ « أدورد جنر » الانجليزي المولود عام « 1749 » م .

وأول من اكتشف البطارية « قلطا » الايطالي المولود عام « 1745 » م .

وأول من أنشأ السكك الحديدية العالم « جورج ستفنسن » المولود عام « 1781 » م وكان

المهندسون الذين معه في معمل صيانة المركبات التجارية في بريطانيا يفكرون في عمل مركبة نارية تسير بدون خيول .

وأول من اكتشف البنزين باستقطاره من الفحم الحجري العالم « فراداي » الانجليزي المولود عام « 1791 » م .

وأول من صنع جداول لتسيير السفن في البحر العالم « اريان » المولود عام « 1811 » م .

وأول من توصل إلى صناعة الحرير من الخشب ، والورق هم علماء الألمان .

وأول خليفة عباسي أظهر الانهياك على الشهوات ، عبد الملك بن مروان .

وهو أول خليفة ظهر في مجلسه اللعب والمضاحيك .

وأول من غدر في الإسلام حين أمن عمرو بن سعيد الأشدق ثم قتله .

وأول من نهى عن الأمر بالمعروف في الإسلام فقال في إحدى خطبه : « والله لا يأمرني أحد بتقوى الله إلا ضربت عنقه » ومنع أهل الشام من الحج إلى مكة المكرمة ، وبني قبة الصخرة في بيت المقدس وكساها ستور الديباج ، وأمر الناس بالطواف حولها بدلا من الكعبة⁽¹⁾ .

وأول تجربة للطيران قام بها الأخوان : « رايت ، ولبر » الأمريكيان يوم « 17 » من ديسمبر « 1903 » م حيث طارت بهما مسافة « 260 » ذراعا في مدة استغرقت « 17 » ثانية وأول نجاح في مجال الطيران فعلا الطائرة التي صنعها عام « 1905 » م وطارت مسافة « 4 . 38 » كم في ثمان وثلاثين دقيقة .

وأول اختراع للأسمنت كان عام « 1825 » م .

وأول من رأى أن الأرض كرة ولكنه لم يؤكد رأيه بدليل فيثاغورس اليوناني .

وأول من وضع علم العروض الخليل بن أحمد الفراهيدي .

وأول من وضع علم المنطق « ارسطوطاليس » وهو المعلم الأول ولد في السنة الأولى من ملك « أزدشير » وتعلم على أفلاطون نيفا وعشرين سنة .

وأول من يحاسب يوم القيامة « جبريل » عليه الصلاة والسلام لأنه كان أمين الله على رسله⁽²⁾ .

1- الفرج بعد الشدة 1 / 204 نقلا عن كتاب الخلفاء الراشدين ، والمقد الفريد

2- الاتقان في علوم القرآن 1 / 45

وأول من نطق بالأعداد ، والحساب ، والهندسة ووضع الألحان فيثاغورس وكان في زمانه ملك يقال له أغسطس فتبعه في جزيرة حتى أهلكه³ .

وأول من وضع علم الصرف معاذ بن مسلم الهراء المتوفى عام «187» هـ .

وأول من اكتشف قوة بخار الماء هو «دونيس بابان» الفرنسي وقد صنع لنفسه آلة بخارية بحرية في ألمانيا عام «1707» م .

وأول من رتب البريد في الإسلام معاوية وكان معروفا منذ ثلاثة آلاف سنة - فجعل في كل «12» ميلا - أي - حوالي «17» كم بديلا يستلمه على حصان وهكذا .

وأول من اخترع «البارومتر» ونواميس الضغط الجوي الأستاذ : «تُرسلي» الإيطالي عام «1608 - 1647» م .

وأول من قضى في ميراث الخنثى المشكل في الإسلام علي رضي الله عنه .

وأول أمة كرمت المرأة حتى كانت مجتلى قريحتها ، ومطلع قصيدته ، ولها من سناء الذكر ، وشرف المنزلة ما لم تكن لأي أمة هم أمة العرب⁴ .

وأول نصر أحرزه العرب على العجم بسبب اتحادهم طيلة حروبهم معهم - أحرزته قبيلة بكر بن وائل في موقعة «ذي قار» بين سنتي 604 - 611 م⁵ .

وأول مدينة فتحت صلحا بالشام على يد خالد بن الوليد مدينة البصرى .

وأول قائد تولى القيادة في موقعة اليرموك بعد اجتماع المسلمين خالد .

وكان قاضي الجند أبو الدرداء ، والواعظ أبو سفيان .

وأول من أسلم من جيوش الروم في موقعة اليرموك «جرجة بن تودر» كان إسلامه على يد خالد رضي الله عنه وقتل عصر ذلك اليوم وما صلى إلا ركعتين بعد إسلامه رحمه الله تعالى .

وأول من أجاب عمر بعد كلمة ألقاها في صحابة الرسول حاثاً لهم على توحد القيادة «أبو عبيدة بن مسعود الثقفي» .

وأول عمل قام به رستم قائد الفرس أن كتب إلى دهاقين السّواد أن يثوروا على المسلمين أثناء فتح العراق عندما كان المثنى معسكرا هناك .

وأول رحلة قام بها الخليفة عمر بن الخطاب خارج بلاد العرب بعد توليه الخلافة الرحلة التي أبرم فيها عقد الصلح مع الروم وذلك بطلب منهم .

2- المصدر السابق ص 76

3- البغوي 1 / 134
1- تاريخ عرب الجزيرة ص 58

وأول من استقبله في هذه الرحلة من قواد المسلمين يزيد ، ثم أبو عبيدة ، ثم خالد ولما رءاهم على خيولهم وعليهم الحرير عنفهم ورماهم بالحجارة وقال : « إياي تستقبلون بهذا الزبي ١٩٩ ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين إنها أقبية وإن علينا السلاح »^(١) .
وأول من بايع عثمان بالخلافة « عبد الرحمن بن عوف » بعد جدال طال بين الصحابة رضي الله عنهم .

وأول عمل قام به عثمان بعد توليه الخلافة أن جمع المسلمين بالمسجد واستشارهم في القصاص من عبيد الله بن عمر بسبب قتله « الهرمزان ، وجفينة ، وابنة المجوسي أبي لؤلؤة » انتقاما لمقتل والده عمر وبعد نقاش بينهم أعفاه الخليفة وجعلها دية في ماله .
وأول امرأة أَرْضعت النبي بعد أمه « ثوية » الأسلمية جارية أبي لهب .

وأول ما يرفع من الشريعة الإسلامية العمل بها في المحاكم ، وآخر ما يرفع منها الصلاة .
وأول كتاب نزل من السماء التوراة على موسى وأن ما نزل قبله لم يكن يسمى كتابا حقيقة بل « صحفا »^(٢) .

وأول بيت لعبادة النار في المجوس وضعه لهم : « فريدون بطوس » .
وأول من وقع في الشذوذ الجنسي من بين جميع الأمم قوم لوط .
وأول من سمع نداء الرسول : « الْفَرَع . . الْفَرَع » اعلاما بغزوة ذي قرد المقداد بن الأسود الكندي فهب مسرعا لندائه عليه الصلاة والسلام .

وأول قاذفة تلقي قنابلها في حرب القاذفات الإيطالية ألقتها على ضواحي مدينة طرابلس .
وأول كتاب نقل للعربية كتاب : « اللاهون أو أوثوليجيا » تأليف فورفوروريوس السوري^(٣)
ونقله عبد المسيح بن عبد الله قاعم الحمصي وأصلحه لأحمد بن المعتصم بالله : يعقوب بن اسحاق الكندي .

وأول خمس خصص للغنيمة في الإسلام كان في سرية « نخلة » غنم المسلمون فيها عيرا قريش^(٤) .

وأول قتيل قتله المسلمون من قريش في سرية نخلة المذكورة : عمرو بن الحضرمي .
وأول أسيرين في الإسلام أسرهما المسلمون في هذه الغزوة أيضا : عثمان بن عبد الله بن المغيرة ، والحكم بن كيسان مولى بني المغيرة^(٥) .

٤- زاد المعاد 2 / 4
٥- المرجع السابق 2 / 158

٢- الجانب الآلهي في الفلسفة ص 217
٣- نخلة موقع بين مكة والطائف

٣- المرجع نفسه ص 264
١- الملل والنحل 1 / 210

وأول من تيمم للصلاة وهو جنب « محتلم » خوف الضرر عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل وأقره الرسول على ذلك .

وأول أولي العزم من الرسل نوح عليه الصلاة والسلام .

وأول سيف ملكه النبي صلى الله عليه وسلم كان إرثاً عن والده ويسمى « ماثور » .

وأول من ولي أمر البيت الحرام من خزاعة عمرو بن لحي .

وأول من سكن الشام « سام » بن نوح ولما سكنته العرب بعده تطيرت من أن تقول « سام » فقالوا : « شام » بالشيم المعجمة .

وأول من ملك اليمن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، واسمه عبد شمس .

وأول من ملك الشام من اليمنيين « فالغ بن يغور » .

وأول من ملكه من ملوك غسان « الحارث بن عمرو بن عامر » .

وأول من قُتلَ صبرا « غير جازع من الموت » . في الإسلام حجر بن عدي الكندي في عهد معاوية .

وأول آية نزلت في الجهاد بمكة : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا . . . الآية »¹ .

وأول آية نزلت في القتال بالمدينة : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا . . . الآية »² .

وأول ما نزل في شأن القتل قصاصاً آية الإسراء : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً . . . الآية »³ .

وأول سورة نزلت فيها سجدة سورة « النجم » .

وأول من أسس الحسبة في الإسلام عمر بن الخطاب . والحسبة منصب ديني من قبل القضاء ومهمته متابعة ومراقبة كل خطأ في أجهزة الدولة وفي القطاع الخاص إذ تدخل تحت إطار اختصاصه في وقتنا الحاضر : اختصاص الرقابة الإدارية ، والحرس البلدي ، والتفتيش الصحي ، وأقسام التخطيط بالبلديات ، ومتابعة الأسعار .

وبعبارة أوضح فولاية الحسبة مهمتها مراقبة كل كبيرة وصغيرة كالإشراف على الكايل ، والموازين ، وتخطيط المدن والقرى ، والصرف الصحي ، ونظافة الفنادق ، والمطاعم ،

1- سورة الحج آية (27)

2- سورة البقرة (189)

3- سورة الإسراء آية (33)

والمخايز ، ومحاسبة كل من أثري على حساب المهنة العامة ، والضرب على أيدي المرتشين ، والمختلسين للأموال العامة" . . . إلى غير ذلك .

وأول من أحدث الأذان جماعة هشام بن عبد الملك .

وأول من اقترح تحريق إبراهيم بالنار رجل من الاكراد .

وأول من عرف الشاي الصينيون .

وأول رئيس لمصر محمد نجيب .

وأول رئيس للباكستان محمد جناح .

وأول رئيس للعراق عبد الكريم قاسم .

وأول من دخل على عثمان داره يوم الفتنة محمد بن أبي بكر" .

وأول من جهر بالدعوة الإسلامية بعد سريتها عمر بن الخطاب .

وأول من ضرب الدراهم مصعب بن الزبير عن أمر أخيه عبد الله بن الزبير سنة سبعين هجرية ، ثم تطورت في عهد عبد الملك . كما أشرنا إليها .

وأول من تبحر في علم الموارث زيد بن ثابت رضي الله عنه حتى أصبح مضرب الأمثال وشهد له النبي بذلك .

وأول من دعا إلى حلف الفضول الزبير بن عبد المطلب فاجتمعت بنو هاشم ، وزهرة ، وبنو أسد بن عبد العزى في دار بن جذعان فتعاقدوا ، وتعاهدوا بالله على نصره المظلوم حتى يؤدي إليه حقه .

وأول من اقترح على القبائل العربية لما تنازعت في شأن من يتولى وضع الحجر الأسود في مكانه أبو أمية بن المغيرة حيث قال : اجعلوا فيما اختلفتم فيه إلى أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم ففعلوا فكان أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم" .

وأول ما أوحى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعلا أن أتاه جبريل فعلمه الوضوء .

وأول امرأة دخلت المدينة من المهاجرات ليل بنت أبي حنمة بن غنم ، وفي رواية أم سلمة .

وأول من اتخذ المقصورة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عبد الملك بن مروان .

4- الأحكام السلطانية

7- نور الأبصار

2- هيون الأثرج / 1

وأول صلاة صلاها النبي عليه الصلاة والسلام ومعه جماعة تجاه الكعبة لما وجهه إليها جبريل كانت صلاة العصر . وهذا هو الصحيح .

وأول قتيل من المسلمين عموماً يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب ، وفي رواية عمر بن الحماهم .

وأول من فر يوم بدر « خالد بن الأعمى » ثم أدرك فأسر .

وأول طبيب في الإسلام الحارث بن كلدة .

وأول من غرس العنب نوح عليه السلام^١ .

وأول ما نزل في الخمر قوله تعالى : يسألونك عن الخمر والميسر . . . الآية^٢ .

وأول من أدخل رسائل أخوان الصفا إلى الأندلس أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن الكرماني توفي عام 458 - 1066 م .

وأول من ألف في الأحاديث الموضوعة الحافظ الحسين بن إبراهيم الجوزقاني المتوفي سنة 543 هـ في كتاب بعنوان « كتاب الأباطيل »^٣ .

وأول منبر وضع في الإسلام منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأول صلاة خوف صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالناس كانت في غزوة ذات الرقاع^٤ .

وأول قلم من أقلام حمير ، ومبلوك عاد القلم « المسند » .

وأول من أقام السقاية للحاج عبد المطلب وسقى الماء العذب ، وجعل باب الكعبة مذهباً .

وأول من قيد أسماء الجنود ، ووضع نظام الجندية عمر بن الخطاب .

وأول خطبة لعمر بعد توليه الخلافة أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إنا مثل العرب كمثلي حجل أنفٍ اتبع قائده ؛ فليُنظر قائده أين يقوده . أما أنا فو رب الكعبة لأحملكم على الطريق »^٥ .

وأول من أسس امبرطورية استعمارية فيها وراء البحار في العصر الحديث البرتغال في النصف الأول من القرن الخامس عشر .

4- حيون الأثر 2 / 72
5- تاريخ الخلفاء الراشدين ص 109

1- مروج الذهب 1 / 237
2- سورة البقرة (217)
3- الفوائد المجموعة ص 5

وأول قنّاة حفرت قنّاة « مانشستر » في إنجلترا سنة 1759 م .
 وأول سفينة بخارية تعبر المحيط الأطلنطي كانت عام 1838 م وعبرته في خمسة عشر يوماً .
 وأول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء .
 وأول حملة بحرية للمسلمين كانت عام 28 هـ في عهد الخليفة عثمان بقيادة أبي قيس الحارثي متوجهة نحو قبرص .
 وأول من اتخذ داراً للقضاء « مقراً للمحكمة » في العصر الإسلامي عثمان رضي الله عنه وكان قبل ذلك المسجد¹ .
 وأول من أمد عثمان بالماء عندما حُوصِرَ في داره وكان قد طلبه سرّاً من عليّ ، وطلحة ، والزبير ، وأزواج النبي عليه الصلاة والسلام - أمدّه به عليّ رضي الله عنه .
 وأول من أجاب عائشة رضي الله عنها لما رجعت إلى مكة من طريقها بعد مقتل عثمان وقالت : إن عثمان قتل مظلوماً ، وإن الأمر لا يستقيم ، ولهذا الغوغاء ، أمر فاطموا بدم عثمان تعزوا الإسلام - أول من أجابها أمير مكة يومئذ « عبدالله بن عامر الحضرمي » .
 وأول من وضع حجر الأساس لمدينة بغداد أبوجعفر المنصور سنة 145 هـ وقال : بسم الله ، والحمد لله ، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين .
 وأول من نادى بالشيوعية « الاباحية المطلقة » مزدك الذي ظهر في أيام « قباذ » ملك الفرس والد كسرى أنوشروان . وقد ادعى النبوة وأظهر الاباحية حتى في النساء وقال : إن سبب البغضاء المال والنساء فيجب أن يكونا شركة بين الناس كاشتراكهم في الماء والكلأ² لعنه الله .
 وأول من اعتنق فكرة تأسيس دولة مسلمة في الهند الفيلسوف الهندي « محمد إقبال » رحمه الله .
 وأول برلمان انتخب في السودان كان في مارس عام 1954 م .
 وأول وزارة ألفت فيه كانت برئاسة إسماعيل الأزهري .
 وأول من استكشف الصحراء الكبرى مجموعة من الشباب الساميين في سهل سرت العظيم قال هيرودتس « أبو التاريخ »³ ، وذلك من ناحية العيص .
 وأول من اختضب بالسواد فرعون .

1- دراسات في التاريخ الإسلامي 1 / 623

2- المصدر السابق

وأول شيء يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة¹ .
 وأول يوم يلتقي فيه المسلمون والمشركون في قتال كان على ماء يدعى الاحياء من رابغ بعد
 اثني عشر شهرا من مقدم النبي المدينة² .
 وأول ما نسخ من القرآن : قال ابن عباس أول ما نسخ « حديث القبله » .
 وأول من نحر الإبل تكريما لجيش المشركين عندما ذهب إلى بدر لقتال المسلمين « أبوجهل
 بن هشام » نحر لهم عشر جزائر³ .
 وأول يوم كني فيه عمر بأبي حفص « يوم بدر » كناه النبي صلى الله عليه وسلم .
 وأول من بلغ قريشا بهزيمتهم يوم بدر الحبشمان بن عبدالله الخزاعي .
 وأول من عرف أن الرسول حيا بعد هزيمة المسلمين في أحد « كعب بن مالك » فنادى بأهل
 صوته بذلك .
 وأول من حفر الخنادق في الحروب « بنو شهر بن أيرج » الفارسي .
 وأول من كمن الكمائن « بختنصر »⁴ .
 وأول كلمة تكلم بها الرسول عليه الصلاة والسلام لما برأ الله عائشة « يا عائشة أما الله فقد
 برأك » وأنزل « إن الذين جاءوا بالآفك عصبة منكم العشر آيات » .
 وأول المبايعين للنبي عليه الصلاة والسلام « عبدالله بن عمر » على بعض الروايات .
 وأول من قطع قوائم فرسه وقاتل راجلا في سبيل الله حتى قتل « جعفر بن أبي طالب » وقد
 أحصيت الجراحات التي في جسمه فوجدت « 90 » جراحة .
 وأول من وصل جناح الطائر المقصوص مسيلمة الكذاب وذلك « بالشعوذة » .
 وأول خيل للجهاد تدخل اليمن « مذحج » سرية علي بن أبي طالب في شهر رمضان
 سنة 10 هـ .
 وأول رباً وضعه الرسول في الإسلام رباعمه العباس .
 وأول عمرة اعتمرها الرسول وصدده المشركون عنها كانت عام الحديبية في شهر ذي
 القعدة .
 وأول من كتب لرسول الله من الأنصار « أبي بن كعب » .
 وأول علم ينزع علم الميراث .

3- جمع جزور ، انظر كتاب هيون الأثر
 4- المصدر السابق

1- الجامع الصغير 3 / 89
 2- هيون الأثر 6 / 271

وأول من اخترع مضخة تتحرك بضغط البخار الخبير الانجليزي : « توماس نيوكمن » سنة 1705 م .
 وأول من اخترع الكمان الهند قبل «5000» سنة^١.
 وأول من اخترع الرماية العرب^٢ .
 وأول من توصل إلى اختراع دراجة تدار بزيت البترول المهندس الألماني ديزل سنة 1892 م .
 وأول اختراع توصلت إليه أمريكا في السنة التي أعلنت استقلالها فيها « آلة وات » وذلك عام 1776 م .
 وأول من أكد بالتجربة حقيقة التيار الكهربائي وأوضح طريقة لكشفها الخبير الايطالي « فولتا » . « 1745 - 1828 » م .
 وأول نبي من بني إسرائيل « إسرائيل » عليه السلام وهو يعقوب .
 وأول من صام يوم عاشوراء نوح عليه السلام شكرا لله لما خرج من السفينة .
 وأول آية تأمر بالجهر بالدعوة بعد سريتها قوله تعالى : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين »^٣ .
 وأول آية نزلت في الأطعمة بمكة قوله تعالى : « قل لا أجد فيها أوحى إلي محرما على طاعم بطعمه . . . الآية »^٤ .
 وأول آية نزلت بالمدينة في الأطعمة قوله : « إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير . . . الآية »^٥ .
 وأول آية نزلت من آل عمران قوله : « هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين »^٦ .
 وأول آية نزلت في الميراث قوله تعالى : - « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتب الله »^٧ ثم نسخت بآية الموارث .

1- الإذاعة المريية مساء يوم 21 / 2 / 1998 الفرنسي

2- الإذاعة أيضا

3- سورة الحجر آية «94»

4- سورة الأنعام آية «146»

5- سورة البقرة آية «171»

6- سورة آل عمران آية «138»

7- آخر سورة الأنفال ، ارشاد العقل السليم 2 / 250 ، واظر التحرير والتنوير

وأول سرب من الطائرات المقاتلة يختفي في مثلث برمودا السرب « 19 » الأمريكي عام 1945 م .

وأول نعمة ترفع من الأرض العسل على بعض الروايات¹¹ .

وأول من أظهر الإسلام بسيفه محمد عليه الصلاة والسلام .

وأول امرأة هاشمية تلد ولدًا هاشميًا فاطمة بنت أسد ولدت عليا رضي الله عنهما .

وأول من عجن العجين وخبز في التنور حواء عليها السلام .

وأول طير ألف الإنسان الدجاج .

وأول حيوان مفترس ألف الإنسان أيضا الكلب .

وأول من سمى المصحف بهذا الاسم أبوبكر بناء على اقتراح من سالم مولى أبي حذيفة أخذا لهذا الاسم من الحبشة .

وأول امرأة جدها خليفة ، وزوجها خليفة ، وابنها خليفة زبيدة جدها المنصور ، وزوجها هارون الرشيد ، وابنها محمد المهدي .

وأول من ندب نفسه للنظر في المظالم فردها ، وراعى السنن وأعادها ، ورد مظالم بني أمية على أهلها عمر بن عبد العزيز .

وأول من فعل ذلك من خلفاء الدولة العباسية المهدي ، ثم الهادي ، ثم الرشيد . . . إلخ .

وأول إمام في علم التصوف « الجنيدى » رحمه الله تعالى .

وأول من ابتلى فصبر فكان صبره مضرب الأمثال « أيوب » عليه السلام .

وأول كلام تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج على أصحابه في مرض الموت : أنه صلى على أصحاب أحد ، وأستغفر لهم ، فأكثر من الصلاة عليهم .

وأول من مثى في نقض صحيفة المقاطعة التي عقدتها قريش لمقاطعة النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه « هشام بن الحارث » فاجتمع مع زهير بن عاتكة ، وأبي البحري ، وزمعة وقرروا نقضها . ولما اجتمعوا في ناديتهم كان أول من تكلم في ذلك زهير .

وأول ما فرضت الصلاة بمكة كانت ركعتين في أول النهار ، وركعتين في آخره .

وأول مواخاة في الإسلام كانت بين المهاجرين أنفسهم ، ثم بينهم وبين الأنصار .

وأول راية عقدها النبي صلى الله عليه وسلم كانت راية حمزة لما بعثه إلى سيف البحر .

وأول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب انظر الجامع الصغير 3 / 96 .
 وأول من أهتم بتعليم البربر القرآن الكريم ، وعلوم الدين موسى بن نصير اللخمي . هذا
 وقد ، ارتد البربر قبل ذلك عن الإسلام اثنتي عشر مرة¹ .
 وأول قاض سجل الأحكام في الدولة الإسلامية « سليم بن عنز » قاض بمصر من قبل
 معاوية . وذلك بعد ما تشابهت القضايا ، وكثرت الخصومات .
 ونظراً لخطورة مركز القضاء في الإسلام فلا يسند إلا لمن كان على جانب كبير من العلم
 والفتانة ، وتتوفر فيه شروط الاجتهاد .
 وأول قاض نظر في أموال اليتامى « عبد الرحمن بن معاوية بن خديج » . قاض بمصر من
 قبل عبد العزيز بن مروان حيث أنه ضمن عريف كل قوم يتامى بقومه ، وكتب بذلك
 سجلاً حفظه عنده وبهذا جرى العمل على ذلك² .
 وأول قاض يضع يده على الأموال المحتسبة للمحافظة عليها « ثوبة بن تمر » قاضي مصر
 زمن هشام بن عبد الملك وذلك سنة 118 هـ . وكانت الأوقاف قبل ذلك في أيدي أهلها
 ويعد عمله هذا أول إنشاء لديوان الأوقاف بمصر³ .
 وأول من خصص يوماً للنظر في المظالم « خاصة استئناف الأحكام » عبد الملك بن مروان .
 وأول من استأنف النظر فيها أيضاً بعد أهمالها فترة الخليفة العباسي محمد المهدي .
 وأول من أخذ اعشار السفن التي تمر بالموانئ الإسلامية وهي ما تشبه الضريبة الجمركية
 الآن عمر بن الخطاب⁴ .
 وأول ملك من ملوك الروم أسرف في قتل النصاري ، وأتباع المسيح الملك « قلوديس » .
 وأول من سمي بيت المقدس « ايليا » الملك « أبطوليس » أحد ملوك الروم⁵ .
 وأول من يبدل سنتي رجل من بني أمية وفي رواية يقال له يزيد⁶ « حديث » .
 وأول ناقلة تبخر من الموانئ الليبية محملة بالنفط الخام الليبي كانت في يوم
 15 / 10 / 1961 م .
 وأول من أمر بتدوين الأحداث التاريخية في الإسلام معاوية حيث أنه أمر كتابه بتدوين
 كلامهم⁷ .

2- تاريخ الدولة الأموية 2 / 37

4- المرجع السابق 2 / 459

1- الدولة الأموية 2 / 347

5- مروج الذهب 1 / 347

2- المرجع السابق 2 / 448

1- الجامع الصغير 3 / 94

3- المرجع السابق 2 / 449

وأول من قتل من أهل البيت في كربلاء دفاعاً عن الحسين ؛ علي الأكبر بن الحسين بن علي رضي الله عنهم³ .

وأول من ضرب الحسين ضربة قاتلة « زرعة » بن شريك التميمي . وقد وجدت في جسمه رضي الله عنه « 33 » طعنة رمح ، و « 34 » ضربة سيف .

وأول من بنى سجناً في الإسلام علي رضي الله عنه .

وأول من أنشأ خزانة في الإسلام سماها بيت المال عمر ، وقبله لم تكن معروفة على هذا النظام .

وأول من أحدث فن القصص والأخبار بغض النظر عن كونها - واقعة فعلاً ، أو أسطورة .

تميم الداري في خلافة عثمان⁴ .

وأول ملوك العالم الذين مهدوا الأرض بالعمارة ملوك بابل ، وقد أخذت ملوك الفرس الأولى ملكهم عن هولاء ، كما أخذت الروم الملك من اليونانيين .

وأول ملوك الأرض بعد الطوفان ملوك السريانيين .

وأول من ملك رجل منهم يقال له : « شوسان » .

وهو أول من وضع التاج على رأسه في تاريخ السريانيين⁵ .

وأول من يعد في كتاب الزيجات ، والنجوم ، والتواريخ القديمة : ملوك السريان .

وأول ملك من ملوك الروم انتقل عن رومية إلى بوزنطيا حيث بنى مدينة « القسطنطينية » وسماها باسمه وهي إلى وقتنا هذا هو الملك « قسطنطين » .

وأول قتيل من الأنصار حارثة بن سراقة .

وأول من بايع علياً على الخلافة طلحة .

وأول من خرج على معاوية مرة بن نوفل الأشجعي الحروري وورد الكوفة فقتل فيها بأمر من معاوية⁶ .

وأول من أقام الحرس والحجاب معاوية .

وهو أول من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحربة ، وأول من تنعم في مأكله ، ومشربه من الخلفاء .

3- المرجع السابق 3 / 133

4- المرجع السابق 3 / 377 ، وفي رواية : أن أول من قص الأسود بن سريج التميمي

5- مروج الذهب 1 / 230

1- عيون الأثر 1 / 59

وأول من أتكا على سيف ، أو عصا في خطابه قس بن ساعدة الأيادي .
 وأول من فتح باب الولوع بالرسائل البديعية متوخيا فيها السجع القصير الفقرات ،
 والمحسنات البديعية البليغة مقتبسا من القرآن والسنة ابن العميد .
 وأول كتاب دون في علم البيان كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة تلميذ الخليل .
 وأول من دون في علم البديع ابن المعتز .
 وأول من جمع القرآن في مصحف واحد أبو بكر الصديق .
 وأول من فزع من العرب عند رؤيتهم رمى النجوم بالشهب قبيلة ثقيف .
 وأول بغلة ركبت في الإسلام البغلة التي يقال لها دلل أهداها المقوقس للنبي صلى الله عليه
 وسلم وعاشت حتى ذهبت أسنانها وكان يدق لها الشعر ، وقاتل عليها على الخوارج بعد أن
 ركبها عثمان ، وركبها الحسن والحسين ثم محمد بن الحنفية ، وأخيرا عميت وماتت بسهم
 رماها به رجل .
 وأول من اسود جلده من بني آدم قابيل لما قتل أخاه هابيل فاسودت جلود أولاده من بعده .
 وأول من اخترع سروج الخيل الاشوريون²¹ .
 وأول من اخترع الركاب قبائل هون بالصين²² .
 وأول من توصل إلى استخراج السكر من الذرة خبراء الأمريكان .
 وأول تلسكوب ظهر في أوروبا عام «1609» م اخترعه العالم الهولندي : «ميتيوس»
 و«التلسكوب» كلمة يونانية مركبة من «تيل» أي بعيد ، و«مكويو» أي أختبر .
 وأول من اخترع «التلغراف» المهندس الفرنسي «لكلود» عام 1793 م
 و«تلغراف» مشتقة من اليونانية فكلمة «تل» بمعنى بعيد ، وغراف - أي - اكتب .
 وأول من ألف كتابا في الإسلام أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وكان عالما
 مشهورا ، وقيل معاوية وقد أشرنا إلى ذلك .
 وأول من ألف في الحديث الإمام مالك وقيل ابن جريج ، وقد تقدم أنه محمد الزهري والله
 أعلم .
 وأول من ألف في علم مصطلح الحديث القاضي أبو محمد الرامهزمري في كتابه «في
 المحدث الفاصل» ثم الحاكم أبو عبيد الله النيسابوري ، ثم أبو نعيم الأصبهاني .

2- الإذاعة المرئية الليبية يوم 13 / 2 / 1998 الفرنسي

3- المرجع السابق

- وأول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت .
- وأول ما يسأل عنه الإنسان يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح عمله كله ، وإن فسدت فسد عمله كله .
- وأول من سكن المدينة المنورة يثرب بن قانية بن مهليل فسميت به .
- وأول امرأة غسلت زوجها في الإسلام أسماء بنت عميس غسلت زوجها أبا بكر الصديق .
- وأول صحيفة عربية يومية صدرت في لندن كانت عام 1977 م .
- وأول خط هاتفى بحري تم تدشينه بين لندن ، ونيويورك كان عام 1929 م .
- وأول من تكلم في البصرة بالقدر فسلك أهل البصرة بعده مسلكه هو معبد بن خالد الجهني .
- وأول من أدخل مختصر خليل لفاس عام 805 هـ محمد بن الفتوح .
- وأول رئيس كاثوليكي يتولى حكم أمريكا « جون كيندي » .
- وأول من توصل إلى تحويل تجارة الخشب إلى سكر الدكتور البريطاني « أومانوس » .
- وأول سفينة بخارية أنزلها الأستاذ « فولتون » إلى نهر « هودسون » بأمريكا كانت عام 1808 م .
- وأول من استعمل ساعة اليد الجنود البريطانيون لحفة استعمالها .
- وأول يوناني وصل إلى الهند « أودوس » .
- وأول معرض تجاري عام أقيم في بريطانيا كان سنة 1850 م وكان عدد العارضين فيه 17000 جهة .
- وأول من اقترح كلمة « ميكروب » الدكتور « سديو » في مجمع العلماء الفرنسي عام 1878 م .
- وأول من اكتشف قانون الجاذبية الأرضية العالم « نيوتن » الانجليزي .
- وأول من وضع علاوة في بيت المال لكل مولود الخليفة عمر بن الخطاب .
- وأول من عرف نظام التحفظ على المعاهدات فرنسا حينما تحفظت على منع بيع الرقيق .
- وأول من وضع أسماء البروج الاثنا عشر ، والكواكب السيارة السبعة ورتبها في بيوتها ، وأثبت لها الشرف والوبال ، والأوج والحضيض ، والمقابلة والمقارنة ، والرجعة والاستقامة هو « هرمس » العظيم .
- وأسماء البروج هي : « برج الحمل ، وبرج الثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ،

والسنبله ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدي ، والدالي ، والحوت « أما أسماء الكواكب فقد تقدمت الإشارة إليها¹ .

وأول اتصال دولي بين الحبشة والدولة المسيحية كان عام «524» م .

وأول من اشتغل بعلم الكيمياء خالد بن يزيد الملقب بحكيم آل مروان ، وكان خالد هذا قد خاب في نيل الخلافة من بعد وفاة أخيه عام «64» هـ الموافق «683» م . أما جابر بن حيان فلم يظهر إلا في منتصف القرن الثاني للهجرة² .

وأول بنك ظهر في العالم البنك البريطاني عام «1654» م .

وأول مركبة فضائية تتخطى كوكب زحل هي : مركبة « بيونير » الأمريكية وذلك بعد أن سحبت في الفضاء «21400» كم عام «1979» م .

وأول من فكر في كروية الأرض رجل يقال له « أراتوستانس » ولد في القيروان سنة «286» ق . م . ودرس علم الفلك ، والرياضيات ، والطبيعة بالمدرسة البطليموسية بالاسكندرية . وفعلا هذا العالم أثبت رأيه بدليل حيث إنه ألف كتابا في معرفة جرم الأرض .

وأول نبي بعد نوح هود عليهما الصلاة والسلام وهو أول نبي عربي .

وأول من سمى أحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو الخليل العروضي الفراهيدي³ المشهور وكان الخليل يمج سنة ، ويغزو سنة حتى مات . رحمه الله .

وأول من اتخذ الفراء ، والجلود من السنجاب ، والسمور ونحوها من أنواع الجلود ولبسها هو شيخ شاه الملقب عند العجم بـ « يس دادبان » وكان ملكا عظيما عادلا حكيما فطنا له كتاب في الآلهيات ترجم في عهد المأمون .

وهو أول ملك يخلع الملك ويتفرغ للعبادة .

وأول إنشاء للتلفراف البحري كان عام «1856» م ثم طوره « ماركوني » في أواخر القرن التاسع عشر حيث اخترع التلفراف اللاسلكي .

وأول رائد للفضاء « يوري غاغارين » وكان يوم 11 / 4 / 1961 م وهو من الاتحاد السوفيتي .

1- الملل والنحل 2 / 45 مع اضافات أخرى

2- عبقرية العرب ص 97

3- مجلة العلم والإيمان ، ومعنى الفراهيدي صفار الغنم

وأول نزول للإنسان على سطح القمر كان عام «1969» م .
 وأول سفيتين كونيتين يتحقق إلتحامهما ببعضهما « أبوللو ، وسيوز » وذلك بتاريخ
 17 / 8 / 1975 م انتهى² .
 وأول من عني بالبحث عن رجال الحديث العناية الكافية هو شعبة بن الحجاج المتوفى
 عام «160» هـ .
 وأول امرأة أسلمت بعد خديجة هي أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية خالة
 خالد بن الوليد .
 وأول من حدا الإبل مضر لأنه ضرب عبدا له فصار العبد يتأوه : يايداه . . يايداه فنشطت
 الإبل في مشيها لصوته ، فاتخذ الناس الحدا منذ ذلك الحين لهذا الغرض .
 وأول من قدم البُذَنَ هدياً للكعبة المزن ، ولما مات حزنت عليه زوجته « خندف » فلم
 تجلس تحت سقف إلى أن توفيت وفاء لزوجها .
 وأول من عرف لعبة كرة القدم الصين منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد ، وكانوا يجيرون
 المتفوقين ، أما من خسر المباراة فيحكم عليه بالجلد² .
 وأول من استعمل ماء الشعير المغلي في علاج الالتهابات والحميات « أبقرات » .
 وأول مدينة بناها المسلمون في شمال أفريقيا مدينة القيروان وذلك بعد مدينة الفسطاط
 بمصر .
 وأول من قال : كل شاة برجلها معلقة « وكيع » بن مسلمة بن زهير بن إياد في وصيته
 لأولاده فقال : « من رشد فاتبعوه ، ومن غوى فافضوه ، وكل شاة برجلها معلقة » .
 وأول من رقص وتواجد أصحاب موسى السامري لما اتخذ لهم العجل .
 وأول من أدب العقاب ، وعلمه الصيد ، واصطاد به هم أهل المغرب .
 وأول من سجد لغير الله الملائكة لما سجدوا لآدم .
 وأول من سكن الصين « عامور » بن يافت بن نوح فبنى فيها المدن ، وفعل العجائب هو
 وأولاده ودام ملكه «300» سنة ، وتولى من بعده ابنه « صاين » وبه سميت الصين ودام
 ملكه «200» سنة .
 وأول من اخترع الآلة الكاتبة على الوضع الذي نعرفه الآن هو الخبير الأمريكي

2- صحيفة الزحف الأخضر عدد «1903» بتاريخ 10 / 12 / 1425 م

« كريسوفرشولز » ثم أخذت في التطور في القرن التاسع عشر وقد أجريت عدة محاولات قبل ذلك ولكنها لم تفلح¹ .

وأول معدن استخدمه الإنسان بعد العصر الحجري الحديث « النحاس » وذلك لسهولة طرقه دون الحاجة إلى إذابته ؛

وأول آلة لحاج القطن اخترعت في الولايات المتحدة عام « 1793 » م فارتفع الانتاج من « 14.000 » إلى « 89.000 » رطل في السنة .

وأول العناصر الأوربية التي استعمرت « كندا » هم الفرنسيون .

وأول معبود اتخذته الفرس دون الله قوى الطبيعة وبخاصة الشمس .

وأول المسلمين اختراعاً في « الحيل » الميكانيكا والهندسة الحسن بن شاطر .

وأول كتاب وضع باللغة العربية في علم التاريخ الكتاب الذي وضعه عبيد بن شربة .

وأول وزير مكتشف للدواء « المحوتب » الفرعوني .

وأول من اخترع الحروف الأبجدية الآشوريون في سوريا² .

وأول وزير في الإسلام أبوسلمة الخلال رئيس الدعاة في العراق وإيران³ وكان وزيراً للسفاح .

وأول من استعمل الشرطة معاوية بن أبي سفيان وإن كانت بدايتها من عهد الخليفة عمر .

وأول من طبق التجنيد الاجباري الحجاج بن يوسف الثقفي زمن عبد الملك بن مروان⁴ .

وأول من أدخل علم القراءات إلى الأندلس أحمد بن محمد الطلمنكي الأندلسي .

وأول كتاب ترجم في الطب في عهد عبد الملك بن مروان الموسوعة الطبية لمؤلفها « أهرون بن عبة الأسكندراني » .

وأول من بدأ حركة التعريب في العصر الأموي خالد بن يزيد بن معاوية .

وأول من بسط علم النحو « سَيِّبُويه »⁵ .

وأول أشراف الساعة الدابة ، وطلوع الشمس من مغربها فأبها رأيا فالأخرى على أثرها .

وأول وأعظم بحيرة من صنع الإنسان بحيرة السد العالي .

1- مجلة العربي عدد 318 / 85 م

2- الحضارة الإسلامية ص 148

3- الحضارة الإسلامية ص 214

4- ومعنى سيبويه راحة الورد بالفارسية

وأول من اكتشف الدورة الدموية الصغرى ، وأشار إلى الحويصلات الرئوية والشرائين ابن النفيس .

وأول من ألف من المسلمين في علم النبات أحمد الدينوري .

وأول من اخترع الزجاج « الكريستال » من الحجاره عباس بن فرناس الأندلسي .

وأول طبقة من المفسرين أدركت الدولة العباسية طبقة : سفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، وشعبة بن الحجاج ، وإسحاق بن راهويه ، ومقاتل بن سليمان ، والفراء .

وأول تفسير بالمأثور صحيح النقل تفسير محمد بن جرير الطبري² .

وأول الشعوب الآرية التي انتقلت إلى غربي آسيا الحثيون . فاستقروا بآسيا الصغرى وأقاموا فيها عددا من المدن .

وأول تدوين للعلامات الموسيقية قام به الاشوريون .

وأول المذاهب الفلسفية في اليونان المذهب الايوني الذي نشأ على الشاطئ الغربي من آسيا الصغرى² .

وأول من أمر بنقل بقية فلسفة الاغريق من آلهية ، ومذاهب أخلاقية ، ونفسية المأمون .

وأول فريضة عالت في الإسلام كانت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وهي : « زوج ، وأختين شقيقتين أو لأب » .

وأول من أدخل إلى الأندلس كتاب غريب الحديث للخطابي هو عثمان الصديفي السفاقي سنة « 436 » هـ .

وأول من فتح حرب الفرس المثنى بن حارثة الشيباني .

وأول قارة استوطنها الإنسان قارة آسيا .

وأول من جمع تفاسير التوراة المضللة التي تبيح الغدر ، والمكرو سفك الدماء ، والخيانة ، وتدمير الأخلاق ، وانتهاب الأموال ، وانتهاك الأعراض ، وقهر الشعوب ، أول من جمع ذلك « الحاخام » يوخاس في حوالي سنة « 150 » م جمعها في كتاب أسماه « المنشأ » ومعناها الشريعة .

وأول قصة قصها الله علينا في القرآن الكريم قصة آدم عليه الصلاة والسلام .

وأول ما يجب تقديمه في جميع العبادات النية .

وأول خلع وقع في الإسلام ، وأجازته النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بين المتخالعين ، خلع ثابت بن قيس بن شماس وزوجته حبيبة بنت سهل الأنصاري حينما أساءت العشرة بينهما ، ومعناه الطلاق بعوض مادي أو معنوي^{١١} .

وأول من ظاهر من زوجته في الإسلام أوس بن الصامت ، وزوجته خولة بنت ثعلبة^{١٢} .

وأول من اخترع الدراجة العادية الصين قبل «1500» عام .

وأول قتيل اقتصد لنفسه من قاتله « كسرى » وذلك لما قال له منجموه إنك ستقتل فعمد إلى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه هذا اللباه مقوم مجرب صحيح إذا استعمل منه كذا وكذا ، فلما قتله ابنه بادر ففتح الخزائن فوجد حقا مملوءا ففتحها واستعمل منه فمات مكانه . فهو أول قتيل من الفرس اقتصد لنفسه .

وأول قتيل من العرب اقتصد لنفسه أيضا المهلهل بن ربيعة .

يحكى أنه لما شاخ جسمه ، ووهن عظمه اعتراه القلق ، وأخذ يشعر بضيق النفس فطلب من ابن أخيه « الجرو بن كلب » أن يكلف معه من يخدمه ويسايره ويتفصح به في أطراف البلاد طلبا للنزهة ، ودفعاً للسامة والقلق فكلف معه عبيدين من عبيد الخدمة فتنقلا معه أياماً ثم كلاً منه ففكرا في حيلة للتخلص منه ولما هما بالأمر شعر المهلهل منهما بذلك فقا لهما : أنا أشعر بدنو أجلي وإذا ما مت فبلغا وصيتي إلى ابن أخي وهي :

من مبلغ الأقوم أن مهلهلا لله دركما ودر أبيكما

ثم قتلاه ورجعا إلى الحي فأخبرا بموته فضج الحي بالبكاء وبلغا الوصية فلم يفهم الجرونها معنى وكانت بالقرب منه أخته اليمامة فصاحت وقالت : عمي أراد أن يقول هكذا :

« من مبلغ الأقوم أن مهلهلا » أضحى قتيلا في الفلاة مجندلا

« لله دركما ودر أبيكما » لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فأخذ العبدان تحت الضرب فأقرا بقتله . فقتلا قصاصا فيه .

وأول من قال : « لا ينتطح فيها عزان » النبي صلى الله عليه وسلم . والسبب في ذلك أن امرأة تدعى عصماء بنت مروان من بني أمية كانت تحرض الكفار على المسلمين وتؤذيهم ،

١- البخاري 7 / 60

٢- الفتوحات الإلهية 4 / 298

فندر عمير بن عدي أن رد الرسول سالما من غزوة بدر ليقتلن عصماء . ولما رجع الرسول سلبيا قتلها عمير ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه الصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « قتل عصماء ؟ » قال : نعم . فهل علي في قتلها من شيء ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « لا ينتطح فيها عتران »¹ .

وأول من اشتق كلمة « صهيون » اليهودي « ناتان برنباوم » عام 1890 م وذلك لنقل اليهود من وصفهم بدولة دينية مقدس جبل « صهيون » إلى دولة سياسية .
وأول من دعا إلى تهجير اليهود إلى فلسطين « بالمرستون » رئيس وزراء بريطانيا عام 1840 م .

وأول مؤتمر صهيوني انعقد عام 1897 م في مدينة « بال » بسويسرا حضره ما يزيد على 300 من العلماء والمفكرين وكان سرىا للغاية .

وأول تجربة نجحت في الإخصاب الأنثوي في الصين حيث تم إخصاب أول طفلة في مقاطعة « هونان » الوسطى وكانت تزن 3.1 كج والإخصاب الثاني كان ذكرا يزن 3.4 كج .
وأول طفل في استراليا تم إخصابه في الأنابيب بموافقة الأب والأم وبقي نظفة مجمدة تحت درجة حرارة « 196 » تحت الصفر لمدة شهرين ثم زرع في رحم الأم وذلك عام 1978 م في شهر تموز فكان المولود يزن 2.5 كج .

وأول أمة أخذت على عاتقها أن تزود أبناءها بالعلم والمعرفة ، وأن تجعلهم صالحين لحياة مدنية أفضل ، وترفع مستوى معيشتهم ، وتتعهد بتربيتهم ، وتنمي فيهم الإستعداد الجسمي والعقلي حتى يبلغوا ذروة الكمال هم أمة اليونان² .

وأول فيلسوف يوناني فتح باب التفكير العلمي المنطقي بصورة مبسطة في القرن السابع ق . م . واشتهر بالفلك أيضا - هو « أرسطو » .

وأول فلاسفة الأخلاق تنظييا لدعوة الخير حتى استحق لقب « أبو الأخلاقين » سقراط في القرن « 5 » ق . م .

وأول من نحت كلمة « فيلسوف » بدل « حكيم » لأن الحكمة لا تكون إلا لله « فيثاغورس » .

وأول منجنيق صنع في الإسلام كان أثناء حصار الطائف .

1- حياة الحيوان 2 / 160 باختصار

1- كتاب الدين والفلسفة ص 113

وأول من وضع خريطة فلكية ، وأخرى عمرانية للقسم المسكون من الأرض الفلكي « أتاكسيمندروس » .

وهو أول من نشر كتابا فلسفيا باللغة اليونانية بعنوان « في الطبيعة »² .

وأول من أكد أن نور القمر مستفاد من نور الشمس الفلكي « انكسيلاس » .

وأول مصدر لفكرة فصل الدين عن الدولة والتي كثيرا ما تدور على ألسنة بعض الزنادقة في الدولة الإسلامية : يقول الأستاذ علال الفاسي في كتابه « دفاع عن الشريعة » نقلا عن : « المسيوطاردو » في كتابه « الشعب المأسور » أن الأوساط الكاثوليكية في ألمانيا بعد انتصار البروتستانتية وتوليها الحكم هناك طالبوا - أي - الكاثوليكين بفصل الدين عن الدولة حتى لا يخضعوا للحكومة بروتستانتية . . . ويقول الأستاذ : - علال الفاسي أن البروتستانتية كانت رد فعل عنيف أشعلت نار حرب دينية في أوروبا³ .

وأول من اصطاد الزرافة وروضها المصريون قبل عام « 1500 » ق . م .

وأول من نظم العلوم الشرعية وأخرجها في متون وبخاصة من بحر الرجز :

« مستفعلن مستفعلن مستفعلن » ، مستفعلن مستفعلن مستفعلن

أول من نظمها علماء الأندلس والمغاربة .

وأول شجرة أكل منها آدم لما هبط إلى الأرض شجرة النبق « السدر » .

وأول ما ظهرت القهوة في البلاد العربية كانت في بلاد اليمن في القرن التاسع الهجري تقريبا .

وأول مؤتمر دولي انعقد للحفاظ على الإبل من الانقراض كان بالجمهورية الليبية في شهر كانون عام 1990 م .

وأول من جمع الناس يوما في الأسبوع وهو اليوم المسمى عند العرب يوم « العروبة » مصر .

وأول من سمى يوم الجمعة كعب بن لؤي وعلى هذا قيوم الجمعة كان معروفا في الجاهلية .

وأول أمة هداها الله لمعرفة فضله أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

وأول من سن الدية « 100 » من الإبل قيل أبو سيادة العدواني الذي كان يفضي بالناس في المزدلفة فأخذته العرب وأقره الرسول صلى الله عليه وسلم .

2- تاريخ الفكر العربي ص 62

3- دفاع عن الشريعة ص 53

وقيل أول من سنّها عبد المطلب لأنه وعد عندما كان يكشف عن زمزم إن رزق بعشرة من الأبناء ليزبحن واحدا منهم قربانا وفي ذلك الوقت ليس لديه إلا ابنه الحارث ولما رزق عشرة أبناء رأى في منامه مآذره فذبح كبشا ، فقبل له في الليلة الأخرى قرب من هو أكبر منه فقرب ثورا ، فجعلوا إلى أن قرب ابنه عبدالله وتم فداؤه بمائة من الإبل بروية منامية ؛ فلما جاء الإسلام أقر هذا العدد دية للقتيل .

وأول من اخترع الإذاعة ماركوني الإيطالي عام 1896 م وكان الإرسال في بدايته قصيرا لا يتجاوز «2» كم¹ .

وأول من اخترع الغواصة « هولاند » الخبير الأمريكي عام 1891 م² .

وأول من اخترع الذبابة الحديدية الخبير الإنجليزي « سوتن » عام 1914 م³ .

وأول من اخترع طريقة التعقيم لكافة المشروبات السائلة والحليب العالم الفرنسي « لويس باستور »⁴ .

وأول فيل دخل أرض العرب الفيل الوارد ذكره في سورة الفيل .

وأول من أطلق اسم المحيط الأطلنطي على المحيط الأطلسي « هيردوت » .

وأول من سمى الجزر البريطانية بهذا الاسم العالم : « بيتياس » يوناني والاسم اليوناني .

ثنائيات مختارة :-

عما ورد في حق أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال تعالى : « ثاني اثنين إذ هما في الغار »

وهو ثاني اثنين في المشورة يوم بدر ، وثاني اثنين في القبر وثاني اثنين في الجنة .

وقال الحكماء : القلم أحد اللسانين ، والعم أحد الأبوين ، والثبّت أحد العفوين ،

وقلة العيال أحد اليسارين ، والقناعة أحد الرزقين ، والمهجر أحد الفراقين .

قال الإمام علي رضي الله عنه : « اعمل يابني إن الرزق رزقان : رزق تطلبه ، ورزق

يطلبك فإن أنت لم تأته يأتك .

وقال أحد الحكماء : قصم ظهري رجلان : جاهل متنسك ، وعالم متهتك .

وقالوا : أمران لا ينفكان من الكذب : كثرة المواعيد ، وشدة الاعتذار .

وقالوا اثنان يهون عليهما كل شيء : عالم عرف العواقب ، وجاهل يجهل ما هو فيه .

1 - 4 : سين . . وجيم للعلمي

1- انظر كتاب البصائر

وقالوا : عذابان لا يآبه الناس لها السفر الطويل ، والبناء الكثير .
وفي الحديث : « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبیبستان إلى الرحمن
سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .
جاء في الأثر : « النجاة في اثنتين : التقوى والنية ، والهلاك في اثنتين : القنوط
والاعجاب » .

وقالوا : لاتأمنن شابا على أنثى ، ولاقارنا على صحيفة .
وقالوا : اسلك الطرق ولودارت ، وتزوج البكر ولوبارت .
وقالوا : اثنان لاغنى للناس عنهما : الأطباء للأبدان ، والعلماء للعالم والأديان .
وقالوا : العلم علمان : علم موهوب ، وعلم مكسوب .
وفي الحديث : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ » .
وفي الحديث أيضا : منهومان لايشبعان طالب العلم ، وطالب المال .
وقالوا : شيثان : لايعرف قدرها إلا بعد ذهابها : الصحة والشباب² .
وقالوا : شيثان : مافي الأرض أقل منها ولايزدادن إلا قلة : درهم يوضع في حق ،

وأخ يسكن اليه في الله .
وقالوا : عينان ثابتتان لاتدوران عين الأفعى ، وعين الجراد .
وقال الأصمعي : سمعت اعرابيا يقول لرجل : جنبك الله الأمرين ، وكفاك شر
الأخوين ، واذاقتك البردين .
فالأمراة هما : الفقر والعري ، والأخوان هما : البطن والفرج ، والبردان هما : برد
الغنى ، وبرد العافية .

وفي الحديث : لاحسد الا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن وهو يقوم به أنا الليل
والنهار ، ورجل آتاه الله مالا وهو ينفق منه آناء الليل والنهار . وفي الحديث : « يشيب ابن
ادم وتشيب معه خصلتان : الحرص وطول الأمل » . وفي حديث آخر : روى عن النبي
صلى الله علي وسلم أنه قال : « صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وهلاك آخر هذه الأمة
بالبخل والأمل » . « 1 »

2- كتاب خمس رسائل ص 104

1 - التنبيه : ص 73

قال بعض السلف : : دعوتان أخشاهما كما أخشى الأجرب : دعوة مظلوم
أَعْتَهُ ، ودعوة ضعيف ظَلَمْتُهُ .

وقالوا الزهراوان : البقرة، وآل عمران .
والقمران والشمس والقمر
والأبوان : الأب والام
والجدان : الجد والجددة
والحسانان : الحسن والحسين
وحافظ على العشائين : المغرب والعشاء .
ورب المشرقين : أى مطلع الشمس فى الصيف ومطلعها فى الشتاء .
والأسودان : الفحم والحُمَمُ ، وفى هامش «البصائر» : الحَيَّة والعقرب . وفى
الجديد : التمر والماء (2)
وقالوا الشيب أحد العسرين ، وكثرة العيال أحد الفقيرين ، والمال أحد الجاهين
وقالوا الأبيضان السرور والنعم ، أوللبن والماء .
والأسوآن : الثكل واليتيم .
والأعجمان : العمى ، والبكم .
والأصفران : الذهب والزعفران .
والأفخران : العرب والعجم .
والأيهمان : السَّيْل والحريق .
والأنكدان : اليأس ، والعقم .
والأطبيان : الأكل ، والنكاح .
والأصفران : القلب واللسان .
والطليحان : الناقة ، وراكبها .
والخافقان : المشرق والمغرب .
والأكبران : الهمة ، واللَّب .
الْبَصْرَتان : البصرة والكوفة .
الجديدان : الليل ، والنهار ، وكذلك الْمَلَوَّان .

والثقلان : الأنس ، والجن .
والعُمَرَان : أبوبكر ، وعمر .
والصحيحان : البخارى ، ومسلم .
والمَكْتَنان : مكة ، والمدينة .
والعينان : الذهب والفضة .
والتبايعان : البائع والمشتري .
والأرطبان : السعال والضرط .
والداران : الدنيا والآخرة .

وفي حديث رواه ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة : مزمار عند نعمة ، ورثة عند مصيبة»¹ .
وقال بعض الحكماء : شيثان لا غاية لها الجمال والبيان .
وقال حكيم : اثنان لا يجتمعان في مكان واحد : الطبيب والشمس بمعنى أن البيت الصَّحِّيَّ تدخله الشمس قفل حاجة أهله الى التطبيب .
وقالوا اثنان : رفعت من الدينا : البركة من الأوطان ، والحياء من النسوان .

ثَلَاثِيَّاتٌ مَخْتَارَةٌ :

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر اليهم . ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم : وجل على فضل ماء بالفلاة يمنع من ابن السبيل ، ورجل بايع وجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله لأخذها بكذا وكذا فصَدَّقَه وهو غير ذلك ، ورجل بايع اماماً لا يبايعه الا للدينا فان أعطاه منها وقى ، وان لم يعطه منها لم يف متفق عليه»²
وعنه أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكيهم ، ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم» شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل مستكبر»³

1 - فقه السنة / 1 / 429

1 - رياض الصالحين : ص 665

2 - رياض الصالحين ص 671 من حديث مسلم .

وفي حديث : «ثلاث منجيات في الدنيا والأخرة ، وثلاث مهلكات ، فأمّا المنجيات : فالعدل في الغضب والرضا ، وخشية الله في السر والعلانية ، والقصد في الغناء والفقر .

وأما المهلكات : فشح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه .

قال العلماء : الكمالات الانسانية ثلاثة : الحكمة ، والشجاعة ، والعفة .

وقال عيسى عليه الصلاة والسلام : البر ثلاثة : المنطق ، والنظر ، والصمت . وثلاث عملهن يسير وأجرهن كثير : امساك ركاب الراكب ، وامساك الاناء للأكل ، وتهيئة ما يجعله الانسان في قدمه من نعل وغيره . وقال بعض الحكماء : لاتصنعوا الى ثلاثة معروفاً : اللثيم فإنه بمنزلة الأرض السبخة ، والفاحش فإنه يرى أن ما صنعت اليه انما هو مخافة فحشه ، والأحمق فإنه لا يعرف قدر ما أسديت اليه .

واحذروا ثلاثة أصناف من الناس وهم : العلماء الغافلون ، والفقراء المداهنون ، والمتصوّفون الجاهلون .

وقال بعض الحكماء : من برىء من ثلاث نال ثلاثاً : من برىء من السرف نال العز ، ومن برىء من البخل نال الشرف ، ومن برىء من الكبر نال الكرامة ، وقال بعض العلماء : ثلاثة مقرونة بثلاثة : الصلاة مقرونة بالزكاة ، وطاعة الله مقرونة بطاعة الرسول ، وشكرا لله مقرون بشكر الوالدين .

وقالوا : مراتب النفس ثلاثة : الأمانة بالسوء ، والآلوانة ، والمطمئنة .

قال ابن عباس : أنزل الله ثلاثة أشياء مع آدم : الحجر الأسود ، وعصا موسى ، والحديد .

ومن الحكم العامية عندنا في آخر الزمن ثلاثة : تزوج العواقر ، واسكن مهاجر ، وبع حاضر بحاضر . وفي حديث آخر «أحب العرب لثلاث لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة في الجنة عربي .

الأمهات ثلاثة : أمهات بالولادة «النسب» ، وأمهات بالرضاعة ، وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن .

قال علماء الاقتصاد : أصول المكاسب ثلاثة : الزراعة والصناعة والتجارة وأسباب عذاب القمر ثلاثة : الغيبة والنميمة والبول . وثلاثة مواطن لا يذكر فيها أحد أحداً يوم القيامة من شدة الهول ، وشدة الخوف : عند الميزان ، وعند الصراط ، وعند الصحف .

وقال العلماء : الصّوم ثلاثة أقسام صوم الروح وهو قصر الأمل ، وصوم العقل وهو مخالفة الهوى ، وصوم الجوارح وهو الامساك عن شهوتي : البطن والفرج .

وعن سليمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البركة في ثلاثة : في الجماعة ، والثريد ، والسحور¹

وقال الحسن بن علي : هلاك الناس في ثلاث : في الكبر ، والحرص ، والحسد ، فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس ، والحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة ، والحسد رائد السوء وبه قتل قابيل وهابيل²

وقالوا : أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن . جاء في الحديث «ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم .

قال الحكيم هرمز من أفضل البر ثلاثة : الصدق في الحديث ، والجود في العسرة ، والعفو عند المقدرة . وقال المغيرة بن شعبة أحب الأمرة لثلاث : لرفع الأولياء ، ووضع الأعداء ، واسترخاض الأشياء . وأكرهها لثلاث لروعة البريد ، وذلل العزل ، وشهانة الأعداء .

وقال الحكماء : ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها : الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه ، والرسول يدل على مقدار عقل مرسله ، والهدية تدل على مقدار مهديها .

قال عمر بن الخطاب الرجال ثلاثة : رجل تَرِدُ عليه الأمور فيسددها برأيه ، ورجل يشاور فيها أشكل عليه ، ورجل حائر بائر . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لولا أن الله تعالى أذل ابن آدم بثلاث ما طأطأ رأسه لشيء : الفقر والمرض ، والموت .

وقال الحكيم هرمز : من أفضل أعمال العلماء ثلاثة أشياء أن يجعلوا العدو صديقاً ، والجاهل عالماً ، والفاجر برّاً .

قال أحد الحكماء : أيام الدهر ثلاثة : يوم مضى لا يعود اليك ، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك ، ويوم مستقبل لا تدري ما حاله . وقالوا : رنّ ابليس ثلاث رنّات : رنّ حين لعن وأخرج من ملكوت السموات والأرض ، ورنّة حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، ورنّة حين نزلت سورة محمد وفي أولها «بسم الله الرحمن الرحيم»³

1 - الترغيب والترهيب 2/ 262 من حديث الطبراني

2 - نور الأبصار ص 121

3 - انظر المستطرف

والميت يتبعه ثلاث أهله وماله وعمله ، فيرجع أهله وماله ولا يرجع عمله .
جاء في الاثر ثلاثة في ظل العرش ، عائد المريض ، ومشيع الموتى ، وطائع والبدية²¹
وقالوا: الفراعنة ثلاثة : سنان الأشعل بن علوان بن العميد بن عمليق وهو فرعون
ابراهيم .

والثاني : الرّيان بن الوليد وهو فرعون يوسف
والثالث : الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى .
وقالوا : ثلاث يعزّ الصبر عند حلولها : ويذهل عنها عقل كل لبیب
خروج اضطرار من بلاد تحبها : وفرقة اخوان وفقد حبيب
روى عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم «ثلاثة لا تردّ : اللّبن والسواك ، والدّهن .
قال الفقهاء : أركان العمرة ثلاثة : الاحرام ، والطواف بالبيت سبعاً والسعى بين
الصفاء والمروة .

قال حكيم : ثلاثة من المجانين وان كانوا عقلاء : الغضبان ، والغيران ،
والسكران .
وقال علماء الحيوان : ثلاثة من الحيوانات اذا قاءت ترجع في قيئها ، الأسد ،
والكلب والسّنور .

وقالوا : أمراض الكلاب ثلاثة : الكلب «الجنون» والذبحة ، والتقرس .
وقال ميمون بن مهران ثلاثة أشياء الكافر والمسلم فيهن سواء : من عاهدته فثق له
بعهدك مسلماً كان أو كافراً فانما العهد لله ، ومن كانت بينك وبينه قرابة فصلها مسلماً
كان أو كافراً ، ومن استأمنك على أمانة فارعها له مسلماً كان أو كافراً .

وقال حكيم : ثلاثة يعذرون في سوء خلقهم : المريض ، والمسافر ، والصائم .
قال المأمون : الأخوان ثلاث طبقات : طبقة كالغداء لا تستغنى عنه ، وطبقة كالدواء
لا يحتاج اليه الا في بعض الاحايين ، وطبقة كالداء لا يحتاج اليه أبداً .

وقال حكيم : ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك : ولدك ، وعبيدك ، وزوجتك .
جاء في الحديث : قال النبی صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بشر
الناس؟ قالوا : بلى؟ يا رسول الله . قال العلماء اذا فسدوا .

وقال العلماء : الأيام ثلاثة : يوم معهود ، ويوم مشهود ، ويوم موعود ، فالمعهود أمس . والمشهود اليوم ، والموعود غداً .

قال حكيم : ثلاثة تفسد الذهن : الهم ، والوحدة ، والفكرة ، وثلاثة يفرح بهن الجسد : ويربوا عليهن : الطيب والثوب اللين ، وشرب العسل .

وقال : الرجال ثلاثة : سابق ، ولاحق ، ومأحق : فالسابق الذي يسبق بفضلته واللاحق الذي يلحق بأبيه في شرفه ، والمأحق الذي يحق شرف آبائه .

قال أهل العلم : العلم ثلاثة : آية محكمة ، وحديث مسند ، ولا أدري ، قال أهل العلم ، ثلاثة لا تستجاب دعوتهم ، أكل الحرام ، ومكثار الغيبة ، ومن كان في قلبه غلّ أو حسد للمسلمين .

روى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار : فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد ، وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه ، وفقير ضعيف ذو عيال .

وأول ثلاثة يدخلون النار فأمير متسلط ، وذو ثروة من المال لا يؤق الزكاة ، وفقير فخور .

وقال حكيم : ثلاثة أشياء تقسى القلب : الضحك من غير عجب ، والأكل من غير جوع ، والكلام من غير حاجة .

وقال بعض الحكماء : العلوم ثلاثة : علم يرفع ، وعلم ينفع ، وعلم يزيّن ، فالرافع الفقه ، والنافع الطب ، والمزيّن الأدب .

وقالوا : ثلاثة من أخلاق أهل الجنة ولا توجد الا في الكريم : العفو عن ظلمك ، والبذل لمن حرمك ، والاحسان الى من أساء اليك .

وقالوا : الزهد ثلاثة أشياء : أولها معرفة الدين ثم الترك لها ، وثانيها : خدمة المولى ثم الأدب فيها ، وثالثها : الشوق الى الآخرة ثم الطلب لها .

جاء في الحديث : يحسب ابن آدم اكيلات يقمن صلبة فان كان لا بدّ فثلك لطعامه ، وثلك لشربه ، وثلك لنفسه .

قال حكيم : الناس ثلاثة : رجل فوقك ، ورجل دونك ، ورجل مثلك . فتكبرك على

من فوقك جنون ، وعلى من دونك لؤم ، وعلى من مثلك ظلم . وكان جالينوس يقدم في الإخلاص ثلاث فرق : الرحمة والحياء ، والسخاء .

وقال الأحنف : ثلاثة لا ينصفون من ثلاثة : حليم من جاهل ، وبر من فاجر ، وشريف من دني .

قال بعض الحكماء : ثلاثة أصناف من الناس يبغضهم الناس من غير أن يكون لهم منهم أذى «البخيل ، والمتكبر ، والأكول» .

وقال حكيم : ثلاثة يؤرثن السل : رسول يبطئ ، وسراج لا يضيئ ، وطعام ينتظر له من يحيي . وقالوا : ثلاثة في جوار الله حتى ينهوا عملهم ، رجل دخل المسجد لا يدخله إلا لله ، ورجل زار أخاه المسلم لا يزوره إلا لله ، ورجل خرج حاجاً أو معتمراً لا يخرج إلا لله .

ونقل الضحاك عن أبي سيرة مكتوب على باب الجنة ثلاثة أسطر أولها لا اله إلا لله محمد رسول الله ، والثاني أمة مذبذبة ورب غفور ، والثالث وجدنا ما عملنا ، وربنا ما قدمنا ، وخسرنا ما خلقنا .

قال حكيم : يترك الكسب على ثلاثة أوجه : للكسل ، والتقوى ، والعار ، فمن تركه كسلاً فلا بد له من السؤال ، ومن تركه تقوى فلا بد له من الطمع ، ومن تركه عاراً فلا بد له من السرقة .

قال الامام على : أصدقاؤك ثلاثة فأصدقاؤك «صديقك ، وصديق صديقك ، وعدو عدوك» .

وأعداؤك : «عدوك ، وعدو صديقك ، وصديق عدوك» .

وقال أيضاً : للظالم من الرجال ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويظاهر القوم الظلمة .

وقال أيضاً : ثلاثة يرحمون عاقل يجرى عليه حكم جاهل ، وضعيف في يد ظالم قوى ، وكريم قوم احتاج الى لثيم .

وقال بعض الحكماء : ثلاثة أشياء لا علاج لها : أحدها المرض إذا خالطه الهرم ، والثاني : العدو إذا خالطها الحسد ، والثالث : الفقر إذا خالطه الكسل .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ثلاثة هم الثرياء في الدنيا : القرآن في جوف الظالم ، والرجل الصالح في قوم سوء ، والمصحف في بيت لا يقرأ فيه

وفي حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنه قال»أفضل الأعمال على ظهر الأرض ثلاثة : «طلب العلم ، والجهاد ، والكسب ، لأن طالب العلم حبيب الله ، والغازي وليّ الله ، والكاسب صديق الله»¹

وورد في الأثر : «ثلاثة يشفعون يوم القيامة : الأنبياء ، والعلماء ، والشهداء» . وقال العلماء : أشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة : رجل له مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ، ورجل جمع المال ومنع منه حق الله تعالى فيموت فينفق منه ورثته في طاعة الله تعالى فينجون وهو في النار ، وعالم سوء يحدث الناس فينجو الناس بعلمه وهو في النار .

وقالوا أغربه العرب ثلاثة : شبّهوا بالغربان في سوادهم : عنتره من بنى عبس وأمه زبيبة سوداء ، وخفاف بن عمير الشريدى من بنى سليم وأمه ندية واليهما ينسب وكانت سوداء ، والسليك بن عمير السعدى وأمه سلكية واليهما ينسب وكانت سوداء . وقالوا : ظلمات يونس ثلاثة : بطن الحوت ، وظلمات الليل ، وظلمة البحر . قال على رضى الله عنه : «لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاثة في بليته ، وغيبته ، ووفاته» .

وقال بعض الحكماء : اذا لم يكن في التاجر ثلاث خصال افتقر في الدارين معاً . أولها لسان نقي من الكذب واللغو والحلف ، والثاني قلب صاف من الغش والخيانة والحسد ، والثالث : نفس محافظة لثلاث الجمعة والجمعة ، وطلب العلم في بعض الاوقات . جاء في الأثر : «كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاث أعين . عين بكت من خشية الله تعالى ، وعين غضت عن محارم الله تعالى ، وعين حرست في سبيل الله تعالى»² وجاء في الحديث : ثلاث من كنور البركتان المرض وكتان الصدقة وكتان المصيبة . وقال بعض المتقدمين ثلاثة تزيد في العمر الدار الوسيعة اذا كانت منيعة والفرس السريعة اذا كانت تليعة ، والمرأة المطيعة اذا كانت بديعة . وقالوا مكتوب على باب ملك الروم : ان في الكفالة ثلاث خصال : أولها ندامة ، وأوسطها ملامة ، وآخرها غرامة . قيل لبعض الحكماء : من العاقل؟ قال : من تمسك بثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء فهو العاقل حقاً : من تمسك بالصدق والاخلاص فيما بينه وبين الله تعالى من الطاعات ، ومن

1 - التنبيه ص 140

التنبيه ص 163

تمسك بالبر والمروءة فيما بينه وبين الخلق في المعاملات ، ومن تمسك بالصبر والقناعة فيما بينه وبين الخلق في النوائب والبلّيات .

قال العلماء : الصوم ثلاث درجات : صوم العوام وهو كف البطن والفرج عن الشهوات : وصوم الخواص وهو كف الجوارح عن المعاصي ، وصوم خواص الخواص وهو الكف عن كل ما سوى الله تعالى .

وقالوا اصدق الناس فراسة ثلاثة : العزيز في قوله لا مرأته عن يوسف «أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا» وابنة شعيب في قولها لأبيها عن موسى «ياأبت استاجرته إن خير من استأجرت القوى الأمين» ، وأبو بكر الصديق في وصيته بالخلافة لعمر رضي الله عنها .
قال حكيم ثلاث خصال لا تجمع الا في كريم : حسن المحضر أى لا يميل لأحد من مجالسته ، واحتمال الزلة ، وقلة الملل .

قال هرمز : لا يستطيع أحد أن يحوز الخير والحكمة ولا أن يخلص نفسه من المعائب الا أن يكون له ثلاثة أشياء : وزير ، وولي ، وصديق ، فوزيره عقله ، ووليّه عفته ، وصديقه عمله الصالح .

وقال أيضاً ينبغي للعاقل أن لا يستخف بثلاثة أقوم : السلطان ، والعلماء ، والإخوان . فمن استخف بالسلطان أفسد عليه عيشه ، ومن استخف بالعلماء أفسد عليه دينه ، ومن استخف بالأخوان أفسد عليه مروءته .

وقيل لما خلق آدم عجن بطيته ثلاثة أشياء : الحرص ، والطمع ، والحسد . فالثلاثة تجرى في دم أولاده الى يوم القيامة .

ثلاثة لا يسلم عليهما الا القليل صحبة السلطان ، واثتمان النساء على الأسرار ، وشرب السم على التجربة .

وقال بعض الحكماء : لاتثقن بالسلطان فانه ملول ، ولا بالمرأة فانه خؤون ، ولا بالدابة فانه شرود .

وقالوا أجواد العرب في الجاهلية ثلاثة : حاتم الطائي ، وهرم بن سنان ، وكعب بن مامة ، وكان حاتم أشهرهم .

وأجواد الحجاز ثلاثة في عصر واحد : عبيد الله بن العباس ، وعبدالله بن جعفر ، وسعيد بن العاص .

وأجود الكوفة ثلاثة أيضاً في عصر واحد ، عتاب بن ورقاء ، وأسما بن خارجة ، وعكرمة الفياض .

وقال بعض الحكماء : ليكن حظّ المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره ، وان لم تسره فلا تغمه ، وان لم تمدحه فلا تدمه .

قال لقمان لابنه : «يا بني ثلاثة لا يعرفون الا عند ثلاثة : لا يعرف الحليم الا عند الغضب ، ولا الشجاع الا عند الحرب ، ولا أخوك الا عند الحاجة اليه .

وقال أبو بكر رضي الله عنه : ثلاث من كن فيه كنّ عليه : البغي ، والنكت ، والمكر ،

وقال حكيم : امش ميلاً وعد مريضاً ، وامش ميلين وأصلح بين اثنين ، وامش ثلاثة وزر أخاً في الله .

وقالوا : الشؤم في ثلاثة المرأة والدّار والفرس .

وقال العلماء : ان العوالم ثلاثة عالم الحيوان الغريزي ، وعالم الانسان لوعقل ، وعالم الملك والأرواح المجردة .

قال حكيم : الرجال ثلاثة : رجل بنفسه ، ورجل بلسانه ، ورجل بماله .

وقال أرباب الأحوال : من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء : تعجيل التوبة ، وقناعة القوت ، ونشاط العبادة . ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء : تسويف التوبة ، وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة .

وقال بعض الحكماء : ان ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث : ان ضعفت عن الخير فأمسك عن الشر ، وان كنت لاتستطيع أن تنفع الناس فأمسك عنهم ضرر ، وان كنت لاتستطيع أن تصوم فلا تأكل لحوم الناس «الغيبة»

وقالوا : ثلاثة لاتكون غيبتهن غيبة سلطان جائر ، وفاسق معلن ، وصاحب بدعة ، يعني اذا ذكر فعلهم وعملهم .

وورد في الأثران الله يبغض ثلاثة نفر وبغضه لثلاثة منهم أشد : أولها يبغض الفاسق وبغضه للشيخ الفاسق أشد ، والثاني يبغض البخلاء وبغضه للغني البخيل أشد ، والثالث يبغض المتكبرين وبغضه للفقير المتكبر أشد .

وأيضاً يحبّ ثلاثة نفر وحبه لثلاث منهم أشد : يحبّ المتقين وحبه للشباب التقى أشد ،

والثاني يجب الأسخياء وحبه للفقير السخي أشد ، والثالث يجب المتواضعين وحبه للمتواضع الغنى أشد .

قالوا أشد العرب بأساً العماليق ، وأعظمهم أجساماً وأحلاماً عاد ، وأكثرهم نجداً ونفيراً حمير .

وقال بعض الحكماء : ثلاث من حقائق الايمان : الاقتصاد في الانفاق ، والانصاف من نفسك ، والابتداء بالسلام .

وقالوا : ثلاثة تجب مداراتهم ، الملك المتسلط ، والمريض ، والمرأة .
وقال حكيم : في العجلة ثلاثة أشياء ، وفي الصبر ثلاثة أشياء . فالتى في العجلة الندامة في نفسه ، والملامة عند الناس ، والعقوبة عند الله . وأما التى في الصبر فالسرور في نفسه ، والمحمدة عند الناس ، والثواب عند الله .

وقالوا : ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدين والآخر : الرضا بالقضاء ، والصبر على البلاء ، والدعاء عند الرخاء .

وقالوا : يكفيننا من الرحمة أن لا نظلم ، ومن السخاء أن نواسى ، ومن الحياء أن نحلم .

قال الأخنف : لم تزل العرب تستخف بأبناء الاماء حتى لحق بهم على بن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله .

قال عيسى عليه الصلاة والسلام : الأمور ثلاثة : أمر تبين فيه رشده فاتبعوه ، وأمر يندس فيه غيه فاجتنبوه ، وأمر اختلف فيه فردوه الى الله تعالى .
جاء في الأثر : ما من رجل يتصدق في يوم أو ليلة الا حفظ من أن يموت من لدغة ، أو هدمة ، أو موت بغته .

وفي الحديث من كان له ثلاث بنات فأدبهن ، وأنفق عليهن ، حتى يمئن أويئى بهن أوجب الله له الجنة البتة . الا أن يعمل عملاً لا يغفر الله له "

قال أحد العلماء : كل لهُو للمؤمن باطل الا ثلاثة : تأدية فرسه ، ورميه عن قوسه ، وملاعبته مع أهله .

قال الامام على : لا يخطئ المخلص في الدعاء احدى ثلاث : ذنب يغفر ، أو خير يعجل ، أو شر يؤجل .

ثلاث موبقات : الكبر فانه حط ابليس عن مرتبته ، والحرص فانه أخرج آدم من الجنة ، والحسد فانه دعا ابن آدم الى قتل أخيه .

ثلاث يؤثرون المال على أنفسهم : تاجر البحر ، وصاحب السلطان ، والمرثى في الحكم .

قال حكيم : ثلاثة أشياء لادوام لها : المال في يد المبذر ، وسحابة الصيف ، وغضب العاشق .

وقال العلماء : التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة ، والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة .

قال الحكماء : العلماء ثلاثة : عالم بالله وعالم بأمر الله ، وعالم بالله وليس عالماً بأمر الله ، وعالم بأمر الله وليس بعالم الله ، فأما العالم بالله ويأمر الله فهو الذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض . وأما العالم بالله وليس بعالم بأمر الله فهو الذي يخشى الله ولا يعلم الحدود والفرائض . وأما العالم بأمر الله وليس بعالم بالله فهو الذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله⁽¹⁾

قال كعب الأحبار : ان الله تعالى أكرم هذه الامة بثلاثة أشياء : كما أكرم بها أنبياء السابقين :

1 - جعل كل نبي شاهداً على قومه ، وجعل هذه الامة شهداء على الناس .
2 - وقال للرسول «يا أيها الرسول كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً»⁽²⁾ وقال لهذه الامة «كلوا من طيبات ما رزقنكم»⁽³⁾

3 - وقال لكل نبي دعوة مستجابة وقال لهذه الامة : «ادعوني استجب لكم» .
وقال ابو هريرة : ليس شيء أضرّ بهذه الامة من ثلاث حبّ الدينار والدرهم ، وحبّ الرئاسة ، واتبان باب السلطان متملقاً .

قالوا : ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والديوث ، ورجلة النساء ، ومما يتفكه به العامة عندنا :

ثلاثة ترفع من الدنيا : رحي الرحا ، ومشى الوطا ، وضرب المرأة .

1 - التنبيه ص 143

2 - المؤمنون آية 51

3 - التنبيه ص 173

وفي الخبر المأثور الخير كله في ثلاث : السكوت ، والكلام ، والنظر فطوبى لمن كان سكوته فكرة ، وكلامه حكمة ، ونظره عبرة .

وقالوا البشارة في ثلاث من الرياح : في الصُّبَا ، والشَّمال ، والجنوب .

وقال عمر رضى الله عنه : انَّ ممَّا يصفى وداد أخيك أن تبدأه بالسلام اذا لقيته ، وأن تدعوه بأحب الأسماء اليه ، وأن توسع له في المجالس ،

وقالوا الحكمة ثلاثة أنواع : أولها محبة العلوم ، وأوسطها معرفة حقائق الموجودات ، وآخرها القول والعمل بما يوافق العلم .

وفي الحديث : يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف : صنف مشاة ، وصنف ركبان ، وصنف على وجوههم .

وقال لقمان : الغرور من وثق بثلاثة أشياء : يصدّق ما لا يراه ، ويركن الى من لا يثق به ، ويطمع فيما لا يناله .

وقال أيضاً في وصية لابنه : «يابنى ثلاثة فيهم الرشيد : مشاورة الناصح ، ومدرأة العدو والحاسد ، والتحبب لكل أحد .

قال حكيم ثلاث لا يسلم منهن أحد : الظن ، والحسد ، والطيرة ، فاذا ظنت فلا تحقّق ، واذا حسدت فلا تبغ ، واذا تطيرت فامض ،

وفي الحديث : لاتشدّ الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى .

وثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله ، والناكح يستعفّ عن محارم الله ، والمكاتب يريد الأداء .

وقالوا فضائل الهند ثلاثة : كليله ودمنه ، ولعب الشطرنج ، والتسعة أحرف التي تجمع أنواع الحساب»

قال الأطباء : السكته : ثلاثة : سكتة قلبية ، وسكتة رئوية ، وسكتة نخية .

وقال سقراط : من ألهم نفسه حبّ الدين امتلاً قلبه من ثلاث خصال : فقر لا يدرك غناه ، وأمل لا يبلغ متناه ، وشغل لا يدرك مناه .

ثلاثة ضمنهن الله ولاخلف فيهن : «ان الله لا يضيع أجر المحسنين» ، «ان الله لا يهدى كيد الخائنين» ، «ان الله لا يصلح عمل المفسدين» .

قال حكيم : النفقة في ثلاثة : «في الدين ، وفي تقدير المعيشة ، والصبر على النوائب .
وقال أيضاً : من نظف ثوبه قلَّ همُّه ، ومن طاب ريحه زاد عقله ، ومن كثر صديقه اشتدَّ
أزره .

كان عمر رضى الله يعسّ بالمدينة في الليل فارتاب في منزل فتسوّر جداره فوجد شاباً
وخمراً فقال عمر أكنت ترى أن الله يترك وأنت على معصية؟

فقال الشاب : لاتعجل علىّ يا أمير المؤمنين! ان كنت عصيت الله في واحدة فأنت
عصيته في ثلاث ، قال الله «ولا تجسّسوا» وأنت قد تجسّست على ، وقال تعالى : «واتوا
البيوت من أبوابها» وأنت قد تسورت الجدار ، وقال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا الا تدخلوا
بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا» وأنت دخلت بدون إذن .

وفي الحديث : ثلاثة تستغفر لهم السموات والأرض ، والملائكة والليل والنهار ،
وحيتان البحر ، ودواب البر وهم : العلماء ، والمتعلمون ، والأسبغيات . والسخى يدعى
في كل سماء باسم ممدوح . ففي السماء الأولى سخياً ، وفي الثانية عزيزاً ، وفي الثالثة
شريعاً ، وفي الرابعة كريماً ، وفي الخامسة سليماً ، وفي السادسة تقياً ، وفي السابعة
سعيداً .

وسمى البخيل في السماء الأولى بخيلاً ، وفي الثانية ليماً ، وفي الثالثة شقيماً ، وفي
الرابعة لعيناً ، وفي الخامسة سفيهاً ، وفي السادسة ذمياً ، وفي السابعة مهيناً ، وقد منع الله
ريح الجنة عن البخيل ، وان ريحها ليوحد من مسيرة خمسمائة عام .

وقال بعض الرُّهّاد : اختار الفقراء ثلاثة أشياء ، والأغنياء ثلاثة أشياء : اختار الفقراء :
راحة النفس ، وفراغ القلب ، وخفة الحساب .

واختار الأغنياء : تعب النفس ، وشغل القلب ، وشدة الحساب .

قيل لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام : بأى شيء اتخذك الله خليلاً؟

قال بثلاثة أشياء :

1 - ماخبرت بين أمرين الا اخترت الذى لله على غيره .

2 - ما اهتممت فيما تكفل الله لى في أمر رزقى .

3 - ما تغديت ولا تعشيت الا مع ضيف .

وفي الأثر : لا تَنْقُضْ عهداً ولا تمن على نقضه ، وإياك والبغى فإن من بُغِيَ عليه لينصرته الله ، وإياك والمكر فإنه لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله .

وقال عمر بن عبد العزيز : أَحَبُّ الأمور إلى الله ثلاثة : العفو عند المقدرة ، والقصد في الجدة «الثرى» والرفق بعباد الله تعالى ، ومارفق أحد بعباد الله تعالى إلا رفق به ^(١) وثلاثة من النوم ييغضها الله تعالى ، وثلاثة من الضحك ييغضها الله تعالى . فالنوم عند مجلس الذكر ، والنوم بعد صلاة الفجر وقبل العشاء الأخيرة . والنوم في صلاة الفريضة .

والضحك خلف الجنازة ، والضحك في مجلس الذكر ، والضحك عند المقابر . وقال بعض الحكماء لا تتفكر في ثلاثة أشياء : لا تتفكر في الفقر فيكثر همك وغمك . ولا تتفكر فيمن ظلمك فيكثر حقدك عليه ويغلظ قلبك ، ولا تتفكر في طول البقاء في الدنيا فتسوف في العمل ويضيع عمرك .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : حُبُّ الِىٍّ من دنياكم الطيب ، والنساء ، وجعلت قرّة عينى في الصلاة .

وقال أبوبكر رضى الله عنه : وأنا حُبُّ الِىٍّ من دنياكم : الجلوس بين يديك ، وانفاق مالى عليك ، والصلاة عليك .

وقال عمر رضى الله عنه : وأنا حُبُّ الِىٍّ من دنياكم ثلاث : الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وإقامة الحدود .

وقال عثمان رضى الله عنه : وأنا حُبُّ الِىٍّ من دنياكم ثلاث : اطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، والصلاة بالليل والناس نيام .

وقال على رضى الله عنه : وأنا الِىٍّ من دنياكم ثلاث : الضرب بالسيف ، وإقراء الضيف ، والصّوم في الصيف .

فتزل جبريل وقال : يانبيّ الله ! وأنا حُبُّ الِىٍّ من دنياكم ثلاث : النزول على النّبيّين ، وتبليغ الرسالة للمرسّلين ، والحد لله رب العالمين .

ثم قال ان الله تعالى يقول : وأنا حُبُّ الِىٍّ من دنياكم ثلاث : لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وجسد على البلاء صابر . ^(٢)

1 - التنبيه ص 126

2 - النزهة 49 / 1

وقال حكيم : ثلاثة لا يستغنى عنها : الأمن ، والصحة ، والعافية .
 وقال أحد الفضلاء : ثلاثة لا تنتظر من ثلاثة : الوفاء من المرأة ، والحرمة من الفاسق ،
 والنصيحة من العدو .
 وقال أيضاً الأرزاق ثلاثة : رزق معلوم ، ورزق مقسوم ، ورزق مضمون . فالرزق
 المعلوم : «وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم» .
 والرزق المقسوم «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» .
 والرزق المضمون : «وفي السماء رزقكم وما توعدون» .
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سعادة ابن آدم ثلاثة ، ومن شقاوة ابن آدم
 ثلاثة : من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح ، والمركب الصالح .
 ومن شقاوة ابن آدم : المرأة السوء ، والمسكن السوء ، والمركب السوء .
 قيل للقيمان الحكيم بما نلت الحكمة؟ قال بثلاث : بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ،
 وترك ما لا يعنيني .
 وفي الحديث! «إذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، وعلم
 ينتفع به ، ولد صالح يدعو له» .
 قال حكيم : ثلاثة أشياء تستحب من الصغير وتكره من الكبير وهي : البخل ،
 والجبن ، والحسد ، فالحسد من الصغير يدل على همة ، ووقوعه من الكبير قبيح .
 والبخل من الصغير يدل على حزمه لأن فيه حفظاً للمال ووقوعه من الكبير عيب .
 وجبن الصغير يدل على عقله لأن فيه حراسة نفسه ، وهو من الكبير عيب .
 وقال أيضاً : الحكمة لما نزلت من السماء استقبلتها ثلاثة : أدمغة اليونانيين ، وأيدي
 الصَّيَّيْن ، وألسنة العرب .
 قال أحد العلماء : ثلاثة تقر بها العيون : المرأة الموافقة ، والصديق الودود ، والولد
 الصالح .
 وثلاثة تكدر العيش : الزوجة الشريرة ، وجار السوء ، والولد العاق لوالديه .
 قال حكيم : ثلاثة تنشأ منها المودة : المكتب ، والسفر ، والسجن .
 وقال عمر بن عبدالعزيز : أمر استبان رشده فاتبعه ، وأمر استبان ضرره فاجتنبه ، وأمر
 أشكل عليك فتوقف عنده .

رباعيات مختارة :

- جاء في كتب السيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خلق رأسه أربع مرات في عمره .
مراتب عمر الإنسان أربع :
- 1 - سنّ النشوء والنماء من أول النشأة الى بلوغ «33» سنة .
 - 2 - المرتبة الثانية سنّ الوقوف من «33» الى «40» سنة وهو غاية القوة ، وكمال العقل .
 - 3 - سنّ الكهولة من الأربعين الى «60» سنة وفي هذه المرتبة يبتدى الإنسان في النقص وهو نقص خفيف .
 - 4 - سنّ الشيخوخة والانحطاط من الستين الى آخر العمر وفيها يظهر النقص والهرم ، أما أرذل العمر فيبتدى من التسعين سنة .
- وتكلم أربعة في المهدي : ابن ماشطة بنت فرعون ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وعيسى بن مريم⁽¹⁾
- وقال علماء الأشجار والنباتات إن عوامل التلقيح أربعة : الإنسان ، والحيوان ، والمطر ، والرياح .
- وقال بعض الحكماء : أربعة لا تملّ من أربعة : عين من نظر ، وأذن من خبر ، وأرض من مطر ، وأنثى من ذكر .
- وقال بعض الفقهاء : عوامل الطهارة أربعة : الماء ، والنار ، والتراب ، والشمس .
- وقال بعض العطارين : أربعة أشياء ملأت الدنيا ولا تكون الا في اليمن : التورس ، والكنذر ، والخنطر⁽²⁾ ، والعصب .
- وقالوا : فضلى النساء : أربع : مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت المصطفى ، وخديجة وعائشة .
- وقال بعض الحكماء : أربعة أشياء تفرح القلب : النظر الى الخضرة ، والنبات ، والى الزرقة الصاخبة ، والقعود على ماء جار .
- وقالوا : خبار السودان «الحبشة» أربعة بلال بن رباح ، ومهجع مولى عمر ، ولقمان ، والنجاشي .
- قال تعالى في حق عيسى : «ويحي الموق باذن الله» عدد من أحياهم عيسى عليه الصلاة

1 - تفسير المنار 287 / 12

2 - الخنطريات يختضب به

والسلام أربعة أنفس وهم : عازور ، وابن العجوز ، وابنة العاشر ، وسام ابن نوح وكلهم عاشوا بعد الموت وولد لهم الاسام .

وورد في بعض الأحاديث أن الله أنزل أربع بركات من السماء : الحديد ، والنار ، والماء والملح¹

وقال حكيم : أنواع الموت أربعة : الفراق ، ثم شماتة الأعداء ، ثم العزل من الوظيفة ، ثم الخروج من الدنيا .

وقال الفلاسفة : العلوم الفلسفية أربعة أنواع : الرياضيات ، والمنطقيات ، والعلوم الطبيعية ، والعلوم الإلهيات .

وقالوا أيضاً : الرياضيات أربعة أنواع : الارثماتيقي د والجومطريا ، والاسطرنوميا ، والموسيقى²

وقال الأطباء : أربعة تهدم البدن : الهم ، والحزن ، والجوع ، والسهر .

وأربعة : تقوى الجسم : لبس الثوب الناعم ، ودخول الحمام المعتدل ، وأكل الطعام الحلو والدسم ، وشم الروائح الطيبة .

وقال الحكماء : أربعة تعرف بأربعة : الكاتب بكتابة ، والعالم بجوابه ، والحكيم بفعاله ، والحليم باحتماله .

وأربعة يعرفون في أربع أحوال : الشجاع في الحرب ، والفرس في الميدان ، والحراث في الحراثة ، والصديق عند الحاجة اليه .

وأربعة لا يعبأ بها : زهد الخصى ، وتوبة الجندي ، ونسك النساء ، وتوبة الأحداث .

والخلفاء الصّلع أربعة : أبوبكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى .

قال أهل التاريخ : الامم الكبيرة أربعة : العرب ، والعجم ، والروم ، والهند .

وقالوا : ان أربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا : أبو حنيفة في الفقه ، والخليل ابن أحمد في النحو ، والجاحظ في التأليف ، وأبو تمام في الشعر .

جاء في الحديث قال عليه الصلاة والسلام أنا سابق العرب ، وسلمان سابق الفرس ، وصهيب سابق الروم ، وبلال سابق الحبشة .

1 - الفتوحات الإلهية 4 / 295

2 - رسائل خوان الصفا 1 / 23

قال ازدشير : أربعة تحتاج الى أربعة : الحسب يحتاج الى الأدب ، والسُرور الى الأمن ، والقراءة الى المؤدة ، والعقل الى التجربة

وقال حكيم : في الطيب أربع خصال سنة ، ومروءة ، ولذة ، وممتعة .

وقالوا : أربعة تذهب المروءة : حمل المفتاح في الكم ومحادثة النساء في السلك ، والفحش في اقول ، والبول في الفراش .

وقالوا : أربعة تزول بأربعة : النعمة بالكفران ، والقدرة بالعدوان ، والدولة بالاغفال ، والخطوة بالاذلال .

قال أفلاطون : أربعة تؤدي الى أربعة : الصمت الى السلامة ، والبر الى الكرامة ، والجود الى السيادة ، والشكر الى الزيادة .

وقال الأدباء : ان بيوت الشعر أربعة فخر ، ومدح ، وهجاء ، ونسيب وبقيّة الأغراض الأخرى ترجع اليها .

وقال حكيم : من أعطى أربعاً لم يمنع أربعاً : من أعطى الشكر لم يمنع المزيد ، ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ، ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب .

وقالوا بخلاء العرب أربعة : الخطيئة ، وحيد الأرقط ، وأبو الأسود الدؤلي ، وخالد بن صفوان .

وأصول الرياح أربعة : ريح الشمال ، وريح الجنوب ، وريح الصبا ، وريح الدبور .

وقال بعض الفلاسفة جوامع شرف الانسان تكمن في أربعة أشياء : في عرق صريح ، وعقل صحيح ، ولسان فصيح ، وأخ نصيح .

وقال العلماء : أربعة أشياء تُسلم تسليماً ولا تعارض اعتراضاً :

اخيار الصفات ، وأصول العبادات ، وفضائل الصحابة ، وفضائل الاعمال .

وقالوا : الحواريون الأربعة الذين تلقوا الانجيل : ميروحنا ، وشمعون ، وبولس ، ولوقا .

قال الفقهاء : لوازم الإفطار في الصوم أربعة : القضاء والكفارة والفدية والامساك في بقية النهار تشبهاً بالصائمين .

وقال بعض الحكماء : العمل يحتاج الى أربعة أشياء حتى يسلم :

العلم قبل بدئه ، والنية في مبدئه ، والصبر في وسطه ، والاخلاص عند فراغه .

وورد في الأثر : أربع من سعادة المرء أن تكون زوجته سالحة ، وأولاده أبراراً ، وخلطاؤه صالحين ، وأن يكون رزقه في بلده .

وقالوا : أربع خصال لم ييقن للمؤمن ضحكاً ولا فرحاً هموم الآخرة ، وشغل المعاش ، وغم الذنوب وآلام المصائب .

نقل السجستانى عن الأصمعى أنه قال : أربعة لم يُلْحَقوا في جد ولا هزل : الشعبي ، وعبد الملك بن مروان ، والحجاج ، وابن القرية .

وقالوا : السبل أربعة : سبيل الحدث «الصغير» أن يدرس ، وسبيل الشاب أن يتفهم ، وسبيل الكهل أن يناظر ، وسبيل الشيخ أن يعلم .

وقالوا ان أربعة من الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة كأنها رمية رميت بقوس واحد : قال كسرى : لا أندم على ما لم أفل ، وقد أندم على ما قلت .

وقال ملك الصين : ما لم أتكلم بالكلمة فأنا أملكها . فان تكلمت بها ملكتي .

وقال قيصر ملك الروم : وأنا على رد ما لم أفل أقدر منى على رد ما قلت .

وقال ملك الهند : العجب ممن يتكلم بكلمة ان هى رفعت ضرته ، وان لم ترفع لم تنفعه .

وقالت الفلاسفة : فضائل النفس أربع ، وفضائل الجسد بازائها أربع :

للنفس الحكمة ، وللجسد التهام والكمال .

وللنفس العدل ، وللجسد الحسن والجمال .

وللنفس الشجاعة ، وللجسد القوة والاقبال .

وللنفس العفة ، وللجسد الصحة والاعتدال .

وقالوا أربعة تضر بالبصر ، وتعود على النفس بالضرر : النظر الى عين الشمس ، ووجه العدو ، والى القتل والجرحى .

وقال بعض الحكماء : حياة القلب في أربعة أشياء : العلم ، والرضا ، والقناعة ، والزهد .

قال بعض الفُرس الناس أربعة : أسد ، وذئب ، وثعلب ، وضأن .

فأما الأسد فالملوك يفترون ويأكلون ، وأما الذئب فالتجار ، وأما الثعلب فالقوم المخادعون ، وأما الضأن فالؤمن مهشة مرزاة .

ومكتوب في التوراة : المال يفنى ، والبدن يلى ، والعمل يحصى ، والذنب لا ينسى .

قال فيلسوف : النيران أربعة : نار تأكل وتشرب وهى نار المعدة ، ونار تأكل ولا تشرب

وهي نار الوقود، ونار تشرب ولا تأكل وهي نار الشجر^(١)، ونار لا تأكل ولا تشرب وهي نار الحجر .

وقال وهب بن منبه : وجدت في التوراة أربعة أسطر متواليات :
احداهن من قرأ كتاب الله تعالى فظن أنه لن يغفر له فهو من المستهزئين بكتاب الله تعالى .
الثاني من شكا مصيبة نزلت به فأنما يشكور^(٢) به .
الثالث من حزن على ما فاتته فقد سخط قضاء رب^(٣)ه .

الرابع من تواضع لغنى ذهب ثلثا دينه يعنى نقص من يقينه .
وقالوا : أربع القليل منهن كثير : النار، والعداوة، والمرض، والفقر،
وفي الحديث : «أربع من كن فيه وجبت له الجنة، وحفظ من الشيطان، من ملك نفسه حين يرغب، وحين يرهب، وحين يشتبهى، وحين يغضب» .

وقال بعض الحكماء : الحزن يمنع الطعام، والخوف يمنع الذنوب، والرجا يقوى على الطاعة، وذكر الموت يزهد في الفضول .

وقالوا : أربعة أشياء ضائعة في أربعة مواضع : عالم بين الجهال، ومصباح يوقد في النهار، وامرأة تزف على عني، وطعام يقدم بين يدي شعبان^(٤)
وقالوا : المرأة اذا صلت خمسها، وصامت شهرها، وأحصنت نفسها، وأطاعت زوجها فلتدخل من أى أبواب الجنة شاءت .

قال الامام النسائي : الكذابون المعروفون بوضع الحديث أربعة :
ابن أبى يحيى بالمدينة المنورة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد المصلوب الشام .

وفي الحديث : «أن النبي ﷺ قال : أربع نفقات لا يحاسب العبد بها يوم القيامة : نفقته على أبويه، ونفقته على افطاره، ونفقته على سحوره، ونفقته على عياله»^(٥) .

وقال بعض الحكماء : الحكمة تهيج من أربع أشياء :

- 1- بَدَنٌ فارغ من أشغال الدنيا .
- 2- بطن خال من طعام الدنيا .
- 3- يد خالية من عروض الدنيا .

1- الوارد في قوله تعالى : «الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا» وهو شجر «الرَّخ والعفار .

1- التنبيه ص 171 .

4- التفكير في عاقبة الدنيا أى عاقبة أمره .

وقالوا الندامة أربع : ندامة يوم، وندامة سنة، وندامة عمر، وندامة الأبد .

فندامة اليوم أن يخرج الرجل من منزله قبل أن يتغذى ثم يعرض له عارض فلم يتمكن من الرجوع الى منزله فيبقى نادماً يومه كله، واما ندامة السنة فهو أن الزارع يترك الزراعة في وقتها فيبقى نادماً الى آخر السنة، وأما ندامة العمر فيتزوج امرأة غير موافقة فيبقى في الندامة الى آخر العمر، وأما ندامة الأبد فهو أن يترك أمر الله ويعصيه فهو في الندامة أبداً في الآخرة .

وقال الحسن : جهد أربعة تسرع بالهرم : كثرة العيال، وقلة المال، وسوء الجار، وزوجة تخون .

قال الفقهاء : أمهات الفقه الاسلامى عندنا أربع : المدونة لسحنون، والموازية لمحمد بن المواز، والعتبية للعتبي، والواضحة لابن حبيب .

وقالوا : ان ضيف ابراهيم المكرمين «جبريل، وميكائيل، واسرافيل، وعزرائيل وفي رواية ورفائيل بدل «عزرائيل» .

مراتب تحدى رسول الله ﷺ أربعة : أولها أنه تحداهم بكل القرآن «قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن . . . الآية» .

والثانية : أنه تحداهم بعشر سور .

والثالثة : أنه تحداهم بسورة واحدة : «قل فأتور بسورة مثله» .

والرابعة : أنه تحداهم بحديث مثله «فليأتوا بحديث مثله» .

أسماء من جمعوا القرآن في عهد رسول الله ﷺ أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ ابن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبوزيد .

وقال بعض الحكماء :

أربعة تقوى الجسم : لبس الثوب الناعم، ودخول الحمام المعتدل، وأكل الطعام الحلو والدسم، وشم الروائح الطيبة وقد تقدم ذكرها .

وأربعة أشياء تمرض الجسم : الكلام الكثير، والنوم الكثير، والأكل الكثير، والجماع الكثير .

وأربعة تحفظك من أربعة : العفة من الحرام، والعلم من الآثام، والمروءة من الغدر، والديانة من الشر .

وقال تعالى : «فخذ أربعة من الطير» قال بعض المفسرين المراد بالطير : هو الطاووس ، والنسر ، والغراب ، والدَّيْك .
وأربعة تظلم البصر : المشيء حافياً ، والتصبح والمساء بوجه البغيض والثقيل والعدو ، وكثرة البكاء ، وكثرة النظر في الخط الدقيق .
وقال جعفر بن يحيى خذوا عني أربعاً الرزق مقسوم ، والحريص محروم ، والحاسد مغموم ، والبخيل مذموم .
والكتب السماوية أربعة : التوراة ، والانجيل ، والزبور ، والقرآن .
وكبار الملائكة أربعة : جبريل ، وميكائيل ، واسرافيل ، وعزرائيل .
وأربعة تبيس الوجه : وتذهب ماءه وبهجته وطلاقة : الكذب ، والوقاحة ، وكثرة السؤال عن غير علم ، وكثرة الفجور .
وقال علماء الكلام : الكفر على أربعة انواع :
كفر انكار : وهو أن لا يعرف الله بالقلب ، ولا يعترف باللسان .
وكفر جحود : وهو أن لا يعرف الله بقلبه ولكن يقرّ بلسانه .
وكفر نفاق : وهو أن يقرّ باللسان ولم يعتقد بالقلب .
وكفر عناد : وهو أن يعرف الله بقلبه ، ويعترف بلسانه ، ولكن لا يدين له ولا يكون منقاداً له تعالى .
جاء في الحديث : «أربع من كن فيه كان منافقا خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر .
وقال علماء التوحيد : كبار الفرق الاسلامية أربع : القدريّة ، والصفاتيّة ، والخوارج ، والشيعة ، وبتركب هذه الفرق مع بعضها نتج «73» فرقة كما أخبر بها الرسول عليه الصلاة والسلام وكلها في النار ماعدا أهل السنة والجماعة .
وفي كتاب كليله ودمنة : العداوة الطبيعية أربع عداوة الذئب للغنم ، والبازي للقبج ، والهرّ للفار ، والغراب لليوم .
والأشهر الحرم أربعة : رجب ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، ومحرم .
وقال الأدباء بنية الشعر أربعة أشياء : اللفظ ، والوزن ، والمعنى ، والقافية .

وقال العلماء . أربعة من الأنبياء سريانئون : آدم، وشيت، وادريس، ونوح^(١) .
وأربعة من العرب وهم : هود، وشعيب، وصالح ، ومحمد ﷺ .
قال الحسن البصري : أربع قواصم للظهر : امام تطيعه ويضلك ، وزوجة تأمنها وتخونك ،
وجار أن علم منك خيراً ستره ، وإن رأى شراً نشره .
وفقر حاضر لا يجد صاحبه عنه متلداً «ملفتاً» .
وقالوا : قواعد الشعر أربعة الرغبة ، والرغبة ، والطرب ، والغضب .
وقالوا أربعة تزيد في الفهم : فراغ القلب ، وقلة الامتلاء من الطعام والشرب ، وحسن
تدبير الغذاء بالاشياء الحلوة والدسمة ، واخراج الفضلات المثقلة للجسم .
وأربعة تضر بالفهم والدهن : ادمان أكل الحامض ، والنوم على القفا ، والهم ، والحزن .
قال العلماء : دعاء الهلكة أربعة : طوفان نوح . وحجارة لوط ، وريح عاد ، وصاعقة
ثمود .
وقالوا أربعة يأتين من أربعة : راحة الجسم في قلة الطعام ، وراحة الروح في قلة الأثام ،
وراحة القلب في قلة الاهتمام ، وراحة اللسان في قلة الكلام .
وقالوا أربعة تمنع الرزق ؛ نوم الصبيحة ، وقلة الصلاة ، والكسل ، والخيانة .
وقالوا أربعة ليس لهم أب ولا أم : آدم ، وحواء ، وكبش اسماعيل ، وناقصة صالح .
وقالوا : اختار العلماء أربع كلمات من أربع كتب : فمن التوراة .
«من قنع شبع» ومن الانجيل «من اعتزل نجا» ومن الزبور «من سكت سلم» ومن
القرآن «ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم» .
وقالوا : اجتمعت حكماء العرب على ربح كلمات : لا تحمل بطنك مالا تطيق ، ولا تعمل
عملا لا ينفعك ، ولا تغتر بامرأة ، ولا تثق بمال ولو كثر .
وقال الادباء : كان جرير فحل شعراء الاسلام في أربعة :
ففى الفخر قوله :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كُلهُمُ غضايا
وفي المديح :

الستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

1- تقدم ذكرهم في موضوع مناسب .

وفي النسيب :
 فغض الطرف انك من غير فلا كعباً بلغت ولا كلابا
 وفي الغزل :
 ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحينا قتلانا
 يصرعن ذاللب حتى لاحراك له وهن أضعف خلق الله انساناً
 وفي الحديث أربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا :
 حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليفة، وعفة في طعمة^(١) .
 قال أهل التاريخ والتسير : تكلم بعد الموت أربعة : يحيى بن زكريا بعد الذبح، وحبيب
 النجار حين قال : «ليت قومي يعلمون» ، وجعفر الطيار حين قال : «ولا تحسبن الذين
 قتلوا في سبيل الله أمواتاً . . . الآية» والحسين بن علي حين قال : «وسيعلم الذين ظلموا
 أيّ منقلب ينقلبون» .
 قال علماء الحيوان : الطيور الجارحة أربعة : الصقر، والشاهين، والعقاب، والبازي .
 وقال علماء التاريخ : أربعة اخوة شهدوا معركة بدر وهم : عاقل، وإياس، وخالد، وعامر
 بنو البكير الليثيون وكان والدهم يفخر على الأنصار ويقول لم يشهد مع رسول الله أربعة
 أخوة غيرهم .
 قال حكيم : المرء يتلى في هذه الحياة بأربعة أشياء وهي : الدنيا والشيطان والنفس
 والهوى .
 وقالوا الدورات الجسمية للإنسان أربع : الدورة الدموية، والدورة النفسية،
 والدورة الغذائية، والدورة العقلية .
 وقالوا أربعة لا يعرف قدرها الا أربعة : لا يعرف قدر الشباب الا الشيوخ، ولا قدر العافية
 الا أهل البلاء، ولا قدر الصحة الا المرضى، ولا قدر الحياة الا الموت .
 وقال دغفل : أشعر الناس أربعة امرؤ القيس اذا ركب، والنابعة اذا رهب، والأعشى اذا
 طرب، وزهير اذا رغب .
 وقال أكتم بن صيفي : الأذلاء أربعة النمام، والكذاب ، والمديون، واليتيم .
 وقال أرباب الاحوال صفة الدنيا أربعة : «تسرّ، وتغرّ، وتضلّ، وتقرّ»

1- رواه الطبراني .

وقالت الأفرس : من قدر على أن يتحرّر من أربع خصال لم يكن في تدبيره خلل : الحرص ، والعُجب ، وتباع الهوى ، والتواني .

وقال أهل التصوف : الزهد في الدنيا أربعة : أولها الثقة بالله فيما وعد . والثانية أن يكون مدح الخلق وذمهم عنده سواء ، والثانية الاخلاص في العمل ، والرابعة أن يتجاوز عما ظلم .

روى عن شقيق البلخي رحمه الله تعالى أنه قال : أخرجتُ من أربعة آلاف حديث «400» وأخرجتُ من «400» أربعين ، وأخرجتُ من الأربعين أربعة أحاديث وهي : أولها : لاتعقد قلبك مع المرأة فانها اليوم لك وغدا لغيرك «بموت أو طلاق» .

والثاني : لاتعقد قلبك مع المال فالمال عارية اليوم لك وغداً لغيرك .
والثالث : اترك ماحاك في صدرك فان قلب المؤمن بمنزلة الشاهد يضطرب عند الشبهة ، ويهرب عند الحرام ، ويسكن عند الحلال .

والرابع : لاتعمل شيئاً حتى تُحكّم الاجابة .
وقالوا ؛ علامات العارفين بالله تعالى أربع : أن يكون صدره مشروحاً ، وجسمه مطروحاً ، وقلبه مجروحاً ، وباب الملكوت له مفتوحاً .
قال أهل العلم : أكرم الله في يوم عرفة أربعة أنبياء : أكرم آدم بالتوبة ، وموسى بالتكليم ، ومحمد ﷺ بالحج واكمال الدين ، وابراهيم بفداء الذبيح وهو اسماعيل . ثم أكرم هذه الأمة بصيامه .

وقال أهل الأدب : طبقات الشعراء أربع : جاهلي قديم ، ونخصرم ، واسلامي ، ومحدث .

وقال أهل السير : ان أربعة من الصحابة رأوا رسول الله جدوداً ، وأباء ، وأحفاداً وهم : أبو قحافة ، وابنه أبوبكر ، وابن ابنه عبد الرحمن ، وابن ابن ابنه محمد⁽¹⁾ .

ومن حديث أبي بريده عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال : أربع من الجفاء : أن يبول الرجل وهو قائم ، وأن يمسخ جهته قبل أن يفرغ من الصلاة ، وأن يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن ، وأن أذكر عنده فلم يصل على⁽²⁾ .

1- انظر الاتقان .

2- التنبيه ص 134 .

قسم الخليل بن أحمد أحوال الناس فيما علموه وجهلوه أربعة أقسام متقابلة لا يخلو الانسان منها فقال الرجال أربعة :

رجل يدري ويدري أنه يدري فهذا عالم فاسألوه .
 ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فهذا ناس فذكره .
 ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فهذا مسترشد فأرشدوه .
 ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فهذا جاهل فاحذروه .
 وجاء في الأثر : «لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال : عن جسده فيم أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن علمه كيف عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه، وعن إنفاقه .

وقالوا لم يملك الدنيا الا أربعة : سليمان بن داود، وذو القرنين، وبختنصر، والنمرود .
 قال آدم عليه الصلاة والسلام : ان الله أعطى أمة محمد أربع كرامات لم يعطى اياها :
 أحدها أن قبول توبتي كان بمكة وأمة محمد ﷺ يتوبون في كل مكان فتقبل توبتهم .
 والثاني أني كنت لابساً فلما عصيت الله جعلني عرياناً، وأمة محمد ﷺ يعصون الله وهم عراة فيلبسهم الله .

والثالث أني لما عصيت الله فرق بيني وبين امرأتي وأمة محمد ﷺ يعصون ولا يفرق بينهم وبين أزواجهم .

والرابع أني عصيت في الجنة فأخرجني منها وأن أمة محمد ﷺ يعصون خارج الجنة فيدخلونها بالتوبة»^(١) .

قال أهل العلم : كفر ابليس من أربعة أوجه :

- 1- نسب الله سبحانه وتعالى الجور بقوله : «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» .
- 2- استحققر نبينا آدم ومن استحققر نبياً فقد كفر .
- 3- خالف الاجماع «اجماع الملائكة في السجود» ومن خالف الاجماع فقد كفر .
- 4- أنه قاس مع وجود النص حيث قال : «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» والقياس مع وجود النص مهدر أى فالطين بالنص، والنار بالقياس والطين أفضل من النار، لأنه أى الطين مسجد وطهور والنار تحريق وعذاب .

وقال بعض الحكماء : علامة الاستقامة : أن يكون المرء مثل الجبل لأن للجبل أربع علامات أن لا يذويه الحر، ولا يجمده البرد، ولا تحركه الرياح، ولا يذهبه السيل .

وقال أهل العلم : الأخوة أربعة: إخوة في النسب، وأخوة في الرضاع، وأخوة في الدين، وأخوة في الإنسانية .

وقال علماء الهيئة : قوى الرياح أربع : اعصار، وعاصفة، وريح ، ونسيم .

وقال علماء الطب : العناصر أربعة: الماء، والنار، والهواء، والتراب .

والطبائع أربع : الحرارة والبرودة واليبوسة، والرطوبة .

والأخلاط أربعة : الصفراء، والسوداء، والبلغم، والدم .

وقال حكيم : أربعة تزيد في ماء الوجه وبهجته : المروءة، والوفاء، والكرم، والتقوى .

وأربعة تجلب البغضاء والمقت : الكبر، والحسد، والكذب، والنميمة .

وعلامات اللؤم أربعة : افشاء السر، واطهار الغدر، وغيبة الأحرار، واساءة الجوار .

وقال بعض الحكماء : مدار صلاح الامور في أربع : الطعام لا يؤكل الا مع شهية، والمرأة لا تنظر الا الى زوجها، والمملك لا يصلحه الا الطاعة، والرعية لا يصلحها الا العدل .

وقال المأمون : أمور الدنيا أربعة : اماره، وتجارة، وصناعة، وزراعة . فمن لم يكن أحد أهلها كأنه كَلٌّ على الناس .

قال حكيم : لا يغرنك أربعة، اكرام الملوك، وضحك العدو، وتملق النساء، وحر الشتاء .

وقال بعض الحكماء : أربعة طلبناها فأخطأنا طرقها : طلبنا الغنى في المال فاذا هو في القناعة، وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة، وطلبنا الكرامة في الخلف فاذا هي في التقوى، وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هي في الستر والاسلام يعنى فيها يستر الله من العيوب والذنوب .

وقال أهل العلم : ان الله يحتج يوم القيامة بأربعة على أربعة أجناس : يحتج على الأغنياء بسليمان بن داود، فاذا قال الغنى شغلنى الغنى عن طاعتك يقول الله له : أنت أغنى من سليمان ؟ فلم يشغله الغنى طاعته .

ويحتج على العبيد بيوسف فاذا قال العبد شغلنى الرق والعبودية عن طاعتك فيقول الله له : يوسف كان عبداً فلم يمنعه رقه عن طاعتي .

ويحتج على الفقراء بعيسى فيقول الفقير : الفقر شغلني عن طاعتك ، فيقول الله له أنت أشد فقراً ؟ أم عيسى حيث لم يمنعه فقره عن طاعتي .

ويحتج على المريض بأيوب فيقول المريض معنى المرض عن عبادتك فيقول الله تعالى : مرضك أشد ؟ أم مرض أيوب ، فلم يمنعه مرضه عن طاعتي^(١) .

وقال حكيم : أربعة أشياء إذا أفرط فيها الرجل أهلكته واستهوته : النساء ، والصَّيد ، والقمار ، والخمر .

وقال : تعلّموا أربعة من أربعة : البكور من الغراب ، والخضوع عند الحاجة من الهرّ ، والرأس من النحل ، وادخار القوت من النمل .

وقال المغيرة بن شعبه : الرجال أربعة والنساء أربع :

فاذا كان الرَّجل مذكراً والمرأة مذكورة كان الرجل هو المرأة والمرأة هي الرجل ، واذا كان الرجل مذكراً والمرأة مؤنثة كان الرجل رجلاً ، والمرأة امرأة ، وهناك يكون العيش الهني .

وقالوا الغرباء في الدنيا أربعة : قرآن في جوف ظالم ، ومسجد في نادى قوم لا يصلون فيه ، ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ، ورجل صالح مع قوم سوء .

وأربع من سنن المرسلين : الحياء ، والتعطر ، والنكاح ، والسَّواك .

قال بعض السلف : العلوم أربعة الفقه للأديان ، والطب للابدان ، والنجوم للأزمان ، والنحو لللسان .

وأربعة يبغضهم الله تعالى : البَيَّاعُ الخلاف ، والفقير المختال ، والشيخ الزاني ، والامام الجائر .

قال أبو شروان أربعة قبائح وهن في أربعة أقبح : البخل في الملوك ، والكذب في القضاة ، والحسد في العلماء ، والوقاحة في النساء .

وقالوا : الكذب مذموم الا في أربعة : دفع شر المظلمة ، واصلاح ذات البين ، والحرب ، والسَّلم .

وجاء في الأثر : أربعة لا يجدون ربح الجنة وان ربحها ليوجد من مسيرة «500» عام ، البخيل ، والمنان ، ومدمن الخمر ، والعاق لوالديه .

وقال الامام علي : أربعة من الشقاء ، جار السوء ، وبلد السوء ، وامرأة السوء ، والمنزل الضيق .

من حديث أبي مالك الأشعري : «أن النبي ﷺ قال : «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركوهن : الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة .

وقالوا : نسج العنكبوت على أربع : النبي ﷺ ، وعلى عبدالله بن أنيس رضي الله عنه لما أرسله النبي لقتل كافر فقطع رأسه ودخل غاراً هناك فنسج عليه العنكبوت فلم يروه طلابه ، ونسج على زيد بن زين العابدين بن الحسين لما صلبوه مجرداً ، ونسج على داود عليه السلام لما طلبه جالوت .

قال علي رضي الله عنه : أصدق الناس فراسة أربعة : امرأتان ، ورجلان . فالمرأتان : صفورا بنت شعيب حين قالت ياأبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الأمين .

وآسيا بنت مزاحم حين قالت لزوجها فرعون في حق موسى «قرّة عين لي ولك» . أما الرجلان فعزيز مصر لما تفرّس في يوسف وقال لأمراته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا والثاني أبوبكر الصديق تفرس في عمر فجعله خليفة .

خماسيات مختارة :

قال علماء الشريعة : الدنانير في الأحكام الشرعية خمسة : ثلاثة منها صرف كل دينار اثنا عشر درهماً وهي : دينار الدية ، ودينار النكاح ، ودينار السرقة ، وتسمى دنانير الدم .

وإثنان صرف كل واحد منها عشر دراهم : وهي دينار الزكاة ، ودينار الجزية ، والأتوام الذين لا يعرف أبائهم خمسة : أتوام الزانية ، وأتوام المسبية ، وأتوام المستأمنة ، وأتوام الملاعنة ، وأتوام المغتصبة ، فأتوام الزانية يتوارثون من قبل الأم خاصة ، وأتوام المسبية ، والمستأمنة يتوارثون من قبل الأب والام ، واختلف في أتوام الملاعنة ، والمغتصبة فلاستحسان في أتوام الملاعنة أنهم يتوارثون من قبل الأب والام لأن القراش معروف لهما ولو ألحقهما الأب للحقابه وهو قول مالك^(١) .

وقال علماء الشريعة : الموصوف بالحرام خمسة : البيت الحرام ، والمسجد الحرام ، والمشعر الحرام ، والبلد الحرام .

وقالوا مراتب القصد من الانسان خمس وهي : الهواجس ، والخواطر ، وحديث النفس ، والهّم بفعل الشيء ، والعزم .

١- البيان والتحصيل ج / ٦ .

وقد نظمها بعضهم فقال :

مراتب القصد خمس هاجس ذكروا وخاطر فحديث النفس فاستمعوا
 يليه همّ فعزم كلها رفعت سوى الأخير ففيه الأخذ قد وقعا
 وقالوا : قواعد الإسلام خمس وهي الشهادتان والصلاة والزكاة، والصوم ، والحج .
 ونصاب زكاة الابل خمسة من الابل .
 والصلوات المكتوبة خمسة أوقات .

وقال حكيم : احذر اللثيم اذا حكم ، والجاهل اذا قضى ، والحقود اذا تسلط ، والجائع اذا
 يش ، والواعظ المتزهد اذا كثر مستمعوه .

وقال : اذا جهلت فأسأل ، واذا أسأت فأندم ، واذا ندمت فاقلع ، واذا فضلت عل أحد
 فاكتم ، واذا منعت فأجل .

وقالوا خمسة من الجنة خاتم سليمان ، وعصا موسى ، والحجر الأسود ، وبخرو العود ،
 وأوراق التين التي استتر بها آدم .

وقال أهل العلم المشبهون برسول الله ﷺ خمسة وهم :

جعفر بن أبي طالب ، والحسن بن علي ، وقثم بن العباس ، وأبوسفيان بن الحارث ،
 والسائب عبيد رضى الله عنهم ، وقد قيل في ذلك :

بخمسة شُبّه المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
 بجعفر وابن عمّ المصطفى قثم وسائب وأبي سفيان والحسن⁽¹⁾

قال حكيم : أفضل الرفقة وجه السماء ، وصفوة الهواء ، وغدير الماء ، وسعة الفضاء ،
 وخضرة الكلاء .

قال العلماء : نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من الحديد : السندان أى سندان الحداد ،
 والكلبتان⁽²⁾ ، والميعة⁽³⁾ ، والمطرقة ، والابرة .

ومن أولاد آدم : ودّ ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر ، وكانوا عباداً صالحين ، فلما مات
 أحدهم حزنوا عليه فقال لهم الشيطان أنا أصور لكم مثله اذا نظرتم اليه ذكرتموهم ففعل
 وبمرور الزمن عبدوهم من دون الله .

وورد في بعض الآثار لا تجلسوا عند كل عالم الا الذى يدعوكم من الخمس الى الخمس :

3- الميعة : المبرد .

1- حمدة القارى 103/16 .

2- الكلبتان : الكلاب .

من الشك الى اليقين ، ومن الكبر الى التواضع ، ومن العداوة الى النصيحة ، ومن الرياء الى الاخلاص ، ومن الرغبة الى الزهد .

وقالوا : أجواد أهل البصرة خمسة في عصر واحد وهم : عبد الله بن عامر ، وعبد بن أبي بكر مولى رسول الله ، وسالم بن أبي زياد ، وعبد الله بن معمر القرشي ، وطلحة الخزاعي .

من حديث أبي هريرة مختصراً . . قال : « ان النبي ﷺ أخذ بيدي وعدّ خمساً قال : « اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن الى جارك تكن مؤمناً ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ، ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب ، رواه الترمذى ،

قال العلماء : « ان لابليس خمسة أولاد وهم : بيرة ، والأعور ، ومسّوط ، وداسم وزلنبور وقد جعل كل واحد منهم على شيء :

فبيرة صاحب المصائب ، يأمر بالشبور وعظائم الأمور ، وشق الجيوب .

وأما الأعور : فانه صاحب الزنا يأمر به ويزينه .

وأما مسّوط : فصاحب الكذب .

وأما داسم : فيدخل بين الزوجين فيلقى بينها العداوة والبغضاء .

وأما زلنبور : فهو صاحب السوق فيكثر النزاع . والمشاجرة بين الناس^(١) .

وقال العلماء : خمسة من الرسل سريانين : آدم ، وشيث ، وإدريس ، ونوح ، وإبراهيم

وقد تقدم هذا في الريايعات وخمسة ينطقون العربية : هود ، شعيب ، صالح ، محمد ،

واسماعيل^(٢) .

ومن دوام على صلاة الجماعة : أعطاه الله خمس خصال : يرفع عنه ضيق المعيشة ، ويدفع

عنه عذاب القبر ، ويعطى كتابه بيمينه ، ويمرّ على الصراط كالبرق ، الخاطف ، ويدخل

الجنة بغير حساب .

وأما النساء اللّاتي يضرب بهن المثل فخمسة : زرقاء اليمامة ، والبسوس ، ودغة ،

وظلمة ، وأم قرفة .

فزرقاء اليمامة مشهورة في قوة النظر حتى انها لترى الشعرة البيضاء في الليل ، وأما

البسوس فيقال أشأم من البسوس وهى خالة جساس بن مرة وقصتها مشهورة .

1 - انظر عجائب المخلوقات .

2 - وقد أشرنا الى هاتين الخمستين في موضوع سابق .

وأما دغة : فهي حمقاء فيقال أحق من دغة .
 وأما ظلمة فهي بغى : فيقال أزق من ظلمة وهي من هذيل : زنت أربعين سنة،
 وقادت أربعين سنة، ولما عجزت عن الكل اتخذت تيساً وعنزاً فقبل لها في ذلك أى شيء
 فيها ؟ فقالت لأسمع أنفاس الجماع بينها .
 وأما قرفة : فيقال أمتع من قرفة فكانت تعلق في بيتها خمسين سيفاً لمحارمها .
 وقال الفقهاء : شروط وجوب الاسلام خمسة : البلوغ، والاسلام، والعقل، والحرية،
 والاستطاعة .
 وقالوا : اغتتم خساً قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل
 شغلك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك .
 قال بعض العلماء : الأرض تنادى كل يوم خمس مرات تقول :
 1- يا ابن آدم تمشى على ظهري ومصيرك الى بطنى .
 2- يا ابن آدم تأكل الألوان على ظهري، وتأكلك الديدان في بطنى .
 3- يا ابن آدم تضحك على ظهري فسوف تبكى في بطنى .
 4- يا ابن آدم تفرح على ظهري فسوف تحزن في بطنى .
 5- يا ابن آدم تذب على ظهري فسوف تعذب في بطنى .
 وجاء في بعض الآثار : أن في قوله تعالى : «وكان تحته كنز لهما» كان تحته لوح من ذهب
 مكتوب فيه خمسة أسطر :
 أولها : عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح .
 وثانيها : عجبت لمن أيقن بالحساب كيف يضحك .
 وثالثها : عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن .
 ورابعها : عجبت لمن أيقن بزوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها .
 وخامسها : لا اله الا الله محمد رسول الله .
 قال العطارون : أصول الطيب خمسة : المسك ، والعنبر، والعود، والكافور،
 والزعفران .
 وقالوا : خمسة حرصاء والمال أحب اليهم من أنفسهم :
 المقاتل بالاجرة «المرتزقة» حفار القنى «الأبار» والأسراب، والتاجر الذى يركب البحر،
 والحاوى يُلسعُ يده الحية، والمخاطر على شرب السم .

وفي كتاب عيون الأخبار نقلا من كتاب للهند : من تزود خمسا بلغته وآنسته : كف الأذى ، وحسن الخلق، ومجانبة الريب، والنبل في العمل، وحسن العمل .
وقد نظر الحكماء في مصائب الدنيا فكانت في خمس : المرض في الغربة، والفقر في الشيب، والموت في الشباب، والعمى بعد البصر، والندرة بعد المعرفة .
وقالت العرب قديما : لا تشتري خمسة من خمسة : لا تشتري فرسا من أسدي، ولا جملا من نهدى، ولا بغلا من فهرى، ولا عبداً من بجلى، ولا حمرا من إيادى .
وقال حكيم : من لم تكن فيه خمس خصال : لم يصلح لشيء من أمر الدنيا والآخرة : من لم تُعرف الوثاقة في أرومته أى الثقة، والدمائة في خلقه، والنبل في نفسه، والمخافة من ربه، والاتعاظ بغيره .

وقال ارسطو : خمسة لاتصلح الا بخمسة : لا يصلح الجمال بغير حلاوة، ولا الحسب بغير أدب، ولا البطش بغير قوة قلب، ولا الغنى بغير جود، ولا الاجتهاد بغير توفيق .
وقال حكيم : لولا خمس لكان الناس كلهم صالحين : الحرص، والشح، والرياء، والرضا بالجهل، والعجب في النفس .

ورد في الحديث «خمسة أضمن لهم الجنة» : المرأة الصالحة المطيعة لزوجها، والولد المطيع لوالديه، والمتوفى في طريق مكة، وصاحب الخلق الحسن، ومن أذن في مسجد من المساجد، ايمانا واحتساباً .

وقال : من منع خمسا منع الله منه خمسا : من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال، ومن منع الصدقة منع الله منه العافية، ومن منع العشر منع الله منه بركة أرضه، ومن منع الدعاء منع الله منه الاجابة، ومن تهاون بالصلاة منع منه عند الموت قول لا اله الا الله^(١) .
قال بعض الأطباء : علاج ما في الرأس بالغرغرة، وعلاج ما في المعدة بالقى، وما في الأمعاء بالاسهال، وما في الجلد بالعرق، وما في العروق بالفصد، وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال خمس من الفطرة قصّ الشارب، وتقليم الاظفار، وحلق العانة، ونتف الابط، والسواك .

دخل رجل على عمر رضي الله عنه وكان قد ولاه عملا وكان عمر عنده أحد أولاده الصغار يقبله . فقال الرجل ان لى أولاداً ما قبلت واحداً منهم أبداً فقال عمر : لارحمة لك على الصغار فرحمتك على الكبار أقل فعزله من منصبه .

قال العلماء : الْقُبْلَةُ على خمسة أوجه : قُبلة المودة، وقُبلة الرحمة، وقُبلة الشفقة، وقُبلة التحية، وقُبلة الشهوة .

فأما قُبلة المودة : فقُبلة الوالدين لولدهما على الخَدَّ .

وأما قُبلة الرَّحمة : فقُبلة الولد لوالده على الرأس .

وأما قُبلة الشفقة : فقُبلة الأخت للأخ على الجهة .

وأما قُبلة التحية : فقُبلة المؤمنين فيما بينهم على اليد .

وأما قُبلة الشهوة : فقُبلة الزوجين .

وقالوا خمس من الدواب ليس على قاتلهن في الحرم جناح : الغراب، والحداة، والفأرة، والحية، والكلب العقور .

وقال بعض الحكماء : ينبغي للعاقل أن لا ينزل بلداً ليس فيها خمسة : سلطان قاهر، وقاض عادل، وسوق قائم، ونهر جار، وطبيب حاذق .

قال العلماء : كل من اخْتَذَ الهاً من دون الله تعالى فهو في النار كما جاء في القرآن : «أنتم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون» الا خمسة : الشمس والقمر، والملائكة، وعزير، وعيسى .

وقالوا : ان الله كَرَّمَ هذه الأمة بخمس كرامات :

أولها ان الله خلقهم ضعفاء حتى لا يتكبروا .

والثاني خلقهم صغاراً في أنفسهم حتى تكون مؤنة الطعام والشراب، والثياب، عليهم أقل .

والثالث جعل عمرهم قصيراً حتى تكون ذنوبهم أقل .

والرابع جعلهم فقراء حتى يكون حسابهم في الآخرة أقل .

والخامس جعلهم آخر الامم حتى يكون بقاؤهم في القبر أقل .

قال الحنطى : قال أبو بكر الصديق : الظلمات خمس، والسَّرج خمسة : الذنوب ظلمة وسراجها التوبة، والقبر ظلمة وسراجها الصلاة، والميزان ظلمة وسراجها لاله الا الله، والقيامة ظلمة وسراجها العمل الصالح، والصراط ظلمة وسراجها اليقين .

قال حكيم : خمسة لاتحسن من خمسة : الكذب من الامراء ، والحرص من الزهاد، والسفة من ذوى الأحساب، والبخل من ذوى الأموال، والاستطالة من الفقراء .

وقال : يكره الضحك في خمسة : مواضع : عند الجنائز، وعند المقابر، وعند المتوجع بالمصيبة، وعند قراءة القرآن، وعند ذكر الله تعالى .

وقال العلماء خمسة في الجنة : لاهى من الانس ولاهى من الجن، ولامن الملائكة ، ذئب يعقوب، وكلب أصحاب الكهف، وحمار العزيز، وناقة صالح، وغنمة سليمان .

وقال حكيم : وضع الله خمسة في خمسة : العز في القناعة، والذل في المعصية، والهيبة في قيام الليل، والحكمة في بطن جائع، والغنى في ترك الطمع .

قال العلماء : في يوم الجمعة خمس خصال : فيه خلق الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام، وفيه أهبط الى الأرض، وفيه توفى، وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً الا أعطاه الله اياه مالم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة .

وقد أوصى آدم ابنه شيئاً عليهما الصلاة والسلام بخمسة أشياء : وأمره أن يوصى بها أولاده من بعده :

أولها قال له : قل لأولادك لاتطمئنوا بالدنيا فاني قد اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرضى الله منى وأخرجنى منها .

والثاني : قل لهم لاتعملوا بهوى نساءكم فاني قد عملت بهوى امرأتى وأكلت من الشجرة فلحققتى الندامة .

والثالث : قل لهم كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الأمر لم يصبنى ما أصابنى .

والرابع : اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فاني حين أكلت من الشجرة اضطرب قلبى فلم أرجع فلحققتى الندم .

والخامس : استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة لم يصيبنى ما أصابنى⁽¹⁾ .

قال بعض الاختصاصيين : خمسة أشياء تورث الحفظ، أكل اللحم مما يلي الرقبة، وأكل الحلوى، وأكل العدس، وأكل الخبز البارد، وقراءة آية الكرسي .

وقال عمر بن عبدالعزيز : اذا كان في القاضى خمس خصال فقد كمل :

علم بما كان قبله، ونزاهة عن الطمع، وحلم عن الخصم، واقتداء بالاثمة، ومشاورة أهل العلم .

جاء في الأثر أن عيسى عليه الصلاة والسلام رأى ابليس لعنه الله يسوق خمسة حمير

1 - التنبيه : ص 72 .

فسأله عن ذلك فقال : هي تجارة أريد بيعها قال ماهي ؟ قال : الجور، والكبر، والحسد، والخيانة، والكيد .

فأما الجور فاني أبيعته للسلطين، والكبر أبيعته للدهاقنة «أكابر أهل القرى» ، والحسد أبيعته للقراء، والخيانة أبيعها للتجار، والكيد أبيعته للنساء .

سداسيات مختارة :

جاء في الحديث الصحيح : «حق المسلم على المسلم ست : اذا قيته فسلم عليه، واذا دعاك فأجبه، واذا استصحبك فانصحه، واذا عطس فحمد الله فشمته، واذا مرض فعده، واذا مات فاتبعه»⁽¹⁾ .

قال العلماء : يأتي المطر على ست أوله رش ، ثم طش ، ثم طل ، ثم نضح ، ثم هطل ، ثم وبل .

كتاب التلموذ الاسرائيلي : يتكون هذا الكتاب من ستة أسفار تبحث فيما يلي : الزراعة، الأعياد، الزواج، الدية، القرايين، الطهارة⁽²⁾ .

قال الفلاسفة : الألفاظ التي تستعملها الفلاسفة في اشاراتها ستة أنواع : ثلاثة تدل على الأعيان التي هي الموصوفات وهي : الشخص ، والنوع ، والجنس وثلاثة منها دالة على المعاني التي هي الصفات وهي : الفصل، والخاصة، والعرض⁽³⁾ .

وقال أهل السيرة : كان للنبي ﷺ ست قسي : «الزوراء، والروحاء، والصفراء، والبيضاء، والكتوم، والشداد» .

جاء في بعض الآثار : «أضمنوا لي ست خصال أضمن لكم الجنة : لا تغفلوا، عند قسمة موارثكم، وأنصفوا الناس من أنفسكم، ولا تجبنوا عند قتال عدوكم، ولا تغفلوا غنائكم، وأنصفوا ظالمكم من مظلومكم، وأحسنوا الى جيرانكم»⁽⁴⁾ .

وقالوا الجهات ست : يمين وشمال، وأمام وخلف، وفوق، وتحت .

قال أهل العلم : الزنا يورث صاحبه ست خصال ثلاث معجلات يعنى في الدنيا، وثلاث مؤخرات يعنى في الآخرة .

1- صحيح مسلم .

2- الدين والفلسفة ص 129 ومعنى التلموذ المفسر .

3- رسائل اخوان الصفا 313/1 .

4- نور الابصار ص 23 .

فأما التي في الدنيا فانها تذهب بالبهاء، وثورت الفقر، وتقصر العمر .
وأما التي في الآخرة : فانها توجب سخط الله، وسوء الحساب، والدخول في النار .
وقالوا : ان النمارذ ستة، ثمروذ بن كنعان بن حام بن نوح وهو في عصر سيدنا ابراهيم عليه
الصلاة والسلام .

وتمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وهو صاحب النور .
وتمروذ بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح .
وتمروذ بن سنجار بن تمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح .
وتمروذ بن ساروع بن أرغو بن مالج، وتمروذ بن كنعان بن المصاص ابن نقتا، وقد
أشرنا الى بعضها .
قال الامام على رضى الله عنه : من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً ولا عن النار
مهرباً .

من عرف الله فأطاعه، وعرف الشيطان فعصاه، وعرف الحق فاتبه، وعرف الباطل
فاجتنبه، وعرف الدنيا فأعرض عنها، وعرف الآخرة فطلبها .
وستة تزيد في العمر : الصدقة، والدعاء، وطاعة الوالدين، وصلة الرّحم، والصلاة
بالليل، والاستغفار قبل الفجر .

قال حكيم : ست خطال يعرف بهن الجاهل :

- 1- الغضب في غير شيء يعنى يغضب من الانسان والحيوان ومن كل شيء .
- 2- الكلام في غير نفع فينقى للعاقل أن لا يتكلم بكلام لا فائدة فيه .
- 3- بذل المال في غير نفع ولا أجر .
- 4- افشاء السرّ عند كل أحد .
- 5- الثقة بكل انسان .
- 6- أن لا يعرف صديقه من عدوه .

اتفق أطباء الفرس والروم والهند أن جميع الامراض تتولد من ستة أشياء : كثرة
المجانسة، وقلة النوم في الليل، وكثرة النوم في النهار، واحتباس البول، وأكل الطعام على
الشبع، وشرب الماء في الليل .

وقال ربعة الرأى : المروءة ست : ثلاث في الحضر وثلاث في السفر .
فأما التي في الحضر : فتلاوة القرآن ، وعمارة المساجد ، واتخاذ الاخوان في الله .

وأما التي في السفر : فبذل الزاد، وقلة الخلاف لأصحابه، والمزاح في غير معصية الله .
قال بعض الصّوفية : ست خصال لاغنى للمؤمن عنها : علم يده على الآخرة، ورفيق يعينه على طاعة الله تعالى، ويمنعه من المعصية، ومعرفة عدوه والحذر منه، والاعتبار في آيات الله تعالى وفي اختلاف الليل والنهار، وانصاف الخلق كي لا يكون له خصم منهم يوم القيامة، الاستعداد للموت قل نزوله كي لا يفتضح يوم القيامة^(١) .

قال في البصائر : بيوت العرب ستة : قيمة من أدِّم ، ومظلة من شعر ، وخباء من صوف ، وبجاد من وبر ، وخيمة من شجر ، وأقنة من حجر .
وقال الحسن البصري : في استعمال العكازي ست خصال : سنة الأنبياء ، وعلامة المؤمن ، وزينة الصلحاء ، وسلاح على الأعداء ، يعنى الكلب والحية ، وعون الضعفاء ، وراحة القلب .

وقال بعض الحكماء : ست خصال اذا كانت في الرجل يكون سيد الرجال : ثلاثة من خارج البيت وثلاثة من داخله : فأما اللواق من خارج البيت : فأولها الاستفادة من العلماء ، والثاني مخالطة أهل الورع ، والثالث طلب قوته وقوت عياله من وجه حلال .
وأما اللواق من داخل البيت :

فأولها المذاكرة مع أهله ماسمع من العلماء ، والثاني استعمال النفس بما رأى من أهل الورع ، والثالث أن يوسع على عياله من اللباس والطعام مقدار طاقته .
وقال سقراط ستة لاتفارقهم الكسابة : الحقود ، والحسود ، وحديث عهد يغنى ، وغنى يخاف الفقر ، وطالب رتبة يقصر قدره عنها ، وجليس أهل الأدب وليس منهم .
روى أن ابن عباس رضى الله عنهما : لما رأى الناس يفرّون من الطاعون فقال ياطاعون خذنى ، ياطاعون خذنى ، فقليل له لم تدعوا بالموت وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نهى عن ذلك ؟ فقال : أسأل الله الموت لخصال ست رأيت رسول الله يتخوفهن على أمته قلن ماهن ؟ قال : اماراة الصبيان ، وكثرة الشرط ، والرثوة في الحكم ، وقطيعة الرحم ، واستخفاف بالذمة ، ونشء يتخذون هذا القرآن مزماراً مهجراً يقدمون الرجل ماهوباً فضلهم ، ولا بأفقههم ، الا ليغنيهم بالقرآن غناء^(٢) .

1- التنبيه ص 73 .

1 - التنبيه ص 174

وتكلم الامام على رضى الله عنه بست كلمات لم يسبقه بهن أحد في الجاهلية والاسلام :

- 1 - من لانت كلمته وجبت محبته
- 2 - ماهلك امرء عرف قدره .
- 3 - إن لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه
- 4 - سل من شئت فأنت أسيره
- 5 - واعط من شئت فأنت أميره
- 6 - واستغن عن شئت فأنت نظيره .

وقال العلماء : مكتوب في بعض الكتب : الكفالة مذمومة ، ملعونة ، وفيها ست خصال : الكفران ، والخسران ، والغرم ، والصرم ، والملامة ، والندامة ، فمن لم يصدق فليجربها حتى يعرف البلية من السلامة .

قال بعض الصوفية : للقلب ستة مواطن يحول فيها : ثلاثة سافلة ، وثلاثة عالية ، فالسافلة دنيا تترين له ، ونفس تحدته ، وعدو يوسوس له ، والعالية علم يتبين له ، وعقل يرشده ، واله يعبد .

وقال أيضا : اغلق باب التوفيق عن الخلق من ستة أشياء :

اشتغالهم بالنعمة عن شكرها ، ورغبتهم في العلم دون العمل ، والمسارعة الى الذنب وتأخير التوبة ، والاعتزاز بصحبة الصالحين وترك الاقتداء بهم في افعالهم ، وادبار الدنيا عنهم وهم يتبعونها ، واقبال الآخرة عليهم وهم معرضون عنها .
نقل عن أبي القاسم الزجاج أنه قال : لم يجيء في كلام العرب من الجموع على فُعَال الا ستة أحرف من ذلك قولهم : ظُفِرَ وَظُورٌ ، وأَعْزَرَ ياب حديدة النَّجَّاج ، وتَوَّعَمَ وَتَوَّامٌ ، وعَرَقَ وَعُرَاقٌ ، ورُخِلَ وَرُخَالٌ ، وفَرِيرَ وفُرَارٍ لولد البقرة .

ونقل صاحب كتاب البصائر عن علماء اللغة أنهم يقولون : دابة مهزول ، ثم منق اذا سمن قليلا ، ثم شنوق «سمن» ثم سمين ، ثم ساح «أشد سمناً» ثم مزطم «انتهى سمناً» .

وقال علماء الفرائض : ستة من الورثة لا يحجبون حجب حرمان أبداً وهم : الأب ، والأم ، والابن ، والبنت ، والزوج ، والزوجة .

سبعاءيات مختارة :

قال أهل العلم : مراحل خلق الانسان سبع وهى : «ولقد خلقنا الانسان من سلااة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر الآية»^(١)

جاء فى حكم الشريعة الاسلامية : سبعة أشياء تلزم صاحبها بالشروع فيها وهى : الصلاة ، والصوم ، والاعتكاف ، والحج ، والعمرة ، والائتماء ، والطواف^(٢)
قال ابن عرفة :

صلاة وصوم ثم حج وعمرة عكوف طواف وائتماء تحتها
وفى غيرها كالوقوف والطهر خير فمن شاء فليقطع ومن شاء تمها
وقال العلماء : ان أعضاء سجود الانسان فى الصلاة سبعة : اليدين ، وأطراف
الرجلين ، والركبتين ، والوجه .

وقالوا : ان القرآن نزل بسبعة أحرف .

وقالوا ان عدد أبواب جهنم سبعة وهى :

جهنم ولظى ثم الحطيم كذا عد السعير وكل القول فى سقر
وبعد ذاك جحيم ثم هاوية فتلك عدتهم فى قول مختصر

وقال علماء الرياضيات : ان السبعة هى نهاية مرتبة الأعداد الاولى ، وقال علماء
القراءات : المشتهرون باقراء القرآن من الصحابة سبعة : عثمان ، وعلي ، وأبي ، وزيد
بن ثابت ، وابن مسعود ، وأبو الدرداء ، وأبوموسى الأشعرى .

ذكرت كتب السيرة النبوية أن النبى صلى الله عليه وسلم سن قبول سبعة أشياء

هى :

سن المصطفى سبعاً يسن قبولها ، إذا ما بها قد أتحف المرء خلان

فدهن وألبان ، وحلو ، وسادة ، ورزق لمحتاج وطيب وريحان^(٣)

وقال علماء الصحة : فروع اللبن سبه وهى : حليب ، ونخيض ، ومضروب ،

وجبن ، وزبد ، وسمن ، واقت .

1 - سورة المؤمنون آية «12-14»

2 - البيان والتحصيل ج/2

3 - الابيات منسوبة للامام الشافعى

وقال علماء الفلاحة : مراحل ثمر النخيل سبعة وهى : طلع ، وأغريض ، وبلح ، وزهو ، ويسر ، ورطب ، وثمر .
 وأسماء أصحاب الكهف سبعة وهم : «تمليخا» وهو رئيسهم القائل : فاووا الى الكهف ، والقائل ربكم أعلم بما لبثتم . «وتكسلمينا» وهو القائل كم لبثتم «ومرطوش ، ويرافش ، وأيونس ، وأويسطانس ، وشلططيوس»^(١)
 قال أهل السيرة : أول من أظهر الاسلام سبعة : الرسول ، وأبو بكر ، وخباب ، وصهيب ، وبلال ، وعمار ، وأبوه ياسر ، وأمه سمية .
 وقال أهل التاريخ : بقى أيوب فى بلائه سبع سنين .
 وقالوا : طبقات الانساب سبع : الشعب ، والقبيلة ، والعمارة ، والبطن ، والفخذ ، والفصيلة ، والعشيرة ، وكل واحدة من هذه الطبقات تدخل فيها قبلها .
 وقالوا : كان للنبي عليه الصلاة والسلام : سبعة دروع وهى : ذات الفضول وهذه هى التى رهنها عند أبى الشحم اليهودى على شعر لعمياله . وكان ثلاثين صاعاً لمدة سنة . وذات الوشاح ، وذات الحواشى ، والسعدية ، وفضة ، والبترا ، والخرنق .
 وقال بعض الحكماء : من عمل سبعة دون سبعة لم يتتفع بما يعمل :

- 1 - أن يعمل بالخوف دون الحذر .
- 2 - وأن يعمل بالرجاء دون الطلب .
- 3 - وأن يعمل بالنية دون القصد .
- 4 - وأن يعمل بالدعاء دون الجهد .
- 5 - وبالاستغفار دون الندم .
- 6 - وأن يعمل بالعلانية دون السرية .
- 7 - أن يعمل بالكد دون الاخلاص .

ومعلوم أن السموات سبع ، والأرضين سبع ، والأيام سبعة ، والكواكب سبع .
 لطيفة : سافر رجل سبعة آلاف فرسخ يسأل عن سبع كلمات وهى : ما أثقل من السماء ؟ وما أوسع من الأرض ؟ وما أقسى من الحجارة ؟ وما أحر من النار ؟ وما أبرد من الزمهرير ؟ وما أعمق من البحر ؟ ومن أضعف من اليتيم ؟
 فكان الجواب : البهتان على البريء أثقل من السماء ، والحق أوسع من الأرض ،

والقلب القانع أعمق من البحر ، والحرص أحر من النار ، والحاجة الى القريب اذا لم تنجح أبرد من الزمهرير ، وقلب الكافر أقسى من الحجر ، والنَّمام اذا استبانته عليه النميمة فهو أضعف من اليتيم .

وردي بعض الآثار من أذن سبع سنين أعتقه الله من سبع دركات من النار ، لأن الأذان سبع كلمات .

وقالوا ان فقهاء المدينة سبعة وهم : عروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وسعيد بن المسيب ، وعبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، وخارجة بن زيد بن ثابت الفرضي ، وسليمان بن يسار ، والسابع قيل سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وقيل أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحرث .

وقد نظمهم بعض الفضلاء في بيتين :

الأكل من لم يقتد بأئمة سبعة فسمته ضيرى عن الحق جائزة

فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبوبكر سليمان خارجة

ونقل عن الامام الرازى أن الهليلة سبع كلمات ، وللعبد سبعة أعضاء للسجود ، وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات تغلق باباً .

ومن غرائب المنقول : أنه من عادة العجم أنهم في يوم من أيام السنة يجتمعون ويأكلون سبعة أشياء كلها سينات وهى : السكر ، والسّمسم ، والسّميد ، والسفرجل ، والسقنقور ، والسذاب ، والسحاق .

كان حراس النّبي صلى الله عليه وسلم سبعة وهم : سعد بن معاذ ، وسعد بن أبي وقاص ، وعباد بن بشر ، والزبير بن العوام ، ومحمد بن سلمة الأنصارى ، وأبو أيوب الانصارى ، وذكوان . فلما نزل قوله تعالى : «والله يعصمك من الناس» ترك الحراسة .^(١)

وقال علماء الهيئة عدد نجوم الثريا سبعة . قال بعضهم :

اذا ما الثريا في السماء تعرضت يراها صغير العين سبعة أنجم

وقال أهل السير والأخبار : كان عدد الغزوات التي قاتل فيها النّبي عليه الصلاة والسلام بنفسه سبعة وهى : غزوة بدر ، وغزوة أحد ، والخندق ، وبنى قريضة ، وبنى المصطلق ، وخيبر ، والطائف .

1 - كتاب سكر دان السلطان ص 91

وقال الفراء : سبعة لا يكونون وهم : الحجام ، والبيطار ، والكناس ، والحارس ،
والسماك ، والدبّاغ ، والغسال .

قال علماء الحيوان : في الجراة سبع خلق أى أشكال : رأسها رأس فرس ، وعنقها
عنق ثور ، وجناحها جناح نسر ، ورجلاها رجلا حمار ، وذنبها ذنب حية ، وبطنها بطن
عقرب ، وصدرها صدر سبع .

وقال أئمة علم القراءات : ان عدد الائمة المشتهرين بهذا الفن سبعة وهم : نافع
بن أبي نعيم وكنيته أبو رويم ، وأبومعبد عبدالله بن كثير المكي وهو من التابعين وفارسي
الأصل ، وأبو عمر بن العلاء البصري ، وعبدالله بن عامر الدمشقي التابعي . وعاصم
بن أبي النجود وكنيته أبو بكر وهو تابعي ، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي وكنيته أبو عمارة ،
والكسائي هو أبو الحسن على بن حمزة النحوي فارسي الأصل ، واشتهر بالكسائي لأنه
أحرم في كساء .

وقال حكيم : سبعة لا ينبغي لأحد أن يشاورهم : جاهل ، وعدو ، وحسود ، ومراء ،
وجبان ، وبخيل ، وذو هوى .

قال علماء الجغرافيا : الأقاليم سبعة : الهند ، والحجاز ، ومصر ، وبابل ، والروم ،
والشام ، والصين .

وقالوا البحار سبعة وهي : بحر الهند ، وبحر طبرستان ، وبحر كرمان ، وبحر
عمان ، وبحر القلزم ، وبحر الروم ، وبحر المغرب .

وقالوا عجائب الدنيا سبع : اهرامات الجيزة ، وحدائق بابل المعلقة ، وتمثال
زيوس في أولمبية صنع عام «550» ق م ، ومعبد اريتمس صنع عام «1050» ق م ،
وضريح هاليكارناس في آسيا الصغرى بنى عام «353» ق م وتمثال عملاق رودس صنعه
كارلس عام «280» ق م ، ومنارة الإسكندرية بنيت أيام بطليموس الأول .

وقال العلماء : الطواف بالبيت سبع ، والسعى بين الصفا والمروة سبع ، وعدد
الجمرات للمتعبج سبع ، وعدد حصيات كل جمرة سبع ، وعدد التكبير في الركعة
الأولى في صلاة العيد سبع ، وعقيقة المولود تذبح في اليوم السابع .

والأمر بالصلاة لسبع ، وسن الاثغار لسبع ، وسخر الله الريح على قوم عاد سبع
ليال ، والسماوات سبع ، والأرضين سبع ، وسنين يوسف سبع ، والسنابل التي رآها

صاحب يوسف سبع ، وأسنان الناس سبعة : طفل ، ثم صبي الى أربع عشرة ، ثم
مراهق ، ثم شاب ، ثم كهل ، ثم شيخ ، ثم هرم .^(١)

وقال بعض الحكماء : في الصمت «7000» خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع
كلمات كل كلمة فيها ألف :

- 1 - ان الصمت عبادة من غير عناء .
- 2 - زينة من غير حليّ .
- 3 - هيبة من غير سلطان .
- 4 - حصن من غير حائط .
- 5 - استغناء عن الاعتذار .
- 6 - راحة الكرام الكاتين .
- 7 - سترة للعيوب .

وقال حكيم : خوف الله يتبين في سبعة أشياء : في لسانه ، وفي أمر بطنه ، وفي
بصره ، وفي يده ، وفي قدميه ، وفي قلبه ، وأن يكون خائفاً في أمر طاعة ربه .

قال بعض العلماء : من حضر مجلس علم «درساً» ولو لم يحفظ شيئاً فله عند الله سبع
كرامات :

- 1 - ينال فضل المتعلمين
- 2 - مادام جالساً لا تكتب عليه سيئات .
- 3 - اذا خرج من منزله لهذا الغرض تنزل عليه الرحمة .
- 4 - ومادام بمجلس العلم تصيبه الرحمة مع المتعلمين .
- 5 - ومادام مستمعاً تكتب له الحسنات .
- 6 - تحف عليهم الملائكة بأجنتها رضا وهو فيهم .
- 7 - كل قدم يرفعه أو يضعه يكون كفارة لذنوبه ورفعاً للدرجات .

وقال بعض الحكماء : اياك والمزاح فان للمزاح سبع خصال مذمومة : ذهاب
الورع ، وذهاب الهيبة ، وقساوة القلب ، وخيانة الجليس ، وهدم الصداقة ، وجلب
العداوة ، ويذمه العقلاء ، ويستهزئ به السفهاء ، وعليه وزر من اقتدى به .

وقال علماء الصحة : سبع آفات في أكل الطعام حاراً وهي : ذهاب طعم الماء من

1 - الطب النبوي ص 78 يتصرف

فيه ، وذهاب القوة ، ونقصان السمع ، ونقصان رؤية البصر ، واصفرار الوجه ، وتلف الاسنان ، وذهاب البركة .

وقال أهل السيرة : ان عذد أولاده عليه الصلاة والسلام سبعة . وقد تقدم ذكرهم .

وقال أهل التاريخ : ان يوسف أقام عند عزيز مصر سبع سنين ، وعدد الأبواب التي غلقتها عليه زليخا سبعة أبواب ، وكان عمر الشاهد الذي من أهلها سبعة أيام ، وأول رؤيا رآها يوسف عند أبويه كان عمره سبع سنين ، وقد تحدثنا عنه قريباً فارجع اليه ان شئت .

وقالوا : كانت حادثة الاسراء والمعراج بعد البعثة بسبع سنين . وقالوا كان للنبي صلى الله عليه وسلم سبع أعنز منائح وأسماء هن : عجرة ، وزمرة ، وسقيا ، وبركة ، ورسه ، وأطلال ، وأطراف ، وكانت أم أيمن هي التي تقوم برعايتهن .

وأم أيمن هذه هي إحدى الاماء السبع التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم وهن : سلمى أم رفع ، وبركة أم أيمن ، ورضوى ، وخضرة ، وميمونة بنت سعد ، وريحانة القرظية ، ومارية القبطية .

وقال علماء الطبيعة : المعادن الأصلية سبعة : الذهب ، والفضة ، والنحاس ، والزئبق ، والقصدير ، والحديد ، والرصاص .

وقال علماء الأدب : عدد المعلقات سبع وهي :

- 1 - «قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل» لامرئ القيس .
 - 2 - «لخولة أطلال بركة تهدم» لطرفة بن العبد .
 - 3 - «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» لزهير بن سلمى .
 - 4 - «عفت الديار محلها فمقامها» للبيد .
 - 5 - «ألا هبى بصحنك فاصبحينا» لعمر بن كلثوم .
 - 6 - «وهل غادر الشعراء من تردم» لعنترة .
 - 7 - «أذنتنا بينها أسماء» للحارث بن حلزة .
- والبعض عدها عشراً .

وقال أهل الأحوال : سواقط الفاتحة سبعة وهى : الفاء ، والجيم ، والشين ،
والثاء ، والظاء ، والخاء ، والزاي .^(١)
وجاء فى الشريعة الاسلامية : أن الكلب اذا ولغ فى اناء يتعين غسله سبع مرات
احداهن بالتراب .
قال أهل التاريخ : ملك مصر سبعة من الكهنة وكانت لهم أعمال عجيبة غريبة
نقتطف منها مايلي :
الأول : اسمه صيلم وهو أول من عمل مقباساً لزيارة النيل وقيل يوسف .
والثانى : اسمه اغشامشر وهو أول من عمل ميزاناً ليكل الشمس وكتب على الكفة
الاولى حقاً ، وعلى الثانية باطلا .
والثالث : عمل مرآة من المعادن السبعة فينظر فيها الى الأقاليم السبعة فى الدنيا
فيرى جميع ما يحدث فيها .
والرابع : عمل شجرة لها أغصان من حديد بخطاطيف اذا اقترب منها ظالم تختطفه
فلا تفارقه حتى يقر بظلمه .
والخامس : عمل شجرة من نحاس فكل وحش يصل اليها لا يستطيع الفرار فيكون
صيداً فشبت الناس من لحوم الصيد فى ذلك الزمن .
والسادس : صنع درهما اذا اشترى به صاحبه شيئاً اشترط على البائع أن يزن له وزنه
واذا وضع فى كفة الميزان لا يعدله شيء .
والسابع : أنه كان يعمل أعمالاً عجيبة من جملتها أنه كان يجلس فى السحاب .^(٢)

ثمانيات مختارة :

قال العلماء : ثمانية أحوال تجرى دائماً على الانسان تلازمه أربعة فأربعة بمعنى أنه كلما
أخذت واحدة منها فى الاختفاء تأخذ مقابلتها فى الظهور وال لزوم كحلقات الجنزير فى تتالى
الحركة وتتابعها .
وقد نظم بعضهم هذه الاحوال فقال :

1 - ومعنى سواقط الفاتحة أنها لا توجد فيها هذه الحروف .

2 - انظر كتاب سكرهراان السلطان ص 158

ثمانية تجرى على المرء دائما ، وكل امرئ لابد يلقي الثمانية

سرور وحزن واجتماع وفرقة ، وعسر ويسر ثم سُقْمٌ وعافية

وقالوا : الرياح ثمانية : أربعة للرحمة وهى المبشرات والناشرات ، والذاريات ، والمرسلات .

وأربعة للعذاب وهى : العقيم ، وصرصر فى البر ، والعاصف والقاصف فى البحر ،

وقال بعض الحكماء : فى ضحك القهقهة ثمانية آفات : أولها : أن يذمك العلماء والعقلاء ، والثانى أن يجترى عليك السفهاء والجهال ، والثالث لو كنت أنت جاهلا لازداد جهلك ، ولو كنت عالما لنقص علمك ، والرابع ان فيه نسيان الذنوب الماضية ، والخامس ان فيه جراءة على الذنوب فى المستقبل لانه يقسو قلبك ، والسادس ان فيه نسيان الموت ومابعده ، والسابع ان عليك وزر من يضحك بضحكك ، والثامن أنه يجد له بالضحك بكاء كثيرا يوم القيامة قال تعالى : «فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا» .

وقالوا : ثمانية ان اهيئوا فلا يلومن الا أنفسهم : الذهاب الى مائدة لم يدع اليها ، والمتأمر على رب البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللثام ، والداخل بين اثنين فى حديثهما من غير أن يدخله فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس مجلسا ليس له أهلا ، والمقبل بحديثه على من لا يسمعه .

وقالوا من جلس مع ثمانية أصناف من الناس زاده الله ثمانية أشياء :

من جلس مع الأغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ، ومن جلس مع الفقراء زاده الله الشكر والرضا بقسمة الله تعالى ، ومن جلس مع السلطان زاده الله الكبر ، وقساوة القلب ، ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة والميل الى عقولهن ، ومن جلس مع الصبيان زاده الله اللهو والمزاح ، ومن جلس مع الفساق زاده الله الجراءة على الذنوب والمعاصي والاقدام عليها والتسويق فى التوبة ، ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة فى الطاعات واجتناب المحارم ، ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والورع^(١) .

وجاء في القرآن الكريم : أن حملة العرش يوم القيامة ثمانية «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» .

وأن مصارف الزكاة ثمانية : «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ومالؤفة . . . الآية» .

وقالوا وأزهد التابعين ثمانية : عامر بن عبد قيس ، وهرم بن حيان ، والحسن البصري ، وأبي مسلم الخولاني ، وأويس القرني ، والسريع بن حشيم ، ومسروق ، والأسود بن يزيد .

وقال بعضهم ينبغي للرجل أن يكون فيه ثمان خصال من خصال البهائم : شجاعة الديك ، وتحصين الدجاج ، وقلب الأسد ، وحيلة الخنزير ، وروغان الثعلب ، وصبر الكلاب على الجراح ، وحراسة الكركي ، وحذر الغراب .
قال الحسن بن علي : من أدام الاختلاف الى المسجد أصاب ثمان خصال : آية محكمة ، وأخاً مستفاداً ، وعلماً مستطرفاً ، ورحمة منتظرة ، وكلمة تدله على هدى ، أو تردعه عن ردى وترك الذنوب حياء أو خشية .

وورد في بعض الأحاديث أن جعل بنى آدم على ثمان خصال منها أربع لأهل الجنة : «وجه مليح ، ولسان فصيح ، وقلب نقي ، ويد سخی» .
وأربع لأهل النار : «وجه عابس ، ولسان فاحش ، وقلب شديد ، ويد بخيل»⁽²⁾
وقال علماء الصحة : الحيض يأتي لثمان : النساء ، والأرنب ، والضبع ، والخفاش ، والناقة ، والكلبة ، والوزغة ، والفرس .

وقال علماء الشريعة : عدد الجنان ثمان : دار الجلال ، ودار السلام ، وجنة المأوى ، وجنة الخلد ، وجنة النعيم ، ودار القرار ، وجنة الفردوس ، وجنة عدن .
وقال أهل المعرفة : الدنيا ثمانية أشياء : طعام ، وطيب ، وماء بارد ، وثوب لين ، وفراش ، ودار واسعة ، ومراة موافقة ، وقدرة على الاحسان الى الاخوان .

تساعيات مختارة :

قال تعالى : «وكان في المدينة تسعة رهط» فأسماؤهم : رعى ، ورعى ، وهرمى ، وهرم ، وداءب ، وصواب ، ورب ، ومسطع ، وقداد بن سالف وهو عافر الناقة .

وآيات موسى تسع : العصا ، واليد ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، وانفجار الماء من الحجر ، وانفلاق البحر ، ونتق الجبل أى جبل الطور فوق بنى اسرائيل -⁽¹⁾
قال أهل السيرة : كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسعة أسياف منها : ماثور وهو أول سيف ملكه وورثه من أبيه ، والعضب ، وذو الفقار ، والبتار ، والحشف ، والرسوب ، والمخدم ، والقضيب .

سئل ابن عمر عن الكبائر فقال هي تسع : الشرك بالله ، وقتل المؤمن متعمداً ، والفرار من الزحف ، وقذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، وعقوق الوالدين ، والسحر ، واستحلال الحرام .⁽²⁾

وقال علماء الصحة : أنواع المطعومات تسعة : الحلو ، والمر ، والحامض ، والمز ، والمالح ، والحريف ، والعفص ، والدسم ، والعذوبة .
وقال علماء اللغة : للذهب تسعة أسماء : العسجد ، والنضر ، والنضير ، والنضار ، والزبرجد ، والسيرا ، والزخرف ، والعقبان ، والتبر .

وقال أهل السيرة : توفي النبي صلى الله عليه وسلم عن تسع زوجات وقد تقدم ذكرهن . وقال فقهاء الاسلام : يجوز زواج اليتيمة اذا بلغت تسعا وخيف عليها الفساد .
وأوصى أهل الفراسة من العلماء بعدم مخالطة تسع من البشر وهم :

توق رعاك الله تسعاً من البشر	∴	فصحبته تفضى الى البؤس والضرر
وهم أحول مع أعرج ثم أحذب	∴	وذى كوسج يتلو الشياطين فى الكدر
واياك ذى الأنف الطويل وأشقر	∴	فانهم بيت الخيانة والخطير
ولا غائر الصدغين خارج جبهة	∴	ولا أزرق العينين فالخذر الخذر

وصايا نبوية : من حديث الحسن رضى الله عنه قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم :
أمرنى ربى بتسع : الاخلاص فى السر والعلانية ، والقصد فى الفقر والغنى ، والعدل فى الغضب والرضى ، وأن أصل من قطعنى ، واعط من حرمنى ، واعف عمن ظلمنى ، وأن يكون نطقى ذكراً ، وصمتى فكراً ، ونظرى عبراً⁽³⁾

1 - فى المسألة ثلاث روايات

2 - التنبيه ص 116

1 - البيان والتحصيل 2-23

قال أهل المعرفة : الدنيا تسع دالات : دنيا ، ودولة ، ودرهم ، ودينار ، ودار ،
 ودابة ، ودسم ، ودبس ، ودفن .⁽²⁾
 وقال علماء التشريح : الجواهر الحيوية تسعة : عظم ، ومخ ، وعصب ، وعرق ،
 ودم ، ولحم ، وجلد ، وظفر ، وشعر .
 نقل عن الجاحظ أنه قال : تسعة موجودة في تسعة الخفة في الصم ، والهوج في
 الطوال ، والعجب في القصار ، والنبيل في الربعة ، والملاح في الحول ، والذكاء في
 الخرس ، والحفظ في العميان ، والثقل في العور ، والنشاط في العرج .⁽³⁾
 نقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه قال : « تسع كلمات أيمن جواهر الكلم ،
 وأيتمن حقائق البلاغة ، وقطعن أطماع المحاولين عن اللحاق بهن .
 ثلاث منها في المناجاة ، وثلاث في الحكمة ، وثلاث منها في الادب .
 فأما اللواتي في المناجاة فقلوه : « الهى كفى فخرأ أن تكون لى ربأ ، وكفى عزأ أن
 أكون لك عبداً ، وأنت لى كما أحب فاجعلنى لك كما تحب .
 وأما اللواتي في الحكمة : فقلوه : امنن على من شئت فأنت أميره .، واحتج الى من
 شئت فأنت أسيره ، واستغن عنمن شئت فأنت تكن نظيره .
 وأما اللواتي في الأدب فقلوه : قيمة كل امرىء ما يحسنه ، والمرء مخبوء تحت لسانه ،
 والناس أعداء ما جهلوا .⁽⁴⁾ .

عشاريات مختارة :

قال تعالى : « والفجر وليال عشر » أى عشر ذى الحجة .
 والمشتهرون بتفسير القرآن من الصحابة عشرة : الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ،
 وابن عباس ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبر مونسى الأشعرى ، وعبدالله ابن
 الزبير .
 وعدد أيام صيام التمتع بالحج الى العمرة عشرة أيام .
 روى أن جبريل نزل على النبى صلى الله عليه وسلم في مرض موته فقال يا جبريل هل تنزل
 من بعدى ؟ فقال : نعم يا رسول الله . أنزل عشر مرات أرفع العشر جواهر من الأرض .

2 - 3- برد الأكباد

4 - انتهى بلفظه من كتاب البصائر .

قال : يا جبريل وما ترفع منها ؟ قال : الأول أرفع البركة من الأرض ، الثاني أرفع المحبة من قلوب الخلق ، الثالث أرفع الشفقة من قلوب الأقارب ، الرابع أرفع العدل من الأمراء ، الخامس أرفع الحياء من النساء ، السادس أرفع الصبر من الفقراء ، السابع أرفع الورع والزهد من العلماء ، الثامن أرفع السخاء من الأغنياء ، التاسع أرفع القرآن ، العاشر أرفع الأيمان .^(١)

وقال بعض الحكماء : في اللسان عشر خصال : أداة يظهرها البيان ، وشاهد يخبر عن الضمير ، وحاكم يفصل به القضاء ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع تقضى به الحاجات ، وواصف تعرف به الأشياء ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومُعَزِّز تسكن به الأحزان ، وملاطف تذهب به الضغينة ، ومُؤَنِّق يُلْهِى الأسباع .

وقال الحكماء : مصادر توصيل الخبر للعين عشرة : النور ، الظلمة ، القرب ، البعد ، اللون ، الشكل ، الحجم ، الصغير ، الكبير ، الحركة .
وقالوا : لحاسة اللمس عشرة : الحرارة ، البرودة ، الرطوبة ، اليابوسة ، الخشونة ، النعومة ، الثقل ، الخفة ، اللين ، القساوة .

قال سفيان الثوري : عشرة أشياء من الجفاء :

- 1 - من يدعو لنفسه ولا يدعو لوالديه والمؤمنين .
 - 2 - من يقرأ القرآن ولا يقرأ في كل يوم مائة آية .
 - 3 - من دخل المسجد وخرج ولم يصل ركعتين .
 - 4 - من يمرّ على المقابر ولم يسلم عليهم ، ولم يدع لهم .
 - 5 - من دخل مدينة يوم الجمعة ثم خرج ولم يصل الجمعة .
 - 6 - من نزل بمحلتهم عالم ولم يذهب اليه أحد ليتعلم منه العلم .
 - 7 - من ترافقا ولم يسأل كل منهما الآخر عن اسمه .
 - 8 - من دعى الى ضيافة فأبى .
 - 9 - من يضيع شبابه ولم يطلب فيه العلم .
 - 10 - من يبيت شعبان وجاره جائع فلم يطعمه .
- جاء في الحديث : «من صلى على عشر صلوات صلى الله عليه عشر صلوات وخط عنه عشر خطيئات .

وقالوا : عشرة أشياء تتأكد في حق العالم أكثر : الحسبة ، والخشية ، والنصيحة ، والشفقة ، والصبر ، والحلم ، والتواضع ، والعفة في أموال الناس ، والدوام على النظر في الكتب ، وقلة الحجاب ، وأن يكون بابه مفتوحاً للوضيع والشريف .
وقالوا في الخاتم عشر لغات : خاتام ، خاتَم ، خَاتِم ، خَيْتَام ، الخَتْم ، الخاتِيَام ، خِتَام ، خَتَام ، خَيْتُوم ، خِتْم .

وقال الحكماء عشرة أشياء ثورت النسان الحجابة على القفا ، وأكل سؤر الفأر ، وأكل التفاح الحامض ، وإلقاء القملة حية ، والبول في الماء الراكد ، وأكل الشيء على الجنابة ، والعبث بالذكر ، وقراءة ألواح القبور ، وأكل مالم يذكر اسم الله عليه ، والمشي بين القطارين المحملين ، والنظر الى المصلوب .

وقال العلماء : الغيبة حرام الا في عشرة مواضع : التظلم ، الاستعانة على تغيير المنكر ، الاستفتاء ، التحذير من أهل الشرك ، وفي الألقاب كالأعمى والأعرج ، المجاهر بالفسق ، النصيحة لمن شاورك في نكاح أو غيره ، الجرح والتعديل في الشهود والرواة ، الامام الجائر ، اذا كان القاتل والمقول عليه عالمين بما وقعت فيه الغيبة .⁽¹⁾

وكان العرب يداومون على طهارة الفطرة التي ابتلى بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي الكلمات العشر : وهي خمس في الرأس ، وخمس في الجسد ، فأما اللواق في الرأس فالمضمضة ، والاستنشاق ، وقص الشارب ، والفرق ، والسواك .

وأما اللواق في الجسد : فالاستنجاء ، وتقليم الاظفار ، ونتف الابط ، وحلق العانة ، والختان ، فلما جاء الاسلام قررها سنة من السنن .

قال العلماء : في السواك عشر خصال : مطهر للفم ، ومرضاة للرب ، ومفرحة للملائكة ، ومجلاة للبصر ، ويبيض الاسنان ، ويشد اللثة ، ويذهب الحفر ، ويهضم الطعام ، ويقطع البلغم ، وتضاعف به الصلوات ، ويطيب النكهة ، وهو طريق القرآن .

وقال بعض العلماء : انما سمي يوم عاشوراء بهذا لأنه عاشر عشر كرامات أكرم الله بها هذه الأمة : أولها شهر رجب ، والثاني شهر شعبان ، والثالث شهر رمضان ، والرابع ليلة القدر ، والخامس يوم الفطر ، والسادس أيام العشر ، والسابع يوم عرفة ، والثامن يوم النحر ، والتاسع يوم الجمعة ، والعاشر يوم عاشوراء .

1- القوانين الفقهية ص 433

وقالوا : عشرة أشياء قبيحة في عشرة أصناف من الناس الحدة في السلطان ، والبخل في الأغنياء ، والطمع في العلماء ، والحرص في الفقراء ، وقلة الحياء في ذوى الاحساب ، والفتوة في الشيوخ ، وتشبه الرجال بالنساء ، وتشبه النساء بالرجال ، وإتيان الزهاد أبواب أهل الدنيا ، والجهل في العبادة .
وقال العلماء : لكل فن من فنون العلم مباد عشرة ينحصر موضوعه فيها واليها ترجع جميع أحكامه وقد نظمها بعضهم فقال :

إن مبادئ كل فن عشرة الحدة والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبته والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا

قال ذو الرياستين : الأدب عشرة أجزاء :

ثلاثة نوشر واثنية : لعب الشطرنج ، والضرب بالعود ، والضرب بالصوالج .
وثلاثة شهرجانية : الهندسة ، والطب ، والنجوم .
وثلاثة عربية : النحو ، والشعر ، وأيام العرب . وواحدة فاقتهن كلهن مقطعات الشعر ، والسمر .

جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم «عشرة تمنع عشرة : سورة الفاتحة تمنع عذاب القبر ، وسورة يس تمنع عطش القيامة ، وسورة الدخان تمنع أهوال القيامة ، وسورة الواقعة تمنع الفقر ، وسورة الملك تمنع عذاب القبر ، وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء ، وسورة الكافرون تمنع الكفر عند النزاع ، وسورة الاخلاص تمنع النفاق ، وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين ، وسورة الناس تمنع الوسواس»⁽¹⁾

قال أرباب الأحوال : عشرة أشياء تورث الغم : ليس السراويل قائما ، والمشى بين الأغنام ، وقص شعر اللحية بالاسنان ، والقعود على عتبة الباب ، والأكل بالشمال ، ومسح الوجه بالاذيال ، والمشى على قشر البيض ، واللعب بالحصى ، والاستنجاء باليمين ، والمشى بالفرد ، والتكلم عند المقابر .

وقال أبو عبيدة : القرآن على عشرة أحرف : حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وعظة وأمثال ، وبشير ونذير ، وأخبار الأولين وأخبار الآخرين .

وقال ملك طخارستان «جيعونة» ينبغي أن يكون في قائد الجند عشر من خصال الحيوان : صولة الأسد ، وروغان الثعلب ، ووثوب الفهد ، وصبر الحمار ، وبكور الغراب ، واستلاب الحداة ، وحراسة الكركى ، وحذر العقق ، وصيد العقاب ، وهداية الحمام . وذكر في الفتوحات الالهية نقلاً عن تفسير ابن جزى الكلبى نبذة لطيفة عن أحوال بني اسرائيل نقتطف منها مايلي : «فذكر من النعم عليهم عشرة أشياء وهى :

اذ نجيناكم من آل الفرعون ، واذ فرقنا بكم البحر ، وبعثناكم من بعد موتكم ، وظللنا عليكم الغمام ، وأنزلنا عليكم المن والسلوى ، وعفونا عنكم ، ونغفر لكم خطاياكم ، وآتيناهم موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون ، وأنفجرت منه اثنتا عشرة عيناً .

وذكر من سوء أفعالهم عشرة أشياء : قولهم سمعنا وعصينا ، واتخذتم العجل ، وقولهم أرنا الله جهرة ، وبدل الذين ظلموا ، ولن نصبر على طعام واحد ، ويحرفون الكلم ، وتوليتهم من ذلك ، وقست قلوبكم ، وكفرهم بآيات الله ، وقتلهم الأنبياء بغير حق .

وذكر من عقوبتهم عشرة أشياء : ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ، ويعطوا الجزية ، واقتلوا أنفسهم ، وكونوا قردة ، وأنزلنا عليهم رجزاً من السماء ، وأخذتهم الصاعقة ، وجعلنا قلوبهم قاسية ، وحرمانا عليهم طيبات أحلت لهم»⁽²⁾

الكلمات العشر ، أو الوصايا العشر التى أنزلت فى أول التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام هى :

1 - أنا الرب الهك الذى أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية ، لا يكن لك أخرى أمامى .

2 - لا تصنع لك تمثالا منحوتا ، ولا صورة مما فى السماء من فوق ، ومما فى الأرض من تحت ، ومما فى الماء من تحت الأرض ، لا تسجد لهن ولا تعبدوهن لأنى أنا الرب الهك الخ

3 - لا تنطق باسم الرب الهك باطلا لأن الرب لا يبرىء من نطق باسمه باطلا .

4 - اذكر يوم السبت - ومعنى السبت الراحة لتقدس ستة أيام تعمل الخ

5 - أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض ، وحتى يعطيك الرب ، الهك أبناء بررة .

2 - الفتوحات الالهية 1-44 لفظاً ومعنى

6 - لا تقتل .

7 - لا تزني .

8 - لا تسرق .

9 - لا تشهد على قريبك شهادة زور .

10 - لا تشته بيت قريبك ، ولا تشته امرأة قريبك الخ⁽¹⁾

مُحَدَّثَاتٌ جلييلة خلال سنوات الهجرة العشر الى المدينة وهي :

ففي السنة الاولى للهجرة تزوج النبي عليه الصلاة والسلام بعائشة ، وفيها صلى صلاة الجمعة ، وفيها أول خطبة خطبها في الاسلام ، وفيها آخى بين المهاجرين والانصار .

وفي السنة الثانية في نصف شعبان حولت القبلة الى الكعبة ، وفيها فرضت زكاة المال قبل فرض رمضان ، وفيها غزوة بدر الكبرى ، وفي اليوم الثامن والعشرين من رمضان فرضت زكاة الفطر ، وفيها صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة عيد الفطر ، والأضحى ، وضحي بكبشين ، وفيها أعرس على بفاطمة رضى الله عنها .

وفي السنة الثالثة من الهجرة حرمت الخمر في شوال ، وولد الحسن ابن علي رضى الله عنهما ، وفيها غزوة أحد⁽²⁾ وكانت الموقعة في يوم السبت في شهر شوال سنة ثلاثة بالاتفاق .

وفي السنة الرابعة كانت غزوة بني النضير ، وشرعت صلاة الخوف ، وفيها مولد الحسين ، ونزلت آية التيمم ، وفيها رجما اليهود بين اللذين رنبا ، وفيها شرع قصر الصلاة في السفر .

وفي السنة الخامسة غزوة بني المصطلق ، وفيها حديث الافك ، وفيها نزلت آية الحجاب ، وفيها غزوة الخندق .

وفي السنة السادسة صلح الحديبية ، وكتابه صلى الله عليه وسلم الى هرقل بمدينة حمص . وفي السنة السابعة أسلم أبوهريرة ، وارساله صلى الله عليه وسلم الرسل الى الملوك ، واتخاذ الخاتم لختم الكتب ، وحرمت الخمر الأهلية ، والنهي عن زواج المتعة ، وفيها جاءته مارية القبطه ، وفيها كانت عمرة القضاء ، وفتح خيبر .

1 - الدين والفلسفة والعلم ص 128

1 - وسمى أحداً لتوحيده وانقطاعه عن الجبال

وفي السنة الثامنة كان فتح مكة ، وفيها اتخذ المنير ، وفيها ولد ابنه ابراهيم ، ووفاته بنته زينب ، واسلام خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وغزوة مؤتة بالأردن .
وفي السنة التاسعة هدم مسجد ضرار ، وفيها مات النجاشي ، وماتت ابنته أم كلثوم . وفيها قدمت عليه وفود من البحرين وعمان لمقابلته عليه الصلاة والسلام .
وفي السنة العاشرة كانت حجة الوداع ، وفيها كمل الدين ، ووفاته صلى الله عليه وسلم . وتولى أبي بكر الخلافة .

وقد أكرم الله عشرة من الأنبياء يوم عاشوراء بعشر كرامات فيه تاب على آدم ، ورفع ادريس ، واستوت سفينة نوح على الجودي ، واتخذ ابراهيم خليلاً وأنجاه من النار ، وتاب على داود ، ورد ملك سليمان ، وأخرج يونس من بطن الحوت ، وكشف البلاء عن أيوب . وأنجى موسى من الغرق ، ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام .
وقال العلماء بنيت الكعبة عشر مرات بناها الملائكة بأمر من الله تعالى ، بناها آدم ، بناها ابنه شيث ثم تهدمت زمن الطوفان ، بناها ابراهيم ، بناها العماقية ، بناها جرهم والذي بناها هو الحارث بن مضاض الأصغر ، بناها قصي الجد الخامس للنبي عليه الصلاة والسلام ، بناها قریش وحضرها النبي صلى الله عليه وسلم وعمره آنذاك 35 سنة ، بناها عبدالله بن الزبير لما أوهنها المنجنيق في حرب يزيد بن معاوية في يوم السبت في منتصف جمادى الآخرة سنة 64 هـ ، بناها الحجاج بأمر عبد الملك وهو البناء القائم اليوم .

حكم وأمثال

حكمة : لا تقل ما لاتعلم ، ولا تقل كل ما تعلم ، وقالوا : الناس أعداء ما جهلوا .
وقالوا : اذا زلَّ الْعَالَمُ زَلَّ بزلته الْعَالَمُ .
قال : أبوبكر الصديق : أكيس الكيس التقوى ، وأحق الحمق الفجور ، وأصدق الصديق الأمانة ، وأكذب الكذب الخيانة .
وسئل هرمز عليه السلام : بماذا يحسن رأى الناس في الانسان ؟ قال : بأن يكون لقاؤه لهم جميلاً ، ومعاملته لهم معاملة حسنة .
وقال : مودة الاخوان أن لاتكون لرجاء منفعة ، أولدفع مضرة ، ولكن لاصلاح فيه ، وطبع له .

وقال : من لم يعرف عيب نفسه ، فلا قدر لنفسه عنده .
 وقال : الفرق بين العاقل والجاهل ، أن العاقل منطق له ، والجاهل منطق عليه .
 وقال : الغضب سلطان الفضاضة ، والحرص سلطان الفاقة ، وهى منشأ كل سيئة ، ومفسد كل جسد ومهلك كل روح .
 وقال : كل شيء يطاق تغييره الا الطباع ، وكل شيء يقدر على اصلاحه غير الخلق السوء ، وكل شيء يستطيع دفعه الا القضاء .
 وقال : أَحْمَدُ الأشياءِ عند أهل السماء والأرض لسان صادق ناطق بالعدل ، والحكمة ، والحق فى الجماعة .
 وقال : لا تكن أيها الانسان كالصبي اذا جاع ضغاً^(١) ولا كالعبد اذا شبع طغى ، ولا كالجاهل اذا ملك بغى .
 ومن حكم سولون المعداد عند الفلاسفة من الأنبياء العظام :
 قال لأحد تلاميذه : تزود من الخير وأنت مقبل . خير لك من أن تزود منه وأنت مدبر .
 وسئل أيها أَحْمَدُ فى الصِّبَا : الحياء أم الخوف ؟ قال : الحياء لأن الحياء يدل على العقل ، والخوف يدل على المقة والشهوة .
 وسأله رجل : ألتزوج أم أدع ؟ قال : أئى الأمرين فعلت ندمت عليه .
 وسئل أى شيء أصعب على الانسان ؟ قال : أن يعرف عيب نفسه ، وأن يمسك عن فضول الكلام .
 ورأى رجلاً عثر فقال له : لأن تعثر برجلك خير من أن تعثر بلسانك .
 وسئل ما النوم ؟ فقال : النوم مودة خفيفة ، والموت مودة طويلة .
 وقال : ليكن اختيارك من الأشياء حديثها ، ومن الأخوان أقدمهم .
 وقال لتلاميذه : لا تكرموا الجاهل فيستخف بكم ، ولا تتصلوا بالأشرار فتعدوا فيهم .
 وسئل ما فضل علمك على علم غيرك ؟ فقال : معرفتى بأن علمى قليل .
 ومن حكم أوميروس : مقدمة المحمودات الحياء ، ومقدمة المذمومات القحة .
 وقال الدنيا دار تجارة ، والويل لمن تزود منها بالخسارة .
 ومن حكم بقراط الطبيب الشهير : استهينوا بالموت فإن مرارته فى خوفه .

وقيل له أى العيش خير؟ قال : الأمن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف .

وقال : الحيطان والبروج لا تحفظ المدن ، ولكن تحفظها آراء الرجال وتدبير الحكماء .

وقال : يُدَاوَى كل عليل بعقاقير أرضه ، فإن الطبيعة منطلقة الى هوائها ونازعة غذائها .

وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع .

وقال لو خلق الانسان من طيبة واحدة لما مرض أحد ، لأنه لم يكن هناك شيء يضادها فيمرض .

وقال : اياك أن تأكل الا ماتستمرئ ، وأما مالا تستمرئ فإنه يأكلك .

وكان له ابن لا يقبل الأدب . فقالت له امرأته إن أبنك هو منك فأدبه فقال لها : هو منى طبعاً . ومن غيرى نفساً . فما أصنع به ؟ ! .

ومن حكم ديمقريطيس : وكان معاصراً لبقرات قبل أفلاطون : قال : من أعطى أخاه المال فقد أعطاه خزانته ، ومن أعطاه علمه ونصيحته فقد وهب له نفسه .

وقال : عالم معاند ، خير من جاهل منصف .

وقال ثمرة الغرة التواني ، و ثمرة التواني الشقاء ، و ثمرة الشقاء ظهور البطالة ، و ثمرة البطالة السّفه والعبت والندامة والحزن .

وقال : لا تكن حلوّاً جداً لثلاثيبلع ، ولا مرّاً جداً لثلاثيلفظ .

وقال : ذنب الكلب يكسب له الطعام ، وفمه يكسب الضرب .

ومن حكم ديوجانس الكلبي : زمام العافية بيد البلاء ، ورأس السّلامة تحت جناح العطب ، و باب الأمن مستور بالخوف فاذا كنت في واحدة من هذه الثلاثة فترقّب ضدها .

وعاتبته امرأة يونانية بقبح وجهه ، و ذمامة صورته فقال : منظر الرجال بعد المخبر ، و مخبر النساء بعد المنظر . فخرجت و تابث .

ورأى امرأة تحمل ناراً فقال : نار على نار . و حاملٌ شرٌّ من المحمول . ورأى امرأة متزيّنة في ملعب فقال : لم تات ليترى ولكن ليترى .

ورأى جارية تتعلم الكتابة فقال : يسقى هذا اللّسم سبّاً ليرمى به في يوم ما .

قال بعض الحكماء : العاقل من عقله في ارشاد ، و رأيه في امداد ، فقوله سديد ، و فعله حميد ، و الجاهل من جهله في اغراء ، فقوله سقيم ، و فعله ذميم .

وقال عيسى عليه السلام : عاجلت الأكمة والأبرص فأبرأتهما . وعاجلت الأحمق فأعيانى . والسكوت عن الأحمق جوابه .

نظر بعض الحكماء الى أحمق على حجر فقال : حجر على حجر .

وقال على رضي الله عنه : لا خير في عبادة لافقة فيها ، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها .

وقال بعض العلماء : العلم درك حقائق الأشياء مسموعاً ومعقولا .

وروى خير الدنيا والآخرة مع العلم ، وشر الدنيا والآخرة مع الجهل .

وقال بعض الحكماء : العالم طبيب هذه الأمة والدنيا دأؤها ، فإذا كان الطبيب يطلب الداء . فمضى يبرئ غيره .

وقال الخليل عليه السلام : العلوم أقفال ، والأسئلة مفاتيحها .

وقالوا : العالم الفاجر فتنة لكل مفتون .

وقال لقمان الحكيم : نقلت الصخور ، وحملت الحديد ، فلم أر شيئاً أثقل من الدُّنْيَ ، وأكلت الطيبات وعانقت الحسان فلم أر شيئاً ألدَّ من العافية .

وقالوا : زلة الجاهل يخفيها الجهل ، وزلة العالم مضروب بها الطبل .

قيل لابراهيم بن عيينة : أى الناس أطول ندامة ؟ قال : أما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره ، وأما في الآخرة فعالم مفرط .

وقال بعض الحكماء : من كثر أدبه كثر شرفه وإن كان وضيعاً ، وبعد صيته وإن كان خاملاً ، وساد وإن كان غريباً ، وكثرت حوائج الناس اليه وإن كان فقيراً .

وقالوا : المرء بفصيلته ، لا بفصيلته وبكماله لا بجماله ، وبأدابه لا بشيابه .

وقالوا : من أدب ولده صغيراً سرَّبه كبيراً .

وقالوا : لا تشاور في أمرك مُعلِّماً ، ولا راعى غنم ، ولا كثير القعود مع النساء ، ولا صاحب حاجة يريد قضاءها منك ، ولا خائفاً ، ولا حاقناً .

وقالوا : أن كان شيء فوق الحياة فالصحة ، وأن كان شيء مثل الحياة فالغنى ، وإن كان شيء فوق الموت فالمرض ، وإن كان شيء مثل الموت فالفقر .

وقال : لقمان لابنه : يا بني أكلت الخنضل وذقت الصبر فلم أر شيئاً أَمَرَ من الفقر .^(١)

دخل الفضل بن يحيى البرمكى وهو يتبخر في مشيته فكره أبوه منه ذلك وقال : قالت

الحكماء : البخل والجهل مع التواضع أزين للرجل من السخاء والعلم مع الكبر فيا لها من حسنة غطت على سيئتين عظيمتين ، ويا لها من سيئة غطت على حسنتين كبيرتين .
وفي مروج الذهب : قيل للامام على رضي الله عنه : من خيار العباد؟ قال : الذين اذا احسنوا استبشروا ، واذا أساءوا استغفروا ، واذا اعطوا شكروا ، واذا ابتلوا صبروا ، واذا أغضبوا غفروا .

وفي الحكم العاطفية : ما بسقت أغصان ذل الا على بذر الطمع .⁽²⁾
وفي بعض الآثار — : يا ابن آدم خلقت الأشياء كلها من أجلك ، وخلقتك من أجلّي فلا تشغل بما هولك عما أنت له .

وورد في بعض الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ، ولا من الاسلام الا اسمه ، قلوبهم خربة من الهدى ، ومساجدهم عامرة من أبدانهم ، شرّ من نُظُل السماء يومئذ علماءؤهم ، منهم تخرج الفتنة واليهم تعود .»⁽³⁾

حكمة أثرية : « اذا وسّع الله عليكم فوسّعوا على انفسكم » . بقول القرآن الكريم : « واما بنعمة ربك فحدث »⁽⁴⁾

وروى عن الامام على رضي الله عنه أنه قال : العلم خليل الرجل ، والعقل دليله ، والحلم وزيره ، والعمل قائده ، والصبر أمير جنوده ، والرفق والده ، والبر أخوه .
وقال لابنه الحسن : لا تستخفنّ برجل تراه أبداً فان كان أكبر منك فأحسب أنه أبوك ، وأن كان مثلك فأحسب أنه أخوك ، وأن كان أصغر منك فأحسب أنه أبنك .
وقيل لبعض الحكماء : من العاقل؟ قال : الذي لا يصنع في السرّ شيئاً يستحى منه في العلانية .

وقال سعيد بن المسيب : لا خير فيمن لا يجمع المال من حلة يصل به رحمه ، ويخرج حقه ، ويصون به عرضه .

قال إبليس لربه : أي ربّ جعلت لبي آدم بيوتاً يذكرونك فيها . فما بقي؟ قال الحمام .
قال فجعلت لهم مجالس فما مجلسي؟ قال السوق . قال : فجعلت لهم قراءة فما قراءتي؟ قال : الشعر . قال : فجعلت لهم حديثاً فما حديثي؟ قال : الكذب . قال : فجعلت

1 - آخر سورة « والضحى »

2 - الحكم العطائية 1/ 173

3 - المصدر السابق 1/ 134

لهم أذناً فما أذاني؟ قال المزمар . قال : فجعلت لهم رسلاً فما رسلِي؟ قال الكهنة . قال :
فجعلت لهم كتاباً فما كتابي؟ قال الوشم . قال : فجعلت لهم مصائد فما مصائدِي؟ قال :
النساء قال : فجعلت لهم طعاماً فما طعامي؟ قال : ما لم يذكر عليه اسمي . قال :
فجعلت لهم شراباً فما شرابي؟ قال : كل مسكر .⁽²⁾

قيل للامام عليّ : أى الخلق أشد؟ فقال : أشد الخلق الجبال الرواسي . والحديد أشد
منها فينحت به الجبال ، والنار تغلب الحديد ، والماء يطفى النار ، والسحاب يحمل
الماء ، والرياح يحمل السحاب ، والانسان يغلب الريح بالبيان ، والنوم يغلب
الانسان ، والهـم يغلب النوم ، فأشد ما خلق الله الهـم وأشد خلق خلقه ربك الموت .⁽³⁾
وقال : من نظرفى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره .

وقال : من سل سيف البغى قتل به .

وقال : اذا تغير السلطان تغير الزمان .

وقال : سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار .

وقال أكرم عشيرتك فأنهم جناحك الذى به تطير ، وأصلك الذى اليه تصير ، ويدك التى
بها تصول .

وقال : تعلموا العلم صغاراً تسودوا به كباراً ، تعلموا العلم ولولغيرا لله فإنه سيصير
إليه .

وقال : أشرف الأشياء العلم . والله تعالى عالم وهو يحب كل عالم .

وقال بعض الحكماء : اذا أيسرت فكل الرجال رجالك ، و اذا أعسرت أنكرك أهلك .

وقالوا : التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه .

وقالوا لا تصاحب فى السفر غنياً فإنك إن ساوته فى الانفاق أضربك ، وإن تفضل عليك
استذلّك .

وقالوا : اياك وكثرة الاخوان فإنه لا يؤذك الا من يعرفك .

وقالوا : لا تؤاخ شاعراً فإنه يمدحك بشمن ، ويهجوكم مجاناً .

وقالوا : من بلغ السبعين اشتكى من غير علة .

وقالوا : العالم مصباح الله فى الأرض فمن أراد الله به خيراً اقتبس منه .

2 - التنبيه : ص 130

3 - يستأن العارفين ص 161

وقالوا : الجاهل صغيراً وأن كان شيخاً ، والعالم كبيراً وأن كان حدثاً صغيراً .
وقالوا : معصية العالم اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها ، و اذا ظهرت ضرت صاحبها
والعامة .

وقالوا : أول الغضب جنون و آخره ندم .
وقال الحسن : لا يصلح قول الا بالعمل ، ولا يصلح قول ولا عمل الا بالنية ،
ولا يصلح قول ولا عمل ولا نية الا بالسنة .

قال رجل لابن عباس : مارأس العقل ؟ قال : «أن يعفو الرجل عن ظلمه ، وأن
يتواضع لمن دونه ، وأن يتدبر ثم يتكلم ، قال : ومارأس الجهل ؟ قال : عجب المرء
بنفسه ، وكثرة الكلام فيما لايعنيه ، وأن يعيب الناس في الشيء الذي يأتيه هونفسه ،
قال : فما زين الرجال ؟ قال : حلم من غير ضعف ، وجود من غير ثواب «بدون مقابل»
واجتهاد في العبادة بغير طلب من الدنيا .⁽¹⁾

وقال عيسى : والله إنكم لن تنالوا ماتطلبون إلا بترك ماتشتنون .⁽²⁾
وقال بعض الحكماء شهوة العاقل وراء فكره ، وفكرة الأحق وراء شهوته .⁽³⁾
وقال الامام على : سرّك أسيرك ، فأن تكلمت به صرت أسيره .

وكان شاب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يلبس أفخر الثياب ، ويتزين
بأحسن الزينة ، فلما مات الرسول صلى الله عليه وسلم تغير الشاب و شمر عن ساعد
العبادة ف قيل له لو فعلت هذا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لقرت عيناه بك .
فقال : كان لي أمانان . فمضى أحدهما بموت الرسول ولم يبق الا الآخر وهو الاستغفار
قال الله تعالى : « وما كان الله لعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون »
فلأن لم يبق الا الاستغفار .

مرت رابعة العدوية : برجل معه خروف مشوى فنظرت اليه طويلا وبكت . فقال لها
الرجل : أتريدين أن تأكل منه ؟ قالت : لم انظر اليه من هذا الجانب وإنما نظرت اليه من
جانب أن الحيوان يدخل النار وهو ميت فلا يتألم ، وأبن آدم يدخلها وهو حي فلا يموت
ولا يخفف عنه .

1 - التنبيه ص 253

2 - 3 كتاب طهارة القلوب 2 / 4

وقال بعض الحكماء كثرة الضحك تذهب الهيبة ، وكثرة المزاح تذهب المروءة ، ومن
لزم شيئاً عرف به . والحلم هو الدّل مع الصبر .
وقال بعض الحكماء : العلم شرف لا قدر له ، والأدب مال لا خوف عليه .
وقال بعض البلغاء : تعلموا العلم فانه يقوّمك ويسدّدك صغيراً ، ويقدّمك ويسوّدك
كبيراً ، ويصلح زيفك وفسادك ، ويرغم عدوك وحسادك .
وقال بعض الحكماء : اطلب العلم ولو في الكبر لأن تموت طالباً للعلم خير من أن
تموت قانعاً بالجهل .
وقالوا : من جالس السفهاء حَقَّرَ . ومن جالس العلماء وُقِّرَ .
وقالوا أصل العلم الرغبة وثمرته السّعادة ، وأصل الزهد الرهبة وثمرته العبادة .
فاذا اقترن العلم والزهد فقد تمت السّعادة .
وقال عبد الحميد الكاتب : البيان في اللّسان ، والخطّ في البنان .
وقالت العرب : العالم كالكعبة يأتيها البُعْدَاء ، ويزهد فيها القُرْبَاء .
وقالوا : من تكبّر بعلمه وترفّع وضعه الله به وأذله ، ومن تواضع بعلمه رفعه الله به
وأعزّه .
وقالوا : العلم عوض من كل لذة ، ومغن عن كل شهوة .
وقال بعض البلغاء : من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة ، ومن تسلى بالكتب لم تفتته
سلوة .
وقال بعض العلماء : لاسمير كالعلم ، ولاظهر كالعلم .
وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «وقرأوا من
تتعلمون منه . وقرأوا من نعلمونه»⁽¹⁾
وقال بعض البلغاء لا تمض يومك في غير منفعة ، ولا تضع المال في غير صنعة .
وقال الحكماء : الدنيا لا تصفو لشارب ، ولا تبقى لصاحب ، ولا تخلو من فتنة ،
ولا تخلّ من محنة ، فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك .
وقال الامام عليّ في الدنيا : أولها عناء ، وآخرها فناء ، حلالها حساب . وحرامها
عقاب .
وقال بعض الحكماء بالعدل والانصاف تكون مدة الأثتلاف .

- وقال بعض البلغاء : أن العدل ميزان الله الذى وضعه للخلق ، ونصبه للحق .
- وقال بعض الحكماء : الظلم سلبه النعم ، والبغى مجلبة النقم .
- وقال حكماء الهند : كل مودة عقدها الطمع ، حلها اليأس .
- وقال عبد الحميد : من عظمك لاكتلوك ، استقلك عن اقلالك .
- وقال عمر : لقاء الأخوان جلاء الأحزان .
- وقال عليّ : الغريب من ليس له حبيب .
- وقال بعض الحكماء : صديق مساعد عضو وساعد .
- وقالوا : ربّ صديق أودّ من شقيق .
- وقال داود عليه السلام : ادخالك يدك في فم التّنين الى أن تبلغ المرفق فيقضّمها خير لك من أن تسأل من لم يكن له شيء ثم كان ، أى من كان فقيراً ثم استغنى .
- وقال بعض الحكماء : إذا أحسنت القول فأحسن العمل ليجتمع لك ثمرة اللسان وثمره الاحسان .
- وقال أفلاطون : التّمنّى حلم المستيقظ ، وسلوة المحروم .
- وقال بعض الحكماء : بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال ، وتفرق البال .
- وقالوا من كانت ولايته فوق قدره تكبرها ، ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها .
- وقال بعض البلغاء : على قدر المعّاريس يكون اجتناء الغارس .
- وقالوا : لا زوال للنعمة مع الشكر ، ولا بقاء لها مع الكفر .
- وقالوا : الدراهم مراهم لأنها تداوى كل جرح ، ويطيب بها كل صلح .
- وقال بعض البلغاء : من ساء أدبه ضاع نسبه ، ومن قلّ عقله ضلّ أصله .
- وقالوا : من دام تواضعه كثرت أصدقاؤه . ومن بذل ماله أدرك آماله .
- وقال بعض الحكماء : حبّ الرئاسة داء لا دواء له .
- وقالوا : من يطمع فيما عند البخيل فهو كما قيل :
- من كان يؤمّل أن يرى من ساقط نيلاً سنياً
فلقد رجي أن يجتنى من عوسج رطباً جنيّاً
- وقال بعض الحكماء : لا تثق بالصّديق قبل الخبرة ، ولا تقع «تبطش» بالعدوّ قبل القدرة .
- وقالوا : صحبة الأشرار تورّت الظّن بالاخيار .

وقالوا : أتى عالم لا يهفو ، وأتى صارم لا ينبو ، وأتى جواد لا يكتبو .
وقالوا : من غرس شجرة الحلم ، اجتتى ثمرة السلم .
وقالوا : محاسن تبدو في بابها عظيمة «فمن فقد الغضب في الأشياء المغضبة حتى استوت
حالاته قبل الأغصاب وبعده فقد عدم فضائل : الشجاعة ، والألفة ، والحمية ،
والغيرة ، والدفاع ، والأخذ بالثأر ، لأنها خصال من الغضب فإذا فقدها الإنسان هان
بها» .^(١)

وقالوا : ما الإنسان لولا اللسان الابهمة في الكتمان .
وقالوا : يستدل على عقل الرجل بقوله ، وعلى أصله بفعله .
ومن أحب البقاء فليعد للمصائب قلباً صبوراً .
وقال أكرم بن صيفي : من صبر ظفر .
وقال حكيم : وقُلْ ما تكون محنة فاضل الا من جهة ناقص ، وبلوى عالم الا على يد
جاهل ، وذلك الاستحكام العداوة بالمباينة ، وحدث الانتقام لأجل التقدم . وقد
قيل :

يَحْنُ الْفَتَى تُحْبِرْنَ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى كَالنَّارِ تُخْبِرُ بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ

وفي مشور للحكم : من ضاق قلبه ، اتسع لسانه .
وقال بعض الفصحاء : من حق العاقل أن يضيف الى رأيه آراء العقلاء ، ويجمع الى
عقله عقول الحكماء ، فالرأى الفرد ربما زلّ ، والعقل الواحد ربما ضلّ .
وقال بعض العقلاء : من كثر هزاله . قلّ عقله .
وقال سعيد بن العاص حاثاً ابنه على الاقتصاد في المزح : يابني اقتصد في مزحك فأن
الإفراط فيه يذهب البهاء ، ويجرّئ عليك السفهاء . كما أن التفريط فيه يفضّ عنك
المؤانسرين ، ويوحش منك المصاحبين ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح
ولا يمزح الا بحق .

روى أن عجوزاً من الأنصار أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع لي
بالمغفرة فقال : أما علمت أن الجنة لا تدخلها عجوز . فصرخت فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال : أما قرأت قوله تعالى : «إنا أنشأناهم انشاء فجعلناهم أذكراً عرباً
أتراباً»^(٢)

قال بعض الحكماء : من بعدت همته ، واتسعت أمنيته ، وقصرت آلتة ، قلت مقدرته .

وقال بعض الحكماء : الدنيا ميراث المغرورين ، ومسكن البطالين ، وسوق الراغبين ، وميدان الفاسقين ، وسجن المؤمنين ، ومزبلة المتقين .
سئل حكيم : لماذا يكون الرجل الثقيل أثقل على الطبع من الحمل الثقيل فأجاب : لأن الحمل الثقيل تشترك الروح والجسد معاً في حمله . أما الرجل الثقيل : فتتفرد الروح بحمله فيثقل عليها .

ومن كلام أمير المؤمنين : كل قول ليس لله فيه ذكر فهو لغو ، وكل صمت ليس فيه فكر فهو فسو ، وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو .
ومن كلامه أيضاً : ثلاثة من كنوز الجنة : كتمان الصدقة ، و كتمان المصيبة ، و كتمان المرض .

وقال بعض الحكماء : من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه .
وقالوا : ماتزاحمت الظنون على شيء مستور الا كشفته .
وأوصى بعض الحكماء ابنه فقال : ليكن عقلك دون دينك ، وقولك دون فعلك ، ولباسك دون قدرك .

ومن حكم لقمان لابنه : يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس . فان الجنائز تذكر الآخرة ، والعرس يشهيك الدنيا .
يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة .
يا بني عليك بمجالس العلماء . واستمع كلام الحكماء ، فان الله تعالى يحى القلب الميت بنور الحكمة كما يحى الأرض بوابل المطر .

يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيماً فكن رسول نفسك .
وقال بعض الحكماء : الجبن والبخل صفتان مذمومتان في الرجال ، محمودتان في النساء .

وقال على رضي الله عنه يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .
وقال بعض السلاطين : انى لأستحى أن أظلم من لا يجد ناصرأ الا لله تعالى .
وقال بعض الحكماء : عجباً لابن آدم والكبرأوله نطفة مذرة ، وآخرة جيفة قذرة ، وهو بينهما يحمل العذرة .

و قالوا : من جلس في صغره حيث يحب ، جلس في كبره حيث يكره . ويقصد به ترك التربية في الصغر .

قال ارسطو : الغنى في الغربة وطن ، و الفقر في الوطن غربة .

وقال حكيم : من ساء أدبه ضاع نسبه ، و من قل عقله ضل أصله .

وقال بطليموس : المرض حبس البدن ، و الهم حبس الروح .

قيل لأعرابي : ما السرور؟ قال : الكفاية في الأوطان ، و الجلوس مع الأخوان .

و قال بعض الوعاظ لبعض الخلفاء : لو مُنِعَت شربة من الماء مع شدة عطشك . بم كنت تشربها؟ قال : بنصف ملكي . قال الواعظ : فأن احتبست عند البول و لم تخرج منك فكيف تفعل؟ قال : أعالجها بالنصف الآخر من ملكي . قال الواعظ : فلا تغتر بملك قيمته شربة ماء ، ثم بولة .

و قال حكيم : الكريم شجاع القلب ، و الشحيح شجاع الوجه .

و قالوا : السؤال نصف العلم ، و مداراة الناس نصف العقل .

و اذا ظهر الزنا في قرية فاذن بهلاكها .

شر المكاسب كسب الربا .

الفخر في انصاف الفقير لا في قهر القوى .

من أحبك لشيء أبغضك لفقده .

الفقر قرين الكسل ، و الغنى قرين العمل .

الأدب يغني عن النسب .

لكل امرئ من دهره ماتعود .

خير الهدى هدى الأنبياء .

لا يحسد الا ذو النعمة .

لا نخدعنكم دموع النساء فان هن في البكاء هواية .

سفير السوء يفسد ذان اليقين .

الدنيا جيفة و طلاعها كلاها .

من الجنون مصارحة النساء بالحقيقة .

أيا امرأة ماتت و زوجها عنها راض دخلت الجنة .

رب شهوة أورثت حرماناً طويلاً .

- يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك .
- كل غريب للغريب نسيب .
- من مات قلبه لم يشعر بالمعصية .
- لا يصيب كل طالب ، ولا يؤوب كل غائب .
- الشغل مجهدة ، والفراغ مفسدة .
- رَّت زارع لنفسه حاصد لغيره .
- عند الامتحان يكرم المرء أو يهان .
- عجلة الحظ يدفعها العمل .
- المرء مع من أحب .
- الكرم غطاء العيب .
- من كثر كلامه كثر خطؤه . ومن كثر خطؤه قل حياؤه .
- من لا يعرف قدر نفسه هلك .
- خاطب من الرجل عقله و من المرأة قلبها ، و من الاحق أذنه .
- لا يعرف الضدّ الا بالضدّ .
- خير الناس من طال عمره ، وحسن عمله ، و شر الناس من طال عمره و ساء عمله .
- الشباب شعبة من الجنون .
- الطمع مطية سوء ، من ركبها ذلّ و من صاحبها ضلّ .
- احبس لسانك تسلمّ جوارحك .
- من عادى عياله حرم لذة العيش .
- ضربة الناصح خير من تحية الباغض .
- دليل الحمق اعجاب المرء بنفسه .
- إذا حان القضاء ضاق القضاء .
- صبرك عن محارم الله أيسر من صبرك على عذابه .
- تاج المروءة التواضع .
- من لم يرض بحكم موسى يرض بحكم فرعون .
- لو أنصف الناس لاستراح القاضي .
- حياة الشجاع في موته ، و موت الجبان في حياته .

موت الهزيل في شبعه .
 مقتل الرجل بين فكّيه .
 القناعة قبر الطموح .
 من كتم سرّه كان الخيار في يده .
 مارفعت نعمة الا بضياح حق .
 ترك الدنيا فضيلة ، وترك الذنوب فريضة .
 ربّ موت يحیی من طلب الحياة .
 مهما عظمت قسوة المرأة فالرحمة فيها أعظم لذلك قدمها الاسلام على الرجل في الحضانة .
 العلم بالخشية والعمل ، لا بكثرة الرواية والنقل .
 قال رجل ليوסף : انی أحبک . فقال : وهل ليس لك باب تدخل منه الا من باب
 المحبة ؟ أحبّني قبلك أب فالقيت في الحبّ ، وأحبّني امرأة العزيز فلبثت في السجن بضع
 سنين .
 ولما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها : ما أكلت مقتصداً فلجسمك ،
 وما تصدقت به فلروحك ، وما خلفته فلغيرك ، والمحسن حيّ وإن مات ، والمسيء
 ميت وإن بقي في دار الدنيا ، والقناعة تستر الخلّة ، والتدبير يكثر القليل ، وليس لابن
 آدم أنفع من التوكل على الله تعالى .
 وقال حكيم : كن في الفتنة كابن اللبون لا يركب ظهره ، ولا يجلب ضرعه .
 وقال الامام علي : اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفّروا أقصاها بقلة الشكر .
 وقال : أقبّلوا ذوى المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله بيده يرفعه .
 وقال : قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان ، والفرصة تمرّ مرّ السحاب ، فانتهزوا
 فرص الخير .
 وقال : من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه .
 وقال : ما أضمر أحد شيئاً الا ظهر في فلتان لسانه و صفحات وجهه .
 وقال : من أسرع الى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه بما لا يعلمون .^(١)
 وقال بعض الحكماء : من ترك شيئاً لله عزّ وجلّ عوضه الله خيراً منه أو هو بعينه .
 وقال بعض الحكماء : كلّ ما يعجبك والبس ما يعجب الناس .
 وقال أعرابي : دع التّأثم فان أولها سئاتم ، وآخرها مآثم .

وقال : من همَّ هَرِمَ ، ومن تهوّر ندم .
 وقال بعض الصالحين : من أذنب وهويضحك دخل النار وهويبكى .
 قال ابن مسعود : ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين .
 ومرّ شيخ على غلام من الأعراب فقال الغلام : ياعمه : قد قصر قيدك . فأجابه الشيخ :
 يابن أخي إن الذي قصر قيدي تركته يفتل لك القيد .
 قال الأصمعي : قلت لأعرابي : ما أنحل جسمك ؟ ! قال : سوء الغذاء ، وجذب
 المرعى ، واعتلاج الهموم .
 وقال حكيم : الحلال يقطر ، والحرام يسيل .
 قيل لأعرابي : ما الذي يعجبك من الدنيا ؟ قال : السيف كبرق ثاقب ، ولسان
 كمخراق لاعب .
 قال الرشيد للفضل بن عياض : ما أزهذك ؟ قال : أنت أزهدتني يا أمير المؤمنين . قال :
 كيف ؟ قال : لأنني أزهدت في الدنيا وهي فانية ، وأنت تزهد في الآخرة وهي باقية .
 وقال حكيم : معرُوفُ زماننا هذا كان منكراً زمان قد مضى ، ومنكراً زماننا هذا سيصير
 معرُوفَ زمان يأتي .^(١)
 وقال أعرابي : اللهم أنانبت نعمتك فلا تجعلنا حصاد نقيمتك .
 وقال وهبٌ : وجدت في بعض الكتب : من استغنى بأموال الفقراء افتقر بها ، وكلُّ بيت
 بني بقوت الضّعفاء جعل آخره خراباً .
 وقال بعض الفضلاء : من أخذ باختلاف الفقهاء في الأحكام فسق ، ومن أخذ
 بغرائب المحدثين كُذِّبَ ، ومن أخذ بدقائق المتكلمين كفر .
 وقال الشعبي^(٢) تعايش الناس زماناً بالدين حتى ذهب الدين ، وتعايشوا بالمروءة حتى
 ذهب المروءة ، ثم تعايشوا بالحياء حتى ذهب الحياء ، ثم تعايشوا بالرغبة والرهبة ،
 وسيتعاشون بالجهالة زماناً طويلاً .
 قيل لأعرابي : أتشتاق إلى وطنك ؟ قال : كيف لا أشتاق إلى رملة كنت جنيّ ركامها ،
 ورضيعة غمامها .
 وقال أعرابي : ثمرة الحزم السلامة ، وثمره العجز الندامة .

1 - وهذا واقع بالمشاهدة

2 - الشعبي تابعي جليل ، ومن كبار الحفاظ

وقال القاضي أبو حامد : من كان نصف طيب فانه يقتل العليل ، ومن كان نصف فقيه فانه يحلل المحرم ، ومن كان نصف نحوي فانه يلحن أبداً ، ومن كان نصف لغوي فانه يصحف أبداً ، وهذا الحكم للغالب والاكثر والشائع بين الناس والا فالكمال لله وحده .

وقال أعرابي في الفتنة : قد كشرت الفتنة أضراسها ، وحسرت رأسها ، وشمرت أذيالها ، وهيجت فتيانها ، ودمرت فرسانها ، ونازلت أقرانها .

وقال حكيم : من لم يعجبه الربيع وأزهاره ، والعود وأوتاره ، والوجه الحسن وأنواره ، فهو فاسد المزاج ، يحتاج الى العلاج .

وقال حكيم : القِلَّةُ ذَلَّةٌ ، والوحدة وحشة ، والهوى هوان ، والاقارب عقارب .

وقال القاضي شريح : غبار العمل خير من زعفران العطلة .

وقال بعض الحكماء : مابقي من الناس الا حمار رامح ، أو كلب نابح ، أو أخ فاضح .

وقالوا : الجمال في القامة ، والحسن في الأنف ، والملاحة في المبسم ، والحلاوة في العنين .

وقال ابليس لعنه الله : العجب لبني آدم يحبّون الله ويعصونه ، ويبغضونني ويطيعوني .

وقيل ليحيى بن زكريا عليها السلام : مامبداً الزّنا؟ قال : النظر والغناء .

وقال حكيم : أشد شيء على الشيطان عالم حليم ، إن تكلم تكلم بعلم ، وإن سكت سكت بحلم .

وجاء في كتاب عيون الأخبار : لما قتل كسرى «بُزُرْجُمِهَر» وُجِدَ في منطقتة كتاباً « إذا كان القدر حقاً فالحرص باطل ، وإذا كان الغدر في الناس طباعاً فالثقة بكل أحد عجز ، وإذا كان الموت لكل أحد راصداً فالطمأنينة الى الدنيا حق .

وفي بعض كتب الهند : لا يكثر الرجل على أخيه الحوائج ، فان العجل إذا أفرط في مصّ أمه نطحته ونحته .

وقال حكيم : الكريم من كفّ أذاه ، والقوي من قهر هواه .

ومن وصية الامام على للحسن رضى الله عنهما : «يا بني إن الدنيا تُقبلُ أقبال الطالب ، وتُدبرُ إدبار الهارب ، فخيرها يسير ، وعيشها قصير .

وقال بعض الحكماء : تعلم العلم تكن في نفسك كبيراً ، و بين الناس أميراً ، وهو عزّ
 لا يبلى جديده ، و كنز لا يفنى مزیده .
 وقال الامام مالك : من تصّوف ولم يتفقّه فقد تزندق ، و من تفقّه ولم يتصّوف فقد
 تفسّق ، و من جمع بينهما فقد تحقّق .
 وقال بعض الحكماء : نجاهة الإنسان في العلم و العمل فلو نفع العلم بلا عمل لما ذمّ الله
 أخبار أهل الكتاب ، و لو نفع العمل بلا اخلاص لما ذمّ المنافقين .
 قيل لأعرابي : صنف لنا النخلة . فقال : « صعبة المرتقى ، بعيدة المهوى ، مهولة
 المجتنى ، رهيبة السّلاح ، شديدة المؤونة ، قليلة المعونة ، خشنة الملمس ، ضئيلة الظلّ .
 وسئل طرقة : أى العيش أفضل ؟ فقال : مطعم شهيّ ، وملبس زهيّ ، ومركب
 وطيّ .
 وقال أحد الحكماء : من يزرع الكسل يحصد الفقر . وقال مصارع الرجال تحت بروق
 الطمع .
 وقال بعض الحكماء : العتاب قبل العقاب ، وقالوا الموت أهون مما بعده وأشدّ مما قبله
 وفي الاثر : مصانع المعروف تنفى مصارع السوء .
 وقال الحكماء : من أدب أولاده أرغم حساده ، وقالوا يبكى الولد خيراً من أن تنتهد
 الأم .
 وقالوا : أنقص الناس عقلاً من ظلم من هودونه .
 وقالوا من لانت كلمته ، وجبت محبته ، وقالوا مقتل المرء بين فكيه .
 وقالوا اذا تفرقت الأغنام قادتها العنز الجرباء . واذا تخاصم اللّسان . ظهر المسروق .
 وأشدّ البلاد تأمر اللّوماء على الكرماء .
 وقالوا : عند ما تدخل الرّشوة من الباب تهرب العدالة من النّافذة .
 وقالوا : كم من ذليل أعزه علمه ، وعزّيز أذله جهله .
 وقال بعض الحكماء : العالم يعرف الجهل ، والجاهل لا يعرف العلم ، لأن العالم كان
 جاهلاً ، والجاهل لم يكن عالماً .
 وقالوا لو فتح باب من العلم على جاهل فجأة لمات فور سريانه في قلبه ، ولو نسي عالم
 باباً من العلم فجأة لما مات لأن الجهل أوسع من العلم .
 ومن أعجب بعلمه فالشيطان ضلّه ، ومن أعجب بعمله حبط أجره . ومن كثر ظلمه

قرب هلاكه ، ومن كبرت قمته عظمت قمته ، الَّذِينَ هم بالليل ومذلةً بالنهار . وقال الامام على البطنة تذهب الفطنة .

حكمة أثرية : لاتسلم ابنك إلى حنّاط ، ولا إلى جزّار ، ولا إلى كفّان .
أما الحنّاط فلأن يلقى الله شارب خمر خيره من أن يلقى الله تعالى وهو قد حبس الطعام عن المسلمين « 40 » ليلة ، وأما الجزّار فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه ، وأما بائع الأكفان فانه يتمنى الموت ، والمولود من أمّتي خير من الدنيا وما فيها .
وقال حكيم : الرجال ثلاثة رجل ، ونصف رجل ، ولا شيء . فالرجل هو العاقل ، ونصف الرجل من لا عقل له ولكن يشاور العقلاء ، والذي لا شيء هو الذي لا عقل له ولا يشاور العقلاء .

ولما قتل بُزْرُ جَهْمَر وجد في جيب قميصه رقعة مكتوب فيها : اذا لم يكن جدّ فقيم الكد ؟
واذا لم يكن للأمر دوام فقيم السرور ؟ واذا لم يرد الله دوام ملك فقيم الحيلة ؟
وقال بعض الحكماء لابنه : يا بني كن جواداً بالمال في موضع الحق ، ضئيلاً بالأسرار عن جميع الخلق .

وقالوا : كلما كثر خزان الأموال ازدادت وثوقاً وحفظاً ، وكلما كثر خزان الأسرار ازدادت ضياعاً .

وقال الامام عليّ ؛ ردّوا الحجر من حيث جاء : فان الشرّ لا يدفعه الا الشرّ .
وقال : إن لله في كل نعمة حقاً فمن أداه حفظها ، ومن قصر عنه خاطر يزوال النعمة .
وقال : لابنه محمد بن الحنفية : يا بني افي أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه ، فان الفقر منقصة للدين .

وقال : ان الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء ، فما جاع فقير الا بما متّع به غنيّ ، والله تعالى سائلهم عن ذلك .

وقال : السّلطان وَزَعَةٌ⁽¹⁾ الله في أرضه .

وقال : لكل امرئ في ماله شريكان : الوارث ، والحوادث .

وقال : ما اختلفت دعوتان الا وكانت احدهما ضلالة .

وقال : ثمرة التفریط الندامة ، وثمره الخزم السلامة .

وقال : من استبدّ برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها .

1 - أي يمنع من مخالفة الشريعة

وقال : الفقر هو الموت الأكبر .

وقال بعض الحكماء : أمير بلا عدل كقيم بلا مطر ، وعالم بلا ورع كأرض بلا نبات ، وشاب بلا توبة كشجر بلا ثمر ، وغنى بلا سخاء كقفل بلا مفتاح ، وامرأة بلا حياة كقطعان بلا ملح .

وقال بعض الحكماء : لا تجزع من السؤال فإنه ينبئك على علم ما لم تعلم .
وقال لقمان لابنه : يا بني كن على حذر من اللئيم إذا أكرمته ، ومن الكريم إذا أهنته ، ومن العاقل إذا هجوته ، ومن الأحمق إذا مازحته ، ومن الجاهل إذا صاحبتة ، ومن الفاجر إذا خاصمته .

وقال بعض السلف : لا تسبوا السفهاء الغوغائيين فإنهم يطفثون الحريق ، ويخرجون الغريق .

وقال الأحنف : ما قلّ سفهاء قوم الا ذلّوا .
وقالوا : الجاهل من لجاهل له ، أى من لاسفيه له يدفع عنه .
وكان الخليفة عمر رضى الله عنه جالساً اذ جاءه أعرابي فلطمه ، فقام اليه وافد بن عمرو فجلد به الأرض . فقال عمر : ليس بعزيز من ليس فى قومه سفيه .
وقال عمرو بن العاص رضى الله عنه أكرموا سفهاءكم ، فإنهم يقونكم العار ، والشنار .

ومما قيل فى النساء :

قال بعض الحكماء : أفضل النساء أن تكون بهيمة من بعيد ، مليحة من قريب ، غديت بالنعمة ، وأدركتها الحاجة ، فخلق النعمة معها ، وذلل الحاجة فيها .
وقالوا : اياك ومخالطة النساء فان لحظ المرأة سهم ، ولفظها سم .
ورأى بعض الحكماء صياداً يكلم امرأة فقال له : يا صياد احذر أن تصاد .
وقال سيدنا سليمان لابنه : يا بني امش وراء الأسد ولا تمس وراء المرأة .
وقيل لسقراط : أى السباع أحسن ؟ قال : المرأة .
وفى بعض الآثار : لما خلق الله المرأة قال إبليس : أنت نصف جندي بك أصول ، وبك أجول ، وبك أوسوس ، وبك أرمى السهام .
وقال بعض الحكماء : النساء شر كلهن ، وأشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن .

وقالوا : لم تُنّه المرأة عن شيء قط الا فعلته . ولذا شرعت المداراة مع النساء للألفة واستمالة قلوبهنّ لما جبلن عليه من الاخلاق .

وقالوا غيرة المرأة كفر ، وغيرة الرجل ايمان .

وقالوا : جهاد المرأة حسن التّبعّل "

وقالوا : لا تملك المرأة من أمرها ماجاوز نفسها ، فان المرأة ريحانة وليست قهرمانة .

وقال حكيم : المرأة تكتم الحب أربعين سنة ، ولا تكتم البغض ساعة واحدة .

نظر فليسوف الى امرأة قد شنت على شجرة فقال : ليت كل شجرة تحمل مثل هذه الثمرة .

وقال الامام على في بعض خطبه : أيها الناس لاتطيع النساء في أمر ، ولاتدعوهن يدبرن أمر معيشة ، فانهن ان تركن ومادبرن أفسدن الملك ، وعصين المالك ، وجدناهن لادين لهن في خلواتهن ، ولاورع لهن عند شهواتهن ، اللذة بهنّ يسيرة ، والحيرة بهنّ كثيرة ، فأما صواحجهن فعاهرات ، وأما طواجهنّ ففاجرات ، وأما المعصومات فهنّ المعدومات .

فيهن ثلاث خصال من خصال اليهود يتظلمن وهن ظالمات ، ويحلفن وهن كاذبات ، ويتمنعن وهن راغبات ، فاستعيزوا بالله من شرارهن ، وكونوا على حذر من خيارهن .
وردد في بعض الآثار : خُلِقَ الرَّجُلُ مِنَ التُّرَابِ فَهَمَّهُ فِي التُّرَابِ ، وَخُلِقَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ فَهَسَّتْهُ فِي الرَّجُلِ .

وقالوا : المرأة شرّ كلها وشر ما فيها لسانها .

المرأة ان أضحككت ضحكك عليك ، وأن أبكتك بزقت عليك ، المرأة نار تلظى ، وحية تسعى ، وعهود النساء كريخ الصبا . والواثق في النساء كالخافي في السرى .

وقالوا المرأة عصفورة في البداية ، حية في النهاية ، وهن طويلات الشعور قصيرات العقول .

أمثال من القرآن الكريم : « آلان حصص الحق » ، « قضى الأمر الذي فيه تستفتيان » ، « أليس الصبح بقريب » ، « فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً » ، « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » ، « تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى » ، « ولا ينبئك

مثل خير» ، « لا يجليها لوقتها الا هو » ، « فمن يعمل مثقل ذرة خيراً يره . . . السّورة »
« وحصل ما في الصدور »^١

أمثال من الحديث النبوي : « نية المرء خير من عمله » ، « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » ، « اليد العليا خير من اليد السفلى » ، « ابدأ بنفسك ثم بمن تعول » ، « اطلبوا الخير من حسان الوجوه » ، « دع ما يريبك الى ما لا يريبك » ، « انصر اخاك ظالماً او مظلوماً » ، « حمي الوطيس » ، « مات حتف أنفه » ، « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » ، « كل الصيد في جوف الفرا » ، « الحرب خدعة » ، « ايتاكم وخضراء الدّمن » ، « البلاء موكل بالمنطق » ، « اليمين الفاجرة تدع الديار بلاق » ، « أعجل الأشياء عقوبة البغي » ، « الصحة والفراغ مغبون فيهما كثير من الناس » ، « الدال على الخير كفاعله »

أمثال متنوعة : ان من البيان لسحراً ، طاعة النساء ندامة ، أنف في السماء وأست في الماء ، آفة المروءة خلف الوعد ، اتق شرّ من أحسنت اليه ، أجمع كلبك يتبعك ، اشتدّي أزمتي تنفرجى ، ربّ أخ لك لم تلده أمك ، الظلم مرتعه وخيم ، كل فتاة بأبيها معجبة ، كلّ كلب يبابه نباح ، كما تزرع تحصد ، من كان دليله اليوم كان مأواه الخراب .
المذبوحة لا يؤلمها السلخ ، الغائب حجّته معه .

تعايشوا كالأخوان وتعاملوا كالأجانب . زلّة الرّجل عظم يجبر ، وزلّة اللسان لا تبقى ولا تذر . صديق الوالد عمّ الولد .

فمّ يسبح وقلب يذبح . سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار . ، من ضعفت آراؤه ، قويت أعداؤه . من قصر عن السياسة صغر عن الرئاسة . جور القبط ولا عدل الفار ، من لم يصبر على كدّه صبر على الافلاس ، من أفشى سرّه أفسد أمره ، ربّ عطب تحت طلب ، ومنيّة تحت أمنية . اذا ملك الأراذل هلك الأفاضل ، بعيد يورث الصّفا خير من قريب يوجب الجفا ، اللسان سيف قاطع لا يؤمن حدّه ، والكلام سهم نافذ لا يمكن ردّه ، من أطلع على جاره انتهكت حجب أستاره ، لاتعدم الحسنة ذاماً ، الناس أعداء ماجهلو .

استغنت التّفّة عن الرّفة « مثل يضرب للثيم اذا شبع » .

قال عيسى : أوحى الله الى الدنيا : من خدمنى فأخدمه ، ومن خدمك فاستخدمه .

١. - سورة العنكبوت الآيات واضحة

مرّ ذئب من تحت مكان مرتفع فوقه جدي فشمته ، فقال له الذئب : لم تشمتني أنت وانما شمتني مكانك .

كتب ملك الهند الى الرشيد يتهذه في كتاب طويل ، فكتب اليه الرشيد : الجواب ماتراه لا ماتقرأه .

ومن أمثال العرب : وقع رمضان في السواوات يريدون أنه جاوز العشرين ومعناه أنه لا يذكر يوم الا بواو العطف فيقولون : واحد وعشرون ، اثنان وعشرون ، وثلاثة وعشرون . . . الخ .

الغريب من ليس له حبيب ، بعض الكلام أقطع من الحسام . وجاءوا على بكرة أبيهم . هذا المثل يضرب للجماعة اذا جاءوا كلهم ولم يتخلف منهم أحد والبكرة الفتية من الابل ، وأصل هذا المثل أنه كان لرجل من العرب عشرة بنين ، فخرجوا الى الصيد فوقعوا في أرض العدو فقتلهم جميعاً ووضعوا رؤسهم في غلظة ، وعلقوا المخلاة في رقبة بكرة كانت لأبي المقتولين فجاءت البكرة في آخر الليل فخرج أبوهم فظن أن الرؤوس بيض نعام . وقال : قد اصطادوا نعاماً وأرسلوا البيض فلما انكشف الأمر قال الناس : جاء بنو فلان على بكرة أبيهم فذهبت مثلاً .

بحثت عن حتفها بظلفها : وأصل هذا المثل كان لقوم عنز ، فأرادوا ذبحها فلم يجدوا سكيناً ، فنبشت الأرض بظلفها فاستخرجت منها سكيناً فذبحوها بها ، فصارت مثلاً . وقالوا : كلب جوال من أسد رابض . ومن يطلب الجيف فليصبر على عظم الكلاب .

أمثال من الشعر :

<p>ولكن لا حياة لمن تنادى مشت بين أثوابه العقرب لا يذهب العرف بين الله والناس فقد بطل السحر والسّاحر ظلمت وإن لم تترك الباب تهتدى اذا رأى منك يوماً غيرة وثبا فاحدهما لا شك ذلك آخذه فانك قد أسندتها شمسند</p>	<p>لقد اسمعت لونا ديت حياً من لم يكن عقرباً يتقى من يفعل الخير لا يعدم جوائزه اذا جاء موسى وألقى العصا اذا ما أتيت الأمر من غير بابيه إن العدو وإن أبدى مسالمة إذا ضاع شيء بين أم وبناتها اذا أنت حملت الخئون أمانة</p>
--	---

العلم ينهض بالخسيس الى العلا
حيالك من لم ترجو تحيته
خاطر بنفسك كى تصيب غنيمه
فما أكثر الأحباب حين تعدهم
كل المصائب قد تمر على الفتى
ان المصائب تنقض أيامها
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
للموت فينا سهام وهى صائبة
مقى يبلغ البنيان يوماً تمامه
من الناس من يغشى الأبعاد نفعه
ولم أر كالمعروف أما مذاقه
والرزق يُخطئ باب أعقل قومه
واذا أتتك مذمتى من ناقص
اذا كان الغراب دليل قوم
ومن عاش في الدنيا فلا بد أن يرى
اذا أقبلت كادت تقاد بشعرة

والجهل يقعد بالغنى المنسوب
لولا الدراهم ما حياك انسان
ان الجلوس مع العيال قبيح
ولكنهم فى النائبات قليل
فتهون غير شماته الحساد
وشماته الأعداء بالمرصاد
ولكن أخلاق الرجال تضيق
من فاته اليوم لم يفته غدا
اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
ويشقى به حتى الممات أقاربه
فحلوا وأما وجهه فجميل
ويبيت بواباً بباب الأحق
فهى الشهادة لى بأنى كامل
يمر بهم على جيف الكلاب
من العيش ما يصفو وما يتكدر
وإن أدبرت كادت تقد السلاسل

مقتطفات من الشعر العربى

قال العلماء : ان المتبع للشعر العربى يجده قد تناول عدة فنون وأغراض تصل إلى
« 19 » غرضاً هى : الغزل ، والوصف ، والفخر ، والمدح ، والهجاء ، والعتاب ،
والاعتذار ، والأدب ، والزهد ، والخمريات ، والمراثى ، والبيانات ، والتهانى ،
والوعد ، والوعيد ، والتحذير ، والتحريض ، والملح ، وباب مفرد للسؤال والجواب .
قليل لأعرابى : من أشعر الناس ؟ قال : الذى اذا قال أسرع ، واذا أسرع أبدع ،
واذا تكلم أسمع ، واذا مدح رفع ، واذا هجا وضع .
هذا ولما عزمت على جمعى لهذا الكتاب أطلعت على أعداد هائلة من المراجع المتنوعة
فى شتى الفنون والمعارف واقتطفت من جنى ثمارها ما استسقت ، واستحسنته بما له وقع فى
النفس كما ستراه ان شاء اله تعالى :

فضل العلم : قال الامام على رضى الله عنه :

ألا لن تنالوا العلم الا بسطة
ذكاء وحرص واصطبار وبلغه
سأنيك عن مجموعها ببيان
وارشاد استاذ وطول زمان

وقال ايضاً :

رضينا قسمة الرحمن فينا
فان المال يفنى عن قريب
لنا علم وللجهال مال
وان العلم باق لايزال

وقال ايضاً :

الناس من جهة التمثيل أكفاء
فان يكن لهم في أصلهم شرف
ما الفضل الا لأهل العلم إنهم
وقيمة المرء ماقد كان يحسنه
وان أتيت بجود من ذوى نسب
فقم بعلم ولا تبغى به بدلا
أبوهم آدم والأم حواء
يفاخرون به فالطين والماء
على الهدى لمن استهدى أولاء
والجاهلون لأهل العلم أعداء
فان نسبتنا جود وعلياء
فالناس موق وأهل العلم أحياء

وكان أبو حنيفة كثيراً ما ينشد هذين البيتين :

حسدوا الفتى ان لم ينالوا علمه
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
والكل أعداء له وخصوم
حسداً وبغضاً إنه لذميم

وكثيراً ما كان الامام مالك ينشد هذين البيتين :

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
أأغرسه عزاً وأجنيه ذلة
ولو عظموه في النفوس لعظما
إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما

وقال بعض الفضلاء :

العلم أنفس شيء أنت داخره
أقبل على العلم واستقبل مقاصده
من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
فأول العلم أقبال وآخره

وقال بعضهم :

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى وسيرته عدلاً وأخلاقه حسناً
فبشره أن الله أولاه فتنه تغشيه حرماناً وتوسيعه حزناً

وقال صالح اللخمي :

تعلم إذا ما كنت لست بعالم فما العلم إلا عند أهل التعلم
تعلم فإن العلم أزين للفتى من الحلة الحسناء عند التكلم

شكى رجل إلى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال له : استعن على الحفظ بترك
المعاصي فقال الرجل :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأعلمني بأن العلم نور ونور الله لا يهدي لعاص

وقال ابن خلف الهراي :

النحو يصلح من لسان الأكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن
وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن

وكان عمر بن عبد العزيز كثيراً ما ينشد هذين البيتين :

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
فان كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت إليه المحافل

ولأبي اسحاق إبراهيم بن مسعود الألبيري :

لئن رفع الغنى لواء مال لأنت لواء علمك قد رفعتا
وإن جلس الغنى على الحشايا لأنت على الكواكب قد جلستا
ومهما افتض أبكار الغواني فكم يكرم من الحكم افتضتتا
حملت المال فوق العلم جهلاً لعمرك في القضية ما عدلتا
وبينهما بنص الوحي بؤن ستعلمه إذا طه قرأتا¹

1 - يعنى قوله تعالى: «وقل رب زدني علماً»

ولابن السَّيِّد :

أخوال العلم حيّ خالده بعد موته
وذو الجهل مَيّت وهو ماش على الثرى

ولصفي الدين الحلّي عبد العزيز :

بقدر لغات المرء يكثر نفعه
تهافت على حفظ اللغات مجاهداً

وقال بعضهم :

ما أحسن العلم متى كنت في
ومن يكن واسع علم اذا

وقيل أيضاً :

سأطلب علماً أو أموت ببلدة
فان نلت علماً عشت في الناس سيّداً

وقيل ايضاً :

يعدّ رفيع القوم من كان عالماً
وان حلّ أرضاً عاش فيها بعلمه

وفي انكار الجميل قال أبو البطحاء :

أعلّمه الرّماية كل يوم
وكم علّمته نظم القوافي

ولصاح عبد القدوس :

وان عناء أن تعلم جاهلاً
متى يبلغ البنيان يوماً تمامه
متى ينتهي عن سييء من أتى به

وأوصاله تحت التراب رميم
يعدّ من الأحياء وهو عديم

فتلك له عند الملّيات أعوان
فكل لسان في الحقيقة انسان

ضيق تراه عنك قد فرجا
يخطيء يلقي للخطأ مخرجا

يقلّ بها قطر الدّموع على قبري
وان متّ قال الناس بالغ في العذر

وان لم يكن في قومه بحسيب
وما عالمٌ في بلدة بغريب

فلما اشتدّ ساعده رماني
فلما قال قافية هجاني

فيحسب جهلاً أنه منك أعلم
اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
اذا لم يكن منه عليه تنذّم

وقالوا ايضاً :

فسل الفقيه تكن فقيها مثله
واذا تعرّست الأمور فأرجها
لاخير في علم بغير تدبّر
وعليك بالأمر الذي لم يَعرُسْ

وفي الحث على طلب العلم :

العلم نور فلا تهمل مجالسه
لا ترقد الليل ما في النوم فائدة
واعمل جميلاً ترى الافضال في العمل
لا تكسلن ترى الحرمان في الكسل

وقال الامام الشافعي :

علمي معي حيث ما يمت يتبغى
ان كُنت في البيت كان العلم فيه معي
قلبي وعاء له لا بطن صندوق
أو كنت في السوق كان العلم في السوق

وللأبي سعيد الخراساني :

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب
الماء يغرقها ، والنار تحرقها
فان للكتب آفات تفرّقها
والفأر تحرقها ، والّص يسرقها

ولبعضهم :

اذا أنت لم يشهرك علمك لم تجد
وان صانك العلم الذي قد حملته
لعلمك مخلوقاً من الناس يقبّله
أتاك له من يجتنيه ويحمّله

وقال الامام الشافعي :

اصبر على مُرّ الجفا من معلّم
ومن لم يذق ذلّ التّعلم ساعة
فكبرّ عليه أربعاً لوفاته
اذا لم يكونا لا اعتبار لذاته
حياة الفتى واللّه بالعلم والتقى
ومن فاته التعليم وقت شبابه

ومن اللطف ما قيل في حق المعلم والطبيب :

ان المعلم والطبيب كليهما
لا ينطحان اذا هما يُكرّما

واطير لجهلك إن أهنت معلماً

فاصبر لدائك ان أهنت طبيبه

فضل المال وأهله وذم الفقر :

قال بعض الشعراء :

وماهى الا واحد غير ممتري
لديك وكل الصّيد في جوف الفرا

يقولون كافات الشتاء كثيرة
إذا صبحّ كاف الكيس فالكل حاصل

وقال محمد الحسني الزبيدي :

يوماً لمرء غدا في العصر سلطاناً
وبالكياسة يولى الكيس احساناً
والكيس منفرداً يوليه احساناً

كاف الكياسة مع كيس اذا اجتمعا
بالكيس يصبح مقضياً حوائجه
والكيس منفرداً مغني لصاحبه

وقال بعضهم في مدح المال :

شفتاه أنواع الكلام فقلا
ورأيته بين الورى مختالا
لوجدته في الناس أسوأ حالا
قالوا صدقت وما نطق محالا
قالوا كذبت وأبطلوا ماقالا
تكسوا الرجال مهابة وجمالا
وهى السلاح لمن أراد قتالا

من كان يملك درهمين تعلّمت
وتقدّم الاخوان فاسمعوا له
لولا دراهمه التي يزهو بها
إن الغنى اذا تكلم بالخطا
أما الفقير اذا تكلم صادقاً
ان الدراهم في المواطن كلها
فهي اللسان لمن أراد فصاحة

وقالوا ايضاً :

ان زاد مالى فكل الناس خلاني
وكم صديق لفقد المال عاداني

ان قلّ مالى فلا خل يصاحبني
فكم عدو لأجل المال صاحبي

وقال بعضهم في التبذير :

نبذره وليس لنا عقول
عقلنا حين ليس لنا فضول

وكان المال يأتينا فكنا
فلما أن تولى المال عنا

قال عروة بن الوردى :

ذرىنى للغنى أسعى فانى
وأدناهم وأهونهم عليهم
يباعده القريب وتزدريه
ويلقى ذو الغنى وله جلال

وقال بعضهم فى طلب الرزق :

لا تطلبن معيشة بتذل
واعلم بأنك آخذ كل الذى

وقال بعضهم :

مالناس الا مع الدنيا وصاحبها
يعظمون أخوا الدنيا فان وثبت

وقال آخر :

يفنى الحريص بجمع المال مدته
كدودة القز ماتبنيه يهلكها

قال فى الزينية :

ان الغنى من الرجال مكرم
وبش بالترحيب حين قدومه
والفقر شين للرجال فانه

وقال بعضهم :

ان الفقير حقير وان وهبت
فاحتل لنفسك مالا تستعين به

وقالوا ايضاً :

احتل لنفسك أيها المحتال

رأيت الناس شرهم الفقير
وان أمسى له حسب وخير
حليلته ويقهره الصغير
يكاد فؤاد لاقيه يطير

فليأتينك رزقك المقدور
لك فى الكتاب مقدر مسطور

فكلما انقلب يوماً به انقلبوا
يوماً عليه بما لا يشتهى وثبوا

وللحوادث ما يبقى وما يدع
وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

وتراه يرجى مالىديه ويرهب
ويقام عند سلامه ويقرب
حقاً يهون به الشريف الأنسب

له الفصاحة والآداب والحسب
فالمال يفعل مالا يفعل النسب

فمن المروءة أن يُزى لك مال

انى رأيت الموسرين أعزة والمعسرين عليهم إذلال

وقال بعض البلغاء :

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا
ويكدى الفتى فى دهره وهو عالم هلكن اذاً من جهلهن البهائم

وقال بعضهم فى حرص على جمع المال :

وذى حرص تراه يلمّ مالا ككلب الصيد يمسك وهو طاو
لوارثه ويدفع عن حماه فريسته ليأكلها سواه

وقال بكر بن النطاح :

كفى حزناً أن الغنى متعذر فوالله ما قصرت فى نيل غاية
علّى وأنى بالمكارم مغرم ولكننى أسعى اليها فأخرم

وقال بعضهم :

وكل مقل حين يغدو لحاجة وكاتبه نوعمى يقولون مرحباً
الى كل ما يلقي من الناس مذنب فلما رأون معدماً مات مرحب

قال الامام الشافعى :

يا لهف نفسى على مال أفرقه ان اعتذارى الى من جاء يسألنى
على المقلّين من أهل المروآت مالىس عندى لمن أحد المصيّبات

وما لطف قول بعضهم :

رزق الضّعيف بعجزه فالنسر يأكل جيفة
فاق القوى الأغلب والنحل يأكل طيباً

فضل السّفر والحث على العمل :

قال بعض الفضلاء :

سأضرب فى طول البلاد وعرضها لأحيى عزيزاً أو أموت غريباً

فان تلفت نفسى فالله دَرها

قال عروة بن الوردى :

اذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه
وصار على الأذنين كلاً وأوشكت

وقال النمر بن تولب :

حاطر بنفسك كي تصيب غنيمة
المال فيه تجلة ومهابة

وقال بعضهم :

واذا البلاد تغيرت عن حالها
ليس المقام عليك فرضاً واجباً

وقال أعرابي :

علام سؤال الناس والرزق واسع
وفي العيش أوطأ وفي الأرض مذهب
فكن طالباً للرزق من رازق الغنى

وقال بعضهم في أحد حكام الأغالبة :

لو أن دورك يا ابن أغلب كَلَّها
وأناك يوسف يستعيرك إبرة

وقال بعضهم :

وليس رزق الفتى من حسن حلتة
كالصيد بحرمة الرامى المُجيد وقد

وقال بعضهم :

بقدر الكد تكتسب المعالى
ومن طلب العلا من غير كد

وان سلمت كان الرجوع قريباً

شكا الفقير أو لام الصديق فأكثر
صلات ذوى القربى له أن تنكرا

ان الجلوس مع العيال قبيح
والفقر فيه مذلة وفضوح

فدع المقام وبادر التحويلا
في بلدة تدع العزيز ذليلا

وأنت صحيح لم تخنك الأصابع
عريض وباب الرزق فى الأرض واسع
وخل سؤال الناس فالله صانع

إبريضيقي بهار حبيب المنزل
منها لَقَدْ قميصه لم تفعل

لكن حظوظ بأرزاق وأقسام
يرمى فَيَرْزُقُهُ من ليس بالرامى

ومن طلب العلا سهر الليال
أضاع الوقت فى طلب المحال

وما ينسب للشافعي :

تَغَرَّبَ عن الأوطان في طلب العلا
تَفَنَّرَجَ هم واكتَسَابَ معيشة
فان قيل في الأسفار هم وغربة
فموت الفتى حير له من حياته

وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
وعَلِمَ وآدَابٍ وصَحْبَةَ ماجد
وتشتيت شمل وارتكاب شذائد
بدار هوان بين وآشٍ وحاسد

وقال بعضهم :

نقل ركابك في الفلا
فَجَالَفِي أوطانهم
لولا التغرب ما ارتقى

ودع الغَوَايَ للقُصُورِ
أمثال سكان القُبُورِ
درر البُحُورِ على التَّحُورِ

وقال بعضهم أيضاً :

شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب
وللحرّ أهل ان نأى عنه أهله
ومن يرض دار الضيم داراً لنفسه

وان كان فيه أهله والاقارب
وجانب عز ان نأى عنه جانب
فذلك في دعوى التوكل كاذب

وقالوا أيضاً :

بلاد الله واسعة فضاها
فقل للقاعدين على هوان

ورزق الله في الدنيا فسيح
إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

وقال عبد الملك بن قريب :

لنقل الصخر من تلك الجبال
يقول الناس كسب فيه عار

أحب الى من منن الرجال
وكل العار في ذل السؤال

وقال بعضهم :

اطلب ولا تضجر من مطلب
ألم تر الحبل بتكراره

فأفة الطالب أن يضجرا
في الصخرة الصماء قد أثرا

ولبعضهم :

إذا أنت لم تعرف لنفسك حتفها
فنفسك أكرمها وإن ضاق مسكن
وإياك والسكنى بمنزل ذلة

وقال بعض الحكماء :

إذا كنت في حاجة مرسلاً
فارسل حكيماً ولا توصه
وأنت بها كلف مغرم
وذاك الحكيم هو الدرهم

وما لطف ما قيل في ذم الفقر ؟!

يمشي الفقير وكل شيء ضده
وتراه ممقوتاً وليس بمذنب
حتى الكلاب إذا رأت ذاثروة
وإذا رأت يوماً فقيراً عارياً

وقيل في السفر :

ولما وقفنا للوداع عشية
بكيت فأضحكت الوشاة شماتة
وطرفي وقلبي دامع وخفوق
كأنى سحاب والوشاة بروق

عزم أعرابي على السفر فقال لأمرأته :
عدّي السنين لغيبتى وتصبري

فأجابته :

فأذكر صبابتنا اليك وشوقنا
وارحم بناتك إهن صغار

فعدل عن سفره .

وقيل في آداب الغربة :

ان تلقك الغربة في معشر
قد جبل الطبع على بغضهم

قذارهم مادمت في دارهم وأرضهم مادمت في أرضهم

وفي الحرص على جمع المال :

ألم تر أن المرء طول حياته كدود كدود القز ينسج دائماً

معنى بأمر لا يزال يُعالجُه ويهلك غماً وسط ما هو ناسجُه

وقيل أيضاً :

لا تحرصن فالحرص ليس بزائد ويضل ملهوفاً يروم تحيلاً كم عاجز في الناس يأق رزقه

في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب والرزق ليس بحيلة يستجلب رغداً ويحرم كئيس ويخيّب

وقيل فيمن استغنى بعد فقر فتغير طبعه على أقرانه وهم كثير :

فان كانت الدنيا أنالك ثروة فقد كشف الاثراء منك خلائقاً

فأصبحت ذائسراً وقد كنت ذا عسر من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وقيل في التغرّب :

اذا كنت في أرض يدلك أهلها فان رسول الله لم يستقم له

ولم تك ذا عَز بها فتغرّب حال بمكة فاستقم بيثرب

وقيل في الكرم والجود :

اذا جادت الدنيا عليك فجذبها فلا الجود يفيها اذا هي أقبلت

على الناس طراً قبل أن تتفلّت ولا الشح يُبقيها اذا هي ولّت

ومن لطائف المنقول : حكى أن معنأ بن زائدة خرج ذات يوم للصيد والقنص فعطش فلم يجد ماء عند غلمانه ، فرأى ثلاث جوار مقبلات يحملن ثلاث قرب من الماء فاستسقاها من فسقيته فلم يجد عنده ما يكافئن به فدفع لكل واحدة منهن عشرة أسهم من كنانته نصوهن من الذهب ، فلما رأين ذلك قالت أحدهن : هذه الشائل لاتكون الا من معن فلتقل كل واحدة منكن شيئاً من الشعر مدحاً فيه فقالت الاولى :

ويرمى لِإِعْدَا كرمأ وجوداً
وأكفان لمن سكن اللحودا

عَمَت مكارمه الأُحبة وَالْعِدَا
كيلا تعوّقه الحروب عن النُّدَا

من الذهب الإبريز صيغت نصولها
ويشتري الأُكْفَان منها قتلها

ويسترهم عنه جميعاً سخاؤه
أرى كلَّ عيب فالسُّخَاء غطاؤه

سَخَى ومغلول اليدين من البخل
تقلُّ وتثرى والعواذل في شغل

أَهْدَى له ماحِزَتْ من نعمائه
فضل عليه لأنه من مائه

وأطال فيه فقد أطال هجاءه
عند الورود لما أطال رشاءه

بخيلاً له في العالمين خليل

يركّب في السَّهام نصول تبر
فللمرضى علاج من جراح

وقالت الثانية :

ومحارب من فرط بنائه
صيغت سهام نصوله من عسجد

وقالت الثالثة :

ومن جوده يرمى الْعِدَاةُ بأسهم
لينفقها المجروح عند دوائه

ولصالح عبد القدوس :

وَيُظْهِرُ عَيْبَ المرء في الناس بُخْلُهُ
تغطُّ بأثواب السُّخَاء فأنى

وقال بشار :

ومال الناس الا صاحبك فمنها
فسامح يداً ما أمكنتك فانها

وقال بعضهم :

أَهْدَى لمجلسه الْكُرَيْمِ وانما
كالبحر يطره السحاب وماله

وقال ابن الرّومي في البخل :

واذا امرئى مدح امرأً لنوا له
لو لم يقدر فيه بعدى المستقى

وقيل في الكرم :

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى

وانى رأيت البخيل يزرى بأهله فأكرمت نفسى أن يقال بخيل

وقيل أيضاً :

لاتبخل بدنيا وهى مقبلة فان تولت فأحرى أن تجود بها
فليس ينقصها التبذير والسرف فليس تبقى ولكن شكرها خلف

ومما قيل فى تقلبات الدهر والصبر على المكروه :

قال بعض الفضلاء :

النسل من واحد والشكل مختلف اذا تضايق أمر فانتظر فرجاً
والدهر فيه بنو الدنيا على درج فأضيّق الأمر أدناه من الفرج

وقال عمر بن الخطاب :

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته لم تغن عن هرمز يوماً خزانته
يبقى الاله ويؤدى المال والولد ولا سليمان اذ كان الرياح له
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا أين الملوك التى كانت لعزتها
والانس والجن فيما بينهما ترد حوض هنالك موزود بلا كذب
من كل أوب اليها وافد يفد لا بد من ورده يوماً كما وردوا

قال المعرى :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة نُحطُّمنا الأيام حتى كأننا
وحق لسكان البسيطة أن يبكوا زجاج ولكن لا يعادله سبك

وقال ابن نباته جمال الدين محمد بن محمد :

يامشكى الهم دعه وانتظر فرجاً ولا تعاند اذا أصبحت فى كدر
ودار وقتك من حين الى حين فانما أنت من ماء ومن طين

وقال بعض الشعراء :

هـى الشَّدة يأتى الرِّخاء عقيبها
واذا نظرت فان يؤساً عاجلاً

وقالوا أيضاً :

سأصبر للزَّمان وان رمانى
وأَعْلَمُ أن بعد العسر يسراً

وقال ابن الرومى :

اذا ما كساك الدَّهر سر بال صحّة
فلا تَغِطَنَّ أهلَ الكثير فأنما

وقيل فى تقلبات الدَّهر أيضاً :

واذا رأيت عجيبة فاصبر لها
ولقد أَرَانِي والأسود تخافنى

وقيل أيضاً :

هوّن عليك فإن الأمر مقدور
والرزق والخلق والأجال قد قسمت
فليس يَقْدِرُ مرءٌ صرْفَ واحدة

وقيل فى ذلك :

ذهب الذين اذا رأَوْنى مقبلاً
وبقيت فى خلف كأن حديثهم

وجاء فى الصبر :

اذا مارماك الدَّهر يوماً بنكبة
فان تصارىف الزمان عجيبة

وأسى يبشّر بالسرور العاجل
للمرء خير من نعيم زاء

بأحداث تضيق بها الصدور
يدور به القضاء المستدير

ولم تخل من قوت يَحِلُّ ويهرب
على قدر ما يعطيهم الدَّهر يسلب

فالدَّهر قد يأتى بما هو أعجب
فأخافنى من بعد ذاك الثعلب

وكل شىء من الأشياء مسطور
وأحكمتها وزمّتها المقادير
منها ولو كثرت منه التدابير

يشّوا الى ورحبوا بالمقبل
ولغ الكلاب تهاششت فى المنزل

فأفرغ له صبراً وأوسع له صدرأ
فيوماً ترى يسراً ويوماً ترى عسراً

وجاء أيضاً :

فلربّ نازلة يضيق بها الفتى
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
ذرعاً وعند الله منها المخرج
فرجت وكنت أظنها لا تفرج

وقيل أيضاً :

إذا ضاقت بك الدنيا
فعر بين يسرين
ففكّر في ألم نشرح
إذا تذكرته تفرح

وقيل أيضاً :

عسى الهم الذي أمسيت فيه
فيأمن خائف ويغاث عانٍ
يكون وراءه فرج قريب
ويأتى أهله النائي الغريب

وقال محمد بن اسحاق :

كُنْ عن همومك معرضاً
وابشر بطول سلامة
وكيل الامور الى القضا
تسليك عما قد مضى

وقال غيره :

هي النفس ما حملتها تحمل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة
وللدهر أيام تجور وتعذل
وأفضل أخلاق الرجال التحمل

وقال الواثق بالله :

هي المقادير تجري في أعنتها
يوماً تريك وضيع القوم مرتفعاً
فاصبر فليس لها صبر على حال
الى السماء ويوماً تحفظ العالى

وقال غيره :

ياربّ مازال لطف منك يشملني
فأصرفه عني كما عودتني كرمأ
وقد تجدد بي ما أنت تعلمه
فمن سواك لهذا العبد يرحمه

وقال بعض الشعراء :

ان لم تكفّ ففكّ	مصائب الدهر كفّ
وجدت رزقي تُوفّي	خرجت أطلب رزقي
ولا بصنعة كفي	فلا يرزقيّ أحظي
وعالم متخفّ	كم جاهل في الثريا

وقال الامام على :

وقد أناخ عليها الدهر بالعجب	اني أقول لنفسي وهي ضيقة
عقبى وما الصبر الا عند ذى الحسب	صبراً على شدة الأيام أن لها
فيها لمثلك راحت من التعب	سيفتح الله عن قرب ينافعة

وقال غيره :

كان منه وهلك العواد	قد يصحّ المريض من بعد يأس
بعد هلك وهلك الصياد	ويصاد القطى فينجو سليماً

وقال غيره :

فاستشعر الصبر ان الصبر يومان	جديد همك يبلّيه الجديد ان
يوم يسرّ وكل زائل فان	يوم يسوء فيتلوه فيذهب

ووجد مكتوباً على قصر باد أهله :

في خفض عيش نفيس ماله خطر	هذي منازل أقوام عهدتهمو
الى القبور فلا عين ولا أثر	صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا

وقال غيره :

ان هماً لا يدم	قل لمن يحمل هماً
هكذا تفنى الهموم	مثلياً تفنى الشرور

وقال غيره :

واصبر ولو حملت عالج	اسلك من الطرق المناهج
ذرعاً بها قلها غارح	وسع همومك لا تضق

وقال غيره :

عواقب مكروه الأمور خيار
وليس بباقي بؤسها ونعيمها

وقال غيره :

في جبهة الدهر سطر لوني نظرت له
ماسلم الدهر باليمن على أحد
أيكاك مضمونه من مقتلتيك دماً
الا ويسراه تسقيه الردى كظماً

وقال آخر :

ما حيلة العبد والأقدار جارية
ألقاه في اليمم مكتوناً وقال له
عليه في كل أمر أيها الرائي
أيك أيك أن تبطل بالماء

وقال آخر :

الهي قل صبري واحتياي
ألا من يشتكى المسكين الآ
وضاق الصدر وانصرفت حبالي
إلى مولاه يامولي الموالى

وقال آخر :

دع المقادير تجري في أعنتها
ما بين طرفة عين وانتباهتها
ولا تبينّ الا خالي البال
يغير الله من حال الى حال

وقال آخر :

تأنّ ولا تعجل لأمر تريده
فما من يد الا يد الله فوقها
وكن راحماً للناس تبلى براحم
ولا ظالم الا سيبلى بظالم

وقال آخر :

اصبر ففي الصبر خير لو علمت به
واعلم بأنك لو لم تصطبر كرمماً
لطببت نفساً ولم تجزع من الألم
صبرت رغماً على ما خط بالقلم

وقال آخر :

تأمل صنع ربك كيف تأتي
ولا تيأس اذا ما نلت خطباً
لك السراء مع فرج قريب
فكم في الخطب من لطف عجيب

وقال آخر :

يارب ان العبد اسمعون في طلبى
وقد رجوتك في ابطال ما صنعوا
ويزعمون بأنى ليست بالناجى
يارب أنت ملاذ الخائف الراجى

وقال غيره :

تأس فكم لك من سلوة
بموت النبى وقتل الوصى
تفرج عنك غليل الحزن
وقتل الحسين وسّم الحسن

قال ابن الرومى :

قالت علا الناس الا أنت قلت لها
كذلك يسفل في الميزان من رجحا

وقال غيره :

الدهر كالميزان يرفع ناقصاً
واذا انتحى الانصاف ساوى كونه
أبدأ ويخفض راجح المقدار
في الوزن بين حديدة ونضار

وقال الامام الشافعى :

عجب الزمان كثيرة لاتنقضى
ملك الأكابر فاسترق رقابهم
وسروره تأتيك كالأعياد
وتراه رقاً فى يد الأوغاد

وقال غيره :

ومن عادة الأيام أن خطوبها
وما أعرف الأيام الا ذميمة
اذا سرّ منها جانب ساء جانب
ولا الدهر الا وهول للناس طالب

وقال غيره :

الدهر أدبني والصبر ربانى
وحنكتنى من الأيام تجربة
والقوت أقنعنى واليأس أغنانى
حتى نهيت الذى قد كان ينهانى

وقال غيره :

أيها الانسان صبراً
كم رأيتنا اليوم حُرّاً
ملك الصّبر فأضحى
ان بعد العسر يسراً
لم يكن بالأمس حُرّاً
مالكاً خيراً وشرّاً

وقال غيره :

يَرَاغُ الفتى للخطب تبدو صدوده
ألم تر أن الليل لما تراكمت
فلا تصحبنّ اليأس أن كنت عالماً
فيأسى وفي عقباه يأتي سروره
دجاء بدا وجه الصباح ونوره
لبيباً فان الدهر شتى أموره

وقال غيره :

اليأس أبقى لماء الوجه من طمع
ولست تدرك شيئاً أنت طالبه
والصبر أفضل في المكروه من جزع
ان كان شيئاً به الأقدار لم يقع

وقال غيره :

تصبر ان عقبى الصّبر خير
فان اليسر بعد العسر يأتي
وكم جزعت نفوس من أمور
ولا تجزع لنائية تنوب
وعند الضيق تنكشف الركوب
أق من دونها فَرَجٌ قريب

وقال غيره :

اصبر لكل مصيبة وتجد
واصبر كما صبر الكرام فانها
واعلم بأن الضرّ غير مؤيد
نُوبٌ تنوب اليوم تكشف في غد

ومما ينسب للأمير شمس المعالي أمير جرجان ، وطبرستان :

قل للذي بصروف الدهر غيرنا
أما ترى البَحْرَ يعلو فوقه جيف
فان تكن عثبت أيدي الزمان بنا
ففى السماء نجوم لا عِدادَ لها
هل حارب الدهر الا من له خطر
وتستقر بأقصى قاعة الدّر
ومسنا من تمادى يؤسه ضر
وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقال غيره :

أما في رسول الله يوسف أسوة
أقام جميل الصبر في السجن برهمة
لمثلك محبوساً على الظلم والافك
فأل الصبر الجميل إلى الملك

قال الأصمعي بت ليلة بالبادية مغموماً وحيداً ، فلما انتهى الليل سمعت قائلاً يقول
ولم أر شخصه :

فرج القضاء بكف من
واصر فكل شديدة
بقضائه نزل البلاء
لا بد يتبعها الرخا

وقال غيره :

ان الامور اذا انسدت مطالبها
لاتياسن وان طالت مطالبه
فالصبر يفتح منها كل ما ارتجى
اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
اخلق بذى الصبر أن يخطى بحاجته

قال أبو نواس :

المرء بين مصائب لاتنقضي
فمؤجل يلقي الردى في أهله
حتى يوارى جسمه في رمسه
ومعجل يلقي الردى في نفسه

قال ابن الرومي :

رأيت حياة المرء رهناً بموته
اذا طاب لي عيش تنفص طيبه
وصحته رهناً كذلك بالسقم
فذلك في بؤس وان كان في نعم
بصدق يقيني أن سيذهب كالحلم
ومن كان في مال يراعى زواله

وقال غيره :

ألا اغما الدنيا غضارة أيكة
فلا تفرح من بها شيء تفيده
اذا اخضر منها جانب جف جانب
وما هذه الأيام إلا فجائع
سيذهب يوماً مثل ما أنت ذاهب
وما العيش واللذات إلا مصائب

1 - الغضارة : النعمة ، والسعة ، والخصب ، والوفرة في المعيشة .

وقال عبد الله ابن أبي عسرون :

وما الدهر الا ماضى وهو فائت
وعيشك فيما أنت فيه فانه

ولابى القسم المغربى :

أرى الناس فى الدنيا كراع تَنَكَّرَتْ
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما

وقال الطغرائى :

لاتيأسَنَّ اذا ماكنت ذا أدب
فبينما الذهب الابريز يختلط

وقال آخر :

ألا انما الدنيا كأحلام نائم
تأمل اذا ما نلت بالأمس لذة
كم غافل عنه وليس بغافل

ومما ينسب للامام على :

همومك بالعيش مقرونة
اذا تم أمر بدا نقصه
اذا كنت فى نعمة فارعها
ودوام عليها بشكر الاله
حلاوة دنياك مسمومة
فكم قدّر الرّب فى مهلة
محامدك اليوم مدمومة

وما سوف يأتى وهو غير محصّل
زمان الفنى من مجمل ومفصّل

مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
وحيث ترى ماء ومرعى فمسبح

على خمورك أن ترقى الى فلك
بالترب اذ صار إكليلا على ملك

وما خير فى خير لا يكون بدائم
فأفنيتها هل أنت الا كحالم
وكم نائم عنه وليس بنائم

فما تقطع العيش الا بهم
ترقّب زوالا اذا قيل تم
فان المعاصى تزيل التّعم
فان الاله سريع النقم
فما تأكل الشّهد الا يسّم
فلم يعلم الناس حتى هَجَم
فلا تكسب الحمد الا بدم

وقال غيره :

انما الدنيا غرور ومحنة
مما مضى فات والمؤمل غيب
فالسقية الجهول من يصطفها
ولك الساعة التي أنت فيها

وقال آخر :

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره
كبان بنى بنيانه فأقامه
ونال من الدنيا سروراً وأنعمها
فلما استوى ما قد يناله تهذما

وقال آخر :

عتب على الدنيا لرفعة جاهل
بنو الجهل أبنائى لهذا رفعتهم
وتأخر ذى فضل فقالت أخذ العذرا
وأهل التقى أبناء ضرق الأخرى

وقال آخر :

يادهر صافيت اللثام ولم تنزل
وعرفت كاليزان ترفع ناقصا
أبدأ لأبناء الكرام معانداً
أبدأ وتخفص لاحالة زائدا

وقال غيره :

دنيا تخادعنى كأنى لست أعرف حالها
مدت الى يمينها فقطعتها وشالها
منع الآله حرامها وأنا احتنيت حلالها
ورأيتها محتاجة فوهبت جملتها لها

وكثيرا ما كان عمر بن عبد العزيز ينشد هذه الايات :

نهارك يامغرور سهو وغفلة
نسر بما يفتى وتفرح بالمنى
وليلك نوم والأسى لك لازم
كما سر باللذات فى النوم حالم
وشغلك فيما سوف تكره غبه
كذلك فى الدنيا تعيش البهائم

وقال غيره :

ان ساء يوم من الأيام ستر غداً
وهكذا الدهر ألواناً تصرفه
أو سداً باب سبيل فتحت سبل
بالشر والخير يجرى حين ينتقل

وقال آخر :

إذا اشتدَّ عسر فارج يسراً فإنه
عسى فرج يأتى به الله أنه
فكن عندما يأتى به الدهر حازماً
فكم من هموم بعده هول تكشفت

قضى الله أن العسر يتبعه اليسر
له كل يوم فى خليفته أمر
صبوراً فإن الحزم مفتاحه الصبر
وآخر معسور الأمور له يسر

وفى بعض المواعظ :

تزود من الدنيا فانك راحل
نعيمك فى الدنيا غرور وحسرة
ألا انما الدنيا لمنزول راكب

وأيقن بأن الموت لاشك نازل
وعيشتك فيها فاعلمن فهو باطل
أناخ عشياً وهو فى الصبح راحل

وقال بعضهم فى التقوى :

ولست أرى السعادة جمع مال
وتقوى الله خير الزاد حقاً

ولكن التقى هو السعيد
وعند الله تلقى ماتريد

وفى المعاملة الحسنى :

احرص على صون القلوب من الأذى
ان القلوب اذا تنافر ودها

فرجوعها بعد التنافر يعسر
مثل الزجاج كسرها لا يجبر

وفى التقوى :

إذا أنت لم يصحبك زاد من التقى
ندمت على أن لاتكون كمثله

ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
وأنت لم ترصد كما كان أرصدا

وقال الحميدى فى الوحدة :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً
فأقلل من لقاء الناس الا

سوى الهذيان من قيل وقال
لأخذ العلم أو لإصلاح حال

وفى الرضا بالقضاء والقدر :

سلم أمورك لطيف العالم
واعلم بأن الأمر ليس كما تشا

وأرح فؤادك من جميع العالم
بل ما يشاء الله أحكم حاكم

وفيه أيضاً :

وَحَقُّهُ لَأَسْلَمْنَ لِأَمْرِهِ
مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ لَمَّا سَلِمَا

مِنْ كُلِّ مَعْسِرَةٍ وَضَيْقِ خَنَاقٍ
سَلِيمًا مِنَ الْإِغْرَاقِ وَالْإِحْرَاقِ

ولأبي السماك في الموت :

تَمَرَّ أَقَارِبِي جَنْبَاتِ قَبْرِى
وَذُو الْأَمْوَالِ يَقْتَسِمُونَ مَالِى
وَقَدْ أَخَذُوا اسْهَامَهُمْ وَعَاشُوا

كَأَنَّ أَقَارِبِي لَا يَعْرِفُونِى
وَلَا تَأْلُونَ أَنْ جَحَدُوا دِيُونِى
فَيَا لَلْهُ مَا أَسْرَعَ مَا نَسَوْنِى

وقال ابن أبي الأبيض :

الْدُّوَالِ الْمَوْتَ وَإِبْنُو الْخِرَابِ
أَلَا يَامُوتَ لَمْ أَرْ مِنْكَ بُدَا
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِى

فَكُلُّمُ يَصِيرُ إِلَى تَبَابٍ
أَتَيْتَ وَمَا تَحْيِفُ وَمَا تَحَابِى
كَمَا هَجَمَ الْمُتَشَبِّبُ عَلَى الشَّبَابِ

وقال آخر :

أَزْرَعُ جَمِيلًا وَلَوْ فِى غَيْرِ مَوْضِعِهِ
أَنْ الْجَمِيلَ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ

مَا خَابَ قَطُّ جَمِيلٌ أَيْنَمَا زُرِعَا
فَلَيْسَ يَحْصِدُهُ إِلَّا الَّذِى زَرَعَا

وقال غيره :

الْكِبَرُ دُلٌّ ، وَالتَّوَاضُّعُ رَفْعَةٌ
وَالْحَرَضُ فَقْرٌ وَالْقِنَاعَةُ عِزَّةٌ

وَالْمَزْحُ وَالضَّحْكَ الْكَثِيرُ سَقُوطٌ
وَالْيَأْسُ مِنْ صَنْعِ الْإِلَهِ قَنُوطٌ

وقال الامام الشافعى :

عَلَى ثِيَابٍ لَوْ يَبَاعُ جَمِيعُهَا
وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ يَقَاسُ بِبَعْضِهَا
وَمَا ضَرَّ نَصَلَ السِّيفِ اخْتِلَاقُ غَمِّدِهِ

بِفِلْسٍ لَكَانَ الْفِلْسُ مِنْهِنَّ أَكْثَرَا
نَفُوسُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلًّا وَأَكْبَرَا
إِذَا كَانَ عَضْبًا حَيْثُ وَجَّهْتَهُ بَرَا

وقال غيره :

لَا يَعْجَبُكَ مَنْ يَصُونُ ثِيَابَهُ
وَلَرُبَّمَا افْتَقَرَ الْفَتَى فِرَآئِتَهُ

حَذَرَ الْغُبَارِ وَعَرَضَهُ مَبْذُولٍ
كَدَنَسِ الثِّيَابِ وَعَرَضَهُ مَغْسُولٍ

وقال آخر :

لأن كان ثوبى دون قيمته فلس
فتوبك بدر تحت أنواره الدجى

وقال غيره :

رأيت صلاح المرء يصلح أهله
ويشرف في الدنيا بفضل صلاحه

ولأبي اسحاق الشيرازى :

إذا حدثتكَ النفس يوماً بشهوة
فخالف هواها ما استطعت فانما

وقال غيره :

كل الحوادث مبداها من النظر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها
يسر ناظره ما ضرَّ خاطرة

وقال غيره :

ومن كان يؤتى من عدو وحاسد
هما اعتَوَرَانِي نظرة ثم فكرة

وقال الشافعى :

يقولون لا تنظر وتلك بليّة
وليس اكتحال العين بالعين ريبة

وقال غيره :

إذا كان عونُ الله للمرء مسعفاً
وان لم يكن عونٌ من الله للفتى

تلاقيه نفس دون قيمتها الإنسان
وثوبى ليل تحت أطماره شمس

ويُعديهم داء الفساد إذا فسَدَ
ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد

وكان عليها للخلاق طريق .
هواها عدو والخلاف صديق

ومُعظم النار من مستصغر الشرر
فتك السهام بلا قوس ولا وتر
لامرحباً بسرور عاد بالضرر

فلئن من عيني أوتيت ومن قلبي
فلم يبق لي من رقاد ولا لب

ألا كل ذي عينين لاشك ناظر
إذا عفّ فيما بين ذاك الضائر

فيأتى له من كل أمر مراده
فأول ما يحينى عليه اجتهداه

وقال غيره :

ولدتك أمك يا ابن آدم باكياً
فاجتهد لنفسك أن تكون اذا بَكَوْا
والناس حولك يضحكون سروراً
في يوم موتك ضاحكاً سروراً

وقال بعض الفضلاء :

فلو أنا اذا متنا تركنا
ولكننا اذا متنا بُعِثْنَا
لكان الموت راحة كل شيء
ونُسأل بعد ذا عن كل شيء

وقالوا في القناعة :

من رام أن يأخذ الأشياء بقوته
واقنع برزقك ان الرزق منقسم
يقوته القصد تحقيقاً مع التعب
يأتى اليك من الرزاق بالسبب

وقال بعض الفضلاء في القناعة :

العبد حرّ ما قَنَعَ
فاقنع ولا تطمع فما
والحرّ عبد ما طَمَعَ
شيء يشين سوى الطمع

وقال بعض الشعراء في الاعتزاز بالله :

اجعل ربك شأنَ عزّ
فان اعترزت بمن
ك يستقرّ ويثبت
يموت فان عزّك ميّت

ولأبي الجزم في التذلل :

على الباب عبد يسأل الاذن طالباً
فان كان اذن فهو كالخير داخل
له أدباً لا أن نعماك تحجب
عليك والا فهو كالشر يذهب

وقيل في قصر العمر في هذه الدنيا :

أذانُ المرء حين المرء يأتى
دليل أن محياه قليل
وتأخير الصلّة الى الممات
كما بين الأذان الى الصلّة

وقيل في الحلم :

إذا نطق السفية فلا تحبّه
فإن كلمته فرجت عنه
سكت عن السفية فظن أني

فخير من اجابته السكوت
وإن أمهله كمدأ يموت
عييت عن الجواب وما عييت

وقال سابق البربري في الأمل :

وللنفوس وإن كانت على وجل
فالمرء يسطها والدهر يقبضها

من النية آمال تقويها
والنفس تنشرها والموت يطويها

ولأحمد بن علي طباطبا في ذم الدنيا :

لقد غرت الدنيا أناساً فأصبحوا
وقد خدعتهم من زخارفها بما

سكاري بلا عقل وما شربوا خمر
غدومنه في كرب وقد كابدوا ضرا

وللبحتري في التواضع :

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً
كذلك الشمس تبعد أن تساما

فشأنك انحدر وارتفاع
ويدنو الضوء منها والشعاع

وقال في كف النظر عن الحرام :

وكننت متى أرسلت طرفك رائداً
رأيت الذي لا كله أنت قادر

لقلبك يوماً اتعبتك المناظر
عليه ولاعن بعضه أنت صابر

قال المعري في القناعة :

إذا كنت تبغى العيش فابغ توسطاً
توق البدور النقص وهي أهله

فعند التناهي يقصر المتناول
ويدركها النقصان وهي كوامل

وقيل في القناعة :

اقنع بأيسر زرق أنت نائله ، واحذر ولا تتعرض للارادات
فما صفا البحر الا وهو منتقص ، ولا تعكر الا في الزيادات

ومما قيل في الزهد :

كن زاهدا فيما حوته يد الوري
وانظر الى الخطاف حرم زادهم

وقيل في فناء الدنيا وخرابها

بني الدنيا أقلوا لهم فيها
بناء للخراب وجمع مال

ومما ورد في زهرة الشباب ونعمته :

قال بعض الشعراء يكي شبابه :

عريت من الشباب وكنت غضاً
ونحت على الشباب بدمع عيني
فياليت الشباب يعود يوماً

وقال غيره :

شيئان لوبكت الدماء عليهما
لم تبلغ العشار من حقيهما

وقال غيره :

إذا كان المشيب لباس حزن
ألم ترني لبست ثياب شيبى

ولأبي الغصن الأسدي :

تأمل رجعة الدنيا سفاها
فليت الباكيات بكّل أرض

وقال غيره :

أترجو أن تكون وأنت شيخ
لقد كذيتك نفسك لبس ثوب

تبقى الى كل الأنام حبيباً
فأضحى مقيماً في البيوت ربيباً

فما فيها يؤول الى الخراب
ليفنى والتوالد للتراب

كما يُعزى عن الورق القضيب
فما نفع البكاء ولا النحيب
فأخبره بما فعل المشيب

عيناي حتى تؤذنا بذهاب
شرح الشباب وفرقة الأحباب

بأندلس فذاك من الصواب
لأنى قد حزنت على الشباب

وقد صار الشباب الى الذهاب
جُمعن لنا فنحن على الشباب

كما قد كنت أيام الشباب
دريس كالجديد من الثياب

وقال غيره :

ما تنقضي حيرة منى ولا جزع
بأن الشباب وفاتتني بلذته
ما كنت أوفى شبابي كنه عزته

وقال صاحب الزينية :

فدع الصبا فلقد عداك زمانه
ذهب الشباب فماله من عودة
دع عنك ما قد كان في زمن الصبا

وللامام صالح الأندلسي في تطور عمر الانسان :

ابن عشر من السنين غلام
وابن عشرين للصبا والتصا
والثلاثون قوة وشباب
فاذا زاد بعد ذلك عشراً
وابن خمسين مرّ عنه صباه
وابن ستين صبرته الليالي
وابن سبعين لاتسألني عنه
فاذا زاد بعد ذلك عشراً
وابن تسعين عاش ما قد كفاه
فان زاد بعد ذلك عشراً

رفعت عن نظيره الأقدام
ليس يشنيه عن هواه ملام
وهيام ولوعة وغرام
فكمال وشدة وتمام
فيراه كأنه أحلام
هدفاً للمنون وهي سهام
فابن سبعين ما عليه كلام
بلغ الغاية التي لانرام
واعترته وساوس وسقام
فهو حتى كملت والسبلام

وقال الامام الشافعي :

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي
أيابومة قد عششت فوق هامي
رأيت خراب العمر منى فزرتني
أنعم عيشاً بعدما حلّ عارضني
وعزة عمر المرء قبل مشيبه

وأظلم ليلى حين ضاء نهارها
على الرّغم منى حين طار غرابها
وما أواك من كل الديار خرابها
طلّاع شيبى ليس يغنى خضابها
ولاخير في نفس تولّى شبابها

وقال غيره :

ولحيته تقابل ركبتيه
فقال وقد لوى نحوى يديه
وها أنا مُنَحْنٍ بحثاً عليه

وشيوخ في جهات الأرض يمشي
فقلت له لماذا أنت مُحْنٍ
شبابي في الثرى قد ضاع مني

وما قيل في أحوال النساء :

قال علقمه :

خبير بأدواء النساء طبيب
فَمَالَهُ في وَدَمَنَ نصيب
وشرخ الشباب عندهن عجيب

فان تسألوني عن النساء فأنني
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله
يُردُّن ثراء المال حيث علمنه

وقال غيره :

ريح الصُّبا وعهودهن سواء
وقلوبهن من الدَّواء خلاء

دَعْ ذكرهن فما لهن وفاء
يُكْسِرُن قلبك ثم لَا يُجِزُّنَه

وقال بعض الشعراء :

وأكثر ما يكون من النساء
ولو نزلت اليك من السماء

رأيت المهم في الدنيا كثيراً
فلا تأمن زمانك قط أنثى

وقال صاحب الزينية في مكر النساء :

فجميعهن مكاييد لك تنصب
كالأفعوان يراع منه الأنيب
يوماً ولو حلفت يميناً تكذب
وإذا سطت فهي الصَّقِيل الأشطب

وَتَوَقَّ من غدر النساء خيانة
لاتأمن الأنثى حياتك إنها
لاتأمن الأنثى زمانك كله
تُغْرِى بلين حديثها وكلامها

وقال السمعاني :

ما في الرجال على النساء أمين
لابد أن من نظرة سيخون

لاتأمنن على النساء ولو أختاً
ان الأمين وان تحفظ جُهدَه

وكانت امرأة تكره زوجها فقالت فيه :

وما دَعَوْتُ عليه حينَ العَنة
فليتَه كان أرضَ الرُّومِ منزلةً

وقال بعضهم في بلاء النساء :

إذا رأيت أمورا فتش عليها تجدها

الا وآخر يتلوه بآمين
وليتنى قبله قد صرت بالصَّين

منها الفؤاد تفتت
من النساء تأتت

وقالوا أيضاً :

وما خر أعناق الرجال سوى النساء
فكم نارٍ شرٍّ أحرقت كبد الوري

وأى بلاء جاء لسن له أهلا
ولم يك الا مكرهن لها أصلا

وقال آخر :

أرى صاحب النِّسوان يحسب أنها
فمنهن جنات يفيء ظلالها

سواء ويؤن بينهن بعيد
ومنهن نيران هن وقود

ومن شعر أبي العيَّاء :

إن النساء كأشجار نبَّتْ معاً
إن النساء ولو صُوِّرْنَ من ذهب
إن النساء مَنى يُنْهَيْنَ عن خلق

منهن مُرٌ وبعض المرِّ مأكول
فيهن من هَفَوَاتِ الجهل تخييل
فانه واجب لا بدّ مفعول

وقال آخر :

عجوز النُّحس إبليس يراها
تقود من السَّياسة ألف بغل

تعلمه الخديعة من سكوت
إذا نفرت بخيط العنكبوت

وقال آخر :

ليت العجائز في حبلٍ مسلسلّةٌ

تحت الثَّريّا وذاك الحبل ينصرم⁽¹⁾

1 - الثريا تتكون من سبعة نجوم ملتصقة ببعضها وهي إحدى المنازل الغاية والعشرين الوارد ذكرها في القرآن الكريم «والقمر قدرناه منازل» .

وفاء امرأة لزوجها :

يحكى أن رجلاً له امرأة تسمى «رباب» نظر إليها يوماً فبكى ، ونظرت إليه فبكت فقال لها : ما يبكيك؟ فقالت له : وما يبكيك أنت؟ قال : ذكرت موتى ، وتزوجك بعدى فأبكاني ذلك . فقالت : وذلك والله أبكاني . فتعاهدا على عدم الزواج . ثم إن الزوج خرج لوجهه فمات . فلم تزل زوجته باكية وكثر خطاؤها فعزمت عليها أمها فتزوجت . فلما كانت ليلة أهدائها أغفت «أخذها نوم خفيف» فرأت زوجها الميت أخذاً بعضاً «أق الباب وهو يقول :

جئْتُ سكان هذا البيت كلهم
قد كنت أحسبها للعهد حافظةً
استبدلت بدلى غيرى وقد علمت
الا «الرباب» فاني لا أحييها
حتى تموت وما جفّت مآقيها
أن القبور توارى من ثوى فيها

فانتبهت وقصت ذلك على أمها فصبرتها ، ثم أغفت ثانية فرأته وهو يقول :
كانت لنا خلّة نرضى مودّتها
أمست عروساً وأمى منزلى جدّاً
اللّه يعلم أنى لم أقل سفهاً
في النائبات ولا نخشى تعدّيها
تحت التراب وأنى لا ألقىها
فما زعمت واني لا أحييها
فانتبهت وقالت والله لا أجمعن رأسى ورأس هذا أبداً فاختمت منه ولم تزل باكية حتى ماتت رحمها الله انتهى بلفظه من كتاب ألف باء .

ومما ورد في الحسد :

اصبر على حسد الحسود
كالنار تاكل بعضها
فان صبرك قائلة
ان لم تجد ما تأكله

وقال بعض الشعراء :

دع الحسود وما يلقاه من كميده
ان لمّت اذا حسد نفّست كربته
كفاك منه لهيب النار في جسده
وان سكّت فقد عذبته بيده

كثيراً ما كان الامام أبو حنيفة يتمثل بهذين البيتين :

ان يحسدوني فاني غير لائمهم
فدام لي ولهم ما بي وما بهم
قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
ومات أكثرنا غيظاً بما يجد

وقال غيره :

واذا أردا الله نشر فضيلة
لولا اشتعال النار فيما جاورت
لولا التخوف للعواقب لم يزل
طويت أتاح لها لسان حُسود
ما كان يعرف طيب عَرِفِ العود
للحاسد النعما على المحسود

وقال بعض الشعراء وهو ابن أبي جهينة :
كل المصائب قد تمر على الفقي
ان المصائب تنقضي أيامها

فتهون غير شماتة الحساد
وشماتة الأعداء بالمرصاد

ومما ورد في الأقارب ، والأصدقاء ومجانبة الأعداء :

قال بعضهم في الأقارب :

الْأَقَارِبُ كَالْعَقَارِبِ فَاجْتَنِبْهُمْ
فَكَمْ عَمَّ تَنَالُ الشَّرَّ مِنْهُ
ولا تَرْكَنْ إِلَى عَمٍّ وَخَالَ
وَكَمْ خَالَ مِنْ الْخَيْرَاتِ خَالَ

وقال بعضهم في الأخوة وأبناء العم :
أَخَاكَ أَخَاكَ أَنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ
وَأَنْ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحَهُ

كساع الى الهيجا بغير سلاح
وهل ينهض البارزى بغير جناح

وقيل في اتخاذ الرفقاء والأصدقاء :

مَنْ عَاشَرَ الْأَشْرَافَ صَارَ مَشْرِفًا
أَمَّا تَنْظُرُ الْجُلْدَ الْحَقِيرَ مُقَبَّلًا
وَمُعَاشَرَ الْأَنْذَالِ غَيْرَ مَشْرِفٍ
بِالْثَّغْرِ لَمَّا صَارَ خِلْدُ الْمُصْجَفِ

وقال بعض الشعراء أيضاً :

عليك بأرباب الصدور فمن غدا
واياك أن ترضى بصحبة ناقص
مضافاً لأرباب الصدور تصدراً
فتنحطّ قدراً من علاك وتحقرا

وقال أيضاً :

هموم الرجال في أمور كثيرة
تكون كروح بين جسمين قَسَمَتْ
وهي من الدنيا صديق مساعد
جسمها جسمين والروح واحد

وقال الخوازمي :

لا تصحب الكسلان في حالاته
عَدُوّ البليد الى الحديد سريعة
كم صَالِحٍ بفساد آخر يفسد
والجمري وضع في الرماد فيخمد

وقال بعضهم :

ذُو الوَدِّ مَتَّى وذو القرب بمنزلة
عصابة جاورت آدابهم أدب
أرواحنا في مكان واحد وغدت
واخوات اسوة عندي وَجِلَانِ
فهم وان فُرُقُوا في الارض جيران
أجسامنا في عراق أوخرسان

وقال بعضهم في تقديم الأبعد على الأقارب :

لاخير في قري بغير مودة
واذا وجدت من البعيد مودة
ولربّ منتفع بِوَدِّ أبعاد
فامدد له كفّ القبول بساعد

وقال بعضهم :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
فكل قرين بالمقارن يقتدى
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

وقال آخر :

لا تركزن الى ذى منظر حسن
ما كل ما اصفّر دينار لصفّرت
فربّ رائحة قد ساء مخبرها
صفر العقارب أرهاها وأنكرها

وقال الحسن بن هانئ :

ان عجبت وفي الأيام معتبر
من صَاحِبٍ كان دنياى وآخرى
لا تمحّنُ إمراً حتى تجرّبهُ
فحمدك المثرة ما لم تبله خطأ
والذهريأتى بألوان الأعاجيب
عدا على جهاراً عدوة الذئب
ولا تدمنه من غير تجريب
وذمه بعد حمد الشيء تكذيب

وقال غيره :

إذا المرء أولاك الهوان فأوله
فان أنت لم تقدر على أن تهينه
هواناً وان كانت قريباً أو أصرّة
فدره الى اليوم الذى أنت قاصرة

ومما ينسب للإمام علي :

عليك بإخوان الصُّفاه فانهم
وان قليلا ألف خلّ وصاحب

وقال غيره :

فلتأمن عدوك لو تراه
فان الحرب ينشأ من جبان

وقيل في مخالطة أهل السوء :

فما ينفع الجرباء قُربُ صحيحة
فان كنت لاتدرى فتلك مصيبة

وقال غيره :

اذا ما صديقي رابني سوء فعله
صَبَرْتُ على أشياء منه تُريبني

وقال حسان :

أخلاء الزمان هُم كثير
فلا يغررك كثرة من تُوأخي
وكل أخ يقول أنا وفيّ
سوى خل له حسب ودين

وقال غيره :

ولما اخترت بني الزمان فلم أجد
فعلت أن المستحيل ثلاثة

وقال غيره في التقليل من الأصدقاء :

عدوك من صديقك مستفاد

عهد اذا استنجدتهم وظهور
وانّ عدواً واحداً لكثير

أقلّ اذا نظرت من القراد
وان النار تضرم من رماد

اليها ولكن الصّحيحة تجرب
وان كنت تدرى فالمصيبة أصعب

ولم يك عيماً ساءني بمفريق
خافة أن أبقى بغير صديق

ولكن في البلاء هُم قليل
فمالك عند نائبة خليل
ولكن ليس يفعل ما يقول
فذاك لما يقول هو الفعول

خلا وفيّاً للشدائد أطفئ
الغول والعنقاء والخلّ الوفي

فلا تستكثر من الصُّحاب

يكون من الطعام والشراب
يُعَافُ وكم قليل مستطاب

على الحالين من فرج وضيق
فكالحلفاء في اللهب الحريق

ولم يعرفوا جارا هناك ينغص
بجيراتها تغلوا الديار وترخص

وأسكب في مواطنهم دموعي
يمنّ على يوماً بالرجوع

وشهود كُـلِّ قضية اثنان
ونحول جسمي وانعقاد لسان

فبعه ول بكفّ من رماد
وكتمان السرائر في الفؤاد

عدواً ولم يبرز لخصم يُـحَارِبُهُ
وان مات لم تندب عليه أَقَارِبُهُ

ليلدغَنَّك انه ثعبان
كانت تهاب لقاءه الشجعان

فان الداء أكثر ما تراه
ودع عنك الكثير فكم كثير

وقالوا في الأخوة في الله :

وكل محبة في الله تبقى
وكل محبة فيما سواه

وقالوا في سوء الجار :

يلوموني أن بغت بالرخص منزلي
فقلت لهم كفّوا الملامة انها

وقال بعضهم في فراق الأحبة :

أرى آثارهم فأموت شوقاً
وأسأل من قضى بالبعد عنهم

وقال آخر :

لى في محبتكم شهودٌ أربع
خفقان قلبي واضطراب جوارحي

وقال الامام على :

اذا المرء لم يحفظ ثلاثاً
وفاء للصديق وبذل مال

وقال غيره :

اذا المرء لم يكرم صديقاً ولم يهن
فهذا الذي ان عاش لا يعتنى به

ومما قيل في حفظ اللسان :

احفظ لسانك أيها الانسان
كم في المقابر من قتل لسانه

وقالوا أيضاً :

إذا المرء أفشى سره بلسانه
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

وقال آخر :

لايكتُم السرّ الاكل ذى ثقة
السرّ عثديّ في باب له غلق

وقال غيره :

وما السرفى قلبى كشاً وبحفرة
ولكننى أخفيه عني كأننى

وقال غيره :

تكلّم وسدّد ما استطعت فأنما
فلو لم تجد قولاً سدياً تقوله

وقال صاحب الزينية :

واحفظ لسانك واحترز من لفظه
والسرّ فاكتمه ولا تنطق به
وكذاك سرّ المرء ان لم يطوه

ومما ورد في القضاء :

يحكى أن نصر بن على راودّوه على قضاء البصرة فامتنع ، فاجتمع الناس على بابه ،
فدخل داره واضطجع على ظهره وتغطى بملاءة وقال اللهم ان كنت تعلم أنى لهذا الأمر كاره
فأقبضنى اليك فمات في وقته .

ووجد مع رجل ميت في غار لَوْحٌ مكتوب فيه هذه الأبيات :

إذا خان الأمير وكاتباه
فويل ثم ويل ثم ويل
وقاضى الأرض داهنً في القضاء
لقاضى الأرض من قاضى السماء

1 - المستطرف .

ومما ينسب للامام الشافعى :

قضاة الدهر قد ضلّوا
فباعوا الدّين بالدّنيا

فقد بائت خسارتهم
فما ربحت تجارتهم

وقال أيضا :

قضاة زماننا أضحوا لصوصاً
فحسبك أنهم لوصافحونا

عموماً في البرية لا خصوصاً
لسلّوا من خواتمنا الفصوصاً

وقال غيره :

ولما أن تولّيت القضايا
ذبحت بغير سكين واني

وفاض الفيض من كفيك قيضاً
لأرجو الذبح بالسكين أيضاً

ومما ورد في تعلم الكتابة :

الخط يبقى زماناً بعد كاتبه
ياربنا اغفر لعبد كان كاتبه

وكاتب الخط تحت الأرض مدفون
ياقارئ الخط قل بالله آمين

وقال آخر :

تعلم قوام الخط ياذا التآذب
فان كنت ذا مال فخطك زينة

ولازم لك التعلّم في كل مكتب
وان كنت محتاجاً فنعم التكسب

وقال آخر :

وما من كاتب الا سيفنى
فلا تكتب بكفك غير شيء

ويبقى الدهر ما كتبت يداه
يسرك في القيامة أن تراه

ومما جاء في الطبّ والأطباء :

قال بعض الشعراء :

يأطالب الطبّ من داء أصيب به
هو الطبيب الذى يرجى لعافية

ان الطبيب الذى أهلك بالداء
لامن يذب لك الترياق في الماء

وقال ابن الرومي :

غَلَطَ الطَّبِيبُ عَلَى غَلْطَةِ مُورِدٍ عَجَزَتْ مَوَارِدُهُ عَنِ الْإِصْدَارِ
وَالنَّاسُ يَلْحُونُ الطَّبِيبَ وَأَمَّا غَلَطَ الطَّبِيبُ أَصَابَةَ الْأَقْدَارِ

وقال بعضهم في العلاج والتطبيب :

مَالِ الطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَشْفِي مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَيَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى

وورد في الظلم وعواقبه كثير من القطع الشعرية :

ومما وجد مرقوماً على بساط بعض الولاة :

لَا تَظْلَمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ مَصْدَرُهُ يَفْضِي إِلَى النَّدَمِ
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ

ووجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي :

وَحَقُّ اللَّهِ إِنْ الظُّلْمُ لَوْ وَإِنْ الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
إِلَى الدِّينِ يَوْمَ الدِّينِ غَضَى وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

وقال بعض الشعراء :

إِنْ يَبْغُ ذُو جَهْلٍ عَلَيْكَ فَخَلْهُ وَارْقُبْ زَمَانَ الْإِنْتِقَامِ الْبَاغِي
وَتَجْنِبُ الظُّلْمَ الْوَخِيمَ فَلَوْ بَغَى جِيلٌ عَلَى جَبَلٍ لَدُكَ الْبَاغِي

ومما ورد في الشاي والقهوة والدخان :

قال الشيخ عبد الجليل برادة في الشاي :

إِذَا مَجْلَسٌ لِلْأُنْسِ تَمَّ نِظَامُهُ وَمَادَارُ فِيهِ كَأْسُ شَايٍ مَعْنَبِرٍ
لِعَمْرِي وَإِنْ حَازَ الْمَسَرَّاتُ نَاقِصٌ وَمَا هُوَ فِي عَدِّ الْمَجَالِسِ يَذْكَرُ

وللشيخ محمد الغزالي من علماء دمنهور :

نَصَابُ الشَّايِ يَعْقِدُ مِنْ ثَلَاثٍ فَعُولٌ يَا أَخَا الْعُلِيَا عَلَيْهِ
وَمِنْهُ اشْرَبْ ثَلَاثًا فِي ثَلَاثٍ فَإِنَّ الْوَتَرَ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ

1 - انظر كتاب أدبيات الشاي ، والقهوة ، والدخان .

وقال بعضهم :

بدا كالتبر من خلف الزجاج
له ريح من النعناع تشفى
وقال الأستاذ محمد طاهر الكردي :

يقولون ان الشاي فيه مضرّة
اذا كنت كسلاناً ولم تك ناشطاً
فبادر بشرب الشاي من بعد أكلة
ولا تشربن الشاي ان كنت جائعاً
وللشيخ سليمان الخوت :

دعوا شربكم للخمر فالخمر مسكر
وهيموا بشرب «للتاي» فانه
وكونوا عليه ملة منين لانه

الى أن يقول :

ومذهبنا ألا يشاب بغيره

وقال بعض الفضلاء :

نَعْنِج الكأس أن أردت سقاءنا
واذا أردت قرابني ومودتي

وللسيد عبدالله بن عقيل :

منك النّبات ومنى النار أضرمها
كّذا أوانيه ياهذا تحضرها
والصّب منك ومنى الشرب أجمعه

وقال بعض الشعراء في البنّ :

عليك بشرب البنّ في كل ساعة
نشاط واهباط وازهاب بلغم

على الرّأس من حبيب بتاج
بهبتها المريض بلا علاج

قد أخطأوا فاشرب هنيئاً وبسمل
وكنت ضعيفاً للهوم المشغل
تكون اذاً في صحّة متعجل
وبطنك خاوٍ من طعام متبل

وفي الشرع كل المسكرات حرام
حلال وليس في الحلال حرام
شفا النفس فيه ان عراها سقام

سوى العنبر العطرى فيه ختام

لاخير في كأس بلا نعناع
زدني على ثليتها يرّباع

والماء منى ومنك الشاي واللبن
والغسل منى اذا مامسها الدّرن
والشكر منى اذا أوليت يافطن

ففى شربها يا صاح خمس فوائد
ونور لأبصار وعون لعابد

١ - الأناى : الشاي بلهجة أهل شتقيط .

ومما جاء في التبغ :

لقد عَنَّفُونَا فِي الدُّخَانِ وَشَرِبَهُ
أَلَا أَنَّ عَفْرِيَتِ الْهَمُومِ بِصَدْرِنَا

شبهه مساجلات مثورة :

قال أبو بكر الصديق :

الموت باب وكل الناس تَدْخُلُهُ
يَا لَيْتَ شَعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا لِدَارِ

فأجابه عمر :

الدَّارُ دَارُ نَعِيمٍ إِنْ عَمِلْتَ بِمَا
يَرْضَى الْإِلَهِ وَإِنْ خَالَفْتَ فَالنَّارُ

ثم قال عثمان :

هَمَّا مَحَلَّانِ مَا لِلْمَرْءِ غَيْرُهُمَا
فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ الدَّارِ تَخْتَارُ

ثم على رضى الله عنهم :

مَا لِلْعَبَادِ سِوَى الْفَرْدُوسِ مَنْزِلَةٌ
وَإِنْ هَفُوا هَفْوَةً فَالرَّبُّ غَفَّارُ

- أرق حسَّان بن ثابت ذات ليلة فعنَّ له الشعر فقال :

متاريك أذنب الأمور إذا اعترت أخذنا الفروع واجتثنا أصولها¹

ثم أجبل² فلم يجد شيئاً . فقالت له بنته : - وكانت شاعرة - كأنك قد أجبلت يا أبة؟

قال : أجبل . قالت : فهل لك أن أجيز عنك؟ قال : وهل عندك ذلك؟ قالت : نعم .

قال : فافعل . فقالت :

مقاويل بالمعروف خرس على الخنا كرام يعاطون العشيرة سؤلها³

فحمى الشيخ فقال :

وقافية مثل السنان رزئتها تناولت من جو السماء نزولها⁴

فقالت :

براها الذى لا يُنطقُ الشعر عنده ويعجز عن أمثالها أن يقولها

1 - متاريك : تاركون . اجتث : انتزع واستأصل .

3 - الخنا : الفحش .

2 - أجبل : انقطع عن الاستمرار في الشعر .

4 - رزئتها : أصبت بها .

فقال حسان لا أقول بيت شعر وأنت حية . قالت أو أومئكَ؟ قال : وتفعلين ؟ قالت : نعم ، لا أقول بين شعر مادمتَ حيًّا .⁵

جاء سائل الى الامام على واستحى أن يسأله فقال له الامام : اكتب حاجتك في الأرض فكتب :

لم يبق لي شيء يباع بدرهم تغنيك حالة منظرى عن مخبرى
الا بقيّة ماء وجه صنّته أن لا يباع ونعم أنت المشرى
فأمر له الامام على بحمل بعير وقال :

عاجلتنا فأتاك عاجل برّنا قُلاً ولو أمهلتنا لم نقتّر
فخذ القليل وكن كأنك لم تبع ماصنّته وكأننا لم نشتر

يحكى أن أعمى قال :

يا قوم ما أصعب فقد البصر .

فأجابه أعور من خلفه :

عندى من ذلك نصف الخبر .

يحكى أن سعيداً بن المسيّب نظر ذات يوم في المسجد فلم ير فيه أحداً ثمّ كان يعرفهم

فقال :

ألا ذهب الحياة وأسلموني فوا أسفى على فقد الحياة
هُمُ كانوا الثقة لكل أمر وهم زين المحافل في الحياة
تولّوا للقبور وخلفوني فوا أسفى على موت الثقة

فأجابه هاتف من جانب المسجد يسمع صوته ولا يرى شخصه :

فدع عنك الثقات وقد تولّوا ونفسك فابكها حتى المات
وكل جماعة لا بدّ يوماً يفرّق جمعهم وقع الشتات

فقال له سعيد من أنت يرحمك الله؟ فقال : أنا رجل من الجن كنا في هذا المسجد

تسعين رجلاً فأق الموت على جماعتنا كما أقى على جماعتكم ولم يبق منا أحد غيرى ، كما لم يبق منكم أحد غيرك . ونحن يا أبا محمد لاحقون بهم عن قريب . قال ابن المسيّب : وقد لقيتَه بعد ذلك بمكة وظهر لي وسلم علىّ ثم لم أره بعد ذلك .

5 - كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

قال الأخطل الشاعر المشهور :

أنا القطران والشعراء جَرَّبَ وفي القطران للجرب شفاء

فقال الفرزدق :

فان تك زق زاملة فاني أنا الطاعون ليس له دواء

ثم قال جرير :

أنا الموت الذي آتى عليكم فليس لهارب مئى نجاه

يحكى أن رجلا تزوج امرأة جديدة على امرأته القديمة ، فكانت جارية الجديدة تمر على بيت القديمة وتقول :

وما يستوى الرّجلان رجل صحيحة وأخرى رمى فيها الزمان فسلّت

ثم تعود وتقول :

وما يستوى الثوبان ثوب به البلى وثوب بأيدي البائعين جديد

ثم ان جارية القديمة مرّت على بيت الجديدة وقالت :

ثقل فؤادك ما استطعت من الهوى ما الحبّ الا للحبيب الأوّل
كم منزل في الأرض يألّفه الفتى وحينه أبداً لأول منزل

روى أن لبيداً بن ربيعة رضى الله عنه آلى على نفسه أن لا يقول الشعر بعد حفظه سورة البقرة وآل عمران . وكان قد نذر أن يطعم كلّما هبّت ريح الصّبَا قد امت الريح أياماً فأضرّبه فبلغ خبره أمير الكوفة من قبل عثمان وهو يومئذ الوليد بن عقبة وكان أخاه لأمه فوجه اليه بنوق ، ودراهم وكتب له :

أتى الجزار يشحذ مديتيه اذا هبت رياح أبى عقيل
طويل الباع أروع جعفرى كريم الجذ كالسيف الصقيل

فلما وصل اليه ذلك شكره وقال : كيف أجيبه وقد نذرت أن لا أقول الشعر وكانت له بنت صغيرة تروى الشعر فقالت له : أنا أحسن الشعر أفأذن لى أن أجيبه؟ قال : قولى ما عندك . فقالت :

إذا هبت رياح بنى عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
طويل الباع أروع غيشمياً أعان على مروءته لبيداً
أباً وهب جزاك الله خيراً نحرناها وأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد وظننى بابن أروى أن يعودا

فقال لها أبوها : أحسنت لولا أنك استرّيته في شعرك . فقالت : ان الأمراء لا يستحي من سؤالهم .

وكان لدى الأصبع بنات أربع ، فعرض عليهن الزواج فأبين وقلن : خدمتك وقربك أحب إلينا يا أبانا . ثم أشرف عليهن يوماً من حيث لا يرونه وهن يقلن : لتقل كل واحدة منا ما في نفسها من حيث الرغبة في الزواج وعدمها . فقالت الكبرى :
ألا هل أراها مّرة وضجيعها أشمّ كنصل السّيف عَيْنٌ مُهْنِدِ
عَلِيمٌ بأدواء النساء وأصله إذا ما انتمى من سرّ أهلى ومحتدى

فقلن لها أنت تريدين ذا قرابة قد عرفتیه . قالت : نعم
ثم قالت الثانية :

ألا ليت زوجى من أناس ذوي غنى حدث الشباب طيّب الثوب والعطر
لصوق بأكباد النساء كأنه خليفَة جَانٍ لا ينم على وتر

فقلن لها أنت تريدين فتى ليس من أهلك . فقالت : نعم
ثم قالت الثالثة :

ألا ليتّه يكسى الجمال نديهُ له جفنة تسقى بها المعز والجزر
له حركات الدهر من غير كبرة تشين فلا فاني ولا ضرع لا غمّر

فقلن لها أنت تريدين سيداً شريفاً .

وقلن للرابعة قولى : فقالت : لا أقول شيئاً . فقلن لها : ياعدوة الله علمت ما في أنفسنا ولا تعلّمينا ما في نفسك ! فقالت :
«زوج من عود خير من قعود» فمضى قولها مثلاً . فزوجهن أبوهن كلهن .¹

1 - امالى المرتضى 246/1 .

ومّا ورد في الألباز :

لغز في السفينة :

مكسحة تجري ومكفوفة تبرى
فان عطشت عاشت وعاش جنينها
وفي بطنها حمل على ظهرها يعلو
وان شربت ماتت وفارقها الحمل

ولبهاء الدين زهير بن محمد لغز في قفل :

وأسود عار أنحل البرد جسمه
وأعجب شيء كونه الدهر حارساً
وما زال من أوصافه الحرص والمنع
وليس له عين وليس له سمع

حكاية : بينما رجل سائر في بعض الطرق اذ ظفر به عدوه ووضع السيف على عاتقه .
فلما أيقن بالموت قال له : أسالك بالله إن أنت قتلتني أن تذهب الى أهلي . وتبلغ بنتاي
وصيتي وهي :

«ألا أيها البنتان إن أباكم» .

وبعد أن قتله ذهب الى أهل القتل ووقف بالباب فقال :

«ألا أيها البنتان إن أباكم» .

فاجتاه البنتان بلسان واحد : «قتيل خذا بالشار من أتكما» ثم تعلقتا به ورفعنه الى
الحاكم فاستقره فأقر فأمر بقتله .

أمر أحد الولاة كاتبه أن يكتب الى أحد أفراد حاشيته بالحضور ليقتله وكان للكاتب
علاقة حسنة بالمكتوب اليه . فكتب اليه الخطاب بالحضور وختمه بقوله : «إن شاء الله
بتشديد النون اشارة الى قوله تعالى :

«إن الملائمة يأترون بك ليقتلوك» .

ولما وصله الخطاب قال لأصدقائه لقد فهمت القصد . ثم ردّ عليه جوابه وكتب في
آخره : «إننا» الخادم المقر بالاحسان اليكم . اشارة الى قوله تعالى : «إننا لن ندخلها أبداً
ماداموا فيها» .

لغز في شمعة :

وصحبة بيضاء تطلع في الدجا
شابت ذوائبها أو ان شبابها
صبحاً وتشفى الناظرين بدائها
واسود مفرقها أو ان شبابها
وسوادها وبياضها وضيائها
كالعين في طبقاتها ودموعها

لغز في العين :

احرص على الدرهم والعين تسلم من العيلة والدئين
فقوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين

غضب المأمون على عبدالله بن طاهر لأمر آه . فأمر باشخاصه .

اليه للايقاع به . ولما هم الكاتب بتدوين الخطاب أشار اليه بعض الأصدقاء بأن يكتب
له في شكل رمز «البسمة» . . . ياموسى . ولما وصله الخطاب فضّه وقرأه فلم يفهم معناه
وكانت له جارية واقفة عليه فقالت ياسيدى : أنا فهمت معناه : «ياموسى ان الملى يأترون
بك . . الآية» فكان ذلك سبب نجاته .

لغز في الابرة :

ذات ذوائب خطرت بقدّ سقيم لابلحزن واكتئاب
بعين لم تذق للنوم طعماً ولا ذرفت لدمع ذى انسكاب
ولا لبست مدى الأيام ثوباً وتكسو الناس أنواع الثياب

لغزا آخر ليحيى بن جرير التكريتي :

وفاغرة فماً في الرّحل منها ولكن لاتسيغ به طعاماً
مخطفة الحشا ، في الرأس منها لسان لاتطبق به الكلاما
تصول بشوكة تبدو وسمّ وما من ذاقه يرد الحماما
تجرّ وراءها أبداً أسيراً كما قادت يد الحادى الزماما
منيماً ذو قوى لكن تراه بقبضتها ذليلاً مستضاماً
فتفنيه لمحبسها مقيماً طوال الدهر لايأبى المقاما
آيا عجباً لها سوداء خلقاً تريك خلائقاً بيضاً كراما
غدت عريانة من كلّ لبس وفاضل ذيلها يكسو الأناما

لغز في القوس، لأبى الفرج يحيى بن التلميد :

وما ذو قامة ذات اعوجاج ثنّ وتنحى عند الهياج
لها المكر الخفي مع التّمطى كمكر الرّاح في القدح الزجاج

ولغيره في السماء والأرض :

اختان احدهما اذا انتحبت
وما بها علة ولا سُقم
تبكى كباك بعبرة حَسَرَى
تضحك منها الأخيّة الأخرى

ولغيره في فتيلة المصباح :

وحية في رأسها دَرّة
اذا تناءت فالعمى حاضر
تسبح في بحر قصير المدى
وان بدت كان طريق الهدى

وقال غيره في العنصل :

ألا قُلْ لى فديتك مانبات
تراه يانعاً من غير ماء
له ورق وعسلوج ونَوْرُ
ولا ترب ولا يرعاه ثور

وقيل في الطاحونة :

ومسرعة في سيرها طول دهرها
وفي سيرها ما تقطع الأكل ساعة
تراها مدى الأيام تمشى ولا تُتَعَبُ
وتأكل مع طول الزّمان ولا تُشْرَبُ

وقيل في القلم :

وذى نحول راعع ساجد
ملازم الخمس لأوقاتها
أعمى بصير دمه جار
ومجتهد في طاعة الباري

وللموصلى في العين والنون :

ربما عالج القوافي رجال
أطاعتهم عين وعين وعين
في القوافي فتلوى وتلين
وعصتهم نون ونون ونون

وحلّها ابن الخاحب فقال :

قوله : عين وعين وعين نحو : غد ، ويد ، ودد لأنها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة ،
أو منصوبة ، أو مجرورة . لأن وزن كل منها «فع» .
وقوله : عصته نون ، ونون ، ونون ، فالخوت يسمى نوناً ، والدّواة تسمى نوناً ،
والنون : الحرف المعروف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يتم واحد منها مع
الآخر .

هجاء بعض البخلاء في شكل لغز :

رأى الضيف مكتوباً على باب داره فصحفة ضيقاً فقام الى السيف
فقلنا له خُبراً فظنّ بأننا قلنا له خُبراً فمات من الخوف

ولا بن الوردى في أعورين أحدهما أعوريا اليمنى جالس الى جنب أعور اليسرى :
فقلت يا قوم انظروا واعجبوا من أعورين اكتنفا أعمى

كتب الرشيد الى قاصيه أبي يوسف هذه الأبيات يمتحنه فيها :

فان ترفقى ياهند فالرفق أيمن وان تحرقى ياهند فالخرق أشأم
فأنت طالق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم
فبينى بها ان كنت حقاً رفيقة ومالا مرىء بعد الثلاث مقدم

ثم قال له : فما الحكم على نصب «ثلاث» وعلى رفعها . فأشكل الأمر على أبي يوسف
فاستعان بالكسائي وكان معه في المكان فقال اكتب له في الجواب : ففي حالة الرفع يلزمه
طلقة واحدة لأن «ثلاث» خبر «للطلاق» الثاني المعرف بـ«ال» . وعلى هذا فلم يبق الا
قوله : فأنت طالق وهذه تعتبر طلقة واحدة .

أما في حالة النصب فيلزم الثلاث لأن كلمة «ثلاثا» تكون تمييزاً لقوله : «فأنت طالق» أى
فأنت طالق ثلاثاً¹

ونقل القرافي في الفرق الثالث :

ما يقول الفقيه أيده الله ولازال عنده الاحسان
في فتى علق الطلاق بشهر قبل ما قبل قبله رمضان

قال في مواهب الجليل معلقاً على هذين البيتين : ان العلماء استخرجوا من هذين
البيتين «40» ألف مسألة فقهية ولغوية²

ولبعض العارفين في معرفة الله تعالى :

هذه الشمس قابلتنا بنور ولشمس اليقين أبهر نوراً
فراينا بهذه النور لكن بهاتيك قد رأينا المنيراً

1 - الفروق للقرافي / الفرق «262» ومواهب الجليل 4 / 59

2 - مواهب الجليل 4 / 68

ولبعضهم في دودة القز :

وبيضة تحضن في يومين
واستبدلت بلونها لونين
بلا سماء وبلا بكا بكن
فخرجت مكحولة العينين
قصيرة ضيئلة الجنبين
لها جناح سابغ البردين

ولبعضهم في قصب السكر :

مهفهفة الأذيال عذب مذاقها
ويرجى لكل الناس فيها منافع

وقال غيره في النحلة :

وطائرة تحوى لأربع أحرف
فيؤكل منها البعض والبعض ضده

وقالوا في الكمون :

يأبها العطار أعرب لنا
تراه بالعين في يقظة

فكلمة نومك اذا قرئت مقلوبة تكون «كمون»

ومن الالغاز قول بعضهم :

طرقت الباب حتي كل متنى فلما كل متنى كلمتى

أى طرقت الباب حتى تعبت من الطرق فلما تعبت كلمتى من داخل الباب .

وهذا الغزا آخر في القلم :

بصير بما يوحى اليه وماله
كان ضمير القلب باح بسره

لسان ولا قلب ، ولا هوسامع
اليه اذا ما حركته الأصابع

وقالوا في كتاب :

وذى أوجه لكنه غير بائح
تناجيك بالأسرار أسرار وجهه
بسرّ وذو الوجهين للسرّ يُظهِرُ
فتسمعها بالعين مادمت تبصر

وقيل في الفيل :

أى اسم تركيبه من ثلاث
حيوان والقلب منه نبات
فيه تصحيفة ولكن اذا ما
وهو ذو أربع تعالى الاله
لم يكن عند جوعه يرعاه
رمت عكساً يكون لى تلثاه

فقلب الفيل «ليف» وثلاثه مع التصحيف «لى»

وفى الهاون ومذّقته «المهراس والدقاق» :

خبروني أى شىء أو
وابنة فى بطنه
وقد علا صياحه
سعى ما فيه فمه
يرفسه ويلكؤه
ولم يجد من يرحمه

وفى اسم على :

اسم الذى نعرفه
ان فاتنى أو لهُ
أوله فى ناظرة
فان لى فى آخرة

وفى امرأة هارقيق اعتقه ثم تزوجته :

قاضى المسلمين انظر لحالى
مات زوجى وهمنى فقد بعلى
صير الله فى حشاً يا جنيناً
فلى النصف ان أتيت بأنثى
ولي لكل ان أتيت بميت
وافتنى بالصحيح واسمع مقالى
كيف حال النساء بعد الرجال
لاحرام بل هو بوطه حلال
ولى الثمن ان يكن رجال
هذه قصتى ففسرة سؤالى

وقال بعضهم :

مودته تدوم لكل هول
فهذا البيت يقرأ معكوساً من آخره كما يقرأ من أوله ولكن حرفاً حرفاً .
وهل كل مودته تدوم

ومن أعجب الألغاز وأغرابها أن البيتين الآتين إذا قرئتا من أولهما كما هو المعتاد في القراءة كانا مدحاً ، وإذا عكسنا بأن قرأناهما من آخرهما ولكن كلمة كلمة كانا هجواً والبيتان هما :
 عدلوا فيما ظلمت لهم دول ثبتوا فلا زلت لهم قَدَمٌ
 بذلوا فيما شحت لهم شيم سعدوا فلا زالت لهم نعم
 فهذا مدح .

وإذا أردت هجواً فقل :

وقدم لهم زلت فلا ثبتوا الخ
 وقال بعضهم في عيني ماء في كل عين منها نونان «اثنان من الحوت»
 وفي كل حوت عينان باصرتان :

عينان عينان ما فاضت دموعهما في كل عين من العينين نونان
 نونان لم يكتبهما قلم في كل نون من النونين عينان

ومن جواهر النظم المتنوعة :

قال عمر بن الفارض :

فطوفان نوح عند نوحى كأدمى وإيقاد نيران الخليل كلوعتى
 فلولاً زفيرى أغرقتنى مدامعى وكَلَوَلاً هوعى أحرقتنى زفرى

وقال أيضاً :

نحلت فلو عُلِّقت في رجل ذرة لطارت ولم تشعربأن تعلقت
 ولو ثمت في جفن الذئب معرّضاً من السقم لم تشعربأن قد ثمت

وقال بعض الشعراء في عدم الانتباه :

ومن العجائب والعجائب تجمه قرب الشفاء وما اليه وصول
 كالْعَيْس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول

الخطيئة يهجوأمه :

تنحى فاجلسى منى بعيداً أراح الله منك العالمينا
 أغر بالاً إذا استودعت سرّاً وكانونا على المتحدّثينا

وهجا بعضهم امرأة فقال :

لها جسم برغوث وساق بعوضة
وتبرق عينها اذا ما رأيتها
لها مضحك كالخش تحسب أنها
اذا عاين الشيطان صورة وجهها

ومن فحش قولي المعرى :

اذا كان لا يحظى برزقك عاقل
فلا ذنب يارب السماء على أمرىء

ومن فحش قوله أيضاً :

ابليس أفضل من أبيكم آدم
النار عنصره وآدم طينة

ومما ينسب لبعض المرجئة :

كن كيف شئت فان الله ذو كرم
الاثننتين فلا تقربهما أبداً

ولما رزق الطغرائي بمولود وهو على كبر قال فيه :

هذا الصغير الذى وافى على كبر
سبع وخمسون لومرت على حجر

وقال آخر فى أحوال الأولاد :

أرى ولد الفتى ضرراً عليه
فأما أن يربيّه عدواً
وأما أن يوافيه جعّاماً

ولبعضهم فى أدب الآباء لأولادهم صغار :

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت
قد ينفع الأدب الأحداث فى صغر

ووجه كوجه القرد بل هو أقبح
وتعبس فى وجه الجليس وتكلج
اذا ضحكت فى أوجه الناس تسليح
تعوذ منها حين يمسي ويصبح

وترزق مجنوناً وترزق أحقاً
رأى منك ما لا يشتهى فتزندقاً

فتبَيَّنوا يا معشر الأبرار
والطين لا يسمو سمو النار

وماعليك اذا أخطأت من بأس
الشرك بالله والاضرار بالناس

أقرّ عيني ولكن زاد فى فكري
لبان تأثيرها فى صفحة الحجر

لقد سعد الذى أضحى عقيماً
وأما أن يخلفه يتيماً
فيبقى حزنه أبداً مقيماً

ولايلين اذا قومته الخشب
وليس ينفع عند الشيبة الأدب

وقال بعضهم في الحج بالمال الحرام :
يجنون بالمال الذي يجمعونه
ويزعم كلُّ منهما أن وزره

وقال أبو الشَّمقمق :

إذا حججت بمال كلّه دنس مايقبل الله الاكل طيّبة
فما حججت ولكن حجّته العير
ماكل من حج بيت الله مبرور

وفي الحاجة الى السّفه والجهل أحياناًقال بعضهم :

فإن كنت محتاجاً الى الحلم انى
الى الجهل في بعض الأحيان أحوج
ولى فرس بالخير للخير ملجم
ولى فرس بالشرّ للشر مسرج
من رام تقويمى فانى مقوم
ومن رام تعويمى فانى معوج

ولبعضهم في القضاء والقدر :

إذا أراد الله أمراً لا مرى
وكان ذا عقل وسمع وبصر
أصمّ أذنيه وأعمى قلبه
وسلّ منه عقله سل الشّعْر
حتى إذا أنفذ فيه حكمه
ردّ عليه عقله ليعقبّر

وقيل في الاستعانة بالغير :

أيظلمنى الزّمان وأنت فيه
وتأكلنى الكلاب وأنت ليث
ويروى من حياضك كل صا
وأعطش في حماك وأنت غيث

وفي ألم الفراق :

كتبت اليك والعبرات تجري
ودمع العين ليس له انقطاع
ولست بأيس من فضل ربى
عسى يوم يكون به اجتماع

يحكى أن المأمون أشرف يوماً من قصره فرأى رجلاً بيده فحمة يكتب بها على القصر .
فقال لغلمانه اثبتوا به . وانظروا ما كتب فإذا هو كاتب :

ياقصر جُمع فيك الشّؤم واللّوم متى يعشّش في أركانك البوم
يوماً يعشّش فيك البوم من فرحى أكون أول من يفعاك مرغوم

فلما مثل بين يديه قال : ما حلمك على هذا؟ قال : الفاقة .
وهذا القصر يحوى من الحلل والألأء ، والجواهر ، والجوارى ، والطعام ،
والشراب ، وأنا جائع فلو كان خراباً لتيسر لى الحصول على شىء أفئات بشمنه كرخامة ، أو
مسمار ، أو خشبة . فرق له المأمون وأمر له بألف دينار وقال له كل سنة لك هذا مادام
قصرنا عامراً .

وقد قيل فى هذا المعنى :

إذا كنت فى أمر فكن فيه محسناً
فكم دكت الأيام أركان دولة
فعماً قليل أنت ماضٍ وتاركه
وقد ملكوا أضعاف مائت مأكته

وقال بعضهم فى أهل مكة :

لا تنكرن لأهل مكة قسوة
آذوا رسول اله وهو نبيهم
والبيت فيهم والخطيم وزمزم
حتى حماء أهل طيبة منهم
خاف الا اله على الذى قد جاءه
سلباً فلا يأتيه الا محرم

وقيل فى المبادرة بقضاء الحاجة :

بادر الى حاجة فى وقتها عرضت
ان أمكنت فرصة فانهض لها عجلاً
فللخوائج أوقات وساعات
ولا تؤخر فللتأخير آفات

وللشافعى فى فساد الزمان وأهله :

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة
ان الكلاب لتهدأ فى مرابضها
وليتنا لانرى ممن نرى أحداً
والناس ليس يهاد شرمهم أبداً

وفى الخمرىات يقول بعض العصاة :

لعمرك ما شربت الخمر جهلاً
فانى قد مرضت بداء هم
ولكن بالأدلة والفتاوى
فأشربها حلالاً للتداوى

وفى عناية الله بالعبد :

إذا العناية لاحظتك عيونها
واصطد بها العنقاء فهى حبائل
نم فالمخاوف كلهن أمان
واقعد بها الجوازء فهى عنان

وفي التقليل من الزيارة يقول بعضهم :
عليك باقلال الزيارة انها اذا كثرت كانت الى المهجر مسلكاً
ألم تر أن الغيث يسأم دائماً ويطلب بالأيدى اذا هو أمسكا

وفي فتح الرحمن الرحيم قال بعض الشعراء :
لا تحسبن الشعر علماً نافعاً مالشعر الا عنة وخبال
فالهجوقذف والرثاء نياحة والعتب ذل ، والمديح سؤال

وفي كتاب بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية : ولما كانت الدينا دار بلاء ومحن فان الجنين
من حين يخرج اليها يخرج باكياً : قال بعض الشعراء :

تأمل بكاء الطفل عند خروجه الى هذه الدنيا اذا هو يولد
تجد تحته سراً عجيباً كأنه بكل الذي يلقاه منها مهدد
والا فما يبكيه منها وأنها لأوسع مما كان فيه وأرغد

من عجائب الكونين

قال تعالى : «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق»
العالم السفلى «الأرض» ومبدأ خلقها : اختلف العلماء في مبدأ خلق الارض بعد
انفصالها عن الشمس فمنهم من ذهب الى أن عمرها «500» مليون سنة ، وبداية
استقرار الحياة فوقها منذ «320» مليون سنة ، ومنهم من ذهب إلى أن مبدأ خلقها عشر
مليارات سنة ، ومنهم من يرى أن عمرها : «1.000.000.000.000» سنة .
وعلى أية حال فقد قال العلماء أنه مر عليها في تكوينها سبعة أدوار .

1 - كانت عبارة عن كتلة ملتفة من الجحيم وبعد انفصالها عن الشمس دارت حولها كما
هو معلوم حتى بردت قشرتها .

2 - تغبرت الأرض بمرور السنين فأصبحت مغلفة بطبقة من الصوان الشديد الصلابة
وعمر هذه القشرة قدره العلماء بـ «300» مليون سنة .

3 - ظهرت فيها الطحالب ، وأنواع الفطر ، وبعض الحيوانات فوق بما رسب من
الطبقات الطينية ، وظهرت أنواع من السمك لاجود لها الآن .

- 4 - برزت فيها الأشجار الخشبية ، والحيوانات ، وصارت أحسن تركيا مما سبق . وكان فيها تماسيح يبلغ طول الواحد منها «15» مترا .
 - 5 - اهتزت الأرض وارتجفت لتشقق قشرتها فخرجت المواد الدائبة المنصهرة بباطنها بغزارة فتكونت منها هذه الجبال .
 - 6 - حصل طوفان ناري للأرض بأكملها خرج من بطنها فتأججت كلها جميعا ، وباد ما على ظهرها . وفي هذه الفترة اكتسى القطبان بالجليد فجأة .
 - 7 - العصر الحالي وفيه استقرت الأرض¹⁾ فساغت الحياة فوقها للإنسان والحيوان ، والنبات ، وكانت قشرتها لاتزيد في تحنها على «90» كم حسب المعلومات العلمية الدقيقة .
- فالإنسان كلما تعمق بالحفر داخل الأرض إلى «30» مترا تزداد الحرارة درجة بمقياس «سنتيغراد» وإذا بلغ عمق الحفر «3000» متر كانت درجة الحرارة «100» درجة وهي درجة الغليان وبيلوغه «90» كم تكون الحرارة «3000» درجة وهذه الطاقة تصهر جميع المعادن والصخور . وعلى هذا قال الخبراء إن نسبة قشرة الأرض إلى الأرض نفسها أقل من نسبة قشرة البيضة إلى البيضة نفسها .
- وقال العلماء : إن الأرض تتنفس كل «200» سنة مرة بخروج الغازات منها بطريقة بسيطة وهذا ينجمها من الانفجارات الكبيرة .
- سرعة دوران الأرض حول نفسها : تصل سرعة دورانها حول نفسها في الثانية «465» مترا عند خط الاستواء . وفي شمال افريقيا «419» مترا وتقل كلما اتجهنا نحو القطبين . ومن هذا استنتج العلماء أن القنطار يقل وزنه عند خط الاستواء بنحو «350» جراما . وقالوا لو أن سرعة الأرض زادت عما عليه الآن بـ «17» مرة لانعدم وزن الأجسام كلية عند خط الاستواء .
- محيط الأرض : يبلغ محيطها «40» ألف كم .
- وقطرها يبلغ «12800» كم
- ومساحتها الكلية «509» مليون كيلومتراً مربعاً
- ومجموع مساحة البحار والمحيطات : «383.000.000» كم²
- ومساحة اليابس منها يبلغ «126» مليون كم²

وحجمها كلية يبلغ : 1.079.500.000.000 كم³ أى ترليون وتسعة وسبعين مليار كم³ ونصف المليار .

ومن سرعة بعض الأشياء الأخرى : أسرع شئ خاطر الانسان اذ ينتقل من العرش الى الكرسي الى الأرض الى الجنة فى لحظة . ثم سرعة النور التى تبلغ «300» ألف كم فى الثانية . ثم سرعة القنبلة : «3200» كم فى الثانية أما سرعة دوران الأرض حول نفسها فتبلغ $\frac{2}{3}$ 1666 كم فى الساعة اذاً يكون محيط الأرض $\frac{2}{3} \times 24 = 40$ ألف كم .

وسرعة دورانها حول الشمس تبلغ «66600» ميل فى الساعة = «106560» كم . وطول مدارها حول الشمس يبلغ «584» مليون ميل = «934.4» مليون كم وقال علماء الفلك : سرعة كوكب الزهرة «125» ألف كم فى الساعة .

ويقول علماء الفلك : ان دورة الأرض حول نفسها التى ينشأ عنها الليل والنهار تستغرق :

ثانية	دقيقة	ساعة
4	56	23

أى أن السنة الشمسية تساوى :

ثانية	دقيقة	ساعة	يوم
46	48	5	365

وبهذا يكون طول الفصول على النحو التالى :

1 - طول فصل الربيع	دقيقة	ساعة	يوم
19	20	92	
2 - طول فصل الصيف	44	08	93
3 - طول فصل الخريف	9	18	89
4 - طول فصل الشتاء	48	00	89

وقالوا : فى كل ثلاثين سنة قمرية «11» سنة كبيسة ، و«19» بسيطة .

يوم سنة

وأن مجموع الكسوف والخسوف فى : 11 18 يكون على النحو التالى :

عدد مرات الكسوف «41» مرة ، وعدد مرات الخسوف «29» مرة .

المجموع الكلى يساوى «70» مرة وهذا العدد ثابت لايتغير أبداً .

وقالوا : أطول ليلة في السنة ليلة الواحد والعشرين من شهر كانون الأول «ديسمبر» وأقصر يوم يومها تقريباً .

وأقصر ليلة ليلة العشرين من شهر الصيف «يونيو» وأطول يوم يومها تقريباً . وفي يوم 21 من مارس «الربيع» و«22» من سبتمبر «الفاصح» يستوي الليل والنهار . أما عند خط الاستواء فالليل والنهار مستويان «12» ساعة دائماً .

وأما عند القطبين الشمالي والجنوبي فإن أيام السنة كلها تكون يوماً واحداً وليلة واحدة ففي القطب الشمالي يدخل هذا اليوم من أول فصل الربيع وينتهي بآخر فصل الصيف ، ويدخل ليله من أول فصل الخريف وينتهي بآخر فصل الشتاء . وفي القطب الجنوبي بالعكس يدخل يومه من أول فصل الخريف وينتهي بآخر فصل الشتاء ، وليله يدخل من أول فصل الربيع وينتهي بآخر فصل الصيف أى أن السنة كلها عند القطبين يوم واحد طوله ستة أشهر ، وليلة واحدة طولها ستة أشهر¹ .

وقال علماء الفلك : فكما أن القمر قمر للأرض فإن الأرض قمر للقمر فكل منها يعكس أشعة الشمس على الأخرى وأن الشعاع المنعكس على القمر من الأرض أكبر من شعاع القمر المنعكس على الأرض بنحو «14» مرة .

وكما أننا نشاهد هلالاً ، وكسوفاً ، وخسوفاً فكذلك من على سطح القمر يشاهد هلالاً وكسوفاً ، وخسوفاً على الأرض إلا أن الكسوف على الأرض خسوف على القمر ، والخسوف على القمر كسوف على الأرض . أى أن ما يشاهد على أحدهما عكس ما يشاهد على الأخرى .

وقال العلماء : ان قطر القمر «3480» كم .

ومحيطها نحو : «10930» كم .

وبعدها عن الأرض «384» ألف كيلو متر .

وحجمها جزء من «47» جزءاً من الأرض .

وجسمها معتم لا نور له وإنما هو عاكس لضوء الشمس كالمرآة . وبها عدد «22»

جبالاً ارتفاع كل منها «8 . 4» كم وهي جبال بركانية يبلغ عمق بعض البراكين منها «8» كم .

1- أى أن الدائرة القطبية نفسها التي في درجة «33 و 66» دقيقة عرضاً . شمالاً وجنوباً يصل طول النهار إلى «24» ساعة والليل يتعدهم نهائياً فإن كان القطب الجنوبي ليلاً فالشمال نهاراً والعكس بالعكس .

وأن درجة الحرارة تصل في الجزء المظلم منها الى «120» بينما ترتفع في الجزء المضي الى «160» .

وقال العلماء انه يوجد قمر آخر يدور حول الأرض أطلقوا عليه اسم : «تورو» وهو أصغر حجماً من القمر الحالى وبما أن القمر الحالى يقطع دورته حول الأرض في كل شهر . فان القمر الصغير «تورو» الذى لا يكاد يرى يقطعها بعد ثمانى سنوات أى أن طول شهره يكون «8» سنين .

وقالوا : ان عدد المنازل الورد ذكرها في القرآن الكريم : «والقمر قدرناه منازل» «28» منزلة مقسمة على فصول السنة لكل فصل سبع منازل .

فالربيع يبتدى من منزلة فرغ المقدم ، والصيف من الحقعة ، والخريف من الصرفة ، والشتاء من الشولة ، وقد رمزوا لذلك بقولهم : «فهشش» والقمر يقطع هذه المنازل في كل شهر بمعنى أنه يبيت في كل منزلة ليلة وأما البروج التى يقول الله فيها «تبارك الذى جعل في السماء بروجا» فعددها «12» برجاً والقمر يقطعها في الشهر أيضاً أى أنه يبيت في كل برج ليلتين وثلاث .

وقال أهل الهيئة : ان النواقص من الشهور القمرية لا يمكن أن تتالى أكثر من ثلاثة شهور .

أما الكاملة فيمكن أن تأتى خمسة أشهر وقالوا في ذلك : لايتوانى النقص في أكثر من ثلاثة من الشهور يافطين كذا توالى خمسة مكملة هذا الصواب وسواه أبطله سبب تسمية الشهور القمرية بأسمائها الحالية :

المحرم : سُمى بهذا الاسم لحمة القتال فيه .
صفر سُمى بهذا الاسم لأن الأماكن كانت تصفر من أهلها لخروجهم للمقاتل .
ربيع الأول : سُمى بهذا لارتباع الناس فيه وراحتهم وهو شهر مبارك فيه زلد النبي صلى الله وسلم ، وفيه هاجر الى المدينة ، وتزوج بخديجة .
ربيع الآخر : وهو مثل الأول في الارتباع ، وفيه رمى الحجاج الكعبة بالنار وأحرقها .

جمادى الاولى : : سُمى بذلك لانه صادف أيام الشتاء .
جمادى الآخرة : صادف الشتاء أيضاً وفيه كثير من العجائب ففى أوله نزل الملك على

النبي صلى الله وسلم ، وفى اليوم السادس تولى عمر الخلافة . وفى اليوم الخامس عشر هدم ابن الرّبير الكعبة .

رجب : سُمى بهذا الاسم لأن رجب بمعنى عظم أى لا يسمع فيه سلاح .

شعبان : سُمى به لتشعب القبائل فيه .

رمضان : سُمى بذلك لمصادفته شدة الحرّ والرمضاء .

شوال : سُمى بذلك لاشالة الابل أذناها عند اللقاح حيث صادف ذلك وقت التسمية .

ذى القعدة سُمى بذلك لأنهم كانوا يقعدون فيه عن القتال .

ذى الحجة : يحجون فيه .

وكانت تسمى هذه الشهور عند العرب قديماً بأسماء أخرى هي :

المحرم يسمونه : ناتق ، وصفر : ثقل ، وربيع الأول : طليق ، وربيع الآخر :

ناجر ، وجمادى الاولى : أسلخ ، وجمادى الآخرة : أميح ، ورجب : أحلك ،

وشعبان : كسع ، ورمضان : زاهر ، وشوال : برك ، وذى القعدة : حرف ، وذى

الحجة : نعس .

أسماء أيام الأسبوع : قديماً عند العرب :

فالأحد يسمى أول ، والاثنتين : أهون ، والثلاثاء : جُبَار ، والأربعاء : دُبَار ،

والخميس : مؤنس ، والجمعة : عَرُوبَة ، والسبت : شيار .

أسماء ساعات النهار عند العرب :

الاولى : الذرور ، ثم النزوع ، ثم الضحى ، ثم الغزالة ، ثم الهاجرة ، ثم

الزوال ، ثم العصر ، ثم الأصيل . ثم الصّبوب ، ثم الحدور ، ثم الغروب ، ثم

الغسق .

الأيام المعلومات والمعدودات : فالمعلومات هي أيام النحر الثلاثة سميت بذلك لأنها

معلومة للذبح ، والأيام المعدودات هي أيام منى ويقال لها أيام التشريق لأن الناس

يشترقون اللحم فيها أى يشرحونه ، أو أنها أيام اشراق وبهجة، على حجيج بيت الله

تعالى . وهى الأيام الثلاثة التى بعد يوم النحر أى يوم 11 - 12 - 13 - من ذى الحجة .

فالיום الأول من أيام النحر معلوم للنحر غير معدود للرمى .

واليوم الرابع منه وهو يوم «13» معدود للرمى غير معلوم للنحر .

واليومان المتوسطان «11 - 12» معلومان . ومعدودان .

بداية بعض التواريخ :

شهور القبط والسريانيين : فأول شهور القبط توت ، وهو أيلول بالسريانية ، ثم بابه وهو تشرين الأول بالسريانيين أيضاً وهكذا

ويبدأ التاريخ عندهم من يوم الأربعاء وهو اليوم الذى ملك فيه بُحْتَنَصَرُ وأول يوم من السنة عندهم هو اليوم التاسع والعشرون من شهر آب .

ونقل المسعودى عن كتاب زيح بطليموس أنه يبتدى من أول سنة ملك فيها «فيلقوس» وكان أولها يوم الأحد .

وتاريخ العرب من أول السنة التى هاجر فيها النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وكان أولها يوم الخميس .

وتاريخ الفرس من أول السنة التى ملك فيها «يزد جرد بن شهریار بن كسرى» وكان أولها يوم الثلاثاء ،

وتاريخ الروم من أول السنة التى ملك فيها اسكندر وكان أولها يوم الاثنين .
شهر أيلول : فيوم خمسة منه عيد زكريا ، ويوم عشرة ينصرف الحر ، ويوم ثلاثة عشر عيد الصليب ويوم عشرين يستوى الليل والنهار .
قانون الجاذبية الأرضية :

قال العلماء : اذا ألقي جسم من علوّ فان سرعة انحداره تزيد كلما اقتربت من الأرض : ففي الثانية الاولى تكون سرعته «16» قدما . وفي الثانية الثانية يكون : 3×16 . وفي الثالثة 5×16 ، وفي الرابعة 7×16 وهكذا دائماً يكون الضرب فى عدد فردى .

معلومات عن بعض البحار الصغيرة :

البحر المتوسط مساحته حوالى ثلاثة ملايين كيلو متر مربع .

بحر قزوين «البحر» مساحته «423000» كم مربع .

البحر الميت «البحيرة الميتة» يبلغ طوله : «72» كم ، وعرضه فى أوسع مكان «16» كم ، ومساحته حوالى «1100» كم مربع ، وأقصى عمق له «1300» قدم أى يساوى «395» متراً . وينخفض عن البحر المتوسط بـ «390» متر .
واعتباراً من سنة «1883» إلى سنة «1930» ارتفع ماؤه «280» قدماً أى حوالى : «85» متر .

البحر الأحمر : « بحر القلزم » أوسع جهة فيه يبلغ عرضها : « 394 » كم وطوله « 1920 » كم ، وتبلغ مساحته : « 449010 » كم مربع ، وأعمق جهة فيه « 2261 » متر .

بحيرة فكتوريا تبلغ مساحتها : « 69000 » كم مربعا ، وترتفع عن البحر : بـ « 1145 » متر ، وهي المنبع الأصلي لنهر النيل « بمصر » .

بحيرة تنجانيقا : تقع جنوب غربي بحيرة فكتوريا وتبلغ مساحتها « 3450 » كم مربعا وأعمق نقطة فيها « 300 » متر ، وارتفاعها عن سطح البحر « 673 » مترا اكتشفها سائح انجليزي عام « 1858 » م .

الدردنيل هو مضيق بحري يقع بين جزيرة غاليبولي ، وشاطئ أسيا الصغرى وكلاهما من أملاك تركيا ، وهذا المضيق يبلغ طوله « 70 » كم وعرضه يتراوح من « 7000 » مت إلى « 1800 » متر وعمقه من « 50 » إلى « 60 » مترا .

وأطول قناة في العالم قناة « ستالين » التي تصل بحر البلط ببحر بارنز إذ تبلغ طولها : « 242 » كم .

قناة السويس يبلغ طولها : « 173 » كم وعرضها من 55 - 65 مترا .

نهر المسيسيبي بالولايات المتحدة وهو أكبر أنهار الدنيا إذا يبلغ طوله « 5000 » كم ويتراوح عرضه من « 1000 » إلى « 1500 » متر ، وأحيانا يتسع إلى أن يبلغ « 35 » كم وهو يسير من الشمال إلى الجنوب ويضيق عند مصبه بحيث لا يتجاوز « 750 » مترا وهناك يفيض المياه على جانبيه بسبب الضيق . وأطول نهر نيل مصر حيث يبلغ طوله « 6522 » كم .

نسبة الملح في بعض البحار : ففي المحيطين : الأطلنطي ، والهادي لكل لتر « 21 » جراما ، وفي البحر الأسود ، « 16 » جراما ، وفي البحر الأحمر « 6 » جرامات ، وفي البحر المتوسط « 31 » جراماً .

قارات ابتلعتها المحيطات : يقول العلماء : من عجائب قدرة الله تعالى في هذه الأرض أنه كانت توجد قارة في غابر العصور تسمى « ليموريا » في المحيط الهادي جنوبا تتصل بأسيا من جهة ، وبأفريقيا من جهة غرقت في المحيط .

وكانت توجد قارة أخرى قرب جبل طارق تسمى « اتلنس » مساحتها قدر مساحة أسيا

وأفريقيا . ويعزو بعض العلماء اغراقها الى أنه في القرن «87» قبل الميلاد نزلت عليها صاعقة «مدمرة تقد قوتها بعشرين ألف قبلة ذرية فازالتها من الوجود .
وأيضاً كانت توجد قارة أخرى غربي سواحل أمريكا بمسافة «3840» كم فغرقت هي الأخرى .

واستدل الخبراء أيضاً على أن القطب الجنوبي كان منطقة حارة ، وتغطيها الأشجار وتنزل عليها الأمطار وتعيش فيها مختلف الحيوانات ، وذلك بأن اكتشف فيها طبقات فحمية سمكها «457» متراً ووجدت آثار جذور الأشجار في الطين الذي وجد مع الفحم الحجري .

وقال الخبراء : أخفض مكان عن سطح البحر المتوسط بشمال أفريقيا منطقة القطارة الواقعة غربي مصر من الناحية الشمالية حيث يبلغ انخفاض بعضها عن سطح البحر «134» متراً

ومن عجائب اليابسة : أنه يوجد في الجنوب الشرقي من أمريكا واد لا يدخله أحد الامات فيه لشدة حرارته ، فلا يعيش فيه حيوان ولا انسان حيث تصل درجة حرارته «120م°» وفيه معدن نفيس وهو : «البورق» ويوجد في أمريكا بولاية «اريزونا» غور يسمى الشيطان يقع في أرض صخرية مرتفعة عن سطح البحر «1828» متراً وهو غور كبير مستدير قطره «1300» متر ، وعمقه «175» م وسببه سقوط جرم سماوي مزق الأرض على صلابتها وأحدث فيها هذا العمق . ويقدر العلماء سرعة سقوط الجرم بسرعة رصاصة البندقية «50» مرة وهو أشد صلابة من الفولاذ لا تعمل فيه القنابل ، ويقدر ثقله بنحو مليون طن .

كما يقدر الخبراء أيضاً أن الحجارة والأتربة التي أخرجها بأثقل من «300» مليون طن "جبال القوقاز : هي سلسلة جبال تفصل بين روسيا ودول آسيا . تمتد من جبال القرم الى جبال البلقان يبلغ طولها «1200» كم ، وعرضها «20» كم . وأعلى قمة فيها «5637» متراً ،

وقالوا : يوجد بفارس بقرية عبد الرحمن بئر جافة القعر طول السنة وفي الوقت المحدد بفور ماؤها فترة قصيرة ثم يغور كما كان

ومما يدعو للدهشة : أن العلم الحديث أثبت بواسطة أشعة الراديو التي التقطها

تلسكوبان فلكيان أن شمال أمريكا . وشمال أوربا يبتعدان عن بعضهما سنوياً بمعدل 6ر من البوصة .

وثبت أيضاً بأشعة الليزر التي أطلقت من قمر اصطناعي الى نقطة معينة في استراليا ، وفي جزر هواي أن هذه الجزر وقارة استراليا يتقاربان من بعضهما بمعدل «7 و2» بوصة سنوياً ، وفي نفس الوقت يبتعدان عن أمريكا¹¹

سد الصين العظيم الذي يعتبر أعجوبة يبلغ طوله حوالى «22400» كم سدّ مارب باليمن : ويقع بين جبل «بنق» لحجز مياه وادى أدنه التى تمرّ من الجنوب الى الشمال وكان بينه وبين المدينة مزارع تقدر مساحتها بـ«768» كم مربعاً ، ويرتفع هذا السّد عن سطح البحر بـ«1100» متراً وطوله من الشرق الى الغرب «800» ذراع وأرتفاعه حوالى «13» ذراعاً ، وعرضه «150» ذراعاً وثلثه الغربى لازال باقياً للآن وقد تهدم قبل الاسلام بـ«400» سنة¹²

وقد أشار القرآن الى ذلك فى قوله : «لقد كان لسبأ فى مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال الآية»

منارة الاسكندرية : تعدّ من عجائب الدينا السبعة بناها الاسكندر ، يبلغ ارتفاعها : «450» ذراعاً

بحيرة تيس ودمياط بمصر : قالوا كانت أرضاً زراعية لم يكن لها مثل بمصر استواء ، وطيب تربة ، وكانت جنانا وكروماً ونخيلا وشجراً ومزارع .

وقالوا : كانت أكثر خيراً من الفيوم ، وأخصب وأكثر فاكهة ، ورياحين وكان الماء ينحدر اليها لا ينقطع صيفاً ولا شتاء .

وقالوا : كان بين العريش وجزيرة قبرص طريق برياً مسلوكة تسلكها الدواب ببساً . كما كان بين الاندلس وبين الموضع الذى يسمى الخضراء وهو قريب . من فأس بالمغرب وطنجة قنطرة مبنية بالحجارة والطوب تمرّ عليها الابل والدواب من ساحل المغرب الى بلاد الاندلس وماء البحر ينساب تحت تلك القنطرة التى يبلغ طولها «12» ميلاً ولا زالت آثارها تحت الماء .

1 - مجلة العربي عدد 318 / 85 م

2 - جواهر 16 / 177

ذكر بعض الاجرام السماوية : التي تسقط على الأرض تخويفاً لعباده :
النيازك : تعرضت منطقة شمال شرقى الصين ليلة 8 / 3 / 1976م الى سقوط أكثر
من «100» نيزك يزن بعضها أكثر من طنين وقد غطت منطقة تبلغ مساحتها «500» كم
مربع . وسببها انفجار بعض النجوم فتساقطت بقاياها في تلك المنطقة التي يبلغ عدد
سكانها «100» ألف نسمة .

وقالوا ان أكبر نيزك سقط في الولايات المتحدة يبلغ وزنه «2372» رطلاً ونقل عن
الرئيس بن سينا : أنه سقط جسم ثقيل من الجوبأرض جورجيا لم يعمل فيه الحديد
ونقل عن تاريخ ابن الأثير أنه في عام «421» هـ طلعت سحابة شديدة الرعد والبرق
بأفريقيا فأمطرت حجارة كثيرة وأهلكت كل من أصابته .

ونقل عن الجاحظ أنه قال طلعت سحابة بأيدج وهي مدينة بين أصبهان وجوستان
تكاد تمس رؤوس الناس ، وبها أصوات كهدير الفحل فدفعت بمطر حتى استسلم الناس
للغرق وألقت بضفادع ونوع من الاسماك .

وفي عام «241» هـ هاجت النجوم وتطايرت شرقاً وغرباً كالجراد من قبل الغروب الى
طلوع الفجر ، وفي السنة التي بعدها رجعت منطقة السويداء من نواحي مصر بحجارة تزن
الواحدة منها «10» أرتال ، وزلزلت كثير من البلدان في وقت واحد منها جرجان ،
وطبرستان ، ونيسابور ، وأصفهان ، وقم . . . وغيرها وتقطعت بعض الجبال ودنت من
بعضها⁽¹⁾

ومن عوامل الطبيعة القاسية : أن حدث زلزال في جفانا عام «1815» م نتج عنه تغطية
سطح البحر بدائرة بلغ قطرها «320» كم ، وفي عام «1923» م ضرب اليابان أعظم زلزال
دمر المدن الساحلية وأعظمها مدينة «بوكاهاما» حيث أصبحت خراباً وبلغ عدد من مات
فيها «100» ألف نسمة .

وأغلب الزلازل والبراكين تقع في البحار أو قريب منها ، وهذا ما يشير اليه قوله
تعالى : «والبحر المسحور» وقوله : «واذا البحار سجرت» وذلك أن بعض مياه البحار
تنساب بين أطباق الصخور والرمال وعلى عمق معين تصادفها موجة حرارية تنشأ عنها
أبخرة وضغط عال وبذلك يكون أضعف مكان من التربة هو موضع الانفجارات والبراكين
كما نشاهده ونسمع به كثيرا في المدن الساحلية .

وفي عام 1883/8/27 م حدث بركان هائل جنوب استراليا أدى الى خسف ثلثي الجزيرة بجبالها الشاخنة وحل محلها بحر يبلغ عمقه «304» أمتار وكان عدد من هلك من البشر «36000» نسمة ، وخربت نحو «300» قرية وأظلم الجو كالليل وارتفعت الحمم البركانية الى علو «32» كم . انتهى من الجواهر نقلا عن الجغرافيا الرشيدة .

ومن العجائب : ما حدث في جمادى الآخرة عام «554» هـ أن ظهرت نار خارج المدينة المنورة . وهى آية من آيات الله تعالى شديدة الضوء حتى ان نساء المدينة يغزلن على ضوءها ليلاً وليس لها حرّ ، وكانت تأكل ماتأى عليه من رمال وأحجار ولا تأكل الشجر وهى من المعجزات التى أخبر بها الرسول عليه الصلاة والسلام : فمن حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى»⁽¹⁾

وكانت تثير كل ما مرّت عليه حتى سدت الوادى بسد من الحجارة المسبوكة بالثار⁽²⁾

كشافة الأحجام : الماء ألطف من الأرض بنحو خمس مرات ، والهواء ألطف من الماء بـ «800» مرة ، والبخار ألطف من الهواء بـ «1728» مرة ، والنور ألطف من البخار . . . وهكذا .

وقال العلماء : ان نسبة الأكسوجين في الحجارة 48٪ وأن الأيدروجين أخف من الهواء بـ «14ر5» مرة لذا يجعلونه في الطائر حتى تخف وتطير ، وأن الزئبق أثقل من الهواء بمقدار «10460» مرة

وقالوا : المادة عبارة عن نقط كهربائية يدور سالبها حول موجبها بسرعة «000ر000ر000ر000ر6» مرة في الثانية .

ومن عجائب قدرة الله تعالى أن قطرة الماء الواحدة مركبة من عدد خمسة مسبوقة بواحد وعشرين صفراً «جوهراً فرداً من الماء وأن جميع هذه الجواهر التى تكونت منها قطرة الماء اذا تحللت رجعت الى عنصرين اثنين «الأكسوجين» و «الأيدروجين» وكلاهما مركب من كهرباء مضيئة . أى أن الكهرباء السالية في كل جوهر تجرى حول الكهرباء الموجية بسرعة تعد بمئات الملاين من الكيلومترات في الثانية الواحدة .

وقالوا : ان عدد العناصر «90» وهى كلّها مركبة وكلّها مضيئة .

1 - مسلم 30 / 18

2 - الكشكول ص 222 نقلا عن تاريخ البافى .

إذاً فالكون كله نور «الله نور السموات والارض» أى أن جميع الأجسام فيها شحنات كهربائية وفيها مسام . انتهى من كتاب جواهر طنطاوى وقال العلماء : ان درجة الحرارة في الطبقات الجوية العليا تنقص بمقدار درجة في كل «150» متراً من الارتفاع لغاية «7000» متروبعدها تصير «60°» تحت الصفر .

وقالوا : فما نُطقُ الانسان، الاحركات «ذبذبات» هوائية ان نقصت عن «32» ذبذبة في الثانية لم تسمع ، وان زادت عن «32» ألف مرة لم تسمع أيضاً .
ومن العجائب : أننا كثيراً ما نشاهد بعض السحب في زمن سكون الرياح متقابلين في سيره . وعلل العلماء ذلك بأن في احدى السحابتين شحنته كهربائية موجبة ، وفي الأخرى سالبة .

وأن السحب المكتونة على علو تكتسب شحنة كهربائية موجبة والسحب القريبة من الأرض تكتسب شحنة كهربائية سالبة .

الوزن النوعي للمادة : قال الخبراء : السنتيمر المكعب من الحديد يزن «7ر8» جرام ، والسنتيمر المكعب من الزئبق يزن «13ر6» جراماً والسنتيمر المكعب من البلاتين يزن «21ر5» جراماً وهذا الوزن أوجده العلماء بطريق الطفو وعلى هذا قالوا : ان السفينة التي تزن : «5000» طن لا يمكن أن تطفو على الماء الا اذا زاد حجمها على «5000» متر مكعب .

المقاييس: الديكामتر = «10» أمتار ، والهكتومتر = «100» متر ، والكيلومتر = «1000» متر ، والمريامتر = «10000» متر ، والمتر = «10» ديسمتر ، والديسمتر = «10» سم اذاً المتر = «100» سم ، والسنتيمر = «10» ملم .
والمليمتر يعادل «1000» ميكرون ، والمكرون يعادل «1000» مليمكرون .

ومن عجائب العلم التي كرم الله بها الانسان : أن أحد الخبراء اخترع جهازاً مكبراً يسمى «كروسيكوغراف» هذا الجهاز يكبر الأجسام الى «50» مليون مرة ، ثم توصلوا الى غيره يكبرها أضعاف أضعاف هذا العدد .

ونقل صاحب كتاب جواهر طنطاوى نبأ مفاده أن جريدة «الدلي اكسبريس» نشرت نبأ وهو أن أحد علماء الألمان توصل الى اختراع جهاز يتوصل به لمعرفة الانسان الغائب أحي هو

أم ميت وذلك بأن توضع فيه صورة شمسيه للغائب فان كان حياً فانه تنبعث من الجهاز أشعة ثابتة . وان كان ميتاً فتتطمس الأشعة^(١)

ومن أعجب وأغرب ماتناقلته أخبار العلم أن بعض كبار المهندسين بشيكاغو في أمريكا حققوا نجاحاً مذهماً لم يشهد له التاريخ مثيلاً . . وذلك بأن نقلوا كنيسة السيدة العذراء من مكانها الى مكان آخر لوقوعها في مخطط عام دون أن تصاب بعطب . واستخدم في هذا المشروع : «166600» متر من الأسلاك الصلبة . و«3000» عجلة ، و«4000» آلة رافعة .

ومن غريب المنقول ماورد في مجلة العلم والايان أن الخبراء في أمريكا نجحوا في نقل جسر طولة «600» متر ، وعرضه «30» ووزنه يبلغ «12700» طن فبدلاً من هدمه وعدم الاستفادة منه تم نقله تعويماً الى جهة أخرى تبعد عن مكانه بنحو «475» متراً ، وكانت تجرّه آلات ضخمة عملاقة بسرعة ملهتر متر واحد في الثانية فتم نقله في «13» ساعة وكسر .

ومن أعجب وأغرب الاشياء أن بعض الخبراء المتخصصين ممن من الله عليهم بفهم خصائص المادة واطهار أسرارها لنفع الانسانية ورقبها ولتعلموا حكمة الله في صنعه حيث قال : «سريهم آياتنا في الآفاق» توصلوا الى اكتشاف علمي باهر وهو أنه لا يمر طيف بشيء ولا ظل بحجر ، أو مدر ، ولا يدخل انسان أو حيوان مكاناً ، أو يخرج منه ، أو يجلس فيه أو ينطق بصوت أو نفس ، أو همس ، أو حركة : أو فرح ، أو سرور ، أو اضطراب ، أو خوف أو غير ذلك الا ويبقى أثره واضحاً مرسوماً على ماحوله من جدران ، أو سقف وغيرها . والأبحاث العلمية الآن جاذرية لرصد واستخراج هذه العبر على مرّ الدهر بسجان من لا يعرب منه مثقال ذرة في السموات والارض .

وقد جاء في بعض الآثار : «لو تعلقت همّة ابن آدم بما وراء العرش لناله» .

ومن عجائب صنع الله تعالى : «أن كمية الماء التي خلقها يوم أن خلق السموات والأرض لاتزيد ولا تنقص لأنها اما في البحار أو في العيون والآبار ، أو في المستنقعات والانهار ، أو في جوف الأرض ، أو أبخرة في الأجواء ، أو رطوبة في الأشجار والحيوانات تنتقل مثل الدورة الدموية هنا وهناك «صنع الله الذي أتقن كل شيء»

ومن العجائب أيضاً : أن الأذان للصلاة متواصل على امتداد الكرة الأرضية لا يفتّر ولا ينقطع أبداً ليلاً ونهاراً .

العالم العلوي «السماوات العلى» :

الشمس : تبعد الشمس عن الأرض بمسافة «148ر8» مليون كم وأن نورها لا يصل الى

الأرض الا بعد 18 ثانية ، 8 دقائق

ويبلغ قطرها «1ر384ر000» كم .

ومحيطها «4ر345ر760» كم .

ومساحتها : «32» مليار كم مربع .

ويبلغ حجمها : «000ر000ر000ر13ر876ر000» كم³

ودرجة الحرارة على سطحها «7400» درجة . .

وضوءها قدير نور القمر «300ر000» مرة ،

ويعتقد العلماء أن عمرها فيها مضى يقدر بنحو :

«100ر000ر000ر000ر000» عام

وأن قوة ضوئها بالشمعة يقدر بنحو «323» مسبقاً بـ «25» صفراً وقال العلماء : ان

المجرة «طريق التبان» التي يتألف منها عالمنا الشمسى تبعد عن الأرض بنحو «20» مليون

سنة ضوئية ومعلوم أن سرعة الضوء الثانية الواحدة «300» ألف كم .

وطولها «100» سنة ضوئية . ويبلغ عدد نجومها «10» مليارات نجماً وأن شمسنا التي

نشأ هدها لاتساوى شيئاً أمام تلك الشمس .

وان سعة الفضاء المحيط بالمجرة لا يقل محيطه عن «300» ألف سنة ضوئية .

ومن العجيب أن بعض الأضواء التي انفصلت عن كواكبها منذ «100» مليار سنة لم تصل

الى الأرض الى هذه اللحظة .

ويوجد نجم صغير يسمى «دورادس» تابع لغيوم محلان يبعد عنا بنحو «120» ألف سنة

ضوئية .

ويقول الدكتور : «ديزن» ان من النجوم ما يبعد عناب «100» برسك والبرسك يساوى

«200ر000» مأتا ألف ضعف بعد الشمس عن الأرض «ان الله على كل شىء قدير» .

ويقول العلماء : ان نجم القطب يبعد عناب «3720» مليون مليون ميل وقالوا : ان

السديم المسمى سديم المرأة المسلسلة جرمه يساوى جرم الشمس ألفى مليون مرة .

وقالوا اذا أردت أن تعرف عدد النجوم التي تم التوصل الى معرفتها الآن فاكتب رقم «2» مسبقاً بعدد «24» صفراً .

وقال الخبراء الفلكيون : ظهرت مذنبات في عام «1811» وهذه المذنبات لا ترجع الا بعد «3000» سنة .

وقالوا انه من عجائب قدرة الله تعالى أن ظهر نجم عام «1572» وهو أكبر نجم وأضوء النجوم تم اختفى بعد 17 شهراً .

وقال العلماء : ان عدد الشمس التي في مجرتنا تبلغ «30» ملياراً شمسياً وجميع هذه الشمس تدور حول شمس كبيرة «شمس الشمس» تسمى : «الغياق» .

وحجمها أكبر من شمسنا بمليوني مرة و «420» ألف مرة . ونورها أكبر منها بـ «49700» مرة .

وتبعد عن الأرض بمسافة : «489» سنة ضوئية .

وقطر المجرة التي هي بها يقدر بنحو : «300» سنة ضوئية ، هذا وقد اكتشف العلماء اللان أكثر من ألفي سديم .

وقالوا : أن في الكون فضاء يفوق الفضاء الذي يرى بالتلسكوب مليار مرة . وتقدر السدم الذي فيه بـ «2» ترليون مليون سديم .

وبهذا يقدر العلماء النجوم الموجودة فيها بنحو «2» مسبقة بأربعة وعشرين صفراً .

ويقول علماء الفلك ان النجوم تنقسم في سيرها الى ثلاثة أقسام :

قسم منها يسير من المشرق الى المغرب .

وقسم بالعكس يسير من المغرب الى المشرق .

وقسم منها ثابت لا يتحرك أبداً .

وأكبر أقمار المجموعة الشمسية «تيتان» اذ يبلغ قطره «5800» كم .

وقال علماء الفلك : ان أكبر النجوم المكتشفة الآن نجم «الجوزاء» وهي أكبر من الشمس بـ «25» مليون مرة ونسبة نورها الى نورا الشمس كنسبة نور المصباح الكهربائي الى نور «الحباحب»⁽¹⁾

وقالوا : ان الطاقة الشمسية التي تخرج من ثقب سعته بوحدة مربعة تعادل قوة خمسين حصاناً . والطاقة التي تخرج من بوحدة من الجوزاء تعادل قوة «30» ألف حصان .

1 - المعروف عند العامة بـ «بوقداح»

قل لفلان عند فلان حُطوة ، ولاتقل حُطوة أى بمعنى الحظ .
 قل اذا جاء رمضان سأذهب الى العمرة ، ولاتقل ان جاء ، لأن حرف «ان» لا يعلق
 عليه الا ما كان محتتملا وجوده وعدمه مثل ان جئتني يوم أمس لوجدتني لأنه يحتمل وجودك
 وعدمك أما «اذا» فلا يعلق عليها الا ما كان محقق الوجود^(١)
 قل تفرق العمال في مواقع أعمالهم ، ولاتقل افترقوا .
 وقل افترق المتداعيان في الادلاء بحججهما ولاتقل تفرقا . لأن التفرق يكون
 بالاجسام . وقد جاء في الحديث : «المتبايعان بالخيار مالم يتفرقا» أى بأجسامهما وهذا عند
 الشافعية أما عندا المالكية فالتفرق بالأقوال .
 أما الافتراق فيكون بالكلام مثل : افترقت بنو تميم فرقتين :
 قل محمد وعلى ابنا عم ولاتقل هما ابنا خال .
 وقل هما ابنا خالة ولاتقل هما ابنا عمة . وهذا تصوره واضح .
 قل فلان نعله كبيرة . ولاتقل كبير .
 قل أتعرف حكمهما من حيث الحرمة والجواز . ولاتقل . . . الحرمة .
 قل جلس فلان داخل الحُبَاء ، ولاتقل الحُبَاء .
 قل عَقْدُ البيع أو الهبة مثلا ، ولاتقل عَقْدُ البيع . . . الخ
 وقل عَقْدُ الجوهر أو الذهب ، ولاتقل عَقْدُ .
 قل قاقت الدجاجة بمعنى «صوتت» ولاتقل كاكت .
 قل الجمل مطبق لحمل كذا . . .
 ولاتقل مستطيع .
 قل فلان يَفْنَاءُ الدار مثلا ، ولاتقل يَفْنَاءُ الدار .
 قل تعانقا في المحبة ، ولاتقل اعتنقا .
 وقل اعتنقا في الحرب ولاتقل تعانقا .^(٢)
 قل حجفلة الحمار ، ولاتقل شفته وذلك عند ما يقلبها بعد رفع رأسه من شم بول
 الأتان .
 قل نبحك الكلب ولاتقل نبج عليك .

١ - الفوائد المجموعة ١ / ٤٦

١ - مختار القاموس ص ٤٤١

قل من شدة الكَرَاهِيَةِ ، ولاتقل من شدة الكَرَاهِيَةِ يتضعيف الياء .
 قل تحصلت على كَرَوَةٍ ، ولاتقل على كَرَوَةٍ أى ان كنت صاحب سيارة أجرة مثلاً .
 قل الكَعْلُ ، ولاتقل الكِعَالُ والمراد به مايتعلق بخصي الكباش من الوسخ .
 قل لاطه بالعصا بمعنى ضربه ، ولاتقل لَيَّطَهُ بالعصا .
 قل مَطَّ أصابعه بمعنى مَذَّها ، ولاتقل مَطَّ بمعنى ابتلع الشيء .
 قل زيد أفضل الاخوة ولاتقل زيد أفضل أخوته لأن اخوة زَيْدِهِم غير زيد فزيد خارج عن جملتهم”
 قل إجاصة . ولاتقل انجاصه « كمثرى » .
 قل أَلْيَةُ الكبش ولاتقل إِلْيَةٍ ولا لِيَةٍ .
 قل بلوعة الحمام مثلاً ، ولاتقل بالوعة .
 قل أيام الليالى البيض ، ولاتقل الأيام البيض بدون ذكر الليالى .
 قل فى ألجم الكيل الى رأس المكيال : كالجِمام ، . ولاتقل كيل جِمام .
 قل للقائم أقعد ، ولاتقل له اجلس .
 وقل للساجد . أو النائم اجلس ولاتقل له اقعد لأن القعود هو الانتقال من علو الى سفل ، والجلوس هو الانتقال من سفل الى علو .
 قل فى العليل «العاجز من العلة والمرض» فلان معلّ . ولاتقل معلول ، لأن المعلول ، هو الذى سقى العليل وهو الشرب الثانى «المرة الثانية»
 قل أعرس فلان بمعنى عمل عرساً ولاتقل عَرَسَ .
 وقل عَرَسَ المسافر اذا نزل ليستريح ولاتقل أعرس .
 قل حملت المرأة ، ولاتقل حملت به وان قيل فقليل عربية ويقال حامل وحاملة .
 قل حُمَةُ الزنبور «ذكر النحل» ولاتقل حُمَّة وهى إِبْرته .
 قل الحِطَّة ان كان الاقدام على أمر عام مثل : الخططة العامة للدولة ، ولاتقل الحِطَّة بالكسر لأن الحِطَّة هى الأرض التى يخطتها الانسان لنفسه ويعلم عليها علامة بالخط .
 قل الخمر تُخْمَرُ العقل ، ولاتقل تُخْمَرُ يتضعيف الميم .
 قل لِيِهِ ، ولاتقل لِيَةٍ ومعناها طلب الزيادة فى الشيء من قول أو فَعَلَ وهى بدون تنوين . فان وصلت الحديث نون فقل لِيِهِ حَدِيثًا بمعنى استمر .

قل بنى العريس على أهله . ولا تنقل بنى بأهله . وإن كان فقليل .
 قل جَبَذَ الحبل . ولا تنقل جبذ «بالدال المهملة» وهو عربى فصيح .
 قل الحِمِصُ بفتح الميم والكسر والتضعيف ، ولا تنقل الحُمُصُ
 قل حملت الشجرة ولا تنقل ولدت .
 قل قرأت ذوات «حم» ولا تنقل الحواويم لأنه ليس من كلام العرب .
 قل وقع المطر ولا تنقل سقط .
 قل حنة للزوجة لأن حنة الرجل زوجته . ولا تنقل للأم حنة .
 قل الدَّرَكَلَة ، ولا تنقل الدَّرَقَلَة وهى لعبة للعجم .
 قل أَرْتَجَّ على القارىء ، وكذا أَرْتَجَّ عليه . ولا تنقل ارتجَّ بمعنى إذا لم يقدر على
 القراءة .
 قل فلان رحيم . ولا تنقل رحمن .
 قل فى حق الأم مرضعة . ولا تنقل مرضع لأن المرضع هى التى ترضع ولد غيرها . قال
 تعالى : «يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت»^(١) .
 قل خمسة وعشرون من رجب مثلاً . ولا تنقل خمسة وعشرون رجب .
 قل جِلْفَة من الخبز ولا تنقل جلف .
 قل سقط الولد من بطن أمه .
 ولا تنقل وقع .
 قل غاض فلان فلافاً ولا تنقل أغاضه .
 قل حباب الابل ، ولا تنقل زبدة الابل .
 قل صنجة الميزان ، ولا تنقل سنجة ، «معرب»
 قل ضَبَّتْ بالشئ بمعنى قبض عليه ، ولا تنقل ضبط .
 قل عَقَفَ العصاة ، ولا تنقل عَكَفَ .
 قل سبع من الابل ، أو الغنم . أو الخيل مثلاً ، ولا تنقل سبعة أو ثمانية لأن أسماء
 الجموع التى لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الادميين فالتأنيث لازم لها لأن العدد
 يجرى فى تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى .^(٢)

١ - سورة الحج آية «٢»

١ - المختار ص ٤٨٢

قل أكل الذئب الشاة ولا تقبل افترسها .

كلمات مثلثات الفاء منها كلمة : نُجَاع مثلثة النون تقول نُجَاع ، وَنُجَاع وَنُجَاع . وكذلك
نُحَاسٌ ، وَدُجَاجَةٌ ، وَدُلَالَةٌ ، وَجِرَافٌ ، وَالتُّرْمُذِيُّ ، وَالتُّسَانِيُّ . طُؤَى ، الشُّحُّ ،
والمُصْحَفُ ، الْفُلُو ، الْجُرُؤُ ، الطُّنْفَسَةُ وهو البساط الذى له خمل رقيق .

الرَّشُوءُ ، الحِفْأَةُ وخَطَرٌ يخفر بمعنى أجار . ومتع ، وأمن غيره . عِنْدَ وهى ظرف فى المكان
والزمان ولا يدخل عليه من حروف الجر الا «من» فقط . يَرْدُبُ بثلاث الهزمة .

الْمَغْرُزُ ، الْعِلْظَةُ ضد الرقة ، الْقِدْوَةُ ماتتسنن به ، الْقِرْطَاسُ ، الْقِرْفَصَةُ وهو الجلوس
على الأليتين .

الْقَسُّ وهو تتبع الشيء وطلبه كالتقصيص .

قَطْبُ الرَّمْيِ ، اللَّيْمُ مثلث اللام وهى سمرة فى الشقة .

الِلْوَاذُ : فاللوذ بالشئ الاستار والاحتضان به .

السَّقِيَّانُ ، قُصَّ الحاتم ، النُّسْكُ ، التُّمْرُق وهى الرسادة .

الْوُجْدُ وهو الغنى وأوجده أغناه ، يَمُّ مثلث السين والفتح أفصح .

الْوَجْنَةُ وهى ما ارتفع من الخدين .

المُخَاقُ ، لَأَسُ أصل البناء كالأساس .

البُعْغَاتُ طائر أغبر اللون ، التَّثْقُلُ الثعلب أوجروه ولا يوجد اسم تتوالى فيه تان .

غيره .

جُدْعَةٌ ، خُلِقَ فالخلق الناس والبهائم ، والخليقة الطبيعة ، والخليقة بالكسر انفطرة .

البُصْرَةُ بنيت فى خلافة عمرضى الله عنه سنة 17 هـ ، وقالوا لم يعبد فى أرضها صنم ،
رُغِمَ ، رُزَّ القميص .

الحِلَّةُ : هى البعر ، الشُّرْبُ بثلاث الشين .

سِتْنٌ : تقول تنح عن سِنَنِ الطريق .

كلمات مثلثات عين الكلمة :

الطِيلِيسَانَةُ : مثلثة الكلام وهى ما يلقى على الرأس والكتف .

المَقْرِيَّةُ أى القرابة .

الكُدِّرُ مثلث الدال وهو نفيض الصفا .

مِرْعُ الوادى مثلث الرائ . تقول مرع الوادى مراعاة أى أكلاً .

يَنْعُ الماء .

نُبّه بمعنى شرق فهو نايه ونبيه ونبها باسمه تنبيهاً بمعنى نُوّه به⁽¹⁾

مَهْلِكٌ مثلث اللام من هلك الشيء يَهْلِكُ .

الوَرَقُ : الورق الدراهم المضروبة .

أُنْسٌ يقال أنس فلان بصاحبه .

أُرْزَقَ تقول أرز بأرز بمعنى انقيض .

بُرُوحٌ :- البرح الشدة والشر .

خَثِيرٌ : تقول خثر اللبن بمعنى غلط .

أما كلمة : وَرَاءُ فمثلة الآخر . وَيُؤَسِّفُ مثلث السين .

الموازين القديمة :

المكوك يساوى «3» كيلجات ، والكيلجة تساوى « $1 \frac{7}{8}$ » مَنًا ، والمنا يساوى رطلين ،
والرطل يساوى «12» أوقية ، والأوقية تساوى « $1 \frac{2}{3}$ » أَسْتَار ، والإستار يساوى
« $4 \frac{1}{2}$ » مثقال .

والمثقال يساوى « $1 \frac{3}{8}$ » درهم ، والدراهم يساوى «6» دوانق ، والدانق
يساوى قيراطين ، والقيراط يساوى طَسُوجان ، والطسُوج يساوى حبتين ، والحبة تساوى
« $\frac{1}{48}$ » درهم .

المكائيل : الوسق يسع أربعة مكاتل ، والمكتل يسع خمسة عشر صاعاً والوصاع يسع أربعة
أمداد ، والمد ملء الحفنتين المتوسطتين .

أواني الأكل : فالقصعة العظيمة تسمى الجفنة « وجفان كالجواب » ، وأصغر منها
القصعة .

تشبع العشرة ، وأصغر من القصعة الصحيفة تشبع الخمسة ، ويليهما المثكلة تشبع
الرجلين والثلاثة ، ثم الصحيفة تشبع الرجل .

فائدة فى الأحكام الشرعية : قالوا الأحكام من حيث اشتهاؤها وظهورها وتشريعها تسمى
شرعاً وشرعية ، ومن حيث املاء الشارع اياها لنا تسمى ملة ، ومن حيث انقياد الخلق لها
تسمى ديناً .

1- القاموس ص 591

الْحَجَرُ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَكُسْرَهَا يَطْلُقُ عَلَى مُقَدِّمِ طَرَفِ الثَّوْبِ ، وَيَطْلُقُ عَلَى الْمَنَعِ مِنَ التَّصَرُّفِ ،
وعلى الانثى من الخليل ، وعلى حَجَرِ ثَمُودَ ، وحَجَرِ إِسْمَاعِيلَ وغير ذلك .
فائدة : الشرف والمجد يكونان بالآباء ، يقال فلان رجل شريف ماجد .
أما الحسب والكرم ففي الرجل نفسه : وإن لم يكونا في آباءه .
أصل كلمة بريد : قيل أصلها فارسية من بَرِيدَن أى العبور وقيل من «بريده دم» أى
مخدوف الذنب لأن دواب البريد كانت على ذلك^(١)
فائدة : يقال لما يضرب بؤخره كالزنبور والعقرب لسع ، ولما يقبض بأسنانه كالكلب
والسباع نهش ، ولما يضرب بفيه كالحية لدغ . وأيضاً يقال لدغته العقرب .
من عجائب اللغة في أنواع الخياطة يقال : خاط الثوب ، وخرز الخف ، وخصف النعل ،
وكتب القرية ، وكتب المزايدة . وسرد الدرع ، وخاص البارزى .^(٢)

أنواع الوليمة : طعام الختان يقال له : «اعذار» وطعام القادم من سفر يقال له «نقعة» ،
وطعام النفاس يقال له : «خرس» والطعام الذى يقدمه الجيران والأصحاب لأجل المودة
يقال له : «مأدبة» ، وطعام بناء الدار يقال له : «وكيرة» والطعام الذى يصنع فى سابع
الولادة يقال له : «عقيقة» ، والطعام الذى يصنع عند حفظ القرآن يقال له : «حذاقة» .
كلمة المولى : وردت كلمة المولى فى عدة معان جاء بها القرآن الكريم : تكون بمعنى
«أولى» يقول الله تعالى : «فى حق المنافقين : «النار ما واكم هى مولاكم» أى أولى بكم .
وتكون بمعنى «الناصر» قال تعالى : «ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين
لا مولى لهم» أى لا ناصر لهم .
وتكون بمعنى «الوارث» قال تعالى : «ولكل جعلنا مولى بما ترك الوالدان والأقربون» أى
ورثة .

وتكون بمعنى «العصبة» قال تعالى : «وانى خفت المولى من ورائى» أى عصبتى .
وتكون بمعنى «الصديق» قال تعالى : «يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً» أى صديق عن
صديق .

وتكون بمعنى «السيد والمعتق» .^(٣)

2 - نور الأبصار ص 78

1 - هامش كتاب الفرج بعد الشدة 302/1
1 - الكشكول ص 960 نقلا عن كتاب سر العربية .

وقال ابن قيم في كتابه الفوائد : وتكون بمعنى الرب والمالك ، والسيد والعبد ، والمعنى والناصر ، والمحبة والتابع ، والجار وابن العم ، والخليف والعقيد ، والصهر والمنعم ، والمنعم عليه .

فائدة : تأتى أن بمعنى اذا كقولك :- تأثر زميلك أن رسب في الامتحان . أى اذا رسب .

فائدة : إذ وإذا ظرفان دائماً ويضافان الى الجملة :

فاذ تضاف الى الجملتين الاسمية والفعلية . أما اذا فلا تضاف الا الى الجملة الفعلية⁽¹⁾ وفيه بحث طويل فانظره .

اسماء مكان قضاء الحاجة البشرية : فأهل اليمن يسمونه «المرحاض» ، وأهل مكة - يسمونه «المخرج» ، وأهل الشام يسمونه «المذهب» ، وأهل المدينة يسمونه «بيت الخلاء» ، وأهل البصرة يسمونه «الحشوش» ، وأهل الكوفة يسمونه «الكنيف» .

قال الأصمعى فى الابل : القلوص : النوق بمنزلة الشابة من النساء .

والجمل بمنزلة الرجل ، والبعير بمنزلة الانسان يقع على الذكر والانثى .

وقالوا : التلب الجمل المسن .

وقالوا : الحَصَان بفتح الحاء المرأة العفيفة ويجمع على «الحواصن» والحَصَان بكسر الحاء الفرس ويجمع على «حُصْن» .

ومن الغرائب : أنه لا تفتح الحِزَانَة ، ولا تكسر القَصْعَة . أى فلا تقل : الحِزَانَة بفتح الحاء ، ولا القِصْعَة بكسر القاف .

الفرق بين الآلاء والنعماء :

كل ما ظهر من النعم فهو آلاء ، وما بطن منها فهو نعماء . مثال ذلك : العينان آلاء ، والنظر نعماء ، والأذنان آلاء والسمع نعماء ، والأنف آلاء وقوة الشم نعماء ، واليدان آلاء وقوتها نعماء ، أى فالأعضاء آلاء وسلامتها نعماء . وقيل هما بمعنى واحد⁽²⁾

قال صاحب البصائر : الأجهر الذى لا يبصر بالنهار ، والأعشى الذى لا يبصر بالليل .

قال فى البصائر : أَيْغَلْنِي الأمر ، وأزغلتنى . . وأمضى وهالنى بمعنى واحد .

أسماء أولاد الحيوانات : يقال لولد كل سبع جرو ، ولولد كل ذى ريش فرخ ، ولولد كل

1 - الباب ص 36

2 - التنبيه ص 188

وحشية طفل ، ولولد الفرس مهر وفلو ، ولولد الحمار جحش وعفو ، ولولد البقرة عجل
ولأنثى عجلة ، ولولد الضأن ذكراً أو أنثى سخلة وبهيمة ، فاذا بلغ أربعة أشهر فهو حمل
وخروف ، والأنثى خروفة ، ويقال لولد المغز سخلة وبهيمة الى أربعة أشهر مثل الضأن .
ثم جفر والأنثى جفرة ، ثم جدى والأنثى عناق . ويقال لولد الأسد شبل ، ولولد
الضبع فرغل ، ولولد الذبّ ديسم ، ولولد الغزال خشف وطلا ، ولولد الخنزير خنوص ،
ولولد الذئب والكلبة والهرة والجراد درس ، ولولد الثعلب هرجس .⁽¹⁾
وقالوا كل امرأة عفيفة فهي محصّته بفتح الصاد وكسرهما ، أما المتزوجة فهي محصّنة
بافتح لاغير .
وقالوا : إن المرأة اذا رجعت الى أهلها بعد موت زوجها يقال لها راجع ، واذا كانت
مطلقة فمردودة .
وقالوا : يسقط الرمل مُنْقَطَعُهُ ، ويسقط الولد ما يسقط قبل تمام مدّة الحمل ، ويسقط النار
ما يسقط منها عند القدح وفي الكلمات الثلاثة تكسر السين وتفتح وتضم . وسقط النار فقط
يذكر ويؤنث .
وقالوا : أن أقدم لغة في الدنيا لغة الصين فهي لم تتغير ولم تبدل .
وقال العلماء : كان الجنس السامي يتكلم بأربع لغات : العبريّة ، والعبرية ،
والسريانية ، والحبشية وكلها مشتقة من أصل واحد .
فائدة : لفظة الاستغفار يصح أن تقول : استغفر فلان ربه من ذنبه ، واستغفره لذنبه ،
واستغفر ربه .
نقل ابن قيم في كتابه الفوائد عن كتاب الجعل لابن فارس أن «السبت» يجمع على
أسبت ، وسبوت ، والسبت الدهر ، والسبت الراحة ، والسبت : السير السهل ،
والسبت حلق الرأس ، والسبت الحيرة ، والسبت المتحير ، والسبت ضرب
العنق الخ انتهى بلفظه .
وزاد صاحب كتاب اللباب فقال :
الأحد يقال فيه : واحدان ، وآحاد ، وأحاد ، وأحدات ،
والأثنين : اثنوان ، واثنانين ، وأثنانين ، وأثنان .
والثلاثاء : ثلاثوان ، وثلاثوات ، وأثلاثة .

والأربعاء : أربعاءون ، وأربعملوات ، وأربع .
والخميس : خميسان ، وخميسوات ، وأخمسة وخميسات .
والجمعة : جمعتان ، وجمعات ، وجمع .^(١)
وجاء في كتاب آمالي المرتضى : أن المريد هو الجرن ، ويسمى أيضاً الجرين ، والبيدر ،
والأبدر ، وبالعامة يسمى «النادر» وهو كوم الشعير أو القمح الذي بسنبلة .
فائدة : الحَمْلُ يكون في البطن ، أو على رأس شجرة ، والحِمْلُ بالكسر ما كان على ظهر ،
أو رأس ويصح أن تقول في الحبل : امرأة حاملة وحامل . فحامل نعت وهو لا يكون الا
للاناث ، ومن قال حاملة بناء على حملت .
أما ان حملت المرأة شيئاً على رأسها فيقال حاملة .
فائدة : أوصل علماء اللغة عدد أسماء الأسد وأوصافه الى «630» اسماً وصفة منها :
الليث ، والهزير ، وقسورة ، وحمزة ، وحيدرة ، والعمرم ، والعنيس ، والغضنفر ،
والمثانس ، والهرماس ، وهو ملك الحيوانات ويوصف بالشجاعة ولذا يشبه به الفرسان .
وقالوا : بلغ عدد لغات العالم ولهجاته حوالى «6000» لغة ولهجة .
ومن أقسام العرب : كان العرب يُقْسِمُونَ اما بلفظ أقسم مثل :
فاقسم أن لو التقينا وأنتمُ . . . لكان لكم يوم من الشر مظلم .
أو بلفظ يمين مثل :
فقلت يمين الله أبرح قاعداً . . . ولو قطعوا رأسى اليك وأوصالى .
أو بلفظ العمر مثل :
لعمرك ما أدري واني لأوجل . . . على أيننا تعدو المنية أول .
الفسطاطا : بيت من الشعر وقيل خيمة عظيمة وفيه عشر لغات : فُسْطَاط ،
وُفْسْطَاط ، وُفْسْتَات ، فُسْتَاط ، وُفْسَاط .
فهذه الخمسة كل منها بضم الاول وكسره .
وقالوا : العَرَضُ واد باليامة ، والعَرَضُ أيضاً الرِّيحُ يقال فلان طيب العرض ، وفلان
متن العرض أى الرِّيح .
ويطلق أيضاً على ماذم من الانسان أو مدح ،

أما العَرَضُ بفتح العين فهو ما خالف الطول ، والعَرَضُ من المال ماسوى النقود ،
والعَرَضُ سفح الجبل ، والعَرَضُ مصدر عرضه على البيع عرضاً .
وأما العُرْضُ فهو الناحية يقال ضربت به عُرْضُ الحائط . والعَرَضُ بفتح العين والراء
حطام الدنيا ، وكذلك الأمر الذى يعرض للانسان .^(١)
فائدة الفرق بين الظل والفيء : اذا كان قبل الزوال فقل : ذهب فلان الى الظل ولا تقل
الى الفيء لأن الفيء لا يكون الا بعد الزوال .

واذا كان بعد الزوال فقل ذهب فلان الى الفيء ولا تقل الى الظل . فالفيء هو
الرجوع أى رجوع الظل من المغرب الى المشرق ، قال تعالى : «حتى تفيء الى أمر الله» .
قال أهل اللغة : الأيدى جمع اليد التى هى الجارحة والأيدى جمع اليد التى هى
النعمة هذا هو الصحيح .

وقد أخرجها العوام عن الأصل الصحيح .^(٢)
قال بعض العلماء ان بدل الغلط لا يوجد فى فصيح الكلام بخلاف بدل الخطأ وبدل
النسيان . ولذا لم يوجد فى القرآن الكريم .
الكلام على لفظ ويح : فويح كلمة رحمة وشفقة وأصله عند البعض «وي» وهى كلمة
تعجب تكون موصولة بالخاء تارة فيقال «ويح» فى محل الرحمة والشفقة ، وموصولة باللام
تارة فيقال : «ويل» وهى كلمة عذاب ، وتارة بالباء فيقال «ويب» بمعنى ويل .
وتارة بالسين فيقال : «ويس» وهى كلمة رافة .
وتأتى بالخاء فيقال : «ويخ» وبالهاء فيقال «ويه» وهى كلمة رحمة ورقة مثل ويح انتهى من
القاموسى .

فائدة : الحرف الأخير فى مثل فاطمة وعائشة ونعيمة هاء وليس تاء .
وتقول العرب عند المسرة : ذلكم هو الناموس : فالناموس هو صاحب خبر الخير .
والجاسوس : هو صاحب خبر الشر .
والسفير رسول يصلح بين اثنين .
قال أهل اللغة : الأعشى هو الذى لا يبصر اذا أظلم عليه الوقت بالليل ، والأعطش :
الضعيف البصر .

1 - شذور الامل ص 78

2 - الكشكول ص 163

والأخفش كذلك ويزيد عليه بصغر العين .
 والاحول : الذى ينظر الى المحاجر .
 والأقبل : الذى ينظر الى عرض أنفه .
 والأزرق : لأخضر الحدقة .
 والأملح : لأشد من الزرقه .
 والأدعج : شديد سواد العين .
 والأحور : الشديد سواد العين الشديد بياض الأبيض فيها .
 والأشهل : أن تكون الحمرة أكثر من صاحب الشكلة انتهى بلفظة^(١)
 فائدة : كلمة القنوت تأتى على عدة معان منها :
 الطاعة ، والخشوع ، والصلاة ، والدعاء ، والعبادة ، والقيام ، والسكوت . انتهى
 لطيفة : فكلمة القُبلة عربية ، أما كلمة البوس ففارسية .
 وقال العلماء : الباء أكثر الحروف زيادة وتكون فى الفاعل مثل : «كفى بالله شهيداً» أى
 كفى الله شهيداً .
 وفى المقول به مثل : «وهزى اليك بجذع النخلة» أى هزى اليك جذع النخلة .
 وفى المبتدا مثل : بسحبك درهم أى حسبك درهم .
 وفى الخبر مثل ليس المجذّب براسب .
 وكذلك التوكيد اذا كان بالنفس والعين^(٢)
 كلمة يونس فيها ست لغات بتثليت النون مع الهمزة وعدمها .
 ومن أسماء الأضداد : تهجد بمعنى نام وسهر .
 وأنغر الصبى بمعنى نبتت أسنانه ، أو نزعها .
 والغريم : الدائن والمدين ، وأسروا الندامة بمعنى أظهر وا تقول سررته كتمته وسررته
 أعلنته .
 والقرء : الحيض والظهر .
 والبته : الريح الطيبة . والمتنة ويطلقها أهل بنغازى على الرائحة الطيبة .

1 - تقويم مكة والمدنية لعام 1408 هـ

2 - الباب ص 86 - 87

والشراء من أسماء الأضياء أيضا «وشروه بثمان بخس دراهم» بمعنى باعوه وكذلك البيع .

ما يطلق على الذكر والانثى :

فكلمة بقرة تطلق على الذكر والانثى ، وكذلك كلمة صبور ، وجريح وعروس ، وعقيم ، وطروب ، وكظيم ، ولعوب ، وضحوك ، وبغىء ، وصبي ، وخرص ، بمعنى الهلاك .

وكذلك غلة ، وحامة ، ويمامة ، وشاة ، وجواد ، وغبور ، وعافر ، وبكر ، وعانس ، وبالغ ، وثيب ، والخصم ، وفرس ،
ومن غرائب اللغة العربية : أن الحاء والعين لا يجتمعان في كلمة واحدة الا أن تؤلف من كلمتين : كالحيلة .

والسين والذال المعجمة لا يجتمعان في كلمة عربية كاستاذ . فالأستاذ كلمة غير عربية .

وقال أهل اللغة : لا تلتقى الراء مع اللام الا في أربع كلمات :

الورل وهو حيوان ، وأرل اسم جبل ، وغرلة وهي القلفة ، وجرل وهو ضرب من الحجارة .

ولا يوجد في العربية حرف «زاي» مسبوق بـ ذال ولذلك عرّبت كلمة «مهندس» فأصلها كان «مهندز» فصيروا الزاي مسينا .

ولا يجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية الا أن تعرب كالجرموق الذي يلبس فوق الخف ، والجوسق القصر ، وجلق موضع بالشام .

كلمات متنوعة :

كلمة " الربا " قال الفراء : كتبوها في المصحف بالواو لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة ولغتهم « الربوا » فعلموهم صورة الخط على لغتهم ، وقد قرأها أبوسمك العدوي بالواو وقرأ حمزة والكسائي بالامالة ، وقرأ الباقون بالتفخيم .

" لا تشفوا " أى لا تفضلوا : والشف بالكسر الزيادة ويطلق على النقصان .

الأفعال التي أخذت من أسمائها كثيرة منها : البسملة ، وسبحل ، وحوقل وجيعل ، وحمل ، وهليل "

” تكمكم ” يقال تكمكم في ثيابه بمعنى تغطى وهى عربية .
 ” لفظ الغنم ” : فلفظ الغنم مأخوذ من الغنيمة ، والبقر من بقر الأرض بمعنى شقها .

، والجمال من الجمال لأن العرب تتجمل بها .
 قول الذابح باسم الله والله أكبر : فالجار والمجرور في قوله ” باسم الله ” يتعلق باذبح ليفيد تلبس الفعل جميعه بالتسمية .
 وعُرس : امرأة الرجل ، وعُرس : طعام الوليمة يذكر ويؤث .
 وقال أهل اللغة : ليس في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسورة إلا قولهم ” يسار ”
 لليد^(٢)

ومن الألفاظ المترادفة : الصداق ، المهر ، والطول ، الأجرة ، النفقة ، النحلة ، جميعها بمعنى واحد .

فائدة : فحرف ” ما ” اذا وقع قبل ليس ، أولم ، أو لا ، أو بعد ألا ، فهى موصولة .

كلمة يابئنى : أصلها بثلاث ياءات : الأولى ياء التصغير ، والثانية : لام الكلمة ، والثالثة ياء المتكلم . فحذفت ياء المتكلم تخفيفاً ، وادغمت ياء التصغير في لام الكلمة .
 وقوله تعالى : « فسبح باسم ربك العظيم » لم تحذف الألف في « باسم » لأنها قليلة الاستعمال ، وحذفت من بسم الله الرحمن الرحيم لكثرة الاستعمال ، لأن إثبات الشيء في بعض اشكاله دليل على الحذف .

فائدة : في إبراهيم ست لغات : ابراهيم ، ابراهم ، ابراهم ، ابراهم ، ابراهم ، ابرهم^(١)

وسمى الفعل المضارع مضارعاً لمضارعه الاسم ومشابهته له .

ووجه الشبه بينهما من ثلاثة وجوه :

1 - فيتخصص من شيوعه مثل ما يتخصص الاسم من شيوعه فالفعل : ” يقوم ” مثلاً يصلح للحال والاستقبال فإذا دخلت عليه السين أو سوف اختص بالاستقبال .

2 - الحرشى على المختصر 33/2 .

1 - الفوائد المجموعة 4/212 .

وكلمة رجل عندما تكون نكرة تطلق على جميع الرجال فإذا ما عرف بالآلف واللام اختصَّ برجل بعينه .

2 - يدخل عليه لام الابتداء كالاسم تقول : ان محمداً ليجتهد ، وان محمداً لمجتهد .

3 - يصح أن يكون صفة مثل الاسم تقول : مررت بفلاح يحرق أرضه ، كما تقول مررت بفلاح حارث أرضه . وقس على ذلك .^(١)

وقال علماء اللغة : أن حرف «يا» الأصل فيه أنه حرف نداء فإذا دخلت على الفعل مثل «ياحْبِذا» أو الحرف نحو «يا ليتني» أو الجملة الأسمية نحو «يارحمة الله على عباده الطائعين» فإنها تصبح لمجرد التنبيه فقط .

وقالوا : أن كلمة الطفل تطلق على المفرد والجمع قال تعالى : «أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء» أى الأطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء . وقالوا : توجد كلمات مصغرة ليس لها مكبر من لفظها مثل الكَمَيْت ، والثَرَيَا ، والهَوَيْنا ، والسَّوَيْد ، والبَطَيْن ، وسَهِيل .

ووردت كلمات على صيغة الجمع لا مفرد لها من لفظها . وهى اسم الجمع ومنها : النساء ، والغنم ، والأهل ، والقوم ، والجيش ، والرهط ، والإبل ، والخيول ، والأثاث ، والأنام ، والعشيرة ، والطائفة . . . الخ .^(٢)

وقالوا : ليس فى كلام العرب «فَعَل يَفْعَل فعلا» إلا أربع كلمات : سَحَر ، وَخَدَع ، وَصَرَّع ، وَفَتَحَ .

قال أهل اللغة : إن كلمة «تَتَرَى» اسم ممنوع من الصرف ولا يصح أن تكون فعلا كما يتوهمه البعض .

وسمى العجل عجلا لأن بنى إسرائيل استعجلوا بعبادة العجل الذى صنعه لهم موسى السامرى بعدما ذهب موسى إلى الجبل فسمى بهذا الاسم .

فائدة : فى التصغير لا يصغر لفظ أمس ، ولا غد ، ولا البارحة ، ولا كيف ، وأين ، ومتى ، وأى ، وما ، وعند ، وأسماء الشهور ، وأيام الأسبوع عدا يوم الجمعة^(٣)

2 - الباب ص 379 .

3 - الباب ص 420 .

1 - 2 - مختار الصحاح 25 - 169 .

وكثيرا ما يقول الفلاسفة ، « الأقيانيم » ومعناها الأصول ، وبحسبها العلماء كلمة رومية .

فائدة : كلمة « عرفات » مفردة وردت بصيغة الجمع فلا تجمع ، والنوع وهو معروف يصح أن تقول : النعناع .

وقال العلماء : العَجَبُ أصل الذَّب الذي تنبت منه الاجسام يوم البعث .
أسماء الجوع : الجوع ، الجود ، الغرث ، والسغب ، والنسناش بمعنى .. والفرق بين الخباء والبيت ، فالخباء خيمة صغيرة يتخذ من وبر أو صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاثة فقط .

وما فوق ذلك فهو بيت^{١٢} .

وقالوا : أن أولاد الرجل من نسوة متعددة يقال لهم « بنو العلات » .
وقالوا : يصح أن يقال عَلَوَان الكتاب بمعنى عنوانه ، وَعَلَوَن الكتاب بمعنى عنوانه .
وقل : عَلَو الدار وَعَلَوها ضد سَفَلها وسَفَلها .

والبضع من الثلاثة إلى التسعة تقول : بضع سنين ، وبضعة عشر رجلا ، وبضع عشرة امرأة . ولا تقل بضعة وعشرون .

ومعنى كلمة : « السوفسطائية » باليونانية « المغالطة » وبالعربية « التناقضية » وقال الاستاذ « ستلانة » معنى السوفسطائية باليونانية « معلمو الحكمة » أو « طالباو الحكمة » والسوفسطائية طائفة من حكماء اليونان ينكرون حقائق الأشياء ويزعمون أنها كلها أوهام لا أصل لها .

الزنباع : قال السيرافي هو الشيء الخلق .

المثال : يجمع على أمثال ، والأمثال تجمع على أمثلة .

الشام : فيه أربع لغات : الشَّام ، والشَّام ، والشَّام ، والشَّام^{١٣} .

قفقف : يقال فلان يتقفقف أى يرتعد من البرد عربية فصحي .

القيطون : عربية والمراد بها المخدع .

الخرت : يقال فلان مريض فخرت جنبه مثلا أى ثقبه للعلاج عربية .

الفندق : يقال فيه فندق ، وفتنق لغة فيه .

- قرش : تقول قرش فلان يقرش أى يقطع .
- قرمش : بمعنى جمع الشيء وطلبه .
- القسط : من المصادر التى يستوى فيها المذكر والمؤنث والواحد والجمع .
- القن : العبد ويصح أن يطلق على الواحد والجمع .
- الكربلة : عربية فصحي يقال كربلة القمح أو الشعير بمعنى تنقيتها .
- تكردح : عربية فصحي بمعنى تدحرج .
- كِرْع : عربية فصحي بمعنى شرب بفيه .
- قبيلة تميم : فمن لهجتهم أنهم يلحقون بكاف المؤنث سيناً عند الوقف فيقولون في كتابك « كتابكس » وفي فستانك « فستانكس » وهكذا .
- قبيلة بنى أسد : يزيدون الشين بعد الكاف المجزورة فيقولون « عليكش » فى عليك .
- ونادت أعربية جارية : تعالى الى مولاش يناديش أى مولك يناديك .
- الكاغد : بمعنى القرطاس معرّب وكذلك الكعك والخندق .
- كلمة « أما » تفتح مع الاسماء وتكسر مع الأفعال تقول « إماً أتيت ، وأماً أنت .
- زوجة الابن : يقال لزوجة الابن كنة والجمع كنانين عربية فصحي .
- تلحاح : لم يبرح مكانه ، لا بمعنى تأسف وتحير .
- لغف : قال لغف فلان الادام بمعنى لَقَمَهُ عربية .
- لفخ : عربية فصحي تقول لفخه بالعصا على رأسه .
- لهط : تقول لهطه بمعنى ضربه بالكف ولهطه بسهم رماه عربية .
- المشاقة : ماسقط من شعر الرأس عربية .
- نكتة نحوية : يحكى أن المازنى سمع قرقرة من بطن رجل كان بجانبه فقال : ضربة مضمرة .
- نَتَل : عربية فصحي يقال نتل فلان كذا بمعنى جذبه الى قدام .
- النقر : عربية بمعنى الوثب .
- الأثملة : فيها تسع لغات بثلاث الميم والهزمة .
- الهبرة : بضعة لحم عربية فصحي .
- الهنك : بمعنى الأحمق ونحن نستعملها فى غير محلها .
- هتهت : فى كلامه ورجل هتهات كثير الكلام .

الهدربة كثرة الكلام في سرعة ونحن نقول في حديثنا العام فلان يهذب .
 هرد : هرده يهرده بمعنى مزقه وخرقه عرييه .
 الهَرَس : الدق العنيف والمهراس الهاون .
 الكَمَاة : تعرف عندنا «بالترفاس» وهي ضرب من بنات أوبر .
 آرَخ : تقول أرخ الكتاب ورّخ بمعنى .
 الشوشة : كلام في اختلاط وتوشوشوا تحركوا وهمس بعضهم إلى بعض .
 اختلاف أسماء بعض الأشياء باختلاف ما بداخلها .
 الحِوَان : أن كان عليه طعام فهو مائدة وإلا فهو خوان فقط .
 والبستان : لا يقال له حديقة إلا إذا كان عليه حائط من أسلاك ونحوها .
 والقدرح : لا يقال له كأس إلا إذا كان فيه شراب .
 والدلو : لا يقال له سجل إلا إذا كان فيه ماء «1»
 إَخ : بمعنى كخ أى أطرح وتقال زجراً للصبي .
 ويصح أن يقال : إخوة وإخوان وأن التاء في أخت ليست للتأنيث وأن الانسان عند الكرب والضجريقول « أف » وهذه فيها أربعون لغة .
 البشر : مؤنثة ، وكذلك الحرب والسوق أما الطريق فيذكر ويؤنث .
 البى : معناها الرجل الخسيس وكانت تستعمل عندنا إلى وقت قريب بمعنى التعظيم والمصريون يقولون « بيه » .
 الحبط : وهو آثار الجرح أو الضرب بالسوط عربية فصحي .
 الحرقفة : وهي عظم رأس الورك عربية .
 حرّنت : يقال حرنت الدابة فهي حرون وهذا خاص بذوات الحافر .
 حلقة الباب تفتح الباب لامها وتكسر وتسكن .
 خربش : يقال خربش الكتاب بمعنى أفسده .
 يُخْنِخُن : يقال يخنخن فلان في كلامه أى لا يبين .
 الفعل المضاعف اذا كان مضارعه مكسورا لا يكون متعديا الا في : بت ، وحب لأنها مكسوران في المضارع وأما علّ ونمّ وشدّ ففيها الكسر والضم والجميع متعدية .

الغراب : يجمع الغراب على ماياتى :
بـالغرب اجمع غرابائهم أغربه وأغرب وغرابين وغربان

نكش البئر ينكشها أخرج ما فيها من الطين « والمنكاش » آلة النكش «
الفرق بين الأماي والأمانى : فالأماي ماتقيدت بأسباب والأمانى ماتجردت عنها .
سيان : تشية سى وتجمع على أسواء وأصله سوى أدغمت الواو فى الياء لتحركها وانفتاح
ماقبلها .

النفث : نفخ بلاريق والتفل نفخ بريق .
قال العلماء : سَمَى المال مالا لأنه مال بالناس عن طاعة الله تعالى .
قال إمام اللغة الفراء : أموت فى قلبى من « حتى » شئ لأنها ترفع وتنصب وتجر تقول
أكلت السمكة حتى رَأَيْتُهَا بالحرركات الثلاث .
وقالوا : كلمة « لعل » للترجى وفيها لغات: لعلّ وعلّ ولعنّ وعنّ ولأنّ وأنّ ورعن ورغن
ولغن ولعلت «
دَسَّ : عربية فصحي يقال : دَسَّ فلان الشئ فى التراب بمعنى أخفاه .
الرَّسَن : عربية والمراد به زمام الدابة وعندنا يختص به البقر .
ارتشف الماء ورشفه بمعنى مصّه عربية .

ويقال للجماعة ماداموا مجتمعين على سفر رفقاء فاذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة لا أسم
الرفيق . .
اللبن الرائب بمعنى الخاتر عربيّة .

الزحير : عربية فصحي وتعنى استطلاق البطن ، وزحرت المرأة عند الولادة زحيراً .
وكل ما كان على وزن « فعول » فهو مفتوح الأول عدا أربعة فإنها تضم وتفتح وهى :
سُبُوح ، وقُدُوس ، دُرُوح ، وسُتُوق ، أى درهم ستوق بمعنى مزيف .
تُرَّاس : تقول رجل تراس بمعنى صاحب ترس أو صانع ترس عربية .
يترع : تقول الاناء يرتع بالماء أى امتلا عربية فصحي .
الحية : تطلق على الانثى ، والذكر يقول له الحيويت .
خبط بمعنى ضرب ، وخبط بيده الأرض ضربها ، وخبطه الشيطان مسّه بالأذى .

1 - دائرة معارف القرن العشرين 350/10 .

2 - الكشكول ص 161 .

اللّات والعزى : فاللات مشتقة من الله والعزى مشتقة من العزيز .
 مسكين : يصح أن تقول المرأة .
 مسكين ، ومسكينة ، لأن فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع .
 ومعنى ليت شعري : أى ليتنى علمت .
 ريح الشمال فيها خمس لغات : شَمْلٌ ، شَمْلٌ ، شَمَالٌ ، شَمَالٌ ، شَأْمَلٌ .
 كل اسم على ثلاثة احرف أوله مضمون وأوسطه ساكن مثل عسر ويسر يصح أن تقول فيه
 عُسْرٌ وعُسْرٌ ، وَيُسْرٌ وَيُسْرٌ .
 غلام : يقال للمذكر غلام وللأنثى غلامه .
 فَشٌّ : يقال فش الزق أو القربة أخرج ما فيها من الريح . وانفشت الرياح خرجت عربية
 فصحي .
 العسل : يذكر ويؤنث تقول هذا عسل وهذه عسل .
 العصابة : عدد من الرجال مابين العشرة إلى الأربعين .
 القوم : تطلق على الرجال دون النساء . قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من
 قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء . . . الآية» .
 وقال زهير :
 وما أدرى ولست إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء
 وربما دخل النساء على سبيل الغلبة
 كراع : عربية فصحي وهى مستدق الساق تذكر وتؤنث .
 الذى : وهو اسم موصول مبهم وفيه أربع لغات : الذى ، اللذ ، واللذ ، والذى .
 وفى تننيته ثلاث لغات : اللذّان ، واللذا ، واللذان .
 تمرغ : عربية فصحي تقول تمرغ فى التراب بمعنى تمعك .
 ضمير «أنا» يجمع على «نحن» جمعاً على غير لفظه .
 عزقت الأرض : بمعنى شقققتها بالفأس ونحوه - عربية
 باشا : مشتقة من التركية من كلمة «باش» بمعنى رأس يعطونه للامراء لقباً .
 علم البلاغة : ومن محاسن علم البلاغة تعدد مراتب التشبيه حيث انهم شبهوا الشيء
 الواحد بالشيء الواحد ، والشيئين بالشيئين ، وقد تجاوزا فى ذلك حتى شبهوا ثلاثة
 بثلاثة ، وأربعة بأربعة ، وهو قليل . وأقل منه تشبيه خمسة بخمسة ، وستة بستة . فمن
 ذلك تشبيه الواحد بالواحد وهو الكثير يقول امرئ القيس :

كأن عيون الوحش حول خبائنا
 وتشبيه شيئين كقول امرئ القيس أيضاً :
 كان قلوب الطير رطباً ويابساً
 وقول بشار : بن برد :
 كأن مشار النقع فوق رؤسنا
 وكقول الشاعر :
 حتى إذا جليت في الكأس خلت بها
 وتشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء مثل :
 مداهن تبرين أوراق فضة
 وتشبيه أربعة بأربعة مثل :
 كف تناول راحها بزجاجة
 فالكف عاج ، والحباب لآئ
 وكقول المتنبي :
 بدت قمراً ، وماست خطوطان
 وقول الآخر :
 سَفَرْنَ بدوراً ، وانتقين أهلة
 وتشبيه خمسة بخمسة كقول أبي الفرج الدمشقي :
 وأسبلت لؤلؤاً من نرجس وسقت
 وأما تشبيه ستة بستة فهو أقلها كقول ابن المعتز :
 بدر وليل وغصن ووجه وشعر وقد
 خمر وورد ودرّ ريق وثغر ، وخد⁽¹⁾
 فائدة : سمي الحول حولا لتحوّل الأحوال فيه ،
 وسميت السنة سنة لتسنّ الأشياء فيها أى تغيرها قال تعالى : « من ماء غير آسن . . »⁽²⁾ أى
 متغيّر .
 وسمى العام عاماً لعموم الشمس فيه حتى تقطع الفلك⁽³⁾ .

(3) حاشية سنة ص 181 .

(1) أمالي المرتضى 2/124 .

(2) سورة محمد آية «16» .

لطائف متنوعة

فكاهة : نظر رجل إلى امرأته وهي صاعدة السلم فقال لها : ان سعدت فأنت طالق ، وان نزلت فأنت طالق ، وان وقفت فأنت طالق ؛ فرمت نفسها إلى الأرض . فقال لها : فذاك أبى وأمى ان مات الامام مالك احتاج اليك أهل المدينة في أحكامهم .
ومن نوادر المستطرف : دخلت امرأة على هارون الرشيد وكان في اجتماع مع أعيان رجال الدولة . فقالت بعد التحية : يا أمير المؤمنين أقر الله عينك ، وفرحك بما أتاك ، وأتم سعدك ، لقد حكمت فقسطت .

فسألها الرشيد : من تكونين أيتها المرأة ؟ فقالت : من آل برمك . من قتل رجالهم ، وأخذت أموالهم ، وسلبت نوازلهم ، فقال : أما الرجال فنقد فيهم حكم الله ، وأما المال فمردود عليك ، ثم التفت إلى الحاضرين وقال : أتدرون ما قالت هذه المرأة ؟ قالوا : ما قالت الا خيراً .

قال الرشيد : أنتم لم تفهموا مرادها .

فقلوها أقر الله عينك بمعنى أسكنها عن الحركة . وسكون العين عن الحركة يعنى العمى وأما قولها : وفرحك بما أتاك تقصد به قوله تعالى «حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون» .

وأما قولها : وأتم الله سعدك فأخذه من قول الشاعر :

اذا تَمَّ أمر بدا نقصه توقَّع زوالا اذا قيل تَمَّ
وأما قولها : لقد حكمت فقسطت فأخذه من قوله تعالى : «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً» .

فتعجب الحاضرون من بلاغة المرأة ، ومن ذكاء الرشيد .

أعجوبتان من أعاجيب الدنيا : نهض عمرو بن الليث لمحاربة اسماعيل بن أحمد في خمسين ألفاً فأسّر وحده وسلم الباقيون ، والمرة الأخرى حارب القرامطة في اثني عشر ألفاً فنجى وحده وهلك الباقيون⁽¹⁾ .

لطيفة : مرّ فارس بغلام فسأله : يا غلام دلّني على العمران : فقال له : اطلع الجبل وانظر ترى العمران ، فصعد فرأى مقبرة كبيرة يخيم عليها السكون فتعجب وقال في نفسه هذا

(1) كتاب برد الأكباد ص 112 .

الغلام اما جاهل ، واما حكيم . فرجع اليه فقال له : يا غلام سألتك عن العمران فوجهتني نحو المقابر فقال له : انى أرى أهل القرية هم الذين ينتقلون اليها ولم أر أحداً من المقبرة ينتقل إلى القرية فعلمت أنها هي العامرة لان الناس عادة لا ينتقلون الا إلى العمران .

ظريفة : مرّ «ديوجانس» الحكيم بشرطى يضرب لصاً فقال : انظروا إلى لصّ السرّ يضرب لصّ العلانية .

ومن المُلح العربية : غزى اعرابى مع النّبي ﷺ فقيل له : مانلت في غزوتك هذه ؟ فقال : وضع عنا نصف الصلاة «يعنى صلاة القصر» ورجوان غزونا مرّة أخرى أن يضع عنا النّصف الآخر . «فرتاح منها كلية» .

الفرق بين الحزن والغضب : قال العلماء : الحزن هو هجوم ماتكرهه النفس عليها ثم هو فوقها ، والغضب هجوم ماتكرهه النفس ثم هو دونها عليها ، فالغضب حركة إلى الخارج ، والحزن حركة إلى الداخل ؛ لذلك ينشأ عن الغضب السّطو والانتقام لبروزه ، وينشأ عن الحزن المرض والسّقم لكمونه في الجسم ؛ ولهذا يحدث الموت من الحزن ، ولا يحدث من الغضب⁽¹⁾

لطيفة سئل ابن الجوزى ذات مرة وهو على المنبر بحضور مجموعتين سنيّة وشيعيّة : من أفضل الخلق بعد الرسول عليه الصلاة والسلام ؟ أعليّ ؟ أم أبى بكر ؟ فقال : أفضلهم بعده من كانت ابنته تحته .

فالجواب عام وفيه تعمية على من لم يفهم قواعد اللغة . وهو لا يقصد الا أبا بكر لأن عائشة زوجة النّبي ﷺ .

والشيعة ظنوا أنه يقصد علياً فاعتبروا أن الضمير يعود إلى النّبي فتكون فاطمة ، وهو فهم خاطيء وفعلا اعتقد كل من الفريقين أنه على الحق .

وبهذا كانت اجابته حاسمة للنزاع المتوقع .

نادرة : دخل صبيّ على أحد الخلفاء وعنده جمع كبير من العلماء فأراد الصّبيّ أن يتكلم فزجره الخليفة ، وقال : أفى هذا المقام ؟ !

فقال : يا أمير المؤمنين ان كنت صبيّاً فلست بأصغر من مهدد سليمان ، ولا أنت بأكبر من سليمان عليه الصلاة والسلام حين قال له : «أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين

(1) الكشكول ص 363 .

« وأيضاً فالله علم سليمان الحكمة ولو كان الأمر بالكبر لكان داود أولى بها فقال جلّت قدرته :

« فهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً » .

فتعجب الحاضرون منه وأجازته الخليفة .

نادرة أخرى : قدم على هشام وقد من العرب يشكون اليه مايعانونه من القحط والجذب فوقفوا أمامه ولم يجراً أحد منهم على الكلام هيبة . وكان من بينهم صبي ؛ فقال هشام لحاجبه : تسمح حتى للصبيان بالدخول ؟ ! فتقدم الصبي وقال : ياأمير المؤمنين ان للكلام نشرأ وطياً وانه لايعرف ما في طيه الا بنشره . فقال : انشره لله درك . قال : ياأمير المؤمنين أصابتنا سنون ثلاث : سنة اذابت الشحم ، وسنة أكلت اللحم ، وسنة دقت اعظم وفي أيديكم فضول مال فان كانت لله ففرقوها على عباده ، وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم ، وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم ؛ فان الله يلحزى التصدقين . فقال : ماترك الصبي لنا في الثلاثة شيئاً فأمر لهم بأموال ، وللصبي مال .

لطيفة : مدح بعض الشعراء رئيس الشرطة وأطال في مدحه طعماً في العطاء ، فقال له أما المال فلا أعطيك منه شيئاً ؛ ولكن ان ارتكبت جناية فلا أعاقبك عليها .

في المدح : مدح أعرابي قوماً فقال : صدورهم قبور الأسرار ، وسيوفهم أقات الأعمار .

وقيل في الظم : وصف اعرابي رجلاً فقال : كان قصير الشبر ، صغير القدر ، ضيق النفس والصدر ، لثيم البخر ، عظيم الكبر ، كثير الفخر .

لطيفة : ذهبت عجوز الى قوم تعزيمهم في ميت فوجدت عندهم مريضاً ؛ فلما أرادت أن تغادر المحلّ قالت أنا عجوز ويصعب على المواصلة في كل وقت فأعظم الله أجركم مقدماً في هذا المريض فلعله يموت .

جاء في كتاب البصائر :

فلا تحفرن بشراً تريد أخاً بها . : فإنك فيها أنت من دونه تَقَع
كذاك الذي يبغى على الناس ظالماً . : تصبه على رَغِيم عواقب ماصنع

الاستغلاق عند الخطبة : قام القلاخ بن حزن يوم عيد خطيباً فقال : الحمد لله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أشهر فقل له : إنما خلقها فى ستة أيام فقال : أقيلولى . فوالله لقد ظننت أنى أقللت . وكنت أريد أن أقول فى ستة سنين ^(١)

وحضر مصعب بن حيان خطبة نكاح فقال لقنوا موتاكم شهادة أن لا اله الا الله ، فقالت أم الجارية : «عجل الله موتك ألهذا دعوناك» ^(٢) .

صعد رجل المنبر ليخطب فوقعت عينه على رجل أصلع وحصر «أى توقف عن الكلام» فقال اللهم ألعن هذه الصلعة .

ومن روائع التاريخ المؤلمة أن مصر فى أخريات أيام الدولة الفاطمية أصيبت بمجاعة قاتلة ، وجف ماء نيلها حتى أكل الناس الكلاب والقطط ، بل وأكلوا بغلة الملك ، وحتى أكل الوالدان ولدهما ، واكلوا من نزل بهم ضيفاً ^(٣)

ذى القرنين : كثيراً من المؤرخين من يرون أنه اسكندر الرومى بن فيليش ، وهو الذى سافر الى الهند ، وحارب البنغال ، واستولى على الفرس ، وحكم مصر ، وهوبانى الأسكندرية وإليه تنسب ، وعاش «33» سنة . ويعزى بعض المؤرخين الى أن أصله من حمير ، واسمه «أبوكرب» من افريقش ، وافريقش هذا كان قد رحل الى شمال أفريقيا فسميت القارة باسمه «افريقيا» .

وامعتصماه : فى سنة «223 هـ» أغار توفيل ملك الروم على بلاد الاسلام فأحدث احداثا منكراً حتى مثل بالاسرى وهم أحياء من قطع آذانهم ، وجذع أنوفهم ، وسمل أعينهم ، فبلغ المعتصم بن الرشيد أن امرأة هاشمية سمعت وهى تنادى فى الأسر : «وامعتصماه» فجمع جيشه وتوجه صوب بلاد الروم يخرب ويدمر ، ويقتل وينهب حتى بلغ عمورية ، ولما ضاقت الأرض بتوفيل طلب الصلح من المعتصم فأبى واستمر حتى ضرب عمورية بالمنجنيق تم اقتحمها وذبح جميع ما فيها وأحرقها وكانت مدة حكمه رحمة الله تعالى :

يوم شهر سنة

8 8 8

وتوفى وعمره «47» سنة .

ومن غرائب المنقول : كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن أبى وقاص أنى قد أمددتك بالقي

فارس : عمرو بن أبي يكرز الزبيدي ، وطلحة بن خويلد . فاقتحم عمرو نهر دجلة .
والتحم بجيش الفرس فصرت فرسه وكان عمره اذ ذاك «106» سنين .
عبد الملك بن مروان : كان عبد الملك أحد فقهاء المدينة المحدثين ولما انتقلت اليه الخلافة
أطبق المصحف وقال : هذا فراق بيني وبينك .

خلافة المتوكل بن المعتصم : تولى الخلافة في «207 - 247» وهو شاب في زى المختين
فساس الدولة سياسة صبيانية خرقاء قوامها التعصب ، والنزف ، والطيش ، وكان
يستطيع معايشة المختين ومجالستهم ، وكان له مضحك كان أحدهما يسمى شعرة ، والآخر
يسمى بكرة . ومن ندمائه عبادة المخت المجاهر بالفاحشة والبغاء وسمح له بالدخول عليه
حتى وهو نائم مع نسائه .

وكان شديد بغض لعلّ رضى الله عنه . وأهل البيت ، وقد أزال قبر الحسين وعفى أثره .
وكل من يضبط في زيارته يقتل . أو يعاقب عقوبة شديدة ، وارتكبت الفواحش مظهر منها
وما بطن . وانتهك الأعراض ، وبدد أموال بيت المال ، فصرف على بناء قصوره في سامراء
«24» مليون دينار شرعى قيمته بالعملة الليبية حسب سوق الذهب الرسمى حالياً تساوى
: «1,734,000,000» دينار . وصرف في حفلة ختان ابنه المعتز «86» مليون درهم
شرعى .

وبلغ مانثه في تلك الحفلة على المغنين والمغنيات «20» مليون درهماً وحصل المزين «الخاتن»
على نيف وثمانين ألف دينار سوى المجوهرات الاخرى .
وهو الذى قال فيه الشاعر :

خليفة فى قفص : بين وصيف وبغا

يقول ما يقال له : كما يقول البيغا

وكان كثيراً ما يهين ابنه المنتصر ؛ مرة يشتمه ، ومرة يضربه ، ومرة يسقيه فوق طاقته ،
ومرة يهدده بالقتل . فاضطر ابنه أن يشاور العلماء في أمره ، وأن يعرض عليهم الحادة ،
وزندقته ، وتحتته ، وشيئا من قبائحه الأخرى فافتوه بجواز قتله فقتله مع الاتراك حراسه " "
خلفاء الدولة العباسية : عدد خلفاء الدولة العباسية «37» خليفة لم يكن فيهم من أمه
عربية الا ثلاثة :

- 1 - أبو العباس السّفّاح أمة ريطة بنت الخارثي وبسبب عرويته تقدم على أخيه المنصور الذي هو أكبر منه سنّاً . لأن أم المنصور بربرية اسمها : سلامة .
 - 2 - المهدي بن المنصور وأمه أم موسى بنت منصور الحميري .
 - 3 - محمد الأمين بن هارون الرشيد أمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور . أما بقيّة الخلفاء فهم أولاد أمهات «جوار» انتهى من هاشم كتاب الفرج بعد الشدة .
- نادرة : يحكى أن ديسيموس الحكيم سطا عليه رجل وأسمعه كلاماً غليظاً ، وأفحش له في القول فلم يردّ عليه . وصبر على اهانتة . فقيل له لم لاتردّ عليه ؟ فقال رأيت لورمحك حمار برجله أترحمه أنت برجلك ؟ فقيل له : لا . قال : ولو نبحك كلب أتنبحه أنت ؟ قيل له : لا . قال : فان السّفيه اما أن يكون حماراً ، أو كلباً ، وأحياناً تجتمع فيه الصّفتان معاً . ونحن لا نريد لأنفسنا ذلك .
- فكاهة : يحكى أن الحجاج ضرب أعرابياً «700 جلدة» والأعرابي يقول عند كل ضربة : شكراً لك يارب تم خلى سبيله فلقية أشعب فقال له : أتدلم ضربك الحجاج «700» سوط ؟ قال الاعرابي : ما أدري .
- قال : لكثرة شكرك لله تعالى لأن الله يقول : «ولئن شكرتم لأزيدنكم» فزِدَتْ في الشكر فزادك في عدد السياط .
- نوادير عجيبة : اذا رأيت قوماً يخرجون من عند قاض وهم يقولون : «وما شهدنا الا بما علمنا» فاعلم أن شهادتهم لم تقبل .
- واذا قيل لزوج صبيحة الدخول على أهله كيف ماقدمت عليه ؟ فقال : الحمد لله على كل حال . فاعلم أن امرأته قبيحة .
- واذا رأيت انساناً في الطريق يمشي ويلتفت فاعلم أنه يريد أن يضرط .
- واذا رأيت فقيراً يعدوا بسرعة . فاعلم أنه مبعوث في حاجة غني .
- واذا رأيت رجلاً خارجاً من عند الوالي وهو يقول : «يد الله فوق أيديهم» . فاعلم أنه قد صفع .
- واذا رأيت رجلاً راجعاً من السوق وهو يقول : الصّبر . . . الصّبر . فاعلم أنه أعجب بشيء وليس في مقدوره الحصول عليه لفقره .
- واذا رأيت طالباً خارجاً من المدرسة بعد اعلان نتيجة الامتحان وهو يقول : «ما تعدّلتش» فاعلم أنه راسب في الامتحان .

وإذا رأيت من يقول عند تراكم السحب : يرحم الله بالغيت . فاعلم أنه فلاح .
 العُودُ : جاء في كتاب البصائر : أن العود أصله يوناني صنعه أصحاب الهندسة على هيئة
 طبائع الانسان ، فان اعتدلت أوثاره على الأقدار الشريفة جانس الطباع فأطرب والا فلا .
 لطيفة : وقع رجل من مكان عال فدخل عليه الناس يسألونه : فمنهم من يقول : كيف
 حالك ؟ ومنهم من يقول : كيف وقعت ؟ ومنهم من يقول : كيف صحتك ؟ ومنهم من
 يقول : ماسبب وقوعك ؟ . . . وهكذا
 فلما أكثروا عليه تضجّر وتألّم منهم ، وكان بالقرب منه جرة فأخذها والقاهها من يده
 فانكسرت وقال : هكذا وقعت وسكت .
 لطيفة : أخرى استدعى بعض الخلفاء علماء المنطقة في يوم لزيارته فصادفهم في طريقهم
 شاعر على كتفه جرة ذاهباً الى النيل ليملاها فترك الورد وتبعهم حتى مثلاً أمام الخليفة فبالغ
 في تعظيمهم واکرمهم ، ثم نظر الى الرجل والجرة على كتفه وقال له : ما حاجتك ؟ .
 فأنشد قائلاً :

ولما رأيت الناس شدّوا رحالهم .: الى بحرك الطامى أتيت بجرق
 فقال الخليفة : املاؤا له جرّته ذهباً ، فخرج بها وفرّقها على الفقراء فبلغ الخليفة
 ذلك . فاستحضره وعاتبه على فعله . فأنشد ثانياً :

يجود علينا الخيرون بمالهم .: ونحن بمال الخيرين نجود
 فاعجب الخليفة لجوابه ، وأمر له بملء الجرة عشر مرات . فقال الشاعر : الحسنة بعشر
 أمثالها .

نادرة : دخل على معاوية رجل يدعى شريك بن الأعور وكان ذمياً قبيح المنظر ، فقال له
 معاوية : أنت ذميم والجميل خير من الذميم ، وأنت شريك ومالله من شريك ، وأن أباك
 أعور والصحيح خير من الأعور . فكيف سدت قومك وأنت بهذه الصفات ؟
 فأجابه : أنت معاوية ومالمعاوية الأكلبة عوت ، فاستعوت الكلاب ، وأنت ابن صخر
 والسّهل خير من الصخر ، وأنت ابن حرب والسلم خير من الحرب ، وأنت من بنى أمية
 وأمّية الا تصغير أمّة فكيف صرت أمير المؤمنين وأنت بهذه الصفات ؟

جواب مسكت : قال يهودى للامام على كرم الله وجهه : مالكم لم تلبثوا بعد نبيكم الا
 خمس عشرة سنة حتى تقاتلتم ؟ فأجابه الامام : ولم أنتم لم تحف أقدامكم من البلل «بلل
 البحر الاحمر» حتى قلت ياموسى : اجعل لنا الها كما لهم آلهة .

فكاهة : اكترى رجل بيتاً من مالكة وكان البيت قديماً ، وسقفه يفرقع قال المستأجر :
السَّقف يفرقع . فقال رب المنزل دعه يسبَّح الله تعالى : «وان من شيء الا يسبَّح
بحمده» .

فقال المستأجر : أخشى أن تدركه رَقَّة وخشية لله تعالى فيسجد فوقنا .
جواب لطيف : دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية وكان قد كفَّ بصره فقال معاوية :
مرحباً بمن عمه أبوهلب : فقال عقيل وأنت عمك حمالة الخطب . قال معاوية : أنتم يابني
هاشم تصابون في أبصاركم . فقال عقيل : وأنتم يابني أمية تصابون في بصائركم .
قال معاوية : يابني هاشم أرى الشيق يكثر في رجالكم . فقال عقيل : وأنتم يابني أمية آراه
يكثر في نسائكم .

فكاهة : مرَّ ثعلب فرأى ديكاً يصيح فوق شجرة فقال له : ألا تنزل فنصلي جماعة ؟ فقال
الديك ان الامام نائم خلف الشجرة دونك فايقله فنظر الثعلب فرأى كلباً نائماً ففرض من
شدة الخوف وولَّى هارباً . فناداه الديك : أما ترجع لنصلي جماعة . فقال انتقض وضوئي
فاصبر حتى أجدده . .

يقولون أشأم من طويس : وكان طويس هذا يقول : ان أمي كانت تمشي بالنميمة بين نساء
الأنصار ، وولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفطمتني يوم
مات أبي بكر ، وبلغت الحلم يوم مات عمر ، وتزوجت يوم قتل عثمان ، وولدت لي أول
مولود يوم قتل علي . فمن مثلي ؟ !

من الغرائب في بعض التوائم : نقل في كتاب دائرة معارف القرن العشرين عن جمعية
العلماء الفرنسية في باريس بجلستها المنعقدة بتاريخ 1827/6/25 م أن رجلاً أجريت
عليه عملية جراحية لبطنه فوجد فيها توءماً محبوساً في أحشائه ، وأنه قد شاخ بباطنه
والتحى .

وجاء في الكتاب المذكور أيضاً أن مولوداً آخر ولد عمره «56» سنة "
قال الصوفي الكبير العارف بالله تعالى أبو يزيد البسطاني : ماغلبني الا شاب من بلخ
قال لي ماخذ الزهد عندكم ؟ قلت : اذا وجدنا أكلنا ، واذا فقدنا صبرنا ، فقال لي :
كذلك كلاب بلخ ، فقلت له فما حذَّه عندكم أنتم ؟ قال : اذا فقدنا صبرنا ، واذا وجدنا
آثرنا .

لطيفة : أراد الرشيد أن يعاقب رجلاً من العارفين فأودعه في السجن وبعد يوم قيل له :
انه خرج من السجن وهو في بستان فلان فأحضره وقال له :

من أخرجك من السجن ؟ قال : الذي أدخلني فيه . قال : ومن الذي أدخلك فيه ؟
قال الذي أخرجني منه . فأمر له الرشيد بفرس فاره أنيق . وأركبه اياه وأمر منادياً ينادى
بين يديه هذا جزاء عبد أراد الرشيد أهانته . فأهان الله الرشيد وأنشد يقول :
إذا أكرم الرحمن عبداً بعزّه . فلن يقدر المخلوق يوماً يهينه
وان كان مولاه العزيز أهانه . فلا أحد بالعزّ يوماً يعينه

ظريفة : نزل رجل ثقيل على آخر وطول في حديثه معه حتى أظلم المكان ، ولم يأت
بالسراج . فقال الرجل الثقيل : أين السراج ؟ قال صاحب البيت : ان الله يقول : «واذا
أظلم عليهم قاموا» فقام وخرج .

ظريفة أخرى : نزل ضيف على رب بيت وأطال المكث عنده حتى كلّوا منه . فقال يوماً
لامرأته كيف نعمل لرحيل هذا الرجل ؟ فقالت : أخاصمك في شيء ونحتكم اليه . ثم
إنهما تصنعا خصاماً وأتياه . فقالت المرأة : بالذي يبارك لك في ركوبك غداً الا ما حكمت
بيننا بالحق . فقال : والذي يبارك لي في مقامى عندكم هذه السنة ما عرف من الحكم
شيئاً .

لطيفة : قيل لسائل يسأل بالقرآن الكريم : ألا تستحي تسأل بالقرآن ؟ قال :
اسكتوا . . اسكتوا فوالله لوجعتم كما أجوع لبعتم جبريل ، ومكائيل فضلاً عن القرآن .
نادرة : كان سليمان بن عبد الملك نهماً في الأكل . تحكى بعض الروايات : أنه أكل مرة
«700» رمانة ، وخروفاً ، وست دجاجات ، وشيئاً من الزبيب . وكان سبب مرضة أنه
أكل «400» بيضة ، و«800» حبة تين ، و«400» كلية بشحمها ، وعشرين دجاجة
فمات بالتخمة .

نشرة صحّية : جاء في آخر نشرة صحّية لعام 1984 م في نيويورك أن ثلث الأمريكيتين
البالغين قد أحرقوا ما يزيد على «600» مليار سيجارة خلال العام المذكور .
حكاية : يحكى أن يحيى بن أكتم ولى القضاء وعمره عشرون سنة فاستصغره أهل البصرة
حتى قال أحدهم كم سنّ القاضي ؟ !

ففهم يحي مراده فقال : أنا أكبر من عتاب أسد حين بعثه الرسول قاضياً على أهل مكة ، وأنا أكبر من معاذ بن جبل حين بعثه الرسول قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سور حين ولاه عمر القضاء على أهل البصرة فعظم في أعين الناس وهابوه .
من ذكاء أبى حنيفة :-

دخل جماعة من اللصوص بيتاً فقبضوا على صاحبه وقدموه للسياف فطلب منهم أن لا يقتلوه فقال كبير اللصوص : حلفوه بالطلاق أن لا يخبر أحداً فحلف لهم فكان يرى أمواله تباع في السوق ولا يستطيع الكلام خوف وقوع الطلاق فأعلم الإمام أبا حنيفة بذلك فأمره بأحضار أكابر قومه وعشرته فحضروا فقال لهم الإمام : أتحبون أن يرد الله على هذا الرجل ماله ؟

قالوا : نعم فقال لهم : استدعوا جميع ما بمحلتكم من سفهاء وسراق ، ومنحطين وسوقة وأدخلوهم المسجد فلما اجتمعوا قال الامام : أخرجوهم واحداً بعد واحد وقولوا للرجل المسروق منه : هذا لصك ؟ فإن كان غير لصبه فليقل : لا وإن كان أحد اللصوص فليسكت فضبطوهم بهذه الحيلة كلهم دون وقوع الطلاق .

ومن ذكائه أيضاً :

أنه قال دخلت البادية فأحتجت الى الماء فجاء بى رجل بقربة من ماء فأبى أن يبيعها بأقل من خمسة دراهم فأشتريتها منه ثم قلت له : ألك رغبة فى أكل السوق ؟ فقال : نعم قال فأشبعته سوقاً وزيبياً فعطش فطلب منى شربة ماء فقلت له : الشربة الواحدة بخمسة دراهم فأسقيته كوباً بخمسة دراهم وبقي معى بقية الماء .

ومن ذكائه :

أن رجلاً جاءه فقال يا أمام أنا دفنت مالا فى دارى ونسيت مكانه فقال له : هذا ليس بفقه حتى أفتيك فيه ولكن اذهب فأحيي ليلك كلها عبادة فلعل الله أن يهديك ففعل الرجل فذكر موقع دفنه المال أثناء الصلاة فبادر فحفر فوجده وعند الصباح أخبر الامام بذلك فقال : له : علمت أن الشيطان لا يتركك تصلى الليل كله ولكن بعد ما وجدته أحسيت بقية ليلتك شكراً لله تعالى :؟؟

لطيفة :

كان أبو طالب يعطى علياً قدحاً من اللبن ليصبه على « اللات » فبذهب به على فيشره ويبول على « اللات » .

فكاهة :

تزوج مطرب بنائحة فسمعها تقول : اللهم أوسع لنا في الرزق فقال لها : يا هذه ؛ إنما الدنيا فرح وحزن وذلك في أيدينا فإن كان فرح دعوى أنا لأغنيهم ، وإن كان حزن دعوى أنت لتتزوج على موتاهم .

حكمة الهية :

جاء في نزهة المجالس : أن الحكمة في تسليط إبليس على المؤمن هي أحالة دنوبنا عليه قال تعالى : « فاز لها الشيطان ، فوسوس لها الشيطان ، وما أنسانيه الا الشيطان هذا من عمل الشيطان » من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين أخواتي « فإذا وقع المؤمن في المعصية ثم تاب يكون أشد على الشيطان مما لم يقع .

حكاية :

كان رجل كثيراً ما يحضر درس أبي يوسف ولم يتكلم أبداً ، فقال : له أبو يوسف : ألا تتكلم ؟ قال : بلى : متى يفطر الصائم ؟ فقال له : إذا غابت الشمس قال . الرجل : فإذا لم تغب الى نصف الليل ؟ فضحك أبو يوسف وقال : أصبت في صمتك وأخطأت أنا في استدعاء نطقك .

لطيفة :

أراد أحد المرائين الذين يعبدون الله رياء أن يظهر أنه على جانب كبير من التقوى والتهجد ، والتمسك بالسنّة وأن يظهر أثر ذلك في جبهته فأخذ رأس ثوم وذلك به جبهته وربطه عليها بعصابة ليصبح وعليه أثر حرق الثوم كأنه أثر السجود وأثناء النوم انحرفت عصابته الى صدغه فأثر الثوم فيه فقال : له : ابنه ما هذا يا أبت ؟ قال يا بني أصبح أبوك ممن يعبد الله على حرف .

قيل لأعرابي كيف حالك ؟ قال : أمزق ديني بالذنوب وأرقعه بالاستغفار .

جواب في هزل :

كان يوضع للمغيرة الثقفى - وهو والى الكوفة - جدى على مائدته فحضره مرة
أعرابي فمد يده الى الجدى وجعل يسرع فيه .
فقال له المغيرة : أنك لتأكل بمجرد^{١١} كأن أمه نطحتك فقال الأعرابي : وأنتك لمشفق
عليه كأن أمه أرضعتك .

لطيفة :

قالوا لا تمدح المرأة الا بعد الموت ولا الفارس الا بعد القتال.
وقالوا فى أنواع اللذائد :

- 1 - وقيل لتاجر فيم لذنك ؟ قال : فى ربح السوم ونقد فى اليوم .
- 2 - وقيل لعالم فيم لذنك ؟ قال : فى حجة تبخر يضاحاً وشبهة تتضاءل افتضاحاً .
- 3 - وقيل لراع فيم لذنك ؟ قال : فى واد عشيب ولبن حليب .
- 4 - وقيل لكاتب « أديب » فيم لذنك ؟ قال : فى سر أفضيته وكلام أنشيه .
- 5 - وقيل لمُحَام فيم لذنك ؟ قال : فى كثرة الظلم والنزاع وانتشار السطوفى الرعاع .
- 6 - وقيل لقاضى فيم لذنك ؟ قال : فى انتشار اللامن فى الرعية وانكشاف الغموض فى
جوانب القضية .
- 7 - وقيل لطبيب ؟ فيم لذنك قال : فى نفشى المرض والأوجاع وشهرة تعم أقصى البقاع .
- 8 - وقيل لمعلم فيم لذنك ؟ قال : فى ضعف الادارة المدرسية وانقطاع الطلبة عن الفصل
بالكية .

حسن العهد من الإيمان : قالوا : وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم لعجوز ،
فقال : « أنها كانت تأتينا أيام خديجة وأن حسن العهد من الإيمان »^{١٢}

لطيفة :

إذا رأيت بشتاب أحدٍ شيئاً وأردت إزالته فلاتلقه عن ثيابه دون أن تقول له هو كذا
وكذا وهذا من حسن المروءة .

1 - يحرر : يغيض

2 - عيون الأخبار 3 / 15

زهذوقناعة :

حجت أعرابية على ناقة فقيل لها أين زادك؟ قالت : ما معى الاما فى ضرع هذه الناقة .

حكمة :

قيل لرجل من البادية إنا لنعجب من أن فقهاءكم أظرف من فقهاءنا ، وعوامكم أظرف من عوامنا ، ومجانينكم أظرف من مجانينا ، قال : أتدرى لم ذاك؟ قلت : لا قال : من الجوع ؛ ألا ترى أن العود إنما صفا صوته لخلو جوفه .

لطيفة :

لما عزم قاضى مروان على تزويج ابنته استشار جارا له وكان مجوسياً فقال له : سبحان الله ! الناس يستفتونك فى كل شىء ويرجعون إليك فى كل حكم شرعى وأنت تستفتى فقال له : لا بد أن تشير الى برأيك . فقال له : إن رئيس الفرس كسرى يختار المرأة للمال ، ورئيس الروم قيصر يختار الجمال ، ورئيس العرب يختار الحسب ، ورئيسكم محمد بن عبد الله يختار الدين فأنظر لنفسك بمن تقتدى

جاء فى كتاب ثمرات الأوراق :

أن الأمين لما حوَصر قال لجاريتته غنى لنا فغنت :
أبكى فراقهمو عىنى فأرقها : أن التفرق للأحباب فكباء .
فقال : لعنك الله ؛ أما تعرفين غير هذا؟ فغنت :

ما أختلف الليل والنهار ولا درات نجوم السماء فى فلك
الا لينتقل السلطان من ملك غيب تحت الثرى الى ملك

فقال لها : قومى . فقامت فعثرت بقدح بلور فكسرتة فقال قائل : قضى الأمر الذى فيه تستفتيان .

نادرة :

وجاء فى الكتاب المذكور : أن أعرابيا صلى خلف أمام قرأ فى صلاته بسورة البقرة فصبر الأعرابي على الصلاة وكانت له حاجة يريد قضاءها فضع وقتها . وفى اليوم التالى أفتح

الامام صلواته بسورة الفيل فقطع الأعرابى الصلاة وولى هارباً وقال : أمس صليت بنا بسورة البقرة فبقينا الى الضحى واليوم بسورة الفيل سنبقى الى الغروب فضحك منه جميع المصلين .

طاغية الصين :

تولى حكم الصين الأمبراطور « شىء ونغ ق » وكان ظالماً جباراً عنيداً طاغية أراد أن يغالط التاريخ ويجعل نفسه أول ملوك الصين فأمر بأحراق جميع الكتب ثم اضطهد العلماء حتى إنه دفن في يوم واحد « 400 » عالم وهم على قيد الحياة فكان عمله هذا سبباً في تأخير العلوم والبلاد مدة تزيد على ألف عام .

جواب مسكت :

جاء في كتاب البصائر أن رجلاً قال لشريك رحمه الله أخبرني عن قول على رضي الله عنه للحسن : ليت أباك كان مات قبل هذا اليوم بعشرين سنة هل قال على هذا وهو تشاك في أمره ؟ فقال له شريك : أخبرني أنت عن قول مريم : « ليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً » هل قالتها شاكاً في عفتها ؟ فسكت للرجل .

فكاهة :

سكران غلبه السكر فسقط في الطريق فاقدراً وعيه فجاء كلب وجعل يلحس فمه وشفتيه والسكران يقول : خدمك بنوك ولا عديموك ثم رفع الكلب رجله وبال على وجهه فقال ماء حار بارك الله فيك اللهم اجعلنا من عبادك المتطهرين .
لا فرار من قضاء الله وقدره : كان لربيع بن العلاء التيمي اثنا عشر ولداً ففر بهم خوفاً من الطاعون المتفشى هناك فمات الأولاد جميعاً .

طوال القامة :

كان جرير بن عبد الله البجلي يتفل في ذورة البعير من طوله وكانت نعله ذراعاً . وكان عدى بن حاتم اذا ركب الفرس تكاد رجله تخط الأرض وكان جبلة بن الأيهم آخر ملوك الغساسنة طوله « 12 » شبراً أى حوالى ثلاثة أمتار .

القصار كان عبد الله بن مسعود قصيراً يكاد الجالسون يوارونه من قصره .
وقالوا كان طول فرعون ذراعاً وقد رأيت في بعض الكتب أن أنساناً طوله « 40 »
سم فقط .

ومن نـوادر :

الحمقى والمغفلين ماورد في ثمرات الاوراق أنه كان مع الوزير ابن القراث رجل
أحمق في مركب وفي يد الأحمق بطيخة أراد أن يعطيها للوزير ويبزق في البحر فرمى البطيخة
في البحر وبزق في وجه الوزير .

نـادرة أخرى :

سأل أحمق غلامه وكان هو الآخر أحمق : أى يوم صلينا الجمعة بالرصافة؟
فأفكر الغلام ساعة ثم قال ؟ يوم الثلاثاء ياسيدى .

نـادرة أخرى :

ومن الحماقة أيضاً اعتقاد النصارى أن عيسى آله وأبن اله ثم هم يعتقدون أن اليهود
صلبوه وإذا كان الها فكيف يصلب ؟

نـادرة أخرى :

كان عبد مشتركاً بين أحمقين فضربه أحدهما ذات يوم فلامه الآخر فقال : أنا ضربت
حصنى .

حمقى المعلمين :

نقل صاحب ثمرات الاوراق عن كتاب الحمقى لابن الجوزى في نوادر الحمقى من
المعلمين أنه قال : عقل المرأة يعدل « 70 » حائكاً وعقل الحائك الواحد يعدل « 70 »
معلماً وسبب قلة عقل المعلم أنه في النهار مع الصبيان وفي الليل مع النساء وكان القاضي
يحيى بن أكتم لايقبل شهادة المعلم .

يـحكى :

أن المنصور كان جالسا فتساقط عليه الذباب حتى أضجره فقال : على من بالباب من
العلماء فأدخلوا عليه مقاتل بن سليمان وبعد أن جلس سأله : ما الحكمة في خلق الذباب؟

قال : لا ذلال الجبابة ؛ يقع على عذرهم ثم يقع على لحاهم قال صدقت فأجازه وأحسن إليه .

نادرة في الأولاد :

كان لرجل ولد يقرأ في الكتابات فسأله والده في أى سورة أنت؟ فقال : فى سورة لا أقسم بهذا البلد ووالد بلا ولد قال : صحيح يا بني من كنت أنت ولده فهو بلا ولد .
 قيل لبعض المغفلين ما تقول فى معاوية؟ قال : أقول رحمه الله ورضي عنه . ثم قيل له : ما تقول فى ابنه يزيد؟ قال : أقول : لعنه الله ولعن أبويه .

يحكى :

أن حُجَّاجاً حمل معه جرة حضراء الى السوق لبيعها فقبل له جرتك مثقوبة فقال : كذب فإنها كانت مملوءة قطناً لأمى ولم يسلم منه شيء .

وما يحكى عنه أيضا :

أنه مر ذات مرة على امرأة تندب زوجها المتوفى فقال : لها ما كان صنعة زوجك؟ قالت : كان حفار قبور قال : أفلم يعلم القواد أنه من حفر لأخيه حفرة فسوف يقع فيها؟! وذات يوم تبخر « وضع البخور تحته » فاحترقت ثيابه فقال : والله لا أتبخرن بعدها الا عريانا .

سئل طفيلي :

ماذا تحفظ من القرآن؟ قال : « وإذ قال موسى لفتاه آتنا عداونا » ثم قيل له : ماتروى من الحديث؟ قال : « أجبت ولودعيت الى كراع » ثم قيل له أتنشد الشعر؟ وما هو؟ قال : « نزوكم آه منه » .

وذات مرة أولم طفيلي على ابنته فأتاه كل طفيلي فلما رآهم رحب بهم ثم أدخلهم غرفة عالية المبنى بسلم خشبي ثم أزال السلم حتى فرغ من طعام الناس فلما لم يبق أحد أنزلهم وأخرجهم .

فائدة :

نقل سيدى عبد الوهاب الشعرانى عن الامام الصوفى الكبير سيدى أبى بكر الأرمينى نبذة جميلة فى الحياء نستخلص منها مايلى :

- 1 - حياء الجناية كحياء آدم لما هام على وجهه فى الأرض فأوحى الله إليه « أفراراً منى يآدم؟ قال : لا بل حياء منك يارب » .
- 2 - حياء التقصير كقول الملائكة : سبحانك اللهم ما عبدناك حق عبادك .
- 3 - حياء الغيرة : لما روى أن عيينة بن حصن الفزارى دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يده فسترها فقال له : يا محمد ما هذا ؟ قال النبى : هذا الحياء الذى أعطانيه ومنعتموه أو هذا معناه .
- 4 - حياء الكرم : لقوله تعالى فى تأديب الصحابة « فإذا طعمتم فانتشروا » .
- 5 - حياء الوقار : كحياء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان وقوله « ألا أسحتى ممن تستحى منه الملائكة »
- 6 - حياء الغربة : كحياء أبنه شعيب الوارد فى قوله تعالى « فجاءته احدهما تمشى على استحياء »
- 7 - حياء الحق : كقوله تعالى « و الله لا يستحى من الحق » .
- 8 - حياء المراجعة ليلة الاسراء بشأن تخفيف الصلاة حين قال النبى صلى الله عليه وسلم « انى قد استحييت من ربى » .
- 9 - حياء الرحمة : كما ورد فى الحديث « إن الله يستحى من ذى الشبهة أن يغديه بالنار »⁽¹⁾ .

ومن العجائب الفرعونية :

أنه عثر على كأس بهرم الجيزة فوزَّنه واحد فى جميع الأحوال سواء وزن فارغاً أم لا .

ومن العجائب أيضاً :

أنه وجد فى مخلفات الدولة العبيدية أشياء عجيبة منها طبل اذا ضرب عليه أحد يضطرب فوراً فإن كان به قولنج يذهب ويشفى من وقته . فاتفق أن بعض أمراء الأكراد

ضرب عليه يده وهو يجمله فضرط أمام من معه فحنق عليه فآلقاه على الأرض فتكسر وبطل مفعوله .

ومن لطائف المنقول في الأرقام العديدة :

أنها تنقسم ثلاثة أقسام : أعداد زائدة وأعداد ناقصة وأعداد مساوية .
فالأعداد الزائدة تنحصر في كل عدد له نصف وثلث ابتداء من عدد « 12 »
فستصفه « 6 » وثلثه « 4 » وربعه « 3 » وسدسه « 2 » ونصف سدسه « 1 » المجموع
« 16 » أى زاد مجموع أجزائه على أصله وكذلك الحال في مثل الثلاثين والاثنتين
والأربعين وهكذا .

والأعداد الناقصة هي ما نقص مجموع أجزائها عن الأصل المقسوم وهذا يوجد في
عدد أربعة ومضاعفاتها : الثمانية والستة عشر ، والاثنان والثلاثين وهكذا .
والاعداد المساوية هي مساوى مجموع أجزاءها الاصل وهذا يوجد منه عدد واحد
في كل مرتبة من مراتب الأعداد .

ففى الأحاد « 6 » وفى العشرات « 81 » وفى المئات « 496 » وفى الألوف « 8128 »
ومن عجائب الأعداد أيضا أن عدد « 25 » مهما ضربته في نفسه أو في الخمسة فإن
النتائج دائما تكون أحاده وعشرات « 25 » وهذه الخاصية لا يشاركه فيها غيره أبداً .

ومن الأسرار الرياضية أيضا :

قال علماء الرياضيات : لو ضرب عدد « 37 » في أى عدد من الأعداد الآتية : 3 -
6 - 9 - 12 - 15 - 18 - 21 - 24 - 27 - تكون النتيجة ثلاثة أرقام متشابهة مرتبة من
« 1 - 9 » هكذا $37 \times 3 = 111$.

$$222 = 6 \times 37$$

$$333 = 9 \times 37$$

$$444 = 12 \times 37 \text{ وهكذا الى نهاية الأعداد المذكورة .}$$

فائدة :

الفرق بين الصنم واللوثن فإن كان جسمه على صورة حيوان ومن حجر فهو صنم وإن
كان من مادة أخرى غير الحجر فهو « وثنن » أما ما ليست له صورة فهو « النصب »

وهذا يكون من حجر ومن غيره وذهب آخرون الى أن الصنم هو صورة بلا جثة كصورة الأسد وقيل غير ذلك " .

الخاتمة :

ختم لي ولكم بالحسنى وزيادة والى هنا نكتفى بهذا القدر من جمع هذه المعلومات المتواضعة ونختم ما جمعناه بالحمد والثناء ، كما أستهل حمداً وثناء متواجهين بالشكر والدعاء لمن له الفضل والألاء أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم يوم ، اللقاء وأن يثقل صحائف والدي ومشائخي يوم العرض والجزا ، ويشمل بالعفو والحسنى من رأي منا قصوراً فعفا ، حتى كأنه لم ير أنه سميع الدعاء .

وكان الفراغ من تبيضه يوم 4 / 12 / 1996 إفرانجى .

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف
1	كتاب الله تعالى	
2	جامع البيان	لابن جرير الطبري
3	التحرير والتنوير	لابن عاشور
4	تفسير المنار	محمد رشيد رضا
5	تفسير الكشاف	الإمام الزمخشري
6	جواهر طنطاوى	طنطاوى
7	الفتوحات الإلهية	سليمان الجمل
8	الاتقان في علوم القرآن	جلال الدين السيوطي
9	اللآلئ الحسان في علوم القرآن	د . موسى لاشين
10	مناهل العرفان	محمد عبد العظيم الزرقاني
11	إعجاز القرآن	القاضي أبي بكر الباقلاني
12	المعجزة الكبرى	محمد أبو زهرة
13	البرهان في علوم القرآن	محمد الزركشي
14	صحيح البخاري	شرح / أبي محمد العيني
15	صحيح مسلم	الإمام مسلم القشيري
16	أحياء علوم الدين	محمد الفزالي
17	نور الأبصار	مؤمن الشبلنجي
18	الترغيب والترهيب	الحافظ عبد العظيم المنذري
19	إسعاف الراغبين	الإمام الصبّان
20	المواهب اللدنية	إبراهيم البيجوري
21	الروح	لابن قيم الجوزية
22	عيون الأثر	ابن سيد الناس
23	حجة الله على العالمين	يوسف التبهاني
24	الأحكام السلطانية	أبي الحسن علي الماوردي
25	بستان الواعظين	لابن فرج الجوزي
26	الزواجر	إبي العباس الهيثمي

م	اسم الكتاب	المؤلف
27	هامش تنوير مقاله على	رسالة إبي زيد القيرواني
28	ذرة الناصحين في الوعظ	د . عثمان الخويري
29	الامالي الزجاجية	أحمد الشنقيطي
30	المعارف	لابن قتيبة الدينوري
31	مواهب الجليل	محمد محمد الخطاب
32	شرح الزرقاني على المختصر	عبد الباقي الزرقاني
33	البيان والتحصيل	محمد بن رشد
34	المعيار المغرب	للإمام الابراهيمي
35	شيخ الخرشي على المختصر	الإمام الخرشي
36	التاج والاكلیل	لابن عبدالله المواق
37	القوانين الفقهية	محمد الفرناطي بن جزى
38	البركة في فضل السعي والحركة	محمد الوصابي الحبيشي
39	كتاب ألف باء	أبي الحجاج يوسف البلوي
40	خمس رسائل	نظاره المعارف « مصر »
41	عيون الأخبار	عبدالله بن مسلم الدينوري
42	عبقرية العرب في العلم	د . عمر فرّوج
43	أمالى المرتضى	الشريف المرتضى العلوي
44	قصص الأنبياء	عبد الوهاب النجار
45	ضوء الدجنة	محمد عيش
46	كتاب المخلأة	محمد بن رجب العاملي
47	كتاب سكردان السلطان	أحمد بن يحيى بن حجلة
48	طرح التثريب في شرح التقريب	عبد الرحمن العراقي
49	رسائل إخوان الصفا	إخوان الصفا
50	بدائع الفوائد	إبن قيم الجوزية
51	اللباب في النحو	عبد الوهاب الصابوني
52	الملل والنحل	أبي الفتح الشهرستاني
53	الحكم العطائية	إبن عطايا الله السكندري

المؤلف	إسم الكتاب
محمد الابشنيهي	54 المستطرف
زكريا بن محمد القزويني	55 خريدة العجائب
إبن الجوزي البغدادي	56 تلبيس إبليس
إبن الحسن على المسعودي	57 مروج الذهب
إبن الليث السمرقندي	58 تنبيه الغافلين
أبو بكر محمد ذكرى	59 الاخلاق الاجتماعية والعملية
محمد فريد وجدى	60 دائرة معارف القرن العشرين
الإمام الثعالبي	61 كتاب الأمثال
تقي الدين القادري	62 ثمرات الأوراق
عبد الله بن المقفع	63 كليله ودمنه
كمال الدين الدميري	64 حياة الحيوان
أبي طالب المكي	65 قوت القلوب
د . عمر فروج	66 تاريخ الفكر العربى
أبي الليث السمرقندي	67 بستان العارفين
عبد الرحمن الصفوري	68 نزهة المجالس
مسعود القناوى	69 فتح الرحيم الرحمن
محمد العاملى	70 الكشكول
محمد السفاريني	71 غذاء الالباب
زين الدين الحنبلى	72 أهوال يوم القيامة
القاضى التنوخى	73 كتاب الفرج بعد الشدة
د . شريف العلمى	74 كتاب سين وجيم
إبن عبد ربه	75 العقد الفريد
إبن رشيق القيروانى	76 العمدة
إبن قتيبة الدينورى	77 الشعر والشعراء
أبي العباس المبرد	78 كتاب الكامل
أبي عثمان الجاحظ	79 كتاب الحيوان
أبي فرج الاصفهاني	80 كتاب الاغانى

لأبي على القالى	81	شذور الأمالى
عبد العزيز الدريفي	82	طهارة القلوب
ياقوت الحموى	83	معجم البلدان
الظاهر الزاوى	84	مختار القاموس
محمد الرازى	85	مختار الصحاح
أبو العباس الفيومى	86	المصباح المنير
د . إبراهيم زراقة	87	الاجناس البشرية
الملك يوسف بن رسول	88	المعتمد فى الأدوية المفردة
ابن الأزرق	89	تسهيل المتافع
الماوردى	90	أدب الدنيا والدين
محمد طاهر	91	أدبيات القهوة والشاى والدخان
من كلام الامام على	92	كتاب ألف كلمة مختارة
عبد الرحمن البرقوقي	93	كتاب البهجة البرقوقية
لأبي حيان التوحيدى	94	البصائر والدخائر
لأبي عمر القرطبى	95	بهجة المجالس
زكريا القزوينى	96	عجائب المخلوقات
	97	ألف ليلة وليلة وهى : « مجموعة نوادر
	98	مجموعة من المجلات والصحف
		والتقويم منها :- مجلة
		الغيرة المحمدية
		مجلة الصياد
		مجلة المصور
		روز اليوسف
		مجلة العربى
		العلم واليمان
		تقويم مكة والمدينة
		لعام 1403 هـ
		و1408 هـ

دليل الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	3
قيسات من وحي السماء	7
مراحل تنزلات القرآن الكريم	7
مقى نزلت الكتب السماوية ؟ وبأي لغة	8
الدليل على قدم القرآن	8
عدد آيات القرآن الكريم وكلماته ، وحروفه	9
أنصاف القرآن	9
محاورة مع أين عباس	11
خروج بعض الألفاظ عن معانيها الأصلية	12
من المبهمات القرآنية	12
مسائل منشورة	16
الموقف في القرآن الكريم	17
أقسام النسخ	17
من بلاغة القرآن	18
من اللطائف القرآنية	18
بشارة ربانية	19
موقف الكفار من سماع الآذان	19
فائدة	19
حكمة باللغة	20
حكمة ربانية	20
تشبه النبي صلى الله عليه وسلم بالسراج	20
وصية جامعة	20
تعجب سليمان من النملة	20
فائدة قال بعض العارفين	21

دليل الكتاب

الموضوع	الصفحة
لفظ الريح في القرآن الكريم	21
من بلاغة العرب الاقحاح	21
أقسام التفسير	22
بعض ما ورد في القرآن الكريم من	22
أسماء الرجال والنساء الخ	22
أطول آية في كتاب الله تعالى ، وأقصر آية	25
معاني أسماء الكتب الأربعة	25
آسفار التوراة	25
آخر ما نزل من الكتب	26
من قصص الأنبياء	27
قصة آدم عليه السلام	27
أولاد آدم عليه السلام	28
سنة النكاح في عهده عليه السلام	28
أدريس عليه الصلاة والسلام	29
نوح عليه الصلاة والسلام	29
هود عليه الصلاة والسلام	30
صالح عليه الصلاة والسلام	31
إبراهيم عليه الصلاة والسلام	32
قصة لوط عليه الصلاة والسلام	33
إسماعيل عليه الصلاة والسلام	35
إسحاق عليه الصلاة والسلام	35
يعقوب عليه الصلاة والسلام	35
يوسف عليه الصلاة والسلام	36
شعيب عليه الصلاة والسلام	38

دليل الكتاب

الصفحة	الموضوع
39	موسى عليه الصلاة والسلام
42	داود عليه الصلاة والسلام
42	سليمان عليه الصلاة والسلام
43	أيوب عليه الصلاة والسلام
43	يونس عليه الصلاة والسلام
44	زكرياء عليه الصلاة والسلام
44	يحيى عليه الصلاة والسلام
45	عيسى عليه الصلاة والسلام
45	ذو الكفل عليه الصلاة والسلام
46	فائدة :
46	نفحات من السيرة النبوية
46	مولده صلى الله عليه وسلم
47	أولاده حسب ترتيبهم في الولادة
47	أعمامه :
48	فوائد متتورة
48	السنة الرسل الثلاثة
50	معلومات متفرقة
50	فضائل العلم وأهله
52	الدعاء
53	الصدقة وأثرها الحميد
53	إكرام الضيف
53	النفقة على العيال
54	مختارات من كتب الطب
54	عرق النساء

دليل الكتاب

الموضوع	الصفحة
فائدة قال بعض الأطباء العرب	55
الراوند	56
القصص الفارسي	56
دواء البحر	57
مختارات صحية	58
مسائل في طلب المال	60
الزواج بالقريبات	61
ما جاء في هدم الكعبة	61
ما جاء في فضل المدينة	62
حصار العراق و إشارة الحديث النبوي إليه	63
معلومات متورة	64
فائدة ينبغي للمسافر ... الخ	64
مهملات متفرقة	65
لطيفة	66
مسألة يكره للتاجر الخ	66
فائدة إذا التقاء الجسمان الخ	66
مسألة : الحكمة في امتناع الأنبياء	67
من الشفاعة يوم القيامة	
افراق الأمم	68
لطيفة قال العلامة السيوطي الخ	68
النسخ في الأحكام الشرعية	68
فائدة لمعرفة ليلة القدر	69
حكم الحشيشة في الإسلام	69
مسألة : لو ماتت كتابية حامل بمسلم ... الخ	69

دليل الكتاب

الموضوع	لصفحة
فائدة : قال بعض الأطباء الخ	70
أحوال المكبرين يوم القيامة	71
قال المستر : (ولز الانجليزي) الخ	72
لبذة من تراجم بعض الصحابة وأفاضل العلماء	72
من الصحابة : أبو بكر الصديق	72
عمر بن الخطاب	72
عثمان بن عفان	73
علي بن أبي طالب	74
مدة خلافة كل منهم رضى الله عنهم	76
الحسن بن علي	76
الحسين بن علي	77
الزبير بن العوام	77
معاوية بن أبي سفيان	78
عبد الرحمن بن عوف	78
عبد الله بن عباس	79
سلمان الفارسي	79
ابو محجن الثقفي	79
ومن غريب ما وقع الخ	80
ترتيب الصحابة رضى الله عنهم في القفضل	80
بعض من كف بصره منهم	80
آخر الصحابة موتا	80
من صناعات وحرف أشرف مكة وغيرها	81
ومضات منشورة	81
ومن مآثر الصحابة رضى الله عنهم	81

دليل الكتاب

الموضوع	الصفحة
ألوية بدر	82
ألوية الرسول يوم أحد	83
ألوية غزوة الخندق	83
بعض الأضرار البشرية	86
ليلتنا المهرير	86
موقعة ذات الصواري	86
أصدقاء كلامية	86
لطائف مأثورة	87
بساط كسرى	87
يوم النحيب	87
عام الرمادة	87
ومن خصوصيات بعض الصحابة	87
ومن أطراف الصدف والاتفاق	88
نراجع بعض علماء الإسلام	88
الإمام أبو حنيفة	88
الإمام مالك	89
الإمام الشافعي	90
الإمام أحمد بن حنبل	90
جلال الدين السيوطي	91
الإمام البوصري	91
مصطلحات فقهية مهمة	91
المبعوثون من العلماء الخ	92
لطيفة جاء شخص .. الخ	92

دليل الكتاب

الصفحة	الموضوع
92	أياس بن معاوية
93	فائدة :
93	من اللطائف الغريبة
93	من أخلاق العلماء
94	الحلاج رحمه الله تعالى
95	الصوفية
95	هذا خلق الله
95	من تكوين خلق الإنسان
96	دماغ الإنسان
97	مراحل نمو الإنسان
97	طوال القامة
98	من عجائب ما ورد في الذكاء
98	من أعجب العجب
98	من عجائب الحيوانات
100	الفرق بين الطيور والحشرات
100	علم الزواحف والثعابين
102	فائدة : الحيوانات التي تدخل الجنة
103	الصراصير : قال علماء الصحة
104	قال علماء الحيوان
104	فكاهة :
105	فائدة : قال أهل الخبرة
105	أعصار الحيوانات
106	أسنان الحيوانات
106	عجيبة
108	من عجائب النباتات
109	معلومات عن بعض البلدان

دليل الكتاب

الموضوع	الصفحة
إحصائيات قديمة	112
ومن لطائف بعض الملوك	115
معلومات عن الحجاج	115
نادرة :	115
لطيفة : قال أهل التاريخ	116
ولتختم هذا الموضوع.... الخ	116
معدودات مختارة	117
أوليات متعددة	117
ثنائيات مختارة	152
قال بعض السلف الخ	154
ثلاثيات مختارة	155
قال العلماء : الكمالات الإنسانية ثلاثة	156
جاء في الاثر ثلاثة ... الخ	158
وقالوا البشارة ثلاث من الرياح	166
رباعيات مختارة	170
مراتب عمر الإنسان أربع	170
وقالوا : إن أربعة لم يسبقوا ... الخ	171
وقالوا التداية أربع ... الخ	175
قال الفقهاء أمهات الفقه الإسلامي الخ	175
قال أهل التاريخ والسير ... الخ	178
قالوا الدورات الجسمية للإنسان أربع .. الخ	178
وقال علماء الطب ... الخ	181
خماسيات مختارة	183
قال علماء الشريعة ... الخ	183
ومن دأوم على صلاة الجماعة ... الخ	185
وقد نظر الحكماء في مصائب الدنيا... الخ	187
قال العلماء : القبلية على خمسة أوجه .. الخ	188

دليل الكتاب

الموضوع	الصفحة
سداسيات مختارة	190
وقال أهل السيرة ... الخ	190
قال بعض الصوفية	192
وقال سقراط ستة لا تفارقهم الكاتبة .. الخ	192
سباعيات مختارة	194
قال أهل العلم..... الخ	194
وقال حكيم سبعة لا ينبغي لأحد أن يشاورهم ... الخ	197
وقال علماء الأدب... الخ	199
ثمانيات مختارة	200
وقال العلماء ثمانية أحوال .. الخ	200
وقالوا : الرياح ثمانية	201
وقال علماء الصحة	202
تساعيات مختارة	202
وقال تعالى ((وكان في المدينة تسعة رهط)) .. الخ	202
وصايا نبوية	203
عشاريات مختارة	204
قال تعالى: ((والفجر وليالي عشر)) الخ	204
وقال بعض الحكماء في اللسان عشر محصال	205
وقال الحكماء عشرة أشياء تورث النسيان	206
وقالوا عشرة أشياء قبيحة في عشرة أصناف .. الخ	207
قال أرباب الاحوال الخ	207
وذكر في الفتوحات الألفية .. الخ	208
محدثات جليلة خلال سنوات الهجرة .. الخ	209
حكم وأمثال	210

دليل الكتاب

الموضوع	الصفحة
وستل هرمز عليه السلام	210
من حكم سولون المعدد عند الفلاسفة من الانبياء	211
ومن حكم اوميروس ... الخ	211
ومن حكم بقراط الطبيب الشهير	211
ومن حكم ديمقريطس ... الخ	212
ومن حكم ذيوجانس الكلبي	212
وقال لقمان الحكيم.. الخ	213
حكمة اترية	214
سنل حكيم لماذا يكون الرجل ثقيلا.... الخ	220
ومما قيل في النساء ... الخ	228
أمثال من القرآن الكريم	229
أمثال من الحديث النبوي	230
أمثال متنوعة	230
أمثال من الشعر العربي	231
مقتطفات من الشعر العربي	232
فضل العلم	233
فضل المال وأهله ودم القفر	237
فضل السفر والحث على العمل	239
وفيل في الكرم والجود	239
ومن لطائف المنقول حكى أن معنا بن زائدة .. الخ	243
ومما قيل في ثقلبات الدهر والصبر على المكاره	245
وجاء في الصبر	246
وفي بعض المواعظ	255
ومما ورد في زهرة الشباب ونعته	260
ومما ورد في أحوال النساء ... الخ	262

دليل الكتاب

الموضوع	الصفحة
ومما قيل في الحسد... الخ	264
ومما ورد في الأقارب والأصدقاء ومجانبة الأعداء	265
ومما قيل في حفظ اللسان	268
ومما ورد في القضاء	269
ومما جاء في الطب والأطباء	270
وردد في الظلم وعواقبه	271
ومما ورد في الشاي والقهوة والدخان	271
ومما ورد في الألفاظ	277
ومن اعجب الألفاظ وأغربها الخ	283
ومن جواهر النظم المتوعة	283
من عجائب الكونيني	287
((سنريهم آياتنا في الافاق....))	287
العالم السفلى	287
سرعة الأتنياء	289
أسماء أيام الأسبوع قديما عند العرب	292
الأيام المعلومات والمعدودات	292
بداية بعض التواريخ	293
قانون الجاذبية الأرضية	293
معلومات عن بعض البحار الصغيرة	293
قارات ابتلعها المحيطات	294
ومن عجائب اليابسة انه يوجد ... الخ	295
ذكر بعض الاجرام السماوية التي تسقط على الأرض	297
ومن عوامل الطبيعة القاسية	297

دليل الكتاب

الموضوع	الصفحة
كثافة الأجسام	298
الوزن النوعي للمادة	299
المقاييس	299
ومن أعجب وأغرب الأشياء ان بعض الخبراء.. الخ	300
العالم العلوى ((السموات العلوى))	301
وقال بعض العلماء ان بعض الشمس في مجرتنا .. الخ	302
من محاسن اللغة العربية	303
كلمات مثلثات القاء	307
كلمات مثلثات عين الكلمة	307
الموازين القديمة	308
المكايل	308
من عجائب اللغة في انواع الخياطة	309
أسماء مكان قضاء الحاجة البشرية	310
الفرق بين الآلاء والنعماء	310
أسماء أولاد الحيوانات	310
فائدة : الحمل يكون في البطن	312
فائدة : أوصل علماء اللغة عدد أسماء الأسد وأوصافه	312
ومن أقسام العرب	312
فائدة : الفرق بين الظل والقي	313
الكلام على لفظ ((ويح))	313
قال أهل اللغة الأعشى هو الذي لا يبصر .. الخ	313
لطيفة :	314
وقال العلماء الباء أكثر الحروف زيادة في أول الكلمة	314

دليل الكتاب

الموضوع	الصفحة
ومن أسماء الأضداد	314
ما يطلق على الذكر والأنثى	315
ومن غرائب اللغة العربية	315
كلمات متنوعة	315
الأفعال التي أخذت من أسمائها كثيرة	315
وقال علماء اللغة إن حرف ((يا)) الأصل فيه .. الخ	317
فائدة في التصغير	317
لطائف متنوعة	324
لطيفة : مر فارس بسلام فسأله يا غلام... الخ	324
الفرق بين الحزن والغضب	325
نادرة دخل صبي على أحد الخلفاء... الخ	325
نادرة أخرى قدم على هشام... الخ	326
وفيل في النـم.. الخ	326
الاستغراق عند الخطبة	327
من روائع التاريخ المولدة	327
ذي القرنين	327
وامتصماه ؟ !	327
ومن غرائب القول ... الخ	327
عبد ملك بن مروان	328
خلافة الحوكل بن المعتصم	328
خلفاء الدولة العباسية	328
نادرة يحكى أن ديسموس الحكيم... الخ	329
فكاهة يحكى أن الحجاج .. الخ	329
	329

دليل الكتاب

الصفحة	الموضوع
330	نواذر عجيبة
330	لطيفة
330	لطيفة أخرى
330	نادرة دخل على معاوية رجل يدعى شريك ... الخ
330	جواب مسكت
331	فكاهة
331	جواب لطيف
331	قال الصوفي الكبير العارف بالله تعالى .. الخ
332	طريقة نزل رجل ثقيل على آخر .. الخ
332	طريقة أخرى : نزل ضيف على رب بيت ... الخ
332	لطيفة قيل لسائل يسأل بالقرآن .. الخ
332	نادرة:
332	سيرة صحيحة
332	حكاية: يحكى أن يحيى بن أكنم
333	من ذكاء أبي حنيفة
340	ومن العجائب الفرعونية
341	ومن لطائف المنقول في الأرقام العددية
341	فائدة: الفرق بين الصنم و الوثن
342	خاتمة الكتاب

رطلب سه مكبة به عمودة
زليتقن - ليبيا



الشركة العامة للورق والطباعة
مطابع عصر الجماهير الخمس